مَوْقِفُ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنَ الإِرْهَابِ

تأليف
فوزي بن محمد العودة

مكتبة
التوبة

© مكتبة التوبة، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العودة، فوزي محمد

موقف أهل السنّة من الإرهاب. / فوزي محمد العودة. ـ الرياض، ١٤٢٦هـ.

.. ص؛ .. سم

ردمك: ٥ ـ ٦٤ ـ ٧٠٤ ـ ٩٩٦٠

١ ـ الإسلام والإرهاب ٢ ـ الإرهاب ـ السعودية أ ـ العنوان

ديوي ٢١٨ ١٤٢٦/٥٦٩٢

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٥٦٩٢

ردمك: ٥ ـ ٦٤ ـ ٧٠٤ ـ ٩٩٦٠

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م

مكتبة التوبة

المملكة العربية السعودية – شارع جرير

هاتف ٤٧٦٣٤٢١ فاكس ٤٧٧٤٨٦٢ ص.ب ١٨٢٩٠

الرياض ١١٤١٥

مَوْقِفُ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنَ الإِرْهَابِ

تأليف
فوزي بن محمد العودة

مكتبة
التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

© مكتبة التوبة، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العودة، فوزي محمد

موقف أهل السنَّة من الإرهاب. / فوزي محمد العودة.ـ الرياض، ١٤٢٦هـ.

..ص؛ ..سم

ردمك: ٥ ـ ٦٤ ـ ٧٠٤ ـ ٩٩٦٠

١ ـ الإسلام والإرهاب ٢ ـ الإرهاب ـ السعودية أ ـ العنوان

ديوي ٢١٨ ١٤٢٦/٥٦٩٢

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٥٦٩٢

ردمك: ٥ ـ ٦٤ ـ ٧٠٤ ـ ٩٩٦٠

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

مكتبة التوبة

المملكة العربية السعودية - شارع جرير

هاتف ٤٧٦٣٤٢١ فاكس ٤٧٧٤٨٦٢ ص.ب ١٨٢٩٠

الرياض ١١٤١٥

قال تعالى:

﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [الأنفال: ٦٠].

فما هو الإعداد المطلوب؟

قال تعالى:

﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾﴾ [آل عمران: ١٢٠].

قال تعالى:

﴿وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾ [إبراهيم: ٤٦].

شكر وعرفان

الشكر لله أولاً ثم لوالديَّ ثانياً ثم لمن أرشدني إلى السلفية الصحيحة وعلى رأسهم الإمام الوالد الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله.

والإمام الوالد الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

والإمام الوالد الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.

فالحمد لله على نعمة الإسلام والسنَّة.

إذا أفادك إنسان بفائدة ... من العلوم فأكثر شكره أبدا
وقل فلان جزاه الله صالحة ... أفادنيها وضل اللؤم والحسدا

وإن نسيت فلن أنسى الأخ الفاضل/ سعود بن عبدالعزيز التخيفي، فقد هيَّأ لي المكان والبيئة المناسبة للتأليف بالقرب من قلبه ومكتبه فله مني جزيل الشكر والعرفان.

إهداء

إلى كل العاملين على النهج القويم الله الله في الحق الذي عندكم...

وإلى إخواننا الذين تركونا خلف ظهورهم... عودوا إلى الحق فالحقَّ أحق أن يتبع.

ولن تجدوا منا إلا خيراً.

المقدّمة

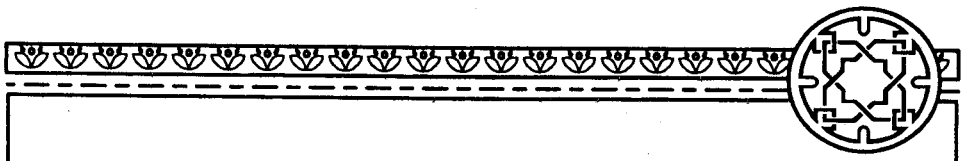

المقدّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هديُ محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم، أما بعد:

فإن المتأمل لواقع أمتنا هذه الأيام وما ظهر فيها من فتن قُتل فيها المسلم والمسالم من أهل الذمة باسم السلفية والجهاد وإعلاء الكلمة، وما حلَّ كذلك من اجتماع لأهل الكفر على أمتنا وما فعلوه بنا باسم رد الاعتبار وإعادة الأمور إلى وضعها الطبيعي، وإبعاد الناس عن الدين، وإحلال الديمقراطية - زعموا - وإخراج المرأة ظلمها وإبعادها عن مكانتها الطبيعية والتي فيها عز لها وحفظ لكرامتها، واللعب في مناهجنا التعليمية بتهمة أن ما قُرِّر فيها عبر الأجيال كان هو الإرهاب بعينه - وغير ذلك من أمور - وجب على أهل العلم أن يقفوا في خندق واحد ليبيّنوا للناس الفرق بين التوحيد والشرك، وطاعة الحاكم والخروج عليه، والسنة والبدعة، والتجمع والتحزب، والسلفية والتكفير، والجهاد والإرهاب... ومن هنا ومع كثرة استخدام اسم السلفية وخلطها أحياناً بمناهج ليست منها كما عند السلفية الجهادية، والسلفية الدعوية، والسلفية السرورية، والسلفية الإخوانية والحركات السلفية، وغيرها من أسماء، كان لا بد والحالة هذه من إظهار الحق على الباطل وتمييز الخطأ من الصواب ووضع النقاط على الحروف فأقول وبالله التوفيق:

إن المتتبع لمنهج إخواننا الذين خرجوا علينا بفهمهم في الاستدلال والاستنباط يلاحظ عليهم ما يلي:

١) عدم الرجوع إلى العلماء المعتبرين.

٢) عدم الاستفادة من خبرة الذين خرجوا من قبلهم.

٣) عدم مراجعة النصوص الصحيحة ودراسة صفات الذين خرجوا.

٤) تقديم الهوى على النصوص والعمى على البصيرة.

٥) التعصب للرأي والتقليد الأعمى وعدم الحوار ومناقشة الأمر.

٦) احتقار العلماء المعتبرين والتقليل من شأنهم وتصنيفهم.

٧) عدم فهم الزمن المكيِّ وأحكامه والزمن والمدني وأحكامه والخلط بين الزمانين. فالزمن المكي زمن علمٍ ودعوةٍ وصبرٍ ولا جهاد فيه. والزمن المدني زمن دولةٍ وعلمٍ ودعوةٍ وصبرٍ وجهاد.

٨) عدم فهم أخف الضررين وأعظم المصلحتين في نتائج الأمور.

٩) عدم وضع العمليات الاستشهادية في زمانها وتطبيق شروطها.

١٠) الخلط في شروط الجهاد... فعندهم أن كل إرهاب في أي وقت هو الجهاد، وعكسه كل جهادٍ إرهاب والصواب التفصيل، فالجهاد جهادٌ بشروطه والإرهاب إرهاب بأسبابه.

١١) عدم الاستدلال الصحيح فطريقتهم إما الاستدلال بنص عام هم يخصصونه وإما بخاص لا يعلمون درجته من الصحة.

١٢) عدم فهم أنواع التكفير: وهذا بحث خطير؛ فالكفر كفران والفسق فسقان والظلم ظلمان، ومن أنواع الكفر: الكفر الإجماعي والكفر الاجتهادي، وهذا النوع أي: الثاني وقع بين السلف وخاصة في الحجاج بن يوسف فمنهم من كفَّره ومنهم من لم يكفِّر. وهو اجتهاد غير ملزم.

١٣) سوء فهم الترغيب والترهيب وعدم وضع النقاط على الحروف، فهم يرغبون أفرادهم ويمنونهم بالجنة بعد العمليات الاستشهادية - زعموا - وكأن الجنة بأيديهم، والله يقول للصحابة الذين يقاتلون مع النبيّ ﷺ ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾ [آل عمران: ١٤٠]. فليس كل مقاتل ويموت في المعركة شهيد إنما يختار الله الشهداء كما اختار سبحانه وتعالى الأنبياء، ويرهبون الذين يخالفونهم ويحذرونهم وأحياناً يقتلونهم باسم الخروج عن المنهج. فسبحان الله تكفير عندهم للحاكم وتكفير عندهم للمخالف من الرعية.

١٤) يرون أن كل من شكر ولاة الأمر من العلماء «علماء على أبواب السلاطين».

فالأصل عند السلف الدعاء للسلطان وشكره على ما فعل ويفعل «ومن لم يشكر الناس لا يشكر رب الناس» وليس مدحه. فصلاحه صلاح للأمة وفساده فساد للأمة.

وكما قال الإمام أحمد رحمه الله: «**لو أن لي دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان**»، وكان رحمه الله يحذر من الخروج على الحاكم ويقول: «**الدماء الدماء**».

١٥) عدم فهم أحكام الخروج على السلطان.

١٦) صغر سنهم في الأعمار وقلة بضاعتهم العلمية.

١٧) الفتوى في الأمور العظام.

١٨) استعجال النتائج وقولهم إلى متى... وقد بلغ السيل الزُّبى.

١٩) البعد عن طلب العلم الشرعي.

٢٠) عدم الدعوة إلى الله بالتي هي أحسن للتي هي أقوم.

٢١) الأصل عندهم قتل الكفار لا دعوتهم إلى الحق.

ثم ما هذه الحملة التكفيرية التخريبية على رياض نجد... رياض التوحيد... أليست هي العاصمة الوحيدة على وجه الأرض والتي تفتخر بأسلافها، فقد قال سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني حفظه الله كما في مجلة أهلاً وسهلاً ص١٠٩ عدد فبراير/ شباط ٢٠٠٤: «إننا نتهم بأننا سلفيون. والسلف الصالح هو القدوة، وإذا كنا سلفيين فنحن أتباع السلف الصالح»، تدعو الناس في العالم كله إلى التوحيد والاتباع، تطبع القرآن الكريم وتوزع البخاري ومسلم، وفتاوى ابن تيمية وابن القيم الجوزية في زمان يظهر بعض المدسوسين من بعض الدول المجاورة على القنوات الفضائية ثم يقول: إن ابن تيمية كافر ولا يستحق دخول الجنة، وقبلهم كتب الأئمة: كالإمام أحمد وأبي حنيفة والشافعي ومالك وغيرهم، توزع كتب الإمام محمد بن عبدالوهاب ليس لكونه من المؤسسين للدولة السعودية إنما لفكره السلفي الصحيح.

أليس من الإنصاف أن يقال: إن المملكة الوحيدة والتي تحوي على سبع جامعات كلها تدرس العقيدة السلفية الصحيحة، وطلابها ليسوا فقط سعوديين.. إن من الإنصاف أن يقال رأينا وبأم أعيننا ما تدعو إليه بعض السفارات من كتب شركية، وما تدرسه بعض الجامعات من تأويل لصفات الله وتعطيلها. أهذا كله جزاء من تمسَّك بالتوحيد ودعا إليه أن يجازى بالتكفير والتدمير، أم من الحكمة بمكان أن يدعم ويؤازر ويدعى له في ظهر الغيب بالصلاح والثبات...

أليس من العقل بمكان أن يقال: جزاهم الله خيراً على ما قدموه وثبَّتهم الله وأصلحهم وجعلهم دعاةً للخير رافعين راية التوحيد.

إن المتبصر ليرى أن التوحيد الصحيح المنتشر هنا وهناك هو بعد فضل الله ما وفرته المملكة من جامعات ومعاهد سواءً أكان ذلك في الداخل أم في الخارج وأولئك المتخرجون من جامعاتها هنا وهناك يدعون إلى التوحيد الصحيح في كل أرجاء المعمورة. أليس من شكر الله أن نشكر ولاة الأمر على ما قدموه؛ وحقيقة لا يعرف الفضل لأولي الفضل إلا أولو الفضل، وللمعلومية فإن مؤلف هذا الكتاب ومسوّد هذه الصفحات لا يحمل الجنسية السعودية بل يحمل جنسية غربية يتمنى أهلها زوال الإسلام اليوم قبل الغد، ويتمنوا تدمير التوحيد حتى لا يقال عنهم كفار، ويتمنوا من نسائنا أن تدخل في البرلمان باسم الديمقراطية، ويتمنوا كذلك أن يتحوّل الجهاد إلى مؤاخاة ولا فرق بين النصرانية والإسلام، ويلغى تعدد الزوجات إلى أن يزداد الزنا وتعدد الخليلات، وفقد الأمن الذي عندنا وإباحة سفك الدماء حتى يتحول الأمن إلى خوف.

إذاً لماذا لا نفوِّت عليهم هذه الفرصة وغيرها ونثبِّت لهم أننا أمة لا نُخترق فنحن مع الحاكم على الطاعة وكلنا أمة واحدة كالجسد الواحد لا فرق بيننا إلا بالتقوى، ونفوِّت عليهم أننا لا نُشترى ببعض الدراهم وإن السلاح الذي يؤمنوه لنا لا يُستغل إلا في مرضاة الله جل وعلا، وأننا خلف علمائنا سائرون ومع الحاكم في السراء والضراء ماضون... فالله نسأل أن

يوفقنا لطاعته، ولا يقبضنا إلا على مرضاته، وأن يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

قلت: وقبل أن أختم كلامي هذا، أعلم أن كتابي لن يرضي كثيراً من الناس وسأُصنَّف كما صُنِّف من هو أفضل مني. فمن وافقني فيما ذهبت إليه فليدع لي في ظهر الغيب، ومن خالفني فلينصحني وليَجِدَنَّ من الحرص على الحق وأهله.

كتبه

فوزي بن محمد العودة

email: Savedsect2000@yahoo.com

الفتن أنواع

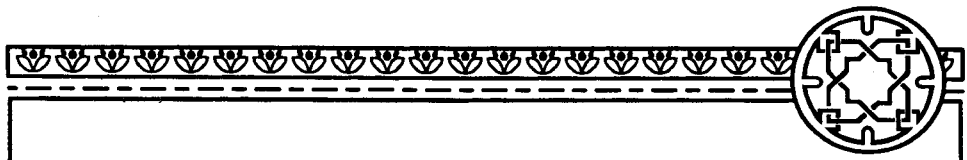

الفتن أنواع

قلت: اعلم أن الفتن أنواع حفظنا الله وإياكم منها جميعاً:

١ ـ فتن في العقيدة وهذه موصلة إلى الكفر والردة والزندقة.

وكذلك فتن في دعاء غير الله كدعاء الأموات.

فأهل السنَّة يدعون لزيارة القبور ويأمرون به وبالطريقة الشرعية، أي: الدعاء للأموات فقط؛ وذلك لحاجتهم لذلك كما أرشدنا الشرع. وأما القبورية فهم يزورون القبر لذات صاحب القبر، إما أن يُدعى صاحب القبر مباشرة، وإما أن يكون واسطة بين الداعي وبين الله جل وعلا وكله شرك بالله.

فالحب إن لم يحدده الشرع خرج إلى الغلو، والغلو مسلك شيطاني.

٢ ـ فتن في المنهج وهذا النوع يوصل إلى التفرق والخروج على الحكام وقتل المسلمين وغيرهم.

ومن فتنة الخروج على الحاكم:

أولاً: تأويل النصوص، وفيه خروج على العلماء. لأن الذي خرج على ولاة الأمر قد يخرج على العالم أولاً.

ثانياً: يعتقد الخارج على العالم أنه أفضل وأعلم منه.

ثالثاً: يعتقد الخارج على ولاة الأمر أنه أعلم بمصالح الأمة منه.

رابعاً: يعتقد الخارج على الأمة أن الناس نوعان: إما على منهجه فهو منه وإليه، وإما مخالف له فهو إما كافر وجب قتله وإما فاسق وجب هجره.

ولا بد لنا أن ندرك أن اجتماعنا على ولي الأمر على خطئه ومعصيته أولى من تفرقنا عليه ونحن نعتقد أننا على صواب، وذلك لأن التفرق خلاف، والخلاف على ولي الأمر شر.

٣ ـ فتن في الأخلاق وهذا النوع يوصل إلى الربا والزنا والكذب والرشوة وشرب الخمر وغير ذلك من أمور.

إذاً فالسلفية الصحيحة تدعو الناس إلى الأخلاق الحميدة وإلى المنهج القويم وقبل ذلك إلى العقيدة الصحيحة؛ لأن العقيدة أولاً لو كانوا يعلمون.

بل لا بد أن نعلم كذلك أن لولي الأمر أن يشاور في أمره وله أن يختار ما يشاء ويمضيه، وذلك لأنه قد يرى ما لا يراه الناس من أخفّ الضررين وأعظم المصلحتين وقد نرى شيئاً أنه ضرر ويراه هو مصلحة شريطة ألا يخالف نصاً صريحاً. والأهم من هذا وذلك هو طاعته في طاعة الله جل وعلا.

واعلم أنه كل صاحب عقيدة سليمة ومنهج قويم هو صاحب أخلاق حميدة، وليس كل صاحب أخلاق حميدة صاحب منهج وعقيدة فليُعلم.

وكذلك ليُعْلَم أن ليس كل صاحب لحية طويلة طالب علم وصاحب دعوة، فأهل الفرق لهم لحًى كما لنا.

واعلم كذلك أن سلفيتنا لا عيب في إظهارها؛ بل ويجب إظهارها للناس.

يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى: «**ولا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه، بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق، فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقاً**».

[«الفتاوى» (١٤٩/٤)].

والسلفيون لا ينصبون أحداً يوالون ويعادون عليه مهما تقدَّم في العلم لأن دعوتنا أشمل من أن تكون محصورة في شخصية واحدة إلا شخصية النبيّ عليه الصلاة والسلام.

يقول ابن تيمية رحمه الله: «**من نصّب شخصاً كائناً من كان فوالى وعادى على موافقته في القول والفعل فهو من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً**».

[«الفتاوى» (٢/٢٣٩ ـ ٢٤٠)].

بم يعرف السلفي من غيره؟

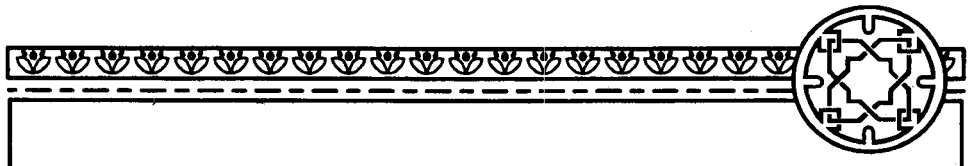

بم يعرف السلفي من غيره؟

هناك ثلاث مسائل رئيسية:

١) طاعة الله جل وعلا: يمتاز السلفي عن غيره بأنه يفهم التوحيد على النحو التالي:

١ ـ **توحيد الأسماء والصفات**: ومن أهم الصفات ـ وكلها مهمة ـ أن الله مستعل على عرشه فوق السماء السابعة وفوق الجنة. والعرش: هو سقف الفردوس وأنه سبحانه بائن من مخلوقاته.

٢ ـ **توحيد الألوهية**: إفراد الله في العبادة وخاصة مسألة الدعاء فلا يسأل إلا الله، فلا معبود بحق إلا الله.

٣ ـ **توحيد الربوبية**: إفراد الله بأفعاله، فللّه جل وعلا أفعال تليق بجلاله سبحانه وتعالى وهذا الجزء لا يكفي وحده حتى يأتي بما قبله من أقسام.

٢) **طاعة رسول الله ﷺ**: وطاعته تكون بمحبته واعتقاد نبوته وإثبات رسالته واتباعه وتمييز الأحاديث حسب قوتها وضعفها، فيمتاز السلفي بالبحث عن الأسانيد الصحيحة ورواياتها والأحاديث الموضوعة والتحذير منها. فلا يعبد الله إلا بما صح. ويعتقدون أن النبيّ ﷺ ميت ومدفون في المدينة وهو في حياة برزخية يرد علينا السلام ولا شأن له بأدعيتنا ومطالبنا.

٣) **طاعة ولي الأمر**: نطيع ولي الأمر في طاعة الله ولا ننازعه في حكمه وندعو لولي الأمر بالصلاح والثبات لا نمدح من أجل العطايا ولا نفضح في معصية فهو بشر يصيب ويخطئ. فأهل الحل والعقد من العلماء الذين يأمرون بالخروج، ولا نكفره بمعصية أبداً نسير خلفه وله منا السمع والطاعة وإن كان ظالماً وفاسقاً.

وأما نظرة السلفي للآخرين: فالسلفي أولاً لا يتحزب لأن الحزبية فيها تضييق لدائرة الإسلام العظيمة، ولا يشتغل بالسياسة الغير شرعية؛ لأن السياسة الغير شرعية كذب ونفاق. ثم يخرج للناس يدعوهم للخير وينهاهم عن الأخطاء والشر والمنكر، يرحمهم ويعطف عليهم. يعلم أنه يقرب إلى الله بالعلم الصحيح والعمل الخالص، ولا فرق بينه وبين الناس في نظر الله إلا بالتقوى، ويعلم أنه ليس كل سلفي يدخل الجنة مباشرة وليس كل مخالف للسلفية يدخل النار مباشرة، ما لم تكن هذه المخالفة من نواقض التوحيد. فلا نُدخل الجنة أحداً مهما قرب إلينا إلا ما أدخله الشرع، ولا ندخل النار أحداً مهما خالفنا بذنب اقترفه إلا ما أدخله الشرع ولا نزكي على الله أحداً ولا نكفر إلا ما كفره الله ورسوله. والمسائل الكبار مثل الجهاد والتكفير تحتاج على علماء كبار.

وليس كل من وقع في البدعة فهو مبتدع، وليس كل من وقع في الكفر فهو كافر، وليس كل من وقع في الشرك فهو مشرك، وليس كل من وقع في الزندقة فهو زنديق، وليس كل من وقع في الكذب فهو كذّاب و... وهكذا.

فالحكم على الشيء شيءٌ وعلى الشخص شيءٌ آخر إنما يقال: هذا الفعل كفر، وهذا الفعل شرك وهكذا، وذلك لأن الشخص قد يكون متأولاً أو جاهلاً أو مكرهاً على الشيء، فمن دخل في الإسلام بيقين لا يخرج منه إلا بيقين، فالسلفي لا يكون قاضياً على الناس قدر ما يكون داعياً لهم إلى الخير؛ لأنه لو أخطأ في الدعوة أُجر، وأخشى لو أصاب في التكفير وهو ليس من أهل العلم أثم والعياذ بالله.

من هو السبب؟

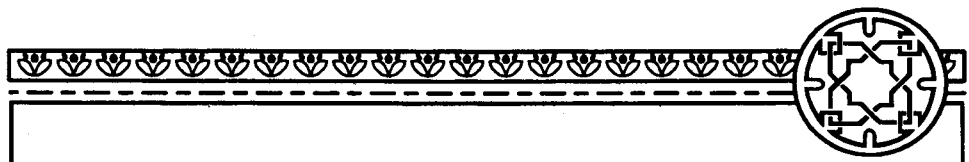

من هو السبب؟

كفانا وضع رؤوسنا في الرمال ظانين أن أحداً لا يرانا، لقد جاء الوقت ليقال للمخطئ أنت مخطئ وللمصيب أنت مصيب، وحتى لا تختلط الأوراق ويتسلَّق أهل الباطل على أهل الحق.

فمن هو السبب في الأمور التالية؟:

١ ـ تشويه سمعة الإسلام والإسلاميين.

٢ ـ تسمية الإسلام بالإرهاب والملتزم بالإرهابي.

٣ ـ منع السعوديين وغيرهم من التجوال في العالم لنشر التوحيد.

٤ ـ مراقبة المسلمين في العالم واختيار أئمة هم يختارونهم للمساجد، وهذا سيؤدي إلى منع التوحيد وانتشار البدع، وها نحن اليوم نرى إمامة المرأة للمصلين وباختلاط وبدون حجاب في أمريكا.

٥ ـ تنحية وإزالة المتعلمين عن التعليم والتضييق عليهم.

٦ ـ حلق كثير من الملتزمين لحاهم ومتابعة المخابرات لهم.

٧ ـ منع كثير من الكتب المهمة في التوحيد من كثير من الدول وخاصة كتب شيخ الإسلام وابن القيم ومحمد بن عبدالوهاب وغيرهم.

٨ ـ استعلاء الديمقراطيين والعلمانيين والحداثيين والليبراليين والفرق والمرأة وغيرهم على المنابر الإعلامية والتحدث باسم الدين.

٩ ـ انتشار القنوات الفضائية لأهل الباطل واتهامها على الهواء مباشرة للوهابية بالتكفيرية.

١٠ ـ قفل باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحجيمه أحياناً.

١١ ـ المطالبة بحقوق المرأة وكأنها لا قيمة لها في نظر الإسلام، والمطالبة بالإصلاح وحقوق الإنسان.

وليُعلم كذلك أن لكل دولة الحق في حماية نفسها وبالطريقة التي تراها مناسبة، وعلى الناس أن يصبروا وإن كان في بعض الأحيان تأخير لهم ومضايقتهم. فإن الفتن تقلب المعايير أحياناً فالبريء يتهم حتى تثبت براءته. ولا يعاب على شدة العساكر أحياناً فإن الخسائر التي حصلت في أرواح بعضهم جعلت من الجميع في حالة هيجان وتأهب، ولو كنت مكانهم لفعلت فعلتهم فالروح عزيزة على صاحبها. وهذا لا يعني أن العسكري يزيد في اجتهاده ويتعنف في تصرفه فتقوى الله هي المقياس والمؤشر دائماً فالزائد أخُ الناقص.

سأل أحد الخوارج علياً رضي الله عنه: لماذا استتب الأمن في زمن أبي بكر وعمر ولم يستتب الأمر في زمانك؟

قال له الإمام عليّ رضي الله عنه: «**إن أبا بكر وعمر كانوا أمراء على أمثالي أما أنا فأمير على أمثالك**».

قلت: يعني الإمام رضي الله عنه، أن الإمام وأمثاله لم يكونوا أصحاب فتنة فاستتب الأمن في زمان أبي بكر وعمر، أما الخوارج فهم أصلاً أهل فتنة فلم يستتب الأمن في زمان علي رضي الله عنه وعن الصحابة جميعاً.

قلت: وما أشبه اليوم بالبارحة.

السلف من المخالف

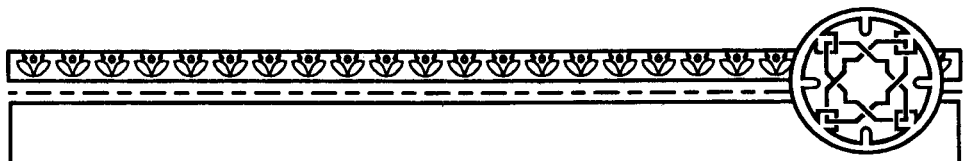

السلف من المخالف

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دار ـ على حدتهم ـ وهم ستة آلاف وأجمعوا أن يخرجوا على علي بن أبي طالب وأصحاب النبيّ ـ ﷺ ـ معه، قال: جعل يأتيه الرجل فيقول: يا أمير المؤمنين، إن القوم خارجون عليك، قال: دعهم حتى يخرجوا فإني لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون. فلما كان ذات يوم قلت لعلي: يا أمير المؤمنين: أبرد عن الصلاة فلا تفتني حتى آتي القوم فأكلمهم، قال: إني أتخوفهم عليك. قلت: كلا إن شاء الله تعالى وكنت حسن الخلق لا أوذي أحدًا. قال: فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية، قال أبو زميل: كان ابن عباس جميلاً جهيرًا. قال: ثم دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة. قال: فدخلت على قوم لم أر قط أشد اجتهادًا منهم، أيديهم كأنها ثفن الإبل، وجوههم معلمة من آثار السجود، عليهم قمص مرحضة، وجوههم مسهمة من السهر. قال: فدخلت. فقالوا:

مرحبًا بك يا ابن عباس! ما جاء بك؟ وما هذه الحلة، قال: قلت ما تعيبون علي؟ لقد رأيت على رسول الله أحسن ما يكون من هذه الحلل، ونزلت: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢] قالوا: فما جاء بك؟ قال: جئت أحدثكم عن أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ ومن عند صهر رسول الله ـ ﷺ ـ عليهم نزل الوحي، وهم أعلم بتأويله، وليس فيكم منهم أحد، فقال بعضهم: لا تخاصموا قريشاً فإن الله تعالى يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]، وقال رجلان أو ثلاثة لو كلمتهم.

قال: قلت: أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله - ﷺ - وختنِه، وأول من آمن به، وأصحاب رسول الله معه؟

قالوا: ننقم عليه ثلاثاً.

قال: وما هنّ؟

قالوا: أولهن أنه حكّم الرجال في دين الله، وقد قال الله: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧]، فما شأن الرجال والحكم بعد قول الله عزَّ وجلَّ.

قال: قلت وماذا؟

قالوا: وقاتل ولم يَسْبِ ولم يغنم، لئن كانوا كفارًا لقد حلت له أموالهم ولئن كانوا مؤمنين لقد حرّمت عليه دماؤهم.

قال: قلت وماذا؟

قالوا: محا نفسه من أمير المؤمنين. فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين.

قال: قلت أعندكم سوى هذا؟

قالوا: حسبنا هذا.

قال: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم، وحدثتكم من سنة نبيه - ﷺ - ما لا تنكرون [ينقض قولكم] أترجعون؟

قالوا: نعم.

قال: قلت أما قولكم: حكّم الرجال في دين الله، فإن الله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾، إلى قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥]. وقال في المرأة وزوجها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [النساء: ٣٥]. أنشدكم الله أحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم، وإصلاح ذات بينهم أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم، وفي بضع امرأة. وأن تعلموا أن الله لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال.

قالوا: اللَّهم في حقن دمائهم، وإصلاح ذات بينهم.

قال: أخرجت من هذه؟

قالوا: اللَّهم نعم.

قال: وأما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم، أتسبون أمكم عائشة، أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها، فقد كفرتم، وإن زعمتم أنها ليست أم المؤمنين فقد كفرتم، وخرجتم من الإسلام، إن الله يقول: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ﴾ [الأحزاب: ٦]، فأنتم مترددون بين ضلالتين، فاختاروا أيهما شئتم، أخرجت من هذه؛ فنظر بعضهم إلى بعض.

قالوا: اللَّهم نعم.

قال: وأما قولكم محا نفسه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بما ترضون، فإن رسول الله ـ ﷺ ـ دعا قريشًا يوم الحديبية أن يكتب بينه وبينهم كتابًا فكاتب سهيل بن عمرو وأبا سفيان. فقال: «اكتب يا علي هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله»، فقالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبدالله. فقال: «والله إني لرسول الله حقًا وإن كذبتموني، اكتب يا علي: محمد بن عبدالله»، فرسول الله ـ ﷺ ـ كان أفضل من علي ـ رضي الله عنه ـ وما أخرجه من النبوة حين محا نفسه. أخرجت من هذه؛ قالوا: اللَّهم نعم. فرجع منهم ألفان، وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا على ضلالة.

[هذا الأثر أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في (المصنف، باب ذكر رفع السلام ١٠/١٥٧ رقم ١٨٦٧٨) ومن طريقه ـ بنفس اللفظ تقريبًا ـ أخرجه أبو نعيم في (الحلية ١/٣١٨)، وأخرجه البيهقي في(السنن الكبرى ٨/١٧٩)، وابن عبدالبر القرطبي في (جامع بيان العلم وفضله ٢/١٠٣ طبعة المنيرية)، ويعقوب بن سفيان البسوي في (المعرفة والتاريخ ١/٥٢٢)، والحاكم في (المستدرك ٢/١٥٠ ـ ١٥٢)، وأخرج بعضه الإمام أحمد في (المسند ٥/٣٤٢/٦٧ رقم ٣١٨٧، طبعة شاكر) كلهم أخرجوه من طريق عكرمة بن

عمار ثنا أبو زميل الحنفي ثنا ابن عباس به، ولكل منهم لفظ مختلف وزيادات أثبتنا منها ما كان فيه زيادة معنى].

[وهذا الأثر نسبه الهيثمي في (مجمع الزوائد) إلى الطبراني وأحمد في المسند، وقال: رجالهما رجال الصحيح، وأشار إليه الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية ٢٨٢/٧)، وابن الأثير في (الكامل) وابن العماد الحنبلي في (الشذرات)، وذكر غيرهم سياقات أخر لهذه القصة ولكنها عن غير ابن عباس من غير هذا الطريق، وإنما مقصودنا رواية ابن عباس فقط.

وقال أحمد شاكر في تعليقه على (المسند ٦٧/٥ رقم ٣١٨٧): إسناده صحيح. أهـ].

بعض ما يستفاد من الحديث:

١ ـ أنه استأذن ولي الأمر في الخروج إليهم لمناقشتهم.

٢ ـ أنه لبس أحلى لباسه وتطيب من أحسن طيبه لأنه يعلم أن للداعية منظر قد يكون سبباً في التأثير على الآخرين.

٣ ـ كسب قلوب الناس وتبيان الحق هو الهدف وليس إظهار القدرات فقط.

٤ ـ السماع للخصم وإعطائه حقه في الكلام.

٥ ـ الحرص على هداية الناس.

٦ ـ مناقشة الأدلة معهم.

٧ ـ إقناعهم بالطريقة التي لا مجال للشك فيها.

٨ ـ الذهاب إليهم في أماكنهم.

٩ ـ صبره عليهم مع أنهم تكلموا فيه وصنفوه وقالوا عنه ما قالوا.

١٠ ـ نُصحهم أولى من فضحهم مع أنهم حملوا السلاح وجاهزون للقتال.

١١ ـ سعة صدره في النقاش.

١٢ ـ ليس الأصل الدفاع عن شخصية علي رضي الله عنه وتكفير من كفره وخرج عليه، إنما الأصل المنهجية العلمية في إعادة الناس إلى القرآن والسنَّة وفهم سلف الأمة.

١٣ ـ تبيان فضل الصحابة عن غيرهم.

١٤ ـ تبين من منظرهم أنهم أصحاب عبادة.

١٥ ـ هم أصحاب فهم خاطئ فليست العبرة بكثرة العبادة إنما صحتها. ما الفائدة من الصيام والصلاة مع استباحة دم المسلمين.

١٦ ـ لم يكفروا بما إنما هم إخواننا بغوا علينا. ولهذا السبب قال في النهاية «فقتلوا على ضلالة».

تعال معي نتأمل بعض الذي حصل منهم:

ما هو دليل الخروج: هو أن علياً رضي الله عنه لم يُحَكِّمْ شرع الله، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

في أي المسائل لم يحكم شرع الله؟؟

قالوا: لما تقاتل مع معاوية وعائشة وسبى منهم ما سبى لم يقسم السبايا. وسردوا أدلة كثيرة على كفره رضي الله عنه.

هذا هو منطقهم وهذه أدلتهم فما هو الحل! وهم الآن أقوياء ولهم جيش وقائد؟ إنها فتنة عظيمة وفي زمن خليفة راشد رضي الله عنه وأرضاه.

أوصافهم: أقوياء، فيهم شراسة، فيهم إرهاب جاهزون للقتال في أي لحظة، عندهم قناعة في مذهبهم، يتقربون إلى الله بقتل الصحابة.

ما هو الحل؟؟!

هناك خطر في الذهاب عندهم لمناقشتهم ولم يكن في زمانهم هواتف أو قنوات فضائية، إنما لا بد من النقاش والمناظرة وهم لن يأتوا عند أهل السنَّة من الصحابة.

إذاً لا بد من الذهاب عندهم، من هذا الذي سيذهب عندهم؟؟ إنه ترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وابن عم رسول الله ﷺ، ولعل بعض الخوارج يرضى على هذا الفرع من قبيلته ﷺ، فما هو العمل؟؟ لا بد من إذن ولي الأمر!!

يا أمير المؤمنين إإذن لي بالذهاب! يرفض علي رضي الله عنه خوفاً على ابن عمه من القوم لشراستهم لكنه يُصر على الذهاب.

سبحان الله، إنها حلاوة الالتزام بالحق ولعل عنده من الأساليب ما يستطيع بعون الله إعادة إخواننا من الرجوع إلى الحق، ثم يجتمع القوم. ولعل العدد يزيد على ستة آلاف، ثم يجلس بين أيديهم مستعيناً بالله طالباً العون والمدد منه جل وعلا، ثم تبدأ المناظرة فيقول القوم ما عندهم ثم يحسن ابن عباس رضي الله عنه السماع لهم، ثم يفند ما عندهم من أدلة ومنها: كيف تقولون بالسبي وتوزيع الغنائم ومعهم أم المؤمنين عائشة وقد حرّم الله الزواج منهن، وهل ينكح الرجل أمه؟

أليس الذي حرّم الزواج منهن هو الله فكيف تقولون بتحكيم القرآن وأنتم تخالفونه؟ سبحان الله أي إلهام هذا من هذا العالم المفوه رضي الله عنه وأرضاه! ثم ما هي النتيجة؟

رجع من القوم ما يزيد على الثلث.

سؤال يطرح نفسه: رجعوا عن ماذا وإلى ماذا؟

رجعوا من الخروج على منهج الصحابة إلى فهم الصحابة، رجعوا من المنهج الخطأ إلى المستقيم، رجعوا من الهوى إلى الهدى، رجعوا من المواقف الشخصية إلى المواقف الشرعية.

وما بال الآخرين، لماذا استمروا على ما هم عليه؛ إنه الجمود على التقليد، إنه الإرهاب الذي انغرس في قلوبهم، إنه الجهل، إنه العمى.

ماذا حصل لأولئك الذين رجعوا إلى الحق من أولئك الذين استمروا على التكفير؟!

أولاً: أصبحوا في عداد الكفار في نظر مخالفهم.

ثانياً: وحب سفك دمائهم.

ثالثاً: جواز الكلام فيهم بالتنقيص ومنه.. جبناء.. يحبون السلاطين.. لا يفهمون الشريعة.

انظر معي كيف أن التاريخ يعيد نفسه فالذي يدعو للسلطان ويجتمع عند العلماء ويدعو للكتاب والسنة بفهم الصحابة فإنه في نظر هؤلاء.. لا يدري شيئاً.. لا يفقه الواقع.. عبيد للأمراء.. يجوز قتله.. لأن من لوازم مذهبهم الذي لا يكفر الكافر فهو كافر. وهذه قاعدة لا بد من توضيحها بمثال حتى يتضح الحال.

والمثال هو:

سؤال: ما رأيكم بتارك الصلاة كسلاً؟

الجواب: كافر.

سؤال: ما رأيكم في الإمام الشافعي؟

الجواب: إمام معتبر.

سؤال: لكنه لا يقول بكفر تارك الصلاة كسلاً، فهل هو كافر؟؟!

الجواب: لا جواب.

تعليق: إن إخواننا لا يميزون بين الكفر الإجماعي والكفر الاجتهادي.

أنواع الكفر

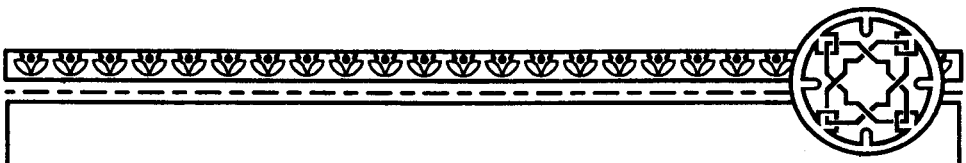

أنواع الكفر

أما الكفر الإجماعي فهو: من كفره اللّهُ ورسولهُ ككفر اليهود والنصارى وغيرهم. ويلزم ممن لم يكفرهم أنه يكفر بالله لأن في ذلك تكذيب لله جل وعلا.

وأما الكفر الاجتهادي: فهو مثل كفر تارك الصلاة ولا يلزم من المخالف أنه كافر.

وهذه المسألة وغيرها لا تفسد للود قضية.

وأما مسألة موالاة الكفار متى يكون منهم، أي: على ملتهم، ومتى لا يكون.

فلا بد من التفصيل:

الموالاة نوعان، موالاة مصحوبة باعتقاد، وموالاة لمصلحة والسبب دون اعتقاد.

فالأولى: مخرجة من الملة.

والثانية: قد تفسق صاحبها ولا تخرجه من الإسلام. ولأن إخواننا لا يأخذون بفهم الصحابة فلن يفتوا بفتواهم أصلاً، والذي لا يأخذ بفتوى العلماء والمعتبرين لا يقيم لهم وزناً من احترام وتقدير وموقفنا معه كما جاء في النص.

قلت: **فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها: أن رجلاً استأذن على**

النبيّ ﷺ، فقال: «ائذنوا له، فلبئس ابن العشيرة، أو: بئس رجل العشيرة»، فلما دخل عليه ألان له القول، قالت عائشة: يا رسول الله، قلت له الذي قلت، ثم ألنت له القول؟ قال: «يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو: تركه الناس اتقاء فحشه».

[(رواه البخاري) (٦٠٥٤)، ومسلم (٢٥٩١)].

قلت: والتعامل مع الناس... كل بحسبه، وهذا من فقه الدعوة، وتدابير معاملة الناس على اختلاف مشاربهم، وتنوع أخلاقهم! كما قال السلف: «من خفيت علينا بدعته لم تخلف علينا ألفته».

والمعنى: من أخفى عنا بدعته فإن طريقته في التعامل معنا واضحة جلية لعدم محبته لنا ولا تخفى علينا.

وقد قال عثمان رضي الله عنه: **«إن الله ليزغ بالسلطان ما لا يزغ بالقرآن»**.

قلت: أن من الناس من تخوّفه آية أو حديث ثم يرجع بها من خطئه وهواه، ومن الناس والعياذ بالله لا يعيده إلا عصا ولي الأمر. فهذه أي: الإنكار باليد ليست لنا إنما هي لولي الأمر وما علينا سوى الدعوة إلى الله وتقديم الهدايا والمناقشة بالتي هي أحسن للتي هي أقوم سائلين المولى جل وعلا أن يصلح النفوس ويعيد إخواننا إلى الحق لأننا نعلم أهمية المحبة في الله، **فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن رجلاً زار أخاً له في قرية، فلما أتى عليه الملك قال: أين تريد؟ فقال: أزور أخاً لي في هذه القرية، قال: هل له عليك من نعمة تربُّها؟ قال: لا، إلا أنني أحببته في الله، قال: فإني رسول الله إليك: أن الله عزَّ وجلَّ قد أحبك كما أحببته له»**.

[(رواه مسلم) (٢٥٦٧)].

والمعلوم أن أصحاب الهوى لن يرضيهم مثل هذا الكلام لأن هواهم يمنعهم عن البحث عن الحقيقة.

ولقد سوّل لهم الشيطان أعمالهم حتى أصبح الواحد منهم يعتقد أنه هو العالم وأن غيره غارق في الجهل ولو أن هذا وذاك علم أنه في الجهل غارق وأن المطلوب منه هو الذهاب إلى العلماء المعتبرين لقوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧].

والعرف قيمة نفسه وقوة علمه. والملاحظ أن الدليل في واد وهم في واد آخر، كما حصل مع الذين خرجوا على علي رضي الله عنه.

ثم إن خطأ فتواهم في التكفير والقتل مخالف للأدلة فما هو موقفهم ممن كفروهم؟

ثم ما هو موقفهم من الذين قتلوهم من المسلمين والمسالمين يوم القيامة؟ ثم افترض معي كذلك أن الذي قدّم نفسه ضحية استشهادية لتدمير دائرة حكومية فقتل من المسلمين من قتل وقتل نفسه كذلك بفتوى أنه شهيد وأن الجنة بانتظاره وأنه سيدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب وأنه سيُغفر ذنبه مع أول قطرة من دمه، ثم جاء يوم القيامة واكتشف أن الأمر ليس كذلك. فما هو موقفه؟ ثم ما هو العمل حينئذٍ؟ وهل سيطلب من الله العودة إلى الأرض ليعيد عمارها بعد ما كان سبباً في خرابها ويعيد الناس الذين كان السبب في هدر دمائهم.

وهل سيُجاب مناله ومبتغاه؟ وهل سيرضى في مصيره لو كان ليس كما توقع؟... وهل سيسامح من سلَّم عقله لهم على ما أفتوه؟ ما دام المبتغى هو مرضاة الله والجنة، كيف يترك إجماع أهل العلم وقد أصبحت مسألة يقينية ثم يذهب فيقتل نفسه وغيره بفتوى ظنية ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ [الصافات: ١٥٤]. ألا يكون هذا ممن ترك اليقين إلى الظن، وترك أهل العلم لأهل الجهل وترك المحكم إلى المتشابه.

وقد جاء في الحديث: (٢٦٦٥) حدثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب. حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن عبدالله بن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، **عن عائشة، قالت: تلا رسول الله** ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ

مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ [آل عمران: ٧].

قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمى الله، فاحذروهم».

وهل من الحكمة بمكان أن يخاض في الأمور دون النظر إلى نتائجها؟

ثم أسأل سؤالاً مهمًّا: لِمَ هذه الفتاوى بعد وفاة المشايخ من أمثال الشيخ ابن باز وابن عثيمين والألباني رحمهم الله؟ أهي خطة مدروسة قديمة جاء دورها بعد وفاتهم ثم تحقق الموت فوجب العمل بخطتهم، أم أن العلماء المعاصرين علماء سلاطين لا يعرفون فقه الواقع وما يهم الأمة. فظهر هؤلاء بما ظهروا به. أم أن الله لم يحفظ دينه بعد موت هؤلاء المشايخ رحمة الله عليهم، فلا يوجد هذه الأيام من قائم لله بحجة... ألم يُسأل المشايخ قبل موتهم عن التكفير والخروج؟ وكانت الإجابة بالإجماع برفض التكفير والخروج!! ثم حصل ما حصل. فهل قامت دولتهم المبتغاة بعد التكفير والخروج؟ أم أن لله حكمه في حماية الناس من أفكارهم واعتقاداتهم. وكأن التاريخ لا يعيد نفسه. أم أننا أمة تنسى فلا نتعظ بما حصل في الماضي بل وقبل سنواتٍ قليلة بل يحصل هذه الأيام المعاصرة.. صدقوني إن سند الخوارج متصل بذي الخويصرة اليماني الذي خرج بفكره على النبيّ ﷺ. وعلاوةً على هذا لم يفرح بتصرفاتهم إلا كل عدو متربص سواء أكان من الداخل أم في الخارج، وأما السلف فإسنادهم متصل إلى النبيّ ﷺ فهم بينة من ربهم وهم أعلم الناس بالحق وأنصح الناس للخلق.

وشتان بين الاثنين. ورحم الله من عرف قدر نفسه وأشغلها بطاعة الله، ثم ألا يستفاد من توبة التائبين أم أن هؤلاء كانوا علماء في فترة من الزمن ثم تحولوا إلى علماء سلاطين بعد توبتهم.

وانظر معي لواقع عشناه من سنوات قليلة. ولما كان بعض المشايخ من أصحاب الرأي الآخر كان يحضر له من الناس الكثير بل وآلاف الناس

لأنهم يتكلمون عن فقه الواقع أعني قصص تتلى وأخبار جرائد ثم لما تحول هؤلاء إلى تدريس البخاري ومسلم وتفسير القرآن العظيم لم يحضر عندهم من الناس إلا ما ندر، فتدبر هذا معي وقل لي أين الخطأ؟

أليس في ذلك تقديم أخبار الجرائد على الرواية والدراية، ثم أليس فيه إشغال للناس بما لا يهم. ثم أين التصفية والتربية والتي نعرف أن نتيجتها نصرة الله والعزة للمؤمنين؟ وأن الفقه الواقع مع البعد عن التأصيل الشرعي يقسي القلوب ويملؤها حقداً على الغير ثم يبدأ التكفير والخروج... ألم تكن سفينة السلف تمشي بهدوء إلى شاطئ السلامة ثم جاء هؤلاء فأخذوا المقود وزادوا في السرعة إلى حد الجنون، وإذا بالأمر يُسند إلى غير أهله.. وإذا بالشاطئ عند وصوله ليس هو المنشود.

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ...﴾الآية [الحديد: ١٦] طال عليهم الأمد، ثم بعد ذلك قست قلوبهم، ثم كفروا الناس، ثم خرجوا عليهم، ثم سفكوا دماءهم. وهنيئاً لمن مات على أيديهم، ولكن لو سألناهم قبل موتهم إن كان قد كتب عليكم القتل أترغبون أن يكون القاتل مسلم أم كافر؟؟ أدع الجواب للقارئ العزيز.

الدنيا عجائب

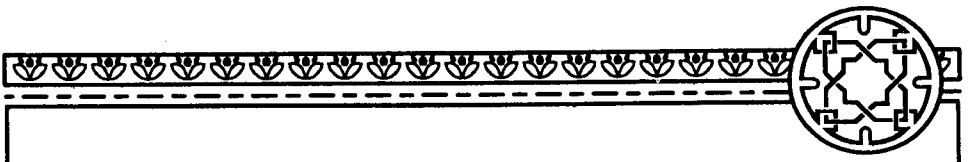

الدنيا عجائب

لو أن أحد إخواننا الذين خالفونا سألته زوجته عن حكم الشرع في القصة البيضاء من دم الحيض وهل تصلي أم لا؟ لأسرع إلى العلماء المعتبرين يسأل عن الجواب حتى لا يأتي موعد الصلاة الثانية إلا وزوجته قد حصلت على الجواب.

أما إذا سئل هل يعيش فلان من الناس أم يموت؟ فلا يبحث عن الفتاوى المعتبرة لأنه هو صاحب الفضيلة وعنده الجواب فيحكم على فلان من الناس ويرسل من يقتله لأن دم الرجال أرخص من دم الحيض والنفاس.

فاللَّهم ثبتنا على دينك حتى نلقاك وأنت راضٍ عنا.

قصة غريبة (٢)

قصة غريبة (٢)

قبل سنوات عدة وقف بجانبي رجلٌ في صلاة التراويح ورأيت منه شيئاً غريباً أثناء دعاء القنوت. إذا دعا الإمام لولاة الأمر بالصلاح خفض الرجل يديه، وإذا دعا بأشياء أخرى رفع الرجل يديه. فعل هذا مرتين. ولما انتهت الصلاة مسكته بيده وسألته بصوت منخفض بعدما سلمت عليه: لم فعلتَ ما فعلتْ؟ فقال: وما هو الشيء الذي فعلته؟ قلت: خفضت يديك عند الدعاء لولاة الأمر ورفعت يديك في غيرها. قال لي وبكل صراحة: أنا لا أدعو لهم بالصلاح.

قلت: ولم لا؟

قال: يستحقون ذلك.

قلت: لو دعا الإمام لرئيس أمريكا بالصلاح هل تؤمّن على دعائه؟

قال: نعم.

قلت: هل تفهم ما تقول؟

قال: ماذا تقصد؟

قلت له: يلزم من كلامك هذا أنك تعتقد أن ولاة الأمر أكفر عندك من رئيس أمريكا!

فسكت الرجل. ثم قلت له: أنصحك أن تراجع حساباتك فهذه مسألة

عقدية ويظهر أنك تبحث عن الحق فاذهب إلى الشيخ ابن باز وابحث معه هذه المسألة. أسأل الله أن يهديني وإياك سواء السبيل.

قلت: سبحان الله! عقائد منحرفة ومناهج مختلفة يحملها كثير من الناس ولا يدري خطورتها فيكون لقمة سائغة للمتربصين.

فلا بد من التواصي بالحق والتواصي بالصبر والتواصي بالمرحمة لأنه ميثاق إسلامي أخذه الله على الجيل الأول من الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، حيث قال جل شأنه: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ [سورة العصر].

وقال أيضاً: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ۝١٧ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝١٨﴾ [البلد: ١٧، ١٨].

وعن جرير بن عبدالله: «**بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم**».

والنصيحة: كلمة جامعة، معناها: حيازة الخير للمنصوح له، فهي من وجيز الكلام، بل ليس في الكلام مفردة تستوفي بها العبارة عن معنى هذه الكلمة.

قلنا: جعلها رسول الله ﷺ الدين كله؛ عن تميم الداري أن النبيّ ﷺ قال: «**الدين النصيحة**». قلنا: لمن؟ قال: «**لله ولكتابه ورسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم**».

وما من ذلك إلا لأنها مصلحة لغرض الدين حيث تبرز من خلالها صورة الأمة المسلمة ذات الكيان الخاص، والرابطة المميزة، والوجهة الموحدة، الأمة التي تشعر بوجودها كما تشعر بواجبها، وتعرف حقيقة ما هي مقدمة عليه من السير بالبشرية إلى طريق الإيمان والعمل الصالح، فتتواصى فيما بينها بما يعينها على النهوض بالأمانة الكبرى، والإمامة العظمى.

فمن خلال لفظ النصيحة ـ المتضمن كلمة التواصي، ومعناه، وطبيعته، وحقيقته ـ تبرز صورة الأمة المتضامنة، المتضامة، الخيرة، الواعية، القيمة في الأرض على الحق والعدل والخير.

وهي أنصع وأرفع صورة للأمة المختارة التي أرادها الله أن تكون قائمة على حراسة تنضح بها كلمة التواصي.

إن التواصي بالحق ضرورة للنهوض بالحق؛ لأن المعوقات كثيرة: هوى النفس، ومنطق المصلحة، وتصورات البيئة، و... إلخ.

والتواصي تذكير، وتشجيع، وإصلاح، وإشعار القربى في الهدف والغاية، والأخوة في العبء والأمانة، فهو حصيلة الاتجاهات الفردية كلها، حيث تتفاعل معاً، فتتضاعف أضعافاً كثيرة، ويقوى أمرها، وتستغلظ، فتستوي على سوقها؛ لتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

والتواصي بالصبر ضرورة؛ لتتضاعف المقدرة على الثبات على الحق بما يبعثه من إحساس بوحدة الهدف، ووحدة المسار، وتعاضد الجميع، وتزودهم بالحب والعزم والإصرار، فهو معيار تماسك الأمة المسلمة، فهي أعضاء متجاوبة الحس، تشعر شعوراً واحداً فيوصي بعضها بعضاً بالصبر على العبء المشترك، ويثبت بعضها بعضاً، فلا تتخاذل، ويقوي بعضها بعضاً، فلا تولي يوم الزحف.

وهذا غير الصبر الفردي، وإن كان قائماً عليه، فهو إيحاء جلي بواجب المؤمن في الأمة الإسلامية بألا يكون عنصر تخذيل وتثبيط، بل عنصر تثبيت، ولا يكون داعية هزيمة بل داعية اقتحام، ولا يكون مثار جزع بل مهبط سكينة وطمأنينة.

وكذلك التواصي بالمرحمة أمر فوق الرحمة؛ لأنه إشاعة الشعور بواجب التراحم والتعاطف والتوادّ في الصفوف المؤمنة؛ ليزداد البنيان تماسكاً، حيث يكون التحاضّ على المرحمة واجباً فردياً جماعياً في الوقت نفسه، يتعارف عليه الجميع، ويتعاون عليه الجميع.

لقد مارس الجيل الأول النصح على أعلى المستويات: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم، وطبق التواصي بالحق، والتواصي بالصبر، والتواصي بالمرحمة.

ولما كان معلوماً أنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح عليه أولها.

واقرأ معي بعض وصايا السلف عساها تعطينا بعض الإشارات العملية المفيدة.

بعض الوصايا الشرعية

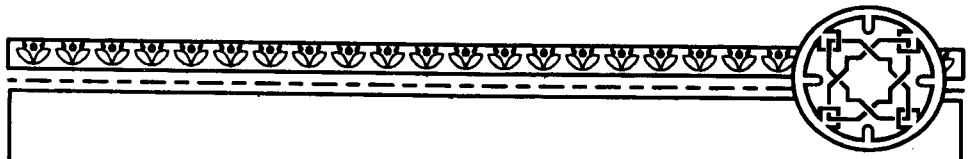

بعض الوصايا الشرعية

رحم الله الإمام ابن قيم الجوزية القائل: «**شيخ الإسلام حبيبنا، ولكن الحق أحب إلينا منه**».

[انظر: «مدارج السالكين» (٣/٣٩٤)].

قال العلامة بهاء الدين ابن السبكي في ابن تيمية رحمه الله: «**والله يا فلان، ما يبغض ابن تيمية، إلا جاهل أو صاحب هوى! فالجاهل لا يدري ما يقول، وصاحب الهوى يصده هواه عن الحق بعد معرفته له**».

يقول زين الدين بن مخلوف قاضي المالكية: «**ما رأينا مثل ابن تيمية حرّضنا عليه، فلم نقدر عليه، وقدر علينا فصفح عنا وحاجج عنا**»، وجاء الفقهاء يعتذرون مما وقع منهم في حقه فقال: **قد جعلت الكل في حل**».

وقال سفيان الثوري: «**إذا استطعت ألا تحك رأسك إلا بأثر فافعل**».

وقال ابن عيينة: «**كان الشاب إذا وقع في الحديث احتسبه أهله**».

وقال: «**من أمر السنَّة على نفسه قولاً وعملاً نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة. الله يقول: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾** [النور: ٥٤]».

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: «**لا تستوحش طرق الهدى لقلة أهلها، ولا تغتر بكثرة الهالكين**».

وصية علي بن أبي طالب
لكميل بن زياد

قال كميل بن زياد: أخذ علي بن أبي طالب بيدي، فأخرجني إلى ناحية الجبّان فلما أصدرنا؛ جلس، ثم تنفس، ثم قال:

يا كميل بن زياد! القلوب أوعية، فخيرها أوعاها؛ احفظ ما أقول لك:

الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق.

العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة، ومحبة العالم دين يدان بها.

العلم يكسب العالم الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد موته، وصنيعة المال تزول بزواله.

مات خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة.

هاه إن هاهنا ـ وأشار بيده على صدره ـ علماً لو أصبت له حَمَلَةً!

بلى أصبته لَقِناً غير مأمون؛ يستعمل آلة الدين للدنيا، يستظهر بحجج الله على كتابه، وبنعمه على عباده، أو منقاداً لأهل الحق لا بصيرة له في إحيائه، يقتدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، لا ذا ولا ذاك، لا يدري أين الحق؟ إن قال؛ أخطأ، وإن أخطأ؛ لم يدر، مشغوف بما لا يدرى حقيقته، فهو فتنة لمن افتتن به، وإن من الخير كله من عرفه الله دينه، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف دينه، أو منهوم باللذات، سلس القيادة للشهوات، أو مغرى بجمع الأموال والادخار،

وليس من دعاة الدين، أقرب بها بالأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه.

اللَّهم بلى؛ لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة، لئلا تبطل حجج الله وبيِّناته، أولئك هم الأقلون عدداً، الأعظمون عند الله قدراً، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم به العلم عن حقيقة الأمل فاستلانوا ما استوعر منه المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمنظر الأعلى، أولئك خلفاء الله في بلاده، ودعاته إلى دينه.

هاه هاه! شوقاً إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولك، وإذا شئت فقم.

❋ ❋ ❋

وصية عباد بن عباد الخواص
إلى أهل السنّة والجماعة

عن عباد بن عباد الخواص الشامي أبو عتبة قال:

أما بعد: اعقلوا، والعقل نعمة وإنه يوشك أن يكون حسرة، فربَّ ذي عقل قد شغل قلبه بالتعمق فيما هو ضرر عن الانتفاع بما يحتاج إليه، حتى صار عن ذلك ساهياً.

ومن فضل عقل المرء ترك النظر فيما لا نظر فيه حتى يكون فضل عقله وبالاً عليه في ترك مناقشة من هو دونه في الأعمال الصالحة، أو رجل شغل قلبه ببدعة قلد فيها دينه رجالاً دون أصحاب رسول الله ﷺ، أو اكتفى برأيه فيما لا يرى الهدى إلا فيها، ولا يرى الضلالة إلا تركها بزعم أنه أخذها من القرآن، وهو يدعو إلى فراق القرآن.

أفما كان للقرآن حملة قبله وقبل أصحابه يعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه؟! وكانوا منه على منار أوضح للطريق.

وكان القرآن إمام رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ إماماً لأصحابه،

وكان أصحابه أئمة لمن بعدهم؛ رجال معروفون منسوبون في البلدان، متفقون في الرد على أصحاب الأهواء، مع ما كان بينهم من الاختلاف، وتسكع أصحاب الأهواء برأيهم في سبل مختلفة جائزة عن القصد، مفارقة للصراط المستقيم.

فتَوَّهَتْ بهم أدلاؤهُم في مَهامِهَ مُضلَّة، فأمعنوا فيها متعسفين في هيآتهم، كلما أحدث لهم الشيطان بدعة في ضلالتهم؛ انتقلوا منها إلى غيرها؛ لأنهم لم يطلبوا أثر السالفين، ولم يقتدوا بالمهاجرين.

وقد ذكر عن عمر أنه قال بالقرآن، «هل تدري ما يهدم الإسلام؟ زلة عالم وجدال منافق بالقرآن، وأئمة مضلون».

اتقوا الله وما حدث في قرائكم وأهل مساجدكم من الغيبة والنميمة، والمشي بين الناس بوجهين ولسانين.

وقد ذكر أن من كان ذا وجهين في الدنيا؛ كان ذا وجهين في النار. يلقاك صاحب الغيبة، فيغتاب عندك من يرى أنك تحب غيبته، ويخالفك إلى صاحبك، فيأتيه عنك بمثله، فإذا هو قد صاب عند كل واحد منكما حاجته، وخفي على كل واحد منكما ما يأتي عند صاحبه.

حضوره عند من حضر حضور الإخوان، وغيبته عن من غاب عنه غيبة الأعداء.

من حضر منهم؛ كانت له الأثرة، ومن غاب منهم لم تكن له حرمة.

❋ ❋ ❋

وصية عمر بن عبدالعزيز إلى بعض عماله

كتب عمر بن عبدالعزيز رحمه الله إلى بعض عماله:

سلام عليك أما بعد:

فإني أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره، واتباع سنة رسوله، وترك

ما أحدث المحدثون، مما جرت سنته، وكفو مؤونته، ثم اعلم أنه لم تكن بدعة قط إلا وقد مضى قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها، فعليك بلزوم السنة، فإنها بإذن الله لك عصمة، فإن السنَّة إنما سنها من قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق، فارض لنفسك بما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، ولقد كانوا على كشف الأمور أقوى وبفضل ما فيه لو كان أحرص، فإنهم السابقون، ولئن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلت: حدث بعدهم حدث، فما أحدثه إلا من خالف سبيلهم ورغب بنفسه عنهم، ولقد تكلموا فيه بما يكفي ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم مقصر ولا فوقهم محسر، لقد قصر عنهم أقوام فجفوا، وطمح عنهم آخرون فغلبوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم.

[أخرجه ابن بطة في «الإبانة» رقم (١٦٤)].

قال أبو العالية: **«تعلموا الإسلام، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بسنة نبيكم والذي كان عليه أصحابه، وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء»**.

[أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة» رقم (١٧)].

قلت: نقلت بحث الصراط المستقيم من كتاب أخينا الفاضل هشام بن فهمي العارف: «تبصير المسلمين إلى الصراط المستقيم» نفع الله به ووفقه للخير إلى أن يلقاه.

يغبن من حضره بالتزكية، ويغتاب من غاب عنه بالغيبة.

فيا عباد الله! أما في القوم من رشيد ولا مصلح، به يقمع هذا عن مكيدته، ويرده عن عرض أخيه المسلم؟!

بل عرف هواهم فيما مشى به إليهم، فاستمكن منهم، وأمكنوه من حاجته، فأكل بدينه مع أديانهم.

فالله الله! ذبّوا عن حرم أعيانكم، وكفوا ألسنتكم؛ إلا من خير، **وناصحوا في الله أمتكم إذ كنتم حملة الكتاب والسنَّة، فإن الكتاب لا ينطق حتى ينطق به، وإن السنَّة لا تعمل حتى يعمل بها.**

فمتى يتعلم الجاهل إذا سكت العالم، فلم ينكر ما ظهر، ولم يأمر بما ترك؟!

وقد أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبينه للناس ولا يكتمونه.

كأنه لا يعلمه إخوانكم، إن أرضوكم؛ لم تناصحوهم، وإن أسخطوكم، فلا أنتم ورعتم في السخط، ولا أنتم ناصحتموهم في الرضا.

اتقوا الله، فإنكم في زمان رقَّ فيه الورع، وقلَّ فيه الخشوع، وحمل في العلم مفسدوه، فأحبوا أن يعرفوا بحمله، وكرهوا أن يعرفوا بإضاعته، فنطقوا فيه بالهوى؛ لما أدخلوا فيه من الخطإ، وحرفوا الكلم عما تركوا من الحق إلى ما عملوا به من الباطل، فذنوبهم ذنوب لا يستغفر منها، وتقصيرهم لا يعترف به.

العلماء والإفتاء

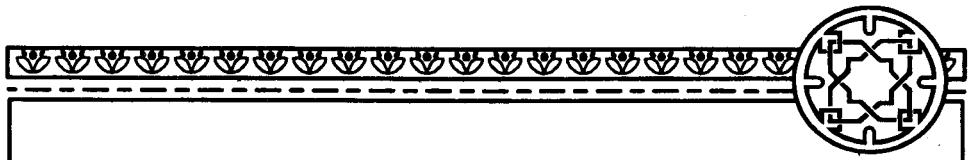

العلماء والإفتاء

إن منهج العلماء هو المنهج القويم وهم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم. فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «**إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلاً يبتغون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكرٌ قعدوا معهم وحف بعضهم بعضاً بأجنحتهم، حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء. قال: فيسألهم الله عزَّ وجلَّ وهو أعلم بهم: من أين جئتم؟ قالوا: جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك، ويكبرونك، ويهللونك، ويحمدونك، ويسألونك. قال: وماذا يسألونني؟ قال: يسألونك جنتك. قال: وهل رأوا جنتي؟ قال: لا أي رب. قال: فكيف لو رأوا جنتي. قالوا: ويستجيرونك. قالوا: ما يستجيرونني؟ قالوا: من نارك يا رب. قال: وهل رأوا ناري؟ قالوا: لا. قال: فكيف لو رأوا ناري؟ قالوا: ويستغفرونك. قال: فيقول: قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوه، وأجرتهم مما استجاروا. قال: فيقولون: يا رب فيهم فلان عبد خطَّاء إنما مر فجلس معهم. قال: فيقول: وله غفرت، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم**».

[رواه البخاري ٥٩٢٩، ومسلم ٤٨٥٤، انظر «مختصر مسلم» (١٨٩٠)].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا وسد الأمر إلى غير أهله، فانتظر الساعة**».

[رواه البخاري، (١/١٥٠)].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قبل الساعة سنون خداعات، يصدق فيهن الكاذب، ويكذّب فيهن الصادق، ويخون فيهن الأمين، ويؤتمن الخائن، وينطق فيهن الرويبضة**».

[حسن بشواهده، انظر «جمع الجوامع» (٣٨٤٥٢ ـ ترتيبه)، و«الدرر المنثورة» (٥٤/٦)، و«الجامع الصغير» (٣٦٥٠ ـ صحيحه)].

[ورواه ابن ماجه (٤٠٤٢)، والحاكم (٤٦٥/٤ و٥١٢)، وأحمد (٢٩١/٢) والشجُري في «أماليه» (٢٥٦/٢ و٢٦٥) والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص٣٠)، وله طريق أخرى تقويه عند أحمد (٣٣٨/٢)].

[انظر تخريجه في «كتاب الحوادث والبدع» تعليق علي حسن عبدالحميد (ص٧٧ ـ ٧٩)].

قال عبدالله بن مسعود: «**لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، فإذا أخذوه عن أصاغرهم وشرارهم، هلكوا**».

[صحيح، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٥٨٩ و٨٥٩٠)، وابن المبارك في «الزهد» رقم (٨١٥)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٧٩/٢) من طرق عنه].

عن ابن مسعود موقوفاً، وهو مرفوع إلى النبيّ ﷺ حكماً، أنه قال: «**كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير، ويربو فيها الصغير، ويتخذها الناس سنَّة، إذا ترك منها شيء قيل: تركت السنَّة؟ قالوا: ومتى ذاك؟ قال: إذا ذهبت علماؤكم، وكثرت قراؤكم، وقلَّت فقهاؤكم، وكثرت أمراؤكم، وقلت أمناؤكم، والتمست الدنيا بعمل الآخرة، وتفقه لغير الدين**».

[صحيح، رواه الدارمي (٦٤/١) بإسنادين أحدهما صحيح، والآخر حسن، والحاكم (٥٤١/٤) وغيرهم].

قلت: يجب أن نعلم أن العالم قد يخطئ في بعض الفتاوى، وليس هذا ما نحن بصدده هنا ـ أقصد خطأ العالم ـ إنما نحن بصدد الحديث على منهج العلماء في الفتوى.

إذا أردنا السلامة يجب علينا أن نسلم في الأمور التالية:

١ ـ العلماء بمجموعهم منهجهم معصوم.

٢ ـ العلماء لا يختلفون في العقيدة.

٣ ـ العالم يدلل على فتواه.

٤ ـ إن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر.

٥ ـ الخروج عليهم يؤدي إلى الخروج على ولي الأمر لأنهم هم أعلم الناس.

٦ ـ إذا علم هذا فلا يقال: ما رأيك بالعالم الفلاني، فقد قال: كذا وكذا وهذا خطأ.

٧ ـ إن الذي يخطئ العالم ليس العقل إنما الدليل.

٨ ـ وكذلك لا تكون فتواه حكراً على من خالفه من العلماء المعتبرين، إنما يقال بعد ما خطأه العلماء: هذه الفتوى خطأ والصواب كذا.

٩ ـ وكذلك لا يخاض في عرضه ولا يستغاب في المجالس فلحوم العلماء مسمومة.

١٠ ـ والخطأ حاصل من الصحابي فمن باب أولى من هو دونه لأنهم بشر والعصمة لا تكون في أفرادهم إنما في مجموعهم.

أخطاء يقع فيها
بعض السلفيين في الدعوة إلى اللَّه

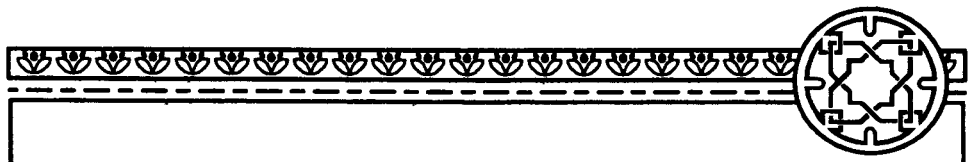

أخطاء يقع فيها
بعض السلفيين في الدعوة إلى اللّه

١ ـ عدم فهم قواعد الشرع مثل الأخذ بأخف الضررين وأعظم المصلحتين.

٢ ـ قلة البضاعة العلمية وخاصة في علم الحديث.

٣ ـ تقديم المواقف الشخصية على الشرعية.

٤ ـ عدم تقديم الأولويات في الدعوة.

٥ ـ عدم التدرج في الدعوة.

٦ ـ عدم فهم أنواع الخلاف.

٧ ـ التعصب للرأي.

٨ ـ عدم الاستزادة من طلب العلم والوقوف عند حد معين.

٩ ـ التقليد لبعض العلماء دون الأخذ بنصوصهم.

١٠ ـ جعل بعض مسائل الفروع المحك في الأخوة.

١١ ـ كثرة الكلام في الدنيا في المجالس.

١٢ ـ عدم الإنكار على الذين يستغيبون العلماء وولاة الأمر خوفاً من التصنيف.

١٣ ـ ضعف في الشخصية.

١٤ ـ التميّع في الشخصية.

١٥ ـ ينهى عن المنكر ولا يأمر بالمعروف.

١٦ ـ نقل الفتاوى دون نقل الأدلة.

١٧ ـ من أحب شيخه فهو السلفي، ومن خالف شيخه فهو مصنف من الفرق والأحزاب.

١٨ ـ عدم التمييز بين أقوال العلماء في بعض الشخصيات.

١٩ ـ نقل الكلام بين العلماء بنية محبة الخير.

٢٠ ـ علماء بلده هم العلماء دون غيرهم.

٢١ ـ عدم دراسة المسائل من جميع الجوانب.

٢٢ ـ سوء الخلق.

٢٣ ـ عدم الاعتناء بالمظهر الخارجي.

٢٤ ـ إطالة الشعر ظاناً منه أن هذه هي سنة المجاهدين وعدم الأخذ بالأفضل في الحج والعمرة.

٢٥ ـ الاعتزال.

٢٦ ـ ترك الدعوة للتأليف.

٢٧ ـ كسب المواقف مقدم على كسب القلوب.

٢٨ ـ عدم تفويت الفرص على المتربصين بالدعوة السلفية الصحيحة.

٢٩ ـ كثرة السفر للخارج لغير الدعوة إلى الله.

٣٠ ـ تبرير المواقف وعدم الاعتراف بالخطأ.

٣١ ـ انشغال كثير من أئمة المساجد بالدنيا وعدم تعليم الناس ما يهمهم، إما لجهلهم وإما لكسلهم. فالمسجد هو المدرسة الأولى للمجتمع

على كل طبقاته فوجب على الأئمة أن ينفضوا عنهم ثوب الكسل ويجلسوا بين الناس لتعليمهم أمر دينهم، فإمام المسجد هو المربي للحي ليس فقط آيات يحفظها ويجوّدها وانتهى الأمر ثم يقبض على ذلك الأجر.

٣٢ ـ عدم التفريق بين شكر ولاة الأمور ومدحهم.

٣٣ ـ المصلحة الخاصة في العلاقات.

٣٤ ـ الكذب والتورية لأجل المصلحة الخاصة.

المعارضة

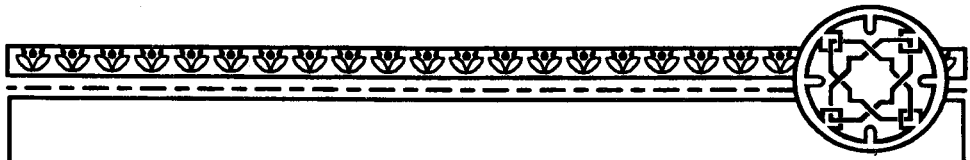

المعارضة

كثيراً ما نسمع هذه الأيام أن هناك معارضة للنظام، إما في الداخل عندنا أو في الخارج عند غيرنا. وبعض المعارضين عندنا يذهبون خارج الدولة ويسكنون في دولٍ مجاورة أو بعيدة.

فما هي هذه المعارضة؟ وما أبعادها؟ وما موقف الإسلام منها؟ وأخيراً ما موقف الشيطان ودول الكفر والدول المتربصة منها؟!

إن أي دولة تقوم سواءً كانت إسلامية أو غير ذلك فإن تنوع المصالح عند الدول العظمى سيحول من استمرارها وبقائها. والتاريخ مليءٌ بهذا. وكم من دولة كافرة استعلت على عرش القوة ثم جُعلت مثلاً يضرب لغيرها، ثم قامت الدولة الإسلامية وكانت قوية بتمسكها بالإسلام واستمرت، وما أن بدأ البُعد عن الدين حتى انتهت ثم تقسمت إلى دويلات. كل هذا من باب فرق الأمة الإسلامية تسد عليها لأنها قوية في اجتماعها. ومنذ انتهاء الدولة العثمانية لم يقم للدولة الإسلامية قائمة إلى يومنا هذا. وهل انتهى المطاف إلى هذا الحد؟ لا، فالانقسام ما زال قائماً حتى داخل الدولة الواحدة مع أن الكفار هم الذين أتوا بالديمقراطية والاشتراكية والليبرالية والإمبريالية والعلمانية والحداثية وغيرها. ومع كل هذا لا بد من وجود معارضة، فهم يوجدون البديل عن الإسلام ثم معارضة في داخلها، بمعنى أن الذي يطبق ما يأمرونه به قد يتغير في المستقبل، فلا بد من وجود البديل لاحتمال وجود التحويل، وهنا تظهر الحاجة لوجود المعارضة، وبما أن كثيراً من المسلمين مع الواقف وإن كان حماراً فإنهم يلهثون خلفهم باسم

المعارضة. وما هو إلا الهوى وحب الظهور وحب الرئاسة وكأن الواحد منهم فيه الكمال. والغريب، أن هؤلاء يعلمون أن هناك معارضة حتى لهم؛ لأنهم جاؤوا عن طريقهم فهم يعلمون أنها أيام ثم ينتهي دورهم ولا بد من تغييرهم. وقد رأينا أن الذي يأتي عن طريقهم وتربّع على العرش قد تم تغييره.

وأسباب التغيير جاهزة له ولغيره، وإن احتيج إلى تغييره اجتماع مجلس الأمن وتعاون الكفر عليه فإن هذا الأمر سهلٌ. وقد نفذ أكثر من مرة ونجح عندهم، لا لإحلال العدل بدل الظلم فهم لا يقيمون للمسلم وزناً سواءً كان ذكراً أم أنثى، عالماً أو عامياً، حاكماً أو محكوماً إنما هي المصالح.

ولقد أثبتت لنا الأيام أن الديمقراطية المنشودة هي التي تقوم على مصالحهم فهي التي أوجدتها، وأن أرخص شيء عندهم هو الإنسان الذي يدندنون على حقوقه دائماً. وأثبتت لنا الأيام كذلك أن أرخص دم عند الكفار هو دم المسلم وأن الكلب عندهم أفضل من المسلم وجمعية حقوق الإنسان تتدخل في بلد دون بلد ولمسلم دون مسلم ولشيخ دون آخر وهكذا دواليك.

فإن لم يكن هذا هو الكيل بمكيالين والوزن بميزانين فما أدري ما هو النفاق.

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

ثم ينحصر الإسلام كنظام للحكم في بلدة صغيرة مقارنة بالعالم، تأسست عليه وقامت به رافعة رايته في الوقت الذي أزيح القرآن وتنحّى جانباً هنا وهناك، فلا تجد له واقعاً على سدة الحكم إلا موجوداً في المساجد لمن أراد أن يقرأه وقد لا يفهم معناه عند كثير من غير العرب وبعض العرب أحياناً. ومنعت المحاضرات وأقفلت الجامعات وتنحت «التربية الإسلامية» وأسموها «مادة الدين». وبعد التخرج من الثانوية فمن كان فاشلاً في دراسته أدخلوه في المواد الشرعية ومن كان متفوقاً في دراسته أدخلوه في المواد

العلمية فنشأ جيل المتفوق فيه طبيباً علمانياً؛ الفاشل إماماً وداعية همه تأمين مستقبله فتاجر بالفتوى وباع واشترى بالقرآن.

وبقي النور ساطعاً في بلاد الحرمين مع وجود بعض الأخطاء هنا وهناك. مع أن المتبصر ليدرك أن بعض الأخطاء وقعت في القرون المفضلة. ولكن أين المنصف في حكمه؟ وظهر البترول في بلاد الحرمين فجأةً فأصبحت تسمى: العدوة للإنسانية والبلدة الإرهابية ـ هكذا زعموا ـ وأصبح بعض مواطنيها ينادُون بالإصلاح.. أي إصلاح هذا الذي يطلبونه ويطالبون به.

ومع سرعة التطور الذي حصل وإنفاق الحكومة للرخيص والنفيس من أجل أن يتعلم أبناؤها لمواكبة الحضارة، فأضحت المملكة في مقدمة الدول الثالث ـ إن صح التعبير ـ وبدأت تقرب من الدول المتحضرة أو «العالم الأول».

وباختصار شديد بدأت المعارضة، وأتت بما هو متوقع. والمعارضة هنا هي نفس المعارضة في أي مكان يطالبون أولاً بالإصلاح والحرية. وحريتهم هي أن يقول من شاء ما شاء وعلى المنابر وفي المجتمعات العامة والخاصة.. غيبة ونميمة دون تثبت ودون تطبيق لقواعد الشرع. ثم إن حُبس أحدهم قامت الدنيا ولم تقعد، ولا بد من إقناع العالم أن هذا هو الظلم، ثم تأتي المرحلة الأخيرة أن حكومتنا كافرة، ثم تأتي المرحلة التي بعدها لا بد من التعامل مع الشيطان والدول الكافرة لأجل إزالة النظام.

ما هو البديل يا ترى؟ ولو سلّمنا فرضاً أننا نؤيد البديل فما هو البديل عن القرآن والسنة بفهم الصحابة؟ ألم نلاحظ ما حل بالناس من الحزبيين لما استلموا على بعض الأراضي في أفغانستان وغيرها؟ ألم يكن الضحية عامة الناس؟ لأن الأحزاب على اختلاف مذاهبهم يقسموا الناس إلى فسطاطين: إما معهم، وإما ضدهم.

والواقع أكبر برهان! لأن من شروط الحزب عدم ازدواجية الولاء،

أي: لا يجوز للفرد الواحد أن ينتمي لحزبين في آن واحد. فهم إذاً قسموا الأمة لأنهم تحزبوا فكل متحزب متفرق.

وبما أن اليوم شبيه بالبارحة دعونا نقف على الحديث الذي يرويه البخاري لنرى بأم أعيننا كيف يصطاد الكفار في الماء العكر، وكيف ينتهزون الفرص، وإنهم يتابعون أخبارنا وينتظرون ضعفنا فكلما ابتعد أحدنا عن الأمة وعن الجادة وجدوه لقمة مستساغة فجاؤوا له باسم الحرية وحقوق الإنسان يأملونه ويعدونه بالأمن ثم بمناصب والله يقول: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠].

فانظر ـ يا رعاك الله ـ كيف لهم أن يأخذوا هذه الشخصيات من بلادنا ويربوهم ويظهروهم على الإعلام ويسمحوا لهم بالفتاوى المخالفة لأن في ذلك مصلحتين لهم:

الأولى: إظهار للمسلمين أن هؤلاء مجاهدين مظلومين مضطهدين يبحثون عن مكان لهم في البلاد الإسلامية ولكن لا أحد يسمح لهم. إذاً فالأنظمة كافرة والحكومات كافرة فوجب الخروج عليها.

الثانية: إظهار لغير المسلمين أن الإسلام مطاط وإنه ليس هو الدين الصحيح وإنه إرهابي يطالب بالقتل والدمار فهم يؤمنون لهم الأمن والأمان ويسمحون لهم بالكلام ولو كان ضد البلدة المضيفة.

ثم هناك نقطة مهمة هي إبراز هذه الشخصية للأمة. وأنه قائد رباني وأن الأمة تحتاج لأمثال هؤلاء، وحرب الخليج كشفت القناع عن كثير منهم فرب ضارةٍ نافعة.

ثم يتحدثون عن الظلم والاضطهاد، ولم يدرسوا سيرة النبيّ ﷺ قبل المدينة. فإن أيام مكة على كثرتها بالنسبة لحياته النبوية ﷺ لم تكن أيام سياحة، إنما دعوة وتربية حتى امتُحن هذا الجيل مع أنهم لم يستخدموا السيف ولم يقابلوا السيئة بالسيئة، إنما دعوة بالتي هي أحسن للتي هي أقوم، فقتل منهم من قتل وضرب منهم من ضرب حتى أوذي هو ﷺ

فطلب من صحابته الهجرة إلى الحبشة بنية الدعوة ثم الرجوع لا بنية البقاء والعيش والرفاهية.

ثم جاء الحصار عليهم في الشعب حتى لم يجدوا شيئاً يأكلوه ولمدة طويلة، ثم جاء دور الطائف فهاجر ﷺ إليها مع وعورتها وصعوبة الوصول إليها ووجد منها ما وجد من إيذاء وتعذيب وطرد، ثم جاء دور المدينة.

إذاً ليس لهؤلاء أن يطالبوا بالهجرة أولاً لأن دعوتهم قامت على منابذة الحكام، لا على تأصيل التوحيد والإسلام. فدعوتهم تقوم على التكفير والهجرة لا على التوحيد والنصرة. ثم ثانياً هم يرون أن الإصلاح يأتي من رأس الهرم لا من القاعدة والأصل صلاح القاعدة لا العكس والدليل على ذلك إسلام النجاشي وعدم قدرته على الحكم بالإسلام في الحبشة، بل ولم يستطع إعلان إسلامه لخوفه على حياته بل ودفن على الطريقة النصرانية حتى صلى عليه ﷺ صلاة الجنازة وهو غائب رحمه الله ورضي عنه.

ولعل الذي يصلح لإخواننا ما دام هذا حالهم هو الخروج من الديار الإسلامية لأن جميع الحكومات والشعوب ترفضهم، والذهاب إلى جزيرة ما، وإقامة دولتهم فيها لأن الناس قد صنفوهم بالإرهابيين، والإرهابي لا دعوة لديه، وبهذا تتحقق مآربهم في الحكم ويرتاح الناس منهم. ولكن هذا لن يحصل لهم، فهم ينتشرون كالسرطان بين الأمة. وأسأل الله ألاّ يجمعهم حتى يرتاح أهل السنَّة منهم، فلقد رأينا أحوال السنَّة تحت حكم الذين لا ينتمون إلى السنَّة والبصير من تبصَّر... والله المستعان.

تعال معي لنرى ماذا حصل لبعض الصحابة لما عصوا ولي الأمر، وكيف تعامل الكفار معهم:

جاء في «صحيح البخاري» رحمه الله برقم (٤٤٦٢) قال:

«حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ـ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ ـ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ، قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلاَّ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتِبْ

أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإِسْلاَمِ وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا، كَانَ مِنْ خبري أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلاَ أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ وَاللَّهِ مَا اجْتَمَعَتْ عندي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يُرِيدُ غَزْوَةً إِلاَّ ورى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فِي حَرٍّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الذي يُرِيدُ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - كَثِيرٌ وَلاَ يَجْمَعُهُمْ كِتَابُ حَافِظٌ - يُرِيدُ الدِّيوَانَ - قَالَ كَعْبٌ: فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلاَّ ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ اللَّهِ، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلاَلُ وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فَطَفِقْتُ أَغْدُو لكي أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا فَأَقُولُ في نفسي: أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ. فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جهازي شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ، فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لأَتَجَهَّزَ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ بي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ وليتني فَعَلْتُ فَلَمْ يُقَدَّرْ لي ذَلِكَ فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَطُفْتُ فِيهِمْ أحزنني أَنِّي لاَ أَرَى إِلاَّ رَجُلاً مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ وَلَمْ يذكرني رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ في الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبٌ؟». فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَنَظَرُهُ في عِطْفِهِ. فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بئس مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْرًا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -.

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بلغني أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلاً حضرني همي وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذي رَأْيٍ مِنْ أهلي فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا زَاحَ عَنِّي

الْبَاطِلُ وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بشيء فِيهِ كَذِبٌ فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - قَادِمًا وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَلاَنِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ فَجِئْتُهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَ». فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي: «مَا خَلَّفَكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟». فَقُلْتُ: بَلَى إِنِي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً، ولكني وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِي لأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ لاَ وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلاَ أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ». فَقُمْتُ وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فاتبعوني فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لاَ تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ، قَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - لَكَ، فوالله مَا زَالُوا يؤنبوني حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبُ نفسي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لقي هَذَا معي أَحَدٌ، قَالُوا: نَعَمْ رَجُلاَنِ قَالاَ مِثْلَ مَا قُلْتَ فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ. فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ وَهِلاَلُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ. فَذَكَرُوا لي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أسوة فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لي، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلاَمِنَا أَيُّهَا الثَّلاَثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ في نفسي الأَرْضُ فَمَا هي التي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا في بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلاَةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ في الأَسْوَاقِ وَلاَ يكلمني أَحَدٌ وَآتِي رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ في مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلاَةِ فَأَقُولُ في نفسي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلاَمِ عَلَيَّ أَمْ لاَ؟ ثُمَّ أُصَلِّي

قَرِيبًا مِنْهُ فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صلاتي أَقْبَلَ إِلَيَّ وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قتادة وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فوالله مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلاَمَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا قتادة، أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ هَلْ تعلمني أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ. فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نبطي مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشام مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ حَتَّى إِذَا جاءني دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بلغني أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلاَ مَضْيَعَةٍ فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ.

فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلاَءِ. فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - يأتيني فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ، فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لاَ بَلِ اعْتَزِلْهَا وَلاَ تَقْرَبْهَا. وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لامرأتي: الحقي بِأَهْلِكِ فتكوني عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الأَمْرِ. قَالَ كَعْبٌ: فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلاَلِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هِلاَلَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: «لاَ وَلَكِنْ لاَ يَقْرَبْكِ». قَالَتْ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شيء وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا. فَقَالَ لي بَعْضُ أهلي: لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - في امْرَأَتِكَ كَمَا أَذِنَ لامْرَأَةِ هِلاَلِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لاَ أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - وَمَا يدريني مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ، فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينِ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَنْ كَلاَمِنَا، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلاَةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ التي ذَكَرَ اللَّهُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نفسي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ. قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا

وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ وَآذَنَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلاَةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جاءني الذي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يبشرني نَزَعْتُ لَهُ ثوبي فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فيتلقاني النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً يُهَنُّونِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ. قَالَ كَعْبٌ: حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صافحني وَهَنَّأَنِي، وَاللَّهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ وَلاَ أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ، قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَهْوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: «أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ». قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لاَ بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ». وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ توبتي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مالي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ: فإني أُمْسِكُ سهمي الذي بِخَيْبَرَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ وَإِنَّ مِنْ توبتي أَنْ لاَ أُحَدِّثَ إِلاَّ صِدْقًا مَا بَقِيتُ فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلاَهُ اللَّهُ في صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - أَحْسَنَ مِمَّا أبلاني، مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - إِلَى يومي هَذَا كَذِبًا وإني لأَرْجُو أَنْ يحفظني اللَّهُ فِيمَا بَقِيتُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ - ﷺ -: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة: ١١٧ - ١١٩] فَوَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هداني لِلإِسْلاَمِ أَعْظَمَ في نفسي مِنْ صدقي لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - أَنْ لاَ أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الوحي شَرَّ مَا قَالَ لأَحَدٍ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥، ٩٦]. قَالَ كَعْبٌ: وَكُنَّا تَخَلَّفْنَا

أَيُّهَا الثَّلاَثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة: ١١٨] وَلَيسَ الذي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ».

التنور: الفرن.

سجر: أحرق.

المغموص: المتهم بالنفاق.

المفاز: الصحراء البعيدة عن العمار والماء تفاؤلاً من الفوز بالنجاة منها.

وقفات مع الحديث:

١ - المعارضة هي الرفض إما بالكلية للنظام أو جزء منه، والذي حصل هنا إما معارضة لأصل النظام في الباطن والرضا به في الظاهر ثم الخروج عليه لأسباب وتبريرات. وما حصل من بعض الصحابة من تخلف ظاهراً لا باطناً بدون تبريرات.

٢ - التسويف في فعل الخير من الشيطان والشيطان عدو للإنسان.

٣ - المعارض يرى أنه على صواب.

٤ - محاسبة النفس من علامات الإيمان.

٥ - عدم التزيين للخطأ من شيم أهل السنَّة وتزيين الخطأ من شيم أهل الخروج والبدعة.

٦ - المعارض يوقع نفسه في التجريح والاعتراض.

٧ - الذب عن أهل الخير في غيبهم.

٨ - جواز هجر أهل البدع كي نعينهم على التوبة.

٩ - الصدق منجاة.

١٠ - أهل الجدل يحاجّون عن باطلهم.

١١ ـ المرء على دين خليله.

١٢ ـ يذكر الإنسان بعمله الصالح.

١٣ ـ إن الهجرة تربية للمعتبر.

١٤ ـ يجوز لولي الأمر أن يفعل ما يراه مناسباً في المعارض.

١٥ ـ أهل الكفر يحرصون على أخبار المسلمين ويبحثون الفرص من أجل تفكيك المسلمين.

١٦ ـ يظهر أهل الكفر عاطفتهم للمسلمين وحرصهم عليهم وعلى مصالحهم.

١٧ ـ إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية.

١٨ ـ ملك غسان وهو ملك النصارى حينئذ يهتم لأمر كعب بن مالك ويبعث خلفه.

١٩ ـ «الحق بنا نواسك، تعال عندنا نجعلك معززاً مكرماً لأنك لم تخلق من أجل الهوان والمضيعة فعندنا العزة. ما أشبه اليوم بالبارحة فإن المعارض يذهب إلى أهل الكفر يتذلل لهم باسم لاجئ سياسي من أجل أن يحموه ويعززوه لأنه هرب من بلده بسبب أفكاره. وأفكاره لا شك مستوردة من عندهم فانظر إلى بريطانيا وما فيها من مسلمين هاربين باسم المعارضة وانظر إلى فرنسا وأمريكا كل هؤلاء لاجئين خرجوا على النظام فأخذوهم واحتضنوهم يربونهم باسم المعارضة فأشهروهم على أنهم قادة ربانيين.

٢٠ ـ الموقف الشرعي من دعوة الكفار للمسلم إذا حصلت له فتنة مع ولي الأمر أن يرفضها، ويعلم أنها هي الفتنة، ولا يلتفت لهم لأن ما عندهم شر له وللأمة ولا يركض إليهم مستنجداً بهم.

٢١ ـ ويزداد الابتلاء على كعب بن مالك ويؤمر بهجر زوجته. ومن الفوائد أن الابتلاء تمحيص للمسلم لا يهرب منه بل يسلم الأمر لله وذلك

أحب إليه من أن يذهب إلى الكفار بنية حقوق الإنسان وإخراجه من القهر والذل إلى العزة والحرية، لأن بقاءه مع إخوانه على مرارته وقساوته أحب إليه من دنيا الكفار على حلاوتها.

وهكذا يصبر رضي الله عنه ويتحمل لأن الأمر كله لله لا للنفس والشهرة، لا للمعارضة والإرهاب نعم للطاعة، وتأتيه البشرى هنيئاً لك فقد رضي الله عنك لصبرك وتحملك وتوبتك، ثم يبيع كل ما يملك أو ما يقاربه لله جل وعلا، ولا يقول بعدها إلا الصدق لأنه من أهل الصدق وبين الصادقين، وهكذا يرجع الماء إلى مصبِّه والهدى بعد العمى، فهنيئاً له ولأمثاله، وما هي إلا دروس للمعتبر فهل من معتبر؟!

٢٢ ـ أهل السنَّة يعلمون أن الخير بيد الله فقد يكون ظاهر الشيء شراً لكن باطنه خيراً وأما أهل البدع فهم يستعجلون النتائج.

٢٣ ـ هنيئاً لمن تاب من غيّه وانحرافه.

٢٤ ـ يدعو المسلم لنفسه بالثبات ويسأل الله أن يسلمه من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

٢٥ ـ وكونوا مع الصادقين.

٢٦ ـ قد يستدرج الله أهل البدع لعدم رجوعهم إلى أهل العلم حتى يقبضهم وهم على ذلك.

٢٧ ـ صلاح النية لا يعني صلاح العمل، فلا بد من موافقة الاثنين حتى يقبل الله العمل.

٢٨ ـ لا يقال عن المعارض عمله صحيح لأنه مخلص وظاهره الصلاح، إنما يقال نيته ترجع إلى الله والإخلاص وحده لا يكفي ولا بد من موافقة النصوص.

افتراق الأمة

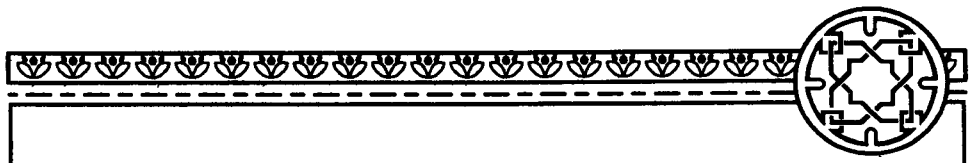

افتراق الأمة

اعلم رحمك الله أن الإسلام دين لا أديان، وجماعة واحدة لا جماعات، ومنهج واحد لا مناهج وطريق واحد لا طرق: وهو اتباع المنهج القويم الذي كان عليه النبيّ ﷺ وأصحابه التابعون لهم بإحسان، وهو الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وقد كان سلفنا الصالح متمسكين بهذا المنهج القويم عقيدة وعبادة وعملاً وأخلاقاً وآداباً وأحكاماً وحدوداً ومنهج حياة، يرجعون في كل ما تنازعوا فيه إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بعيداً عن التعصب للآراء والأهواء والطوائف والأشخاص، ثم خلف من ذلك خلف استبدلوا الخبيث بالطيب والباطل بالحق، والبدعة بالسنة، واتبعوا غير سبيل المسلمين، فخرجت الخوارج، ورفضت الرافضة، وتجهمت الجهمية، واعتزلت المعتزلة، وتفرّق كثير من الناس إلى شيع وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحون، ومع كثرة هذه الفرق فإنه لا تزال طائفة من الأمة ظاهرة منصورة لا تضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله.

فكلما ظهرت نحلة أو جماعة منحرفة قيّض الله لها علماء ربانيين يقولون بالحق وبه يعدلون، ينفون عن السنَّة تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، وما أشبه الليلة بالبارحة.

ففي هذا العصر الذي شهد فيه المسلمون عودة إلى التمسك بالكتاب والسنة والسير على منهج السلف الصالح، وبدأت الأمة تتخلص من كابوس عبادة الأوثان المتمثلة في دعاء الموتى في قبورهم واللجوء إليهم في طلب قضاء الحاجات وكشف الكربات، إلا أنه ظهرت نحل جديدة وجماعات كثيرة ومتفرقة، والمتتبع لهذه الجماعات يمكنه أن يخرج بالنتائج التالية:

١ ـ اتفاق هذه الجماعات على إهمال الدعوة إلى العقيدة الصحيحة بدعوى أن هذا المسلك يفرّق الأمة وكأن الدعوة إلى العقيدة هي سبب تفرق الأمة، وذلك يخالف المنهج الذي جاء به النبيّ ﷺ، وسار عليه أصحابه من بعده، وكذلك من تبعهم بإحسان.

٢ ـ الجهل المطبق بأحكام الشرع لدى هذه الجماعات بل يصل حد الجهل بالبديهيات التي لا يعذر أحد بجهلها.

قلت: قال لي أحد قادة الأحزاب مرة بعد ما سألته لماذا لا تخطب على المنابر بما أنك تقول إنك خطيب مفوه..؟ قال: لم يأذن لي رسول الله بعد.

٣ ـ إضفاء هالة من المدح والثناء على زعماء تلك الجماعات حتى ولو كانوا جهالاً، أو ليسوا من الراسخين في العلم.

٤ ـ إيهام الجاهل بأنه عالم أو أنه مؤهل للدعوة إلى الله تعالى محتجين بقول النبيّ ﷺ: «**بلغوا عني ولو آية**».

٥ ـ الخلط بين السنّة والبدعة واختفاء معالم السنن لدى هذه الجماعات.

٦ ـ استقطاب كل الفرق التي تدعي الإسلام وانضواؤها تحت لواء تلك الجماعات بدون تمييز، فهم كحاطب ليل يجمع ما هبّ ودبّ فهو يحطب الحية والعقرب مع العود والخشب.

٧ ـ الكذب المكشوف المتعمد بدعوى أن ذلك يجوز لمصلحة الدعوة.

٨ ـ إشاعة الأباطيل والأكاذيب ونسبتها إلى علماء السلف وإلى الدعاة السائرين على المنهج الحق، بقصد تشويه سمعتهم والنيل من مكانتهم وصرف الشباب عنهم ليرتموا في أحضان تلك الجماعات.

وصدق الله حيث قال: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧].

أدلة تحريم التفرق
ووجوب الرجوع إلى منهج السلف

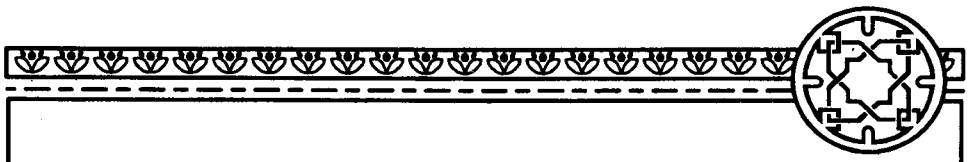

أدلة تحريم التفرق
ووجوب الرجوع إلى منهج السلف

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»**.

[أخرجه أبو داود (٥٠٣/٢) طبع الحلبي، والترمذي (٣٦٧/٣)، وابن ماجه (٤٧٩/٢)، وابن حبان في «صحيحه» (١٨٣٤)، والآجري في «الشريعة» (ص٢٥)، والحاكم (١٢٨/١)، وأحمد (٣٣٢/٢)].

انظر: «السلسلة الصحيحة» حديث رقم (٢٠٣).

٢ ـ وفي حديث آخر: عن أبي عامر بن عبدالله بن لحي، عن معاوية بن أبي سفيان أنه قام فينا، فقال: إلا إن رسول الله ﷺ قام فينا فقال: **«ألا إن من كان قبلكم على أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وأن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين: ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة»**.

[أخرجه أبو داود (٥٠٣/٢ ـ ٥٠٤)، والدارمي (٢٤١/٢)، وأحمد (١٠٢/٤) وكذا الحاكم (١٢٨/١)، والآجري في «الشريعة» (١٨)، وابن بطة في «الإبانة» (٢/١٠٨/٢، ١/١١٩)، واللالكائي في «شرح السنَّة» (١/٢٣/١)].

وهناك زيادة بلفظ: «قال: **ما أنا عليه وأصحابي**».

[أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨)، والطبراني في «الصغير» (١٥٠)، والأوسط (١/٣٠٢/١/٥١٩ و٢/١٩٦/١/٨٠٠٤) وقال: «لم يروه عن يحيى إلا عبدالله بن سفيان»].

قلت: وما عليه النبيّ ﷺ وأصحابه هم المسلك الوحيد وهو السبيل والصراط السوي.

فمن أراد النجاة فعليه أن يحقق شرطين أساسيين:

صدق الإخلاص في النية لله تعالى وحسن الاتباع لما كان عليه النبيّ ﷺ.

فلا يكفي ـ إذاً ـ أن يكون المسلم مخلصاً وجاداً فيما هو بصدده من العمل بالكتاب والسنَّة والدعوة إليهما بل لا بد ـ بالإضافة إلى ذلك ـ من أن يكون منهجه منهجاً سوياً سليماً وصحيحاً مستقيماً، ولا يتم ذلك إلا باتباع ما كان عليه سلف الأمة الصالحون رضوان الله عليهم أجمعون. وعليه فلا يجوز أن يقتصر المسلمون عامة ـ والدعاة خاصة ـ في فهم الكتاب والسنَّة على الوسائل المعروفة للفهم، لمعرفة اللغة العربية والناسخ والمنسوخ... وغير ذلك.

بل لا بد أن يرجع قبل ذلك كله إلى ما كان عليه أصحاب النبيّ ﷺ لأنهم كما تبين ـ من آثارهم ومن سيرتهم ـ كانوا أخلص لله عزّ وجلّ في العبادة، وأفقه منا في الكتاب والسنَّة... إلى غير ذلك من الخصال الحميدة التي تخلقوا بها، وتأدبوا بآدابها.

٣ ـ ويشبه هذا الحديث تماماً ـ من حيث ثمرته وفائدته ـ حديث الخلفاء الراشدين المروي في «السنن» من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: كأنها موعظة مودع، فأوصينا يا رسول الله! قال: «**أوصيكم بالسمع والطاعة، وإن ولي عليكم عبد**

حبشي، وإنه من سيعش منكم سيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ...».

صحيح مخرج في «إرواء الغليل» (٢٤٥٥) و«ظلال الجنة» (٣١) و(٥٤) قلت: صدق المصطفى عليه الصلاة والسلام فقد تفرقت هذه الأمة كما توقع عليه الصلاة والسلام فرقاً ومذاهب وأحزاباً كل هذا بسبب عدم تحكيم فهم الصحابة والتابعين وتابعيهم تحقيقاً لقوله ﷺ: **«خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»**.

[متفق عليه].

٤ - وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [النساء: ١١٥].

فلما تبع الناس المتشابه وضربوا النصوص بعضها ببعض وصلوا إلى ما وصلوا إليه من اختلاف وشقاق وسفك للدماء.

٥ - عن جندب بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا»**.

انظر: [«مختصر مسلم» (٢١٢٢) رواه أحمد والنسائي والبخاري].

انظر: [«صحيح الجامع» (١١٦٦)].

قلت: فإذا كان المراء في القرآن كفر والجدال فيه منهي عنه وهو كتاب الله المنزل ففي غيره من باب أولى.

٦ - قال حذيفة بن اليمان: **كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير [فنحن فيه]، و[جاء بك] فهل بعد هذا الخير من شر [كما كان قبله]؟ قال: «يا حذيفة، تعلّم كتاب الله، واتبع ما فيه (ثلاث مرات)»**.

قال: قلت: يا رسول الله، أبعد هذا الشر من خير؟ قال: «نعم».
قلت: فما العصمة منه؟ قال: «السيف».

قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ وفي طريق قلت: وهل بعد السيف بقية؟ قال: «نعم وفيه (وفي طريق: تكون إمارة (وفي لفظ: جماعة) على أقذاء، وهدنة على) دخن».

قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم (وفي طريق أخرى: يكون بعدي أئمة [يستنون بغير سنتي] ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر، [وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين، في جثمان إنس]».

(وفي أخرى: الهدنة على دخن ما هي؟ قال: «لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه».

قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم [فتنة عمياءُ صماءُ] عليها دعاة على أبواب جهنم، ومن أجابهم إليها قذفوه فيها».

قلت: يا رسول الله، صفهم لنا. قال: «هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا».

قلت: [يا رسول الله] فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم، [تسمع وتطيع الأمير، وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك، فاسمع وأطع]».

قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك» (وفي طريق): «فإن تمت يا حذيفة وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحداً منهم».

(وفي أخرى): «فإن رأيت يومئذٍ لله عزَّ وجلَّ في الأرض خليفة، فالزمه، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك، فإن لم تر خليفة فاهرب [في الأرض] حتى يدركك الموت وأنت عاض على جذل شجرة».

قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: «ثم يخرج الدجال».

قال: قلت: فبم يجيء؟ قال: «بنهر ـ أو قال: ماء ـ ونار فمن دخل نهره حطّ أجره، ووجب وزره، ومن دخل ناره وجب أجره، وحط وزره».

قلت: يا رسول الله: فما بعد الدجال؟ قال: «عيسى ابن مريم».

قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: «لو أنتجت فرساً لم تركب فلوّها حتى تقوم الساعة».

قلت: هذا حديث عظيم الشأن من أعلام نبوته ﷺ، ونصحته لأمته، ما أحوج المسلمين إليه للخلاص من الفرقة الحزبية التي فرّقت جمعهم، وشتّتت شملهم، وأذهبت شوكتهم، فكان ذلك من أسباب تمكن العدو منهم، مصداق قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦].

[وقد جاء مطولاً ومختصراً من طرق، جمعت هنا فوائدها، وضممت إليه زوائدها في أماكنها المناسبة للسياق، وهو للإمام البخاري في «كتاب الفتن»].

الأولى: عن الوليد بن مسلم: حدثنا عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر: حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: فذكره.

[أخرجه البخاري (١٦٠٦ و٧٠٨٤)، ومسلم (٢٠/٦)، وأبو عوانة (٥٧٤/٥ ـ ٥٧٦)، والطبراني في «مسند الشاميين» (ص١٠٩/١)، والداني في «الفتن» (ق١/٤)، وابن ماجه ببعضه (٤٧٥/٢). ولمسلم منه الزيادة الثانية والسادسة].

الثانية: عن معاوية بن سلام: حدثنا زيد بن سلام عن أبي سلام قال: قال حذيفة... فذكره مختصراً.

[أخرجه مسلم وفيه الزيادة الأولى وما في الطريق الأخرى، والزيادة السابعة والعاشرة].

[وقد أعل بالانقطاع، وقد وصله الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٠٣٩/١٦٢/١) من طريق عمر بن راشد اليمامي عن يحيى بن أبي كثير عن

زيد بن سلام عن أبيه عن جده عن حذيفة بالزيادة التي في الطريق الأخرى والسابعة والعاشرة، وذكره السيوطي في «الجامع الكبير» (٣٦١/٤) أتم منه من رواية ابن عساكر].

الثالثة: عن سبيع ـ ويقال خالد ـ بن خالد اليشكري عن حذيفة به.

[أخرجه أبو عوانة (٤٧٦/٥)، وأبو داود (٤٢٢٤ ـ ٤٢٤٧) والنسائي في «الكبرى» (٨٠٣٢/١٧/٥)، والطيالسي في «مسنده» (٤٤٢ و٤٤٣)، وعبدالرزاق في «المصنف» (٢٠٧١١/٣٤١/١١) وابن أبي شيبة (١٨٩٦٠/٨/١٥ و١٨٩٦١ و١٨٩٨٠)، وأحمد (٣٨٦/٥ ـ ٣٨٧ و٤٠٣ و٤٠٤ و٤٠٦) والحاكم (٧٣٢/٤ ـ ٤٣٣) من طرق عنه لكن بعضهم سماه خالد بن خالد اليشكري، وهو ثقة، وثقة ابن حبان والعجلي، وروى عنه جمع من الثقات، فقول الحافظ فيه: «مقبول» غير مقبول، ولذلك لما قال الحاكم عقب الحديث: «صحيح الإسناد» وافقه الذهبي].

قلت: انظر كلام شيخنا بطوله تحت حديث رقم (٢٧٣٩) من «السلسلة الصحيحة».

فهم السلف للنصوص

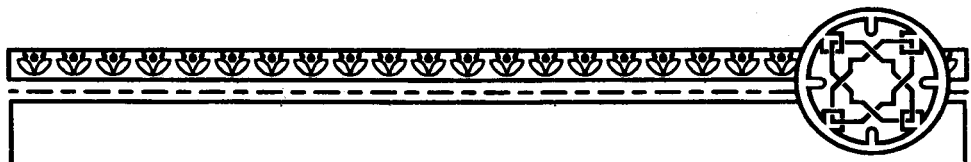

فهم السلف للنصوص

وظهرت نابتة غريبة هذه الأيام مخالفة لمنهج السلف الصالح، باسم إعادة الخلافة وتكفير الحكام قاطبة معتمدين على قول الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

يقول الخوارج ومن خرج معهم: هو الكفر المخرج من الملة الموجب للخروج على الإمام.

والجواب على هذا هو:

أولاً: فهم هذه الآية المنزلة يجب أن يتحاكم به إلى أهل الذكر وخاصة أهل التفسير.

١ ـ فقد ثبت عن ابن عباس في تفسير هذه الآية قوله: **«من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقر به، ولم يحكم به فهو ظالم فاسق»**.

[صحيح، أخرجه ابن جرير في تفسيره: (٣٥٧/١٠) رقم (١٢٠٦٣) وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وانظر: «الدر المنثور» (٨٧/٣)، و«صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس» (١٧٩)، وهذه الصحيفة قال فيها الإمام أحمد: «بمصر صحيفة في التفسير، رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً». وقد اعتمد عليها البخاري في «صحيحه» كثيراً فيما يعلقه عن ابن عباس، والحق أنها من أصح الطرق في التفسير عن ابن عباس، وإن لم يسمع ابن أبي طلحة عن ابن عباس، فقد عرفت بالواسطة، فقد أخذها من مجاهد وعكرمة، فلا ضير في ذلك، والله أعلم].

٢ ـ انظر: «تفسير الطبري»: (١٠/٣٥٦ ـ ٣٥٧).

٣ ـ انظر: «مختصر تفسير الخازن» (١/٣١٠).

٤ ـ «الجامع لأحكام القرآن» (٦/١٩٠)، وانظر «أحكام القرآن للجصاص» (٢/٥٣٣).

٥ ـ فقد روي ذلك عن ابن مسعود والحسن ومجاهد وعكرمة.

٦ ـ «تفسير الطبري» (١٠/٣٥٨).

٧ ـ الزمخشري «الكشاف» (١/٣٤١).

٨ ـ «تفسير أبي السعود» (٢/٦٤).

٩ ـ «تفسير النسفي» (١/٢٨٥).

١٠ ـ «أحكام القرآن» للجصاص (٢/٤٣٩).

١١ ـ «تفسير البيضاوي» (٢٦٨).

١٢ ـ ابن الجوزي «زاد المسير» (٢/٣٦٦).

١٣ ـ ابن تيمية «منهاج السنَّة النبوية» (٥/١٣٠).

١٤ ـ ابن قيِّم الجوزية في «مدارج السالكين» (١/٣٣٧).

١٥ ـ ابن كثير «تفسير القرآن العظيم».

وقال بذلك الشنقيطي والسعدي في تفسيريهما.

وختام المسك الوالد الشيخ ابن باز وابن عثيمين والألباني رحمهم الله تعالى.

كل هؤلاء وغيرهم اتفقوا على أن الكفر كفران، والظلم ظلمان، والفسق فسقان، والله المستعان.

فإذا كان صفوة الأمة على هذا الاتفاق فما بقي للخوارج ومن خرج معهم إلا التسليم.

قلت: راجع في هذه المسألة الكتب التالية:

١ ـ كتاب الشيخ خالد بن علي بن محمد العنبري «الحكم بغير ما أنزل الله وأصول التكفير».

٢ ـ كتاب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني «التحذير من فتنة التكفير» بتقريظ من سماحة الشيخ الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز. وتعليق فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين. تجميع علي بن حسن بن علي الحلبي.

٣ ـ كتاب الشيخ سعد بن علي بن وهف القحطاني «قضية التكفير بين أهل السنَّة وفرق الضلال».

٤ ـ كتاب الشيخ محمد بن عبدالله الحسين «فتنة التكفير والحاكمية».

٥ ـ كتاب الشيخ عبدالسلام بن برجس بن ناصر آل عبدالكريم «معاملة الحكام».

٦ ـ كتاب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني «السلسلة الصحيحة المجلد السادس» القسم الأول حديث رقم (٢٥٥٢). ومن القواعد عند العلماء أنهم يقولون: استدل ثم اعتقد، لا تعتقد ثم تستدل، فتضل.

فالأسباب ثلاثة، هي:

الأول: قلة البضاعة من العلم الشرعي.

الثاني: قلة الفقه من القواعد الشرعية.

والثالث: سوء الفهم المبني على سوء الإرادة.

قلت: وليت الخوارج استفادوا من هذه القصة التي رواها الإمام الخطيب البغدادي في تاريخه (١٠/١٨٦): أنه أدخل رجل من الخوارج على المأمون، فقال له: ما حملك على خلافنا؟ قال: آية من كتاب الله تعالى.

قال: وما هي؟!

قال: قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] فقال له المأمون: ألك علم بأنها منزلة.

قال: نعم. قال: وما دليلك. قال: إجماع الأمة. قال فكما رضيت بإجماعهم في التنزيل، فارض بإجماعهم في التأويل. قال: صدقت، السلام عليك يا أمير المؤمنين!

قلت: إننا لا نقول هذا تهويناً من شأن الحكم بما أنزل الله، أو تقليلاً من قدر تطبيق الشريعة الإسلامية، فهذا ما نحلم به، وندعوا إليه، ونحرص عليه.

ولكننا نقول الذي قلناه ردّاً لغلو الغالين، وتكفير المكفرين، الذين فتحوا الباب لكل أعداء الدين ومناوئيه، ليصفوا الإسلام بالتطرف والمسلمين بالإرهاب.. من غير تمييز، وبلا تفصيل.. «فقد كانوا بسوء صنيعهم سداً منيعاً في وجه الدعوة الحقة للإسلام الحق، وسبباً كبيراً للضغط على المسلمين واستنزاف مقدراتهم، وشل قواهم...».

[انظر كلام أخينا الشيخ علي بن حسن بن علي الحلبي في كتابه «التحذير من فتنة التكفير» (ص٢٧ ـ ٢٨)].

يقول الشيخ خالد العنبري (ص٩٣) من كتابه «الحاكمية وأصول التكفير»: لا يسارع في التكفير من كان عنده مسكة من ورع ودين، أو شذرة من علم ويقين، ذلك بأن التكفير وبيل العاقبة، بشع الثمرة، تتصدع له القلوب المؤمنة، وتفزع منه النفوس المطمئنة.

فلا بدّ والحالة هذه من الرجوع إلى الجهابذة فإن دماء المسلمين أعظم عند الله من الكعبة، فحياة أهل العلم حياة للأمة، وبقاء لها، وربط الأمة بعلمائها إحياء لنفسها وإبقاء لجذوتها ولقد قيل قديماً حياة العالِم: حياة العالَم..

فعلمائنا أكابر في عمرهم، وأكابر في عملهم، وأكابر في دينهم وخلقهم، وأكابر في هديهم وسمعتهم.

و(هؤلاء): أصاغر في سنهم، أصاغر في معرفتهم وعلمهم وأدبهم بل وسلوكهم وطريقتهم..

قال رسول الله ﷺ: **«إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر»**.

[صحيح، انظر: «السلسلة الصحيحة» (٦٩٥)].

روى الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٢٦٨/٣) أن عبدالله بن المبارك سئل عن الاتباع؟ فقال: **«الاتباع ما كان عليه الحسين بن واقد، وأبو حمزة السكري»**.

قلت: ونحن نعرف «الاتباع» بالمجددين كابن تيمية وابن القيم والذهبي وابن كثير ومحمد بن عبدالوهاب، وكذلك من المعاصرين بالشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ محمد ناصر الدين الألباني. رحمهم الله جميعاً، ومن أتى بعدهم أمثال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله، والشيخ عبدالعزيز آل الشيخ المفتي العام للمملكة، والشيخ صالح آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والشيخ الوالد عبدالله بن جبرين والشيخ الوالد صالح اللحيدان حفظهم الله جميعاً وغيرهم كثير. فالسلف هم: أعلم بالحق وأنصح للخلق.

فالشكر الجزيل لهم بعد شكر الله عزَّ وجلَّ لما قدّموه من خدمة للسنَّة والدعوة إليها.. فإننا لا نزعم لهم العصمة ولكن نؤكد أن لهم الإمامة في العلم بجميع فنونه.

فسبحان الله...كيف لهم أن يستفتوا مشايخنا ـ أقصد الخوارج ومن خرج معهم ـ في دماء النساء من حيض ونفاس واستحاضة ولا يستفتوهم في دماء الرجال من المؤمنين، زاعمين أنهم أعلم بالواقع من غيرهم وما معهم إلا الفقه الواقع.

فهذه سياستهم قد عرفناها في البلدان التي حولنا من أفغانستان إلى مصر إلى الجزائر وغيرها من البلدان.

وهذه عقيدتهم ـ إلا من رحم الله ـ عرفناها من كتبهم فهم يدورون بين صوفية خرافية فيقولون: إن الله حالٌّ في البشر ـ والعياذ بالله ـ أو أنه في كل مكان. ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥].

قلت: وأما سبب نزول: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾:

إن الله عزَّ وجلَّ أنزل: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] و﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] و﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧] قال ابن عباس: **أنزلها الله في الطائفتين من اليهود، وكانت إحداهما قد قهرت الأخرى في الجاهلية حتى ارتضوا واصطلحوا على أن كل قتيل قتله (العزيزة) من (الذليلة) فديته خمسون وسقاً، وكل قتيل قتله (الذليلة) من (العزيزة) فديته مائة وسق، فكانوا على ذلك، حتى قدم النبيّ ﷺ المدينة، فذلت الطائفتان كلتاهما لمقدم رسول الله ﷺ، ويومئذٍ لم يظهر ولم يوطئهما عليه، وهو في الصلح، فقتلت (الذليلة) من العزيزة قتيلاً، فأرسلت (العزيزة) إلى (الذليلة) أن ابعثوا إلينا بمائة وسق، فقالت الذليلة: (وهل كان هذا في حيين قط دينهما واحد، ونسبهما واحد، وبلدهما واحد، دية بعضهم نصف دية بعض؟! إنا إنما أعطيناكم هذا ضيماً منكم لنا، وفرقاً منكم، فأما إذا قدم محمد فلا نعطيكم ذلك، فكادت الحرب تهيج بينهما، ثم ارتضوا على أن يجعلوا رسول الله ﷺ بينهم، ثم ذكرت العزيزة فقالت: والله ما محمد بمعطيكم منهم ضعف ما يعطيهم منكم، ولقد صدقوا، ما أعطونا هذا إلا ضيماً منا، وقهراً لهم، فدسوا إلى محمد من يخبر لكم رأيه، إن أعطاكم ما تريدون حكمتموه، وإن لم يعطكم حذرتم فلم تحكموه، فدسوا إلى رسول الله ﷺ ناساً من المنافقين ليخبروا لهم رأي رسول الله ﷺ فلما جاء رسول الله ﷺ أخبر الله رسوله بأمرهم كله وما أرادوا، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ إلى قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤١ ـ ٤٧] ثم قال: «فيهما والله نزلت، وإياهما عنى الله عزَّ وجلَّ».**

[أخرجه أحمد (٢٤٦/١)، والطبراني في « المعجم الكبير» (١/٩٥/٣) من طريق عبدالرحمٰن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال: فذكره].

[وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٢٨١/٢) لأبي داود أيضاً، وابن جرير وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه عن ابن عباس، وهو عند ابن جرير في «التفسير» (١٢٠٣٧ ج٣٥٢/١٠) من هذا الوجه، لكنه لم يذكر في إسناده ابن عباس].

[وعند أبي داود (٣٥٧٦) نزول الآيات الثلاث في اليهود خاصة في قريظة والنضير فقط خلافاً لما يوهمه قول ابن كثير في «التفسير» (١٦٠/٦) بعد ما ساق رواية أحمد هذه المطولة: «ورواه أبو داود من حديث ابن أبي الزياد عن أبيه نحوه»].

وقد نقل عنه صاحب «الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم» أنه حسّن إسناده ولم أر ـ أي: شيخنا الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١١١) ـ هذا في كتابه «التفسير» فلعله في بعض كتبه الأخرى.

وتحسين هذا الإسناد هو الذي تقتضيه قواعد هذا العلم الشريف.

فائدة هامة: إذا علمت أن الآيات الثلاث: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ نزلت في اليهود وقولهم في حكمه ﷺ: «إن أعطاكم ما تريدون حكمتموه، وإن لن يعطكم حذرتم فلم تحكموه» وقد أشار القرآن إلى قولهم هذا قبل هذه الآيات فقال: ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟﴾ [المائدة: ٤١] إذا عرفت هذا، فلا يجوز حمل هذه الآيات على بعض الحكام المسلمين وقضاتهم الذين يحكمون بغير ما أنزل الله من القوانين الأرضية، أقول: لا يجوز تكفيرهم بذلك، وإخراجهم من الملة، إذا كانوا مؤمنين بالله ورسوله، وإن كانوا مجرمين بغير ما أنزل الله، لا يجوز

ذلك لأنهم وإن كانوا كاليهود من جهة حكمهم المذكور، فهم مخالفون لهم من جهة أخرى، ألا وهي إيمانهم وتصديقهم بما أنزل الله، بخلاف اليهود فهم كفار، فإنهم كانوا جاحدين له كما يدل عليه قولهم المتقدم: «. . . وإن لم يعطكم حذرتموه فلم تحكموه» بالإضافة إلى أنهم ليسوا مسلمين، وسر هذا أن الكفر قسمان: اعتقادي وعملي، فالاعتقادي مقره القلب. والعملي محله الجوارح، فمن كان عمله كفراً لمخالفته للشرع، وكان مطابقاً لما وقر في قلبه من الكفر به، فهو الكفر الاعتقادي، وهو الكفر الذي لا يغفره الله، ويخلد صاحبه في النار آبداً، وأما إذا كان مخالفاً لما وقر في قلبه، فهو مؤمن بحكم ربه، ولكنه يخالفه بعمله فكفره كفر عملي فقط، وليس كفراً اعتقادياً، فهو تحت مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له، وعلى هذا النوع من الكفر تحمل الأحاديث التي فيها إطلاق الكفر على من فعل شيئاً من المعاصي من المسلمين، ولا بأس بذكر بعضها:

١ ـ **«اثنتان في الناس هما بهم كفر، الطعن في الأنساب، والنياحة على الميت»**.

[رواه مسلم تخريج «الطحاوية» (ص٢٩٨)].

٢ ـ **«الجدال في القرآن كفر»**.

[«صحيح الجامع الصغير» (٣١٠١/٨٣/٣)].

٣ ـ **«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»**.

[رواه مسلم تخريج «الإيمان» لأبي عبيد (ص٨٦)، وتخريج «الحلال» (رقم ٣٤١)].

٤ ـ **«كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق»**.

[«الروض النفير» (رقم ٥٨٧)].

٥ ـ **«التحدث بنعمة الله شكر، وتركها كفر»**.

[«الأحاديث الصحيحة» (رقم ٦٦٧)].

٦ ـ **«لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض»**.

[متفق عليه، انظر: «الروض النفير» (رقم ٧٩٧) و«الأحاديث الصحيحة» رقم (١٩٧٤)].

إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة التي لا مجال الآن لاستقصائها، فمن قام من المسلمين بشيء من هذه المعاصي، أي: أنه يعمل عمل الكفار، إلا أن يستحلها، ولا يرى كونها معصية فهو حينئذٍ كافر حلال الدم، لأنه شارك الكفار في عقيدتهم، والحكم بغير ما أنزل الله، لا يخرج عن هذه القاعدة أبداً، وقد جاء عن السلف ما يدعمها، وهو قولهم في تفسير الآية: «كفر دون كفر» صح ذلك عن ترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنه، ثم تلقاه عنه بعض التابعين وغيرهم، ولا بد من ذكر ما تيسر لي عنهم لعل في ذلك إنارة للسبيل أما من ضل اليوم في هذه المسألة الخطيرة، ونحا نحو الخوارج الذي يكفرون المسلمين بارتكابهم المعاصي، وإن كانوا يصلّون ويصومون!!

١ - روى ابن جرير الطبري (١٠/٣٥٥/١٢٠٥٣) بإسناد صحيح عن ابن عباس: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ قال: هي به كفر، وليس كفراً بالله وملائكته وكتبه ورسله.

٢ - وفي رواية عنه في هذه الآية: إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه. إنه ليس كفراً ينقل عن الملة، كفر دون كفر.

أخرجه الحاكم (٢/٣١٣) وقال: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي، وحقهما أن يقولا: على شرط الشيخين. فإن إسناده كذلك.

ثم رأيت الحافظ ابن كثير نقل في «تفسيره» (٦/١٦٣) عن الحاكم أنه قال: «صحيح على شرط الشيخين» فالظاهر أن في نسخة «المستدرك» المطبوعة سقطاً وعزاه ابن كثير لابن أبي حاتم أيضاً ببعض اختصار.

٣ - وفي أخرى عنه من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقر به ولم يحكم فهو ظالم فاسق، أخرجه ابن جرير (١٢٠٦٣).

قلت: قال شيخنا الألباني في «السلسلة الصحيحة» (ص١١٤): وابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، لكنه جيد في الشواهد.

٤ ـ ثم روى (١٢٠٤٧ ـ ١٢٠٥١) عن عطاء بن أبي رباح قوله «وذكر الآيات الثلاثة»: كفر دون كفر، وفسق دون فسق، وظلم دون ظلم، وإسناده صحيح.

٥ ـ ثم روى (١٢٠٢٥) عن سعيد المكي عن طاوس (وذكر الآية) قال: ليس بكفر ينقل وإسناده صحيح، وسعيد هذا هو ابن زياد الشيباني المكي، وثّقه ابن معين والعجلي وابن حبان وغيرهم، وروى عنه جمع.

٦ ـ قال: (١٢٠٢٥ و١٢٠٢٦) من طريقين عن عمران بن حدير قال: أتى أبا مجلز ناس من بني عمرو بن سدوس (وفي الطريق الأخرى: نفر من الإباضية) فقالوا: أرأيت قول الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

أحق هو؟ قال: نعم. قالوا: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ أحق هو؟ قال: نعم. قالوا: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ أحق هو؟ قال: نعم. قال: يا أبا مجلز، فيحكم هؤلاء بما أنزل الله؟ قال: هو دينهم الذي يدينون به، وبه يقولون وإليه يدعون (يعني الأمراء) فإن هم تركوا شيئاً منه عرفوا أنهم أصابوا ذنباً، فقالوا: لا والله، ولكنك تفرق.

قال: أنتم أولى بهذا مني! لا أرى، وإنكم أنتم ترون هذا ولا تحرجّون، ولكنها أنزلت في اليهود والنصارى وأهل الشرك. أو نحو من هذا وإسناده صحيح.

وقد اختلف العلماء في تفسير الكفر في الآية الأولى على خمسة أقوال ساقها ابن جرير (١٠/٣٤٦ ـ ٣٥٧) بأسانيده إلى قائليها، ثم ختم ذلك بقوله (١٠/٣٥٨): «وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال: نزلت هذه الآيات في كفار أهل الكتاب، لأن ما قبلها وما بعدها من الآيات ففيهم

نزلت، وهم المعنيون بها، وهذه الآيات سياق الخبر عنهم، فكونها خبراً عنهم أولى.

فإن قال قائل: فإن الله تعالى ذكره قد عم بالخبر بذلك عن جميع من لم يحكم بما أنزل الله، فكيف جعلته خاصاً؟

قيل: إن الله تعالى عم بالخبر بذلك عن قوم كانوا بحكم الله الذي حكم به في كتابه جاحدين، فأخبر عنهم أنهم بتركهم الحكم ـ على سبيل ما تركوه ـ كافرون، وكذلك القول في كل من لم يحكم بما أنزل الله جاحداً به هو بالله كافر، كما قال ابن عباس، لأنه بجحوده حكم الله بعد عمله أنه أنزله في كتابه، نظير جحوده نبوة نبيه بعد علمه أني نبي».

وجملة القول، أن الآية نزلت في اليهود الجاحدين لما أنزل الله، فمن شاركهم في الجحد، فهو كافر كفراً اعتقادياً، ومن لم يشاركهم في الجحد فكفره عملي لأنه عمل عملهم، فهو بذلك مجرم آثم، ولكن لا يخرج بذلك عن الملة كما تقدم عن ابن عباس رضي الله عنه. وقد شرح هذا وزاده بياناً الإمام الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام في «كتاب الإيمان» «باب الخروج من الإيمان بالمعاصي» (ص٨٤ ـ ٩٧ بتحقيق شيخنا الألباني) فليراجعه من شاء المزيد من التحقق.

فقال: تابع ما سبق، رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول في تفسير آية الحكم المتقدمة في «مجموع الفتاوى» (٣/٢٦٨): «أي: هو المستحل للحكم بغير ما أنزل الله» ثم ذكر (٧/٢٥٤) أن الإمام أحمد سئل عن الكفر المذكور فيها؟ فقال: كفر لا ينقل الإيمان، مثل الإيمان بعضه دون بعض، فكذلك الكفر، حتى يجيء من ذلك أمر لا يختلف فيه.

وقال (٧/٣١٢): «وإذا كان من قول السلف أن الإنسان يكون فيه إيمان ونفاق، فكذلك في قولهم أنه يكون فيه إيمان وكفر، ليس هو الكفر الذي ينقل عن الملة، كما قال ابن عباس وأصحابه في قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ قالوا: كفراً لا ينقل الملة، وقد اتبعهم على ذلك أحمد وغيره من أئمة السنّة».

قلت: نقلت هذا البحث بتمامه من «السلسلة الصحيحة» الجزء السادس حديث رقم (٢٥٥٢) لشيخنا الألباني حفظه الله.

إذاً، ثبت لنا أن علم السلف أسلم وأعلم وأحكم.

فقد قالوا: «**علم السلف أسلم الخلف أعلم وأحكم**».

[انظر: حاشية الباجوري (ص٥٥)، وانظر إبطال هذه الخرافة في مقدمة كتاب «مختصر العلوم» (ص٣٤ ـ ٣٦) لشيخنا الألباني].

وابن حجر العسقلاني ينقل في «الفتح» (١٣/٣٥٠) عن إمام الحرمين حيث قال: «**والآن، فقد رجعت واعتقدت مذهب السلف**». **وقال عند موته موصياً أصحابه وكما فعل أبوه من قبل: «يا أصحابنا! لا تشتغلوا بالكلام، فلو عرفت أنه يبلغ بي ما بلغت، ما تشاغلت به»**.

يقول أبو أحمد عبدالله بن بكر بن محمد الزاهد: «**أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدين والدنيا بعد كتاب الله عزَّ وجلَّ أحاديث رسول الله ﷺ، لما فيها من كثرة الصلوات عليه، وأنها كالرياض والبساتين، تجد فيها كل خير وبر وفضل وذكر**».

[انظر (ج١/٢/٩) من «تاريخ دمشق» لابن عساكر].

يقول أبو المظفر الإسفراييني: «**ليس في فراق الأمة أكثر متابعة لأخبار الرسول ﷺ، وأكثر تبعاً لسنته من هؤلاء، ولهذا سموا أصحاب الحديث، وسموا بأهل السنَّة والجماعة**».

[انظر: «التبصير في علوم الدين» (١٨٥)].

يقول الأوزاعي رحمه الله تعالى: «**عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس وإياك ورأي الرجال وإن زخرفوه بالقول فإن الأمر ينجلي وأنت منه على طريق مستقيم**».

[أخرجه البيهقي في «المدخل» (٢٣٣) بإسناد صحيح].

يقول سبط ابن الجوزي في مقدمة كتابه «إيثار الإنصاف في آثار الخلاف» (ص٣٤): **«وكيف يحسن بفقيه لا يعرف صحيح حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام من سقيمه، ولا سالمه من سليمه، وكثيراً ما أسمع بالعجائب في المناظرات، فمن قائل عن الحديث الصحيح: «هذا لا يُعرف» وإنما هو لا عرفه، ومحتج بالواهي ويظنه ثابتاً، وربما جاء حديث ضعيف يخالف مذهبه فيبين وجه الطعن فيه، وإن كان موافقاً سكت عن ذلك سكوت غير فقيه»**.

الصبر وعدم الاستعجال

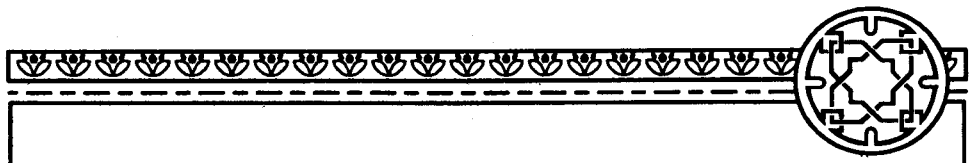

الصبر وعدم الاستعجال

١) جاء في صحيح البخاري (٣٣٤٣) عن خباب بن الأرت قال: «شكونا إلى رسول الله ﷺ، وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، فقلنا له: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو الله لنا؟: قال: «**كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون**».

٢) حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي وحدثنا يزيد أخبرنا حماد بن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عبدالله بن مسعود قال خط لنا رسول الله ﷺ خطاً ثم قال: «**هذا سبيل الله، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله، ثم قال: هذه سبل ـ قال يزيد: متفرقة ـ على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه** ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣]».

[رواه أحمد في المسند رقم (٣٩٢٨)].

٣) وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**حفَّت الجنة بالمكاره وحفَّت النار بالشهوات**».

[رواه مسلم].

قلت: ومن المكاره الخط الطويل الذي يستطوله الناس ـ أقصد الحزبيين ـ ومن الشهوات تركه والعياذ بالله.

فلما كان النصر من عند الله عزَّ وجلَّ بقي على الأمة الصبر والتقوى.

والتصفية والتربية، بقي عليهم الخلق الحسن والسير بأمان وإن طال الزمان، فهذا بيد الله ولكن لن يكون إلا بطريقة الله عزَّ وجلَّ، ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧]. في كل شيء في العقيدة والسياسة، في الحاكم والمحكوم، في السيد والعبد، في البيت والمجتمع.

تحريم الخروج على أئمة المسلمين
ووجوب طاعتهم بالمعروف

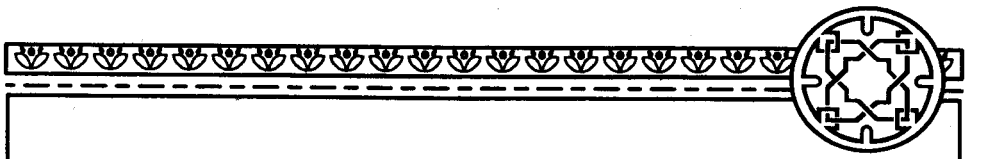

تحريم الخروج على أئمة المسلمين ووجوب طاعتهم بالمعروف

أ ـ قال ابن القيم رحمه الله: «إذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه، وأبغض إلى الله ورسوله فإنه لا يسوغ إنكاره، وإن كان الله يبغضه، ويمقت أهله مثل الإنكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم، فإنه أساس كل شر، وفتنة إلى آخر الدهر، وقد استأذن الصحابة رضي الله عنهم رسول الله ﷺ في قتال الأمراء الذي يؤخرون الصلاة عن وقتها، وقالوا أفلا نقاتلهم؟ فقال: «**لا ما أقاموا فيكم الصلاة**» وقال: «**من رأى من أميره ما يكره فليصبر، ولا ينزعن يداً من طاعته**». ومن تأمل ما جرى على الإسلام في الفتن الكبار والصغار رآها من إضاعة هذا الأصل وعدم الصبر على المنكر، فطلب إزالته، فتولد منه ما هو أكبر، فقد كان رسول الله ﷺ يرى بمكة أكبر المنكرات ولا يستطيع تغييرها» («إعلام الموقعين عن رب العالمين» ج٣ ص٦ ـ ط، مكتبة ابن تيمية، القاهرة) اهـ.

ب ـ وقال ابن تيمية رحمه الله: «وأما ما يقع من ظلمهم وجورهم بتأويل سائغ أو غير سائغ فلا يجوز أن يزال لما فيه من ظلم وجور، كما هو عادة أكثر النفوس تزيل الشر بما هو شر منه، وتزيل العدوان، بما هو أعدى منه، فالخروج عليهم يوجب من الظلم والفساد أكثر من ظلمهم، فيصبر عليه، كما يصبر عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ظلم المأمور والمنهي في مواضع كثيرة» («مجموع الفتاوى» ج٢٨ ص١٧٩، مكتبة ابن تيمية، مصر) اهـ.

ج - وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «والقاعدة الشرعية المجمع عليها: أنه لا يجوز إزالة الشر بما هو أشر منه، بل يجب درء الشر بما يزيله أو يخففه، أما درء الشر بشر أكثر فلا يجوز بإجماع المسلمين»

(انظر: «مراجعات في فقه الواقع السياسي والفكري على ضوء الكتاب والسنَّة» (ص٢٥ ـ ط، دار المعراج) اهـ.

ومن هنا فالالتزام إنما يكون دائماً وأبداً بالمنهج السلفي بما شرعه الله لنا . . . وليس الالتزام بالأشخاص أو التنظيمات أو الجماعات أو الجمعيات . . . التي هي دائماً محل الخطأ والصواب والكارثة والخلل والأمراض، والعلل تتسلل إلى حياة الراعي والرعية من خلال العدول عن المنهج الرباني . . . ومن ثم تكون العصمة الكاذبة التي تخلع على بعض الأشخاص، والمبررات الباطلة التي توضع لتصرفاتهم وأخطائهم، وهذا بدء مرحلة السقوط والهوان والضعف واليأس . . . وتؤول الآيات والأحاديث على مقتضى الأهواء. . . والتوهم بأن الدعوة قائمة على الدين حتى تؤدي إلى الفتنة والبلبلة والتمزق في صفوف الأمة الإسلامية. . . وهذا أمر خطير . . . ومفسدة فظيعة تدفع الأمة الإسلامية ثمنها الدماء الغزيرة . . . وليس هذا فقط، بل يؤدي هذا إلى ذهاب الريح، وافتقاد الكيان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فمن أجل صيانة الدعوة وأهلها يجب تعلم فقه المعاملة الشرعية للحكام ونشرها وتلقينها للشباب حتى لا يؤتى الإسلام من قبلهم، وحتى يتحقق الأمن والاستقرار ويأمن الناس من الفتن وتستقيم أمور الأمة الإسلامية وأحوالها.

إن هذا البحث على وجازته يعد فرصة للدعاء إلى الله لكي ينتبهوا بعد غفلة، ويستيقظوا بعد سبات، ولكي لا يقدموا على أي عمل أو قول إلا بعد علمٍ وبينةٍ وثبات.

ورحم الله الإمام البخاري القائل: «ما أثبتُّ شيئاً بغير علم قط منذ عقلت».

وأما أقوال العلماء في تحريم حمل السلاح على ولاة الأمر:

أ ـ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ستكون بعدي أمراء، فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع. قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: لا ما صلوا**» (أخرجه مسلم في «صحيحه» (ج٢ ص١٤٨٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط، الأولى) من طريق هشام بن الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة به) وفي رواية: «**فمن كره فقد برئ**» (أي: من كره بقلبه، وأنكر بقلبه فقد برئ من الإثم).

قال النووي رحمه الله: «هذا الحديث فيه معجزة ظاهرة بالإخبار بالمستقبل، وقع ذلك كما أخبر رسول الله ﷺ .. ومعناه من كره ذلك المنكر فقد برئ من إثمه وعقوبته، وهذا في حق من لا يستطيع إنكاره بيده ولا لسانه فليكرهه بقلبه وليبرأ... فمن عرف المنكر ولم يشتبه عليه فقد صارت له طريق إلى البراءة من إثمه وعقوبته بأن يغير بيده أو بلسانه ... فإن عجز فليكرهه بقلبه.. وفيه دليل على أن من عجز عن إزالة المنكر لا يأثم بمجرد السكوت، بل إنما يأثم بالرضا به، أو بألا يكرهه بقلبه أو بالمتابعة عليه، إذاً لا يجوز الخروج على الخلفاء بمجرد الظلم أو الفسق ما لم يغيروا شيئاً من قواعد الإسلام» («شرح صحيح مسلم» (ج٣ ص٥٣٠ ـ ط، دار الفكر، بيروت) اهـ.

ب ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ قال: «**من حمل علينا السلاح فليس منا**» (أخرجه البخاري في «صحيحه» (ج٣ ص٢٣ ـ ط، مكتبة الرياض، الحديثة الكبرى)، ومسلم في «صحيحه» (ج١ ص٣٣ ـ ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت)، والنسائي في «السنن الكبرى» (ج٢ ص٣١١ ـ ط، دار الكتب العلمية، بيروت ط، الأولى)، وفي «السنن الصغرى» (ج٤ ص١١٧ ـ ط، دار البشائر، بيروت)، وابن ماجه في «سننه» (ج٢ ص٨٦٠ ـ ط، فؤاد عبدالباقي)، وأحمد في «المسند»).

قوله: فليس منا، أي: ليس على طريقتنا أو ليس متبعاً لطريقتنا لأن من حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاتل دونه لا أن يرعبه بحمل السلاح عليه لإرادة قتاله أو قتله. (انظر: «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» لابن حجر ج١٣ ص٢٤ ـ ط، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض).

قال الإمام البربهاري رحمه الله: «ولا يحق قتال السلطان، والخروج عليه وإن جار . . . وليس في السنَّة قتال السلطان فإنه فيه فساد الدين والدنيا» («السنَّة» ص٧٨ ـ ط، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط، الأولى) اهـ.

ج ـ وعن عوف بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذي تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم، قيل: يا رسول الله! أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال: لا ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئاً تكرهونه، فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يداً من طاعة**» (أخرجه مسلم في «صحيحه» ج٣ ص١٤٨١ ـ ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، من طريق يزيد بن يزيد عن زريق بن حيان عن مسلم بن قرظة عن عوف به).

قال ابن علان رحمه الله: «قوله: «**ما أقاموا فيكم الصلاة**»، إنما منع من مقاتلتهم مدة إقامتهم الصلاة التي هي عنوان الإسلام، والفارق بين الكفر والإسلام حذراً من تهييج الفتن واختلاف الكلمة وغير ذلك مما يكون أشد نكارة من تحمل نكرهم والمضارة على ما ينكر منهم» («دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين» ج١ ص٤٧٣ ـ ط، دار الكتب العلمية، بيروت) اهـ.

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يحفظ من رسول الله ﷺ أحاديث فيها ذكر لأسماء بعض الأمراء الظلمة من بني أمية، ومع ذلك لم يذكر تلك الأحاديث، ولم يدع المسلمين إلى حمل السلام والخروج عليهم أخذاً بمبدأ وجوب طاعة الولاة الظلمة في غير معصية الله تعالى. وهذا ما صرح به أبو هريرة رضي الله عنه.

د ـ فقد روى البخاري عنه أنه قال: «حفظت من رسول الله ﷺ وعاءَيْن فأما أحدهما فبثثته، وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم» («صحيح البخاري» ج١ ص٢١٦ ـ ط، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «وحمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه على الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم، وقد كان أبو هريرة رضي الله عنه يكني عن بعضه، ولا يصرح به خوفاً على نفسه منهم كقوله: «أعوذ بالله من رأس الستين، وإمارة الصبيان»، يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية أنها كانت ستين من الهجرة، واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة» («فتح الباري بشرح صحيح البخاري» ج١ ص٢١٦ ـ ط، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض) اهـ.

هـ ـ وروى البخاري أيضاً عن عمرو بن يحيى بن عمارة قال: أخبرني جدي قال: كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبيّ ﷺ بالمدينة، ومعنا مروان ـ أي: مروان بن الحكم ـ قال أبو هريرة: سمعت الصادق المصدوق يقول: «**هلكت أمتي على يديّ غلمة من قريش**» فقال مروان: لعنة الله عليهم غلمة، فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان، أو بني فلان لفعلت، فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام، فإذا رآهم غلماناً أحداث السن قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم؟ قلنا: أنت أعلم» («صحيح البخاري» ج١٣ ص٩ ـ ط، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «**والذي يظهر أن المذكورين من جماعتهم، وأن أولهم يزيد كما دل عليه قول أبي هريرة رأس الستين، وإمارة الصبيان . . . وفي هذا الحديث أيضاً حجة لما تقدم من ترك القيام على السلطان ولو جار، لأنه ﷺ أعلم أبا هريرة بأسماء هؤلاء وأسماء آبائهم ولم يأمر بالخروج عليهم، مع إخباره أن هلاك الأمة على أيديهم، لكون الخروج أشد في الهلاك، وأقرب إلى الاستئصال من طاعتهم، فاختار أخف**

المفسدتين وأيسر الأمرين» («فتح الباري بشرح صحيح البخاري» ج١٣ ص١٠ ـ ط، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض) اهـ.

وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يرى وجوب الصبر على جور الولاة، ونهى عن الخروج عليهم، لأن في ذلك تفريقاً لجماعة المسلمين، وسفكاً لدمائهم، وإشاعة للفتنة والفوضى فيما بينهم.

و ـ وهذا ما رواه البخاري عن الزبير بن عدي قال: «أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما يلقون من الحجاج، فقال: «**اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم ﷺ**» («صحيح البخاري» ج١٣ ص٢٠ ـ ط، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض) اهـ.

ومن الصحابة الذين كانوا يرون عدم الخروج على الولاة الظلمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، فقد بايع يزيد بن معاوية مع ظلمه ورضي أن يكون الحكم وراثياً لأن معاوية جعل الخلافة من بعده ليزيد.

وفي ذلك يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله: «لما مات معاوية سنة ستين للهجرة، وبويع ليزيد بايع ابن عمر وابن عباس («البداية والنهاية» ج٢ ص١٥١ ـ ط، مكتبة المعارف، بيروت) اهـ.

وصيانة للدماء ودرءاً للفتنة، ومحافظة على جماعة المسلمين تنازل الحسين بن علي رضي الله عنهما عن الولاية لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

ز ـ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: «بينما رسول الله ﷺ يخطب جاءه الحسن فقال النبيّ ﷺ: «**ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين**» (أخرجه البخاري في «صحيحه» ج١٣ ص٦١ ـ ط، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، من طريق سفيان حدثنا إسرائيل أبو موسى فذكره).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «وفيه منقبة للحسن بن علي فإنه ترك الملك لا لقلة ولا لذلة ولا لعلة بل لرغبته فيما عند الله لما رآه من حقن دماء المسلمين، فراعى أمر الدين، ومصلحة الأمة» («فتح الباري بشرح صحيح البخاري» ج١٣ ص٦٦ ـ ط، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض) اهـ.

قال النووي رحمه الله: «وأما الخروج ـ يعني على الأئمة ـ وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين، وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته، وأجمع أهل السنَّة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق. وسبب دعم انعزاله، وتحريم الخروج عليه ما يترتب على ذلك من الفتن وإراقة الدماء، وفساد ذات البين فتكون المفسدة في عزلة أكثر منها في بقائه» («شرح صحيح مسلم» ج١٢ ص٢٢٩ ـ ط، دار الفكر، بيروت) اهـ.

❋ ❋ ❋

أقوال العلماء فيمن يثبط ويثير على ولي الأمر

فإذا دعا رجل على التثبيط أو الإثارة فإن لولي الأمر إيقاع العقوبة المتلائمة مع جرمه، من ضرب أو حبس أو قتل ... أو غير ذلك لأن التثبيط والإثارة من أعظم مقدمات الخروج، والخروج من أشنع الجرائم وأبشعها فكان ما يفضي إليه ذلك.

١ ـ عن عرفجة الأشجعي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أتاكم، وأمركم جميع على رجل واحد، يريد أن يشف عصاكم، ويفرق كلمتكم فاقتلوه**» (أخرجه مسلم في «صحيحه» ج٣ ص١٤٧٩ ـ ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، من طرق عن زياد بن علاقة عن عرفجة به). وفي رواية: «**فاضربوه بالسيف، كائناً من كان**».

قال النووي رحمه الله: «فيه يعني حديث الأمر بقتال من خرج على الإمام أو أراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك، وينهى عن ذلك فإن لم

ينته قوتل وإن لم يندفع شره إلا بقتله فقتل كان هدراً فقوله ﷺ: «**فاضربوه بالسيف**»، وفي الرواية الأخرى: «**فاقتلوه**» معناه إذا لم يندفع إلا بذلك.

وقوله ﷺ: «**يريد أن يشق عصاكم**» معناه: «يفرق جماعتكم كما تفرق العصاة المشقوقة وهو عبارة عن اختلاف الكلمة وتنافر النفوس» («شرح صحيح مسلم» ج١٢ ص٢٤١ ـ ط، دار الفكر، بيروت) اهـ.

٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة ثم مات، مات ميتة جاهلية**» (أخرجه مسلم في «صحيحه» ج٣ ص١٤٧٩ ـ ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، من طريق غيلان بن جرير عن زياد بن رياح عن أبي هريرة به).

٣ ـ وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أن النبيّ ﷺ قال: «**من كره من أميره شيئاً، فمات عليه إلا مات ميتة جاهلية**». (أخرجه البخاري في «صحيحه» ج١٣ ص٦١ ـ ط، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ومسلم في «صحيحه» ج٣ ص١٤٧٧ ـ ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وأحمد في «المسند» ج١ ص٢٧٥ ـ ط، المكتب الإسلامي، بيروت).

قال ابن جمرة رحمه الله: «المراد بالمفارقة السعي في حل عقد البيعة التي حصلت لذلك الأمير، ولو بأدنى شيء فكنى عنها بمقدار الشبر، لأن الأخذ في ذلك يؤول إلى سفك الدماء بغير حق (انظر «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» لابن حجر ج١ ص٢٤٣ ـ ط، دار الكتاب العربي، بيروت، ط، العاشرة) اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «والمراد بالميتة حالة الموت كموت أهل الجاهلية على ضلال وليس له إمام مطاع لأنهم كانوا لا يعرفون ذلك، وليس المراد أنه يموت كافراً، بل يموت عاصياً» (المصدر السابق) اهـ.

فإثارة الفتن على ولاة الأمور لا يجوز لأنها لا تعود على الأمة بخير والأحاديث الواردة في ذلك متواترة.

قال ابن علان رحمه الله: «الصبر على المقدور والرضا بالقضاء حلوه ومره، والتسليم لمراد الرب العليم الحكيم» (دليل الفالحين لطريق رياض الصالحين» ج١ ص٢٤٣ ـ ط، دار الكتاب العربي، بيروت، ط، العاشرة) اهـ.

وقال الخطابي رحمه الله: «من خرج عن طاعة الجماعة، وفارقهم في الأمر المجمع عليه فقد ضل وهلك» («معالم السنن» ج٧ ص١٤٨ ـ ط، دار المعرفة، بيروت) اهـ.

ولقد أمر العلماء بقتل كل خارج عن الجماعة ببدعة أو بغي أو غيرهما كالخوارج» (انظر «شرح صحيح مسلم» للنووي ج١١ ص١٦٥ ـ ط، دار الفكر، بيروت).

قال الشوكاني رحمه الله في شرح قول صاحب الأزهار: «ويؤدب من يثبط عنه أو ينفى من عاداه، فبقلبه: مخطئ، وبلسانه: فاسق، وبيده: محارب» قال: «وأما قوله: (ويؤدب من يثبط عنه) فالواجب دفعه عن هذا التثبيط، فإن كف، وإلا كان مستحقاً لتغليظ العقوبة، والحيلولة بينه وبين من صار يسعى لديه بالتثبيط بحبس أو غيره لأنه مرتكب لمحرم عظيم، وساع في إثارة فتنة تراق بسببها الدماء، وتهتك عندها الحرم، وفي هذا التثبيط نزع ليده من طاعة الإمام وقد ثبت في الصحيح عنه ﷺ أنه قال: «**من نزع يداً من طاعة الإمام فإنه يجيء يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وهو مفارق للجماعة فإنه يموت موتة جاهلية**» (أخرجه مسلم في «صحيحه» ج٣ ص١٤٧٨ ـ ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما)، («السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار» ج٤ ص٥١٤ ـ ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، الأولى) اهـ.

قال النووي رحمه الله: «قوله ﷺ: «**من خلع يداً من طاعة لقي الله تعالى يوم القيامة لا حجة له**». أي: لا حجة له في فعله، ولا عذر له ينفعه» («شرح صحيح مسلم» ج١٢ ص٢٤٠ ـ ط، دار الفكر، بيروت) اهـ.

وقال ابن عبدالبر رحمه الله: «الآثار المرفوعة في هذا الباب كلها تدل على أنه مفارقة الجماعة وشق عصا المسلمين، والخلاف على السلطان المجتمع عليه يريق الدم ويبيحه، ويوجب قتال من فعل ذلك، فإن قيل: قد قال رسول الله ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها فقد عصموا دمائهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله، فمن قال لا إله إلا الله حرم دمه**».

قيل لقائل ذلك: لو تدبرت قوله في هذا الحديث: «**إلا بحقها**»، لعلمت أنه خلاف ما ظننت. ألا ترى أن أبا بكر الصديق قد رد على عمر ما نزع به هذا الحديث. وقال: «من حقها الزكاة» ففهم عمر ذلك من قوله وانصرف إليهم وأجمع الصحابة عليه. فقاتلوا مانعي الزكاة، كما قاتلوا أهل الردة، سماهم بعضهم أهل ردة على الاتساع، لأنهم ارتدوا عن أداء الزكاة.

ومعلوم مشهور عنهم أنهم قالوا: ما تركنا ديننا، ولكن شححنا على أموالنا، فكما جاز قتالهم عند جميع الصحابة على منعهم الزكاة، وكان ذلك عندهم في معنى قوله ـ عليه السلام ـ «**إلا بحقها**» فكذلك من شق عصا المسلمين وخالف إمام جماعتهم، وفرق كلمتهم. لأن الفرق الواجب اجتماع كلمة أهل دين الله المسلمين على من خالف دينهم من الكافرين، حتى تكون كلمتهم واحدة وجماعتهم غير متفرقة.

ومن الحقوق المريقة للدماء المبيحة للقتال: الفساد في الأرض، وقتل النفس، وانتهاب الأهل والمال، والبغي على السلطان، والامتناع من حكمه، وهذا كله داخل تحت قوله: «**إلا بحقها**» كما يدخل في ذلك الزاني المحصن، وقاتل النفس بغير حق، والمرتد عن دينه» («التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» ج٢١ ص٢٨٢ ـ ط، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط، الأولى) اهـ.

٤ ـ وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس**

بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة» (أخرجه البخاري في «صحيحه» ج١٢ ص٢٠١ ـ ط، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ومسلم في «صحيحه» ج٣ ص١٣٠٢ ـ ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وأبو داود في «سننه» ج٤ ص١٢٦ ـ ط، دار الحديث، بيروت، ط، الأولى، والترمذي في «سننه» ج٤ ص١٩ ـ ط، مصطفى البابي، مصر، ط، الثانية، وأحمد في «المسند» ج١ ص٢٧٥ ـ ط، المكتب الإسلامي، بيروت).

قال النووي رحمه الله: «وأما قوله ﷺ: **«والتارك لدينه المفارق للجماعة»** فهو ذم عام في كل مرتد عن الإسلام بأي ردة كانت. فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام».

قال العلماء ويتناول أيضاً كل خارج عن الجماعة ببدعة أو بغي أو غيرهما، وكذا الخوارج، والله أعلم («شرح صحيح مسلم» ج١١ ص١٦٥ ـ ط، دار الفكر، بيروت) اهـ.

* * *

أقوال العلماء في وجوب ملازمة ولي الأمر عند ظهور الفتن

١ ـ **عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ: عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر. قال: «نعم». فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير. قال: «نعم وفيه دخن» ... قلت: يا رسول الله! فما ترى إن أدركني ذلك قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم» قلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»** (أخرجه

البخاري في «صحيحه» ج١٣ ص٣٥ ـ ط، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض؛ ومسلم في «صحيحه» ج٣ ص١٤٧٦ ـ ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وقوله: «**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**»، المراد: الجماعة الذين ينتظمهم إمام ظاهر له شوكة وقدوة على سياسة الناس. انظر: «منهاج السنّة النبوية» لابن تيمية ج١ ص١١٥ ـ ط، مؤسسة قرطبة، ط، الأولى).

قال النووي رحمه الله: «وفي حديث حذيفة هذا لزوم جماعة المسلمين وإمامهم ووجوب طاعته وإن فسق وعمل المعاصي من أخذ الأموال وغير ذلك فتجب طاعته في غير معصية» («شرح صحيح مسلم» ج١٢ ص٢٣٧ ـ ط، دار الفكر، بيروت) اهـ.

وقال ابن بطال رحمه الله: «فيه حجة لجماعة الفقهاء في وجوب لزوم جماعة المسلمين وترك الخروج على أئمة الجور لأنه وصف الطائفة الأخيرة بأنهم «**دعاة على أبواب جهنم**» ولم يقل فيهم «**تعرف وتنكر**» كما قال في الأولى وهم لا يكونون كذلك إلا وهم على غير حق. وأمر مع ذلك بلزوم الجماعة» (انظر: «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» لابن حجر (ج١٣ ص٣٧ ـ ط، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض) اهـ.

وقال الكرماني رحمه الله: «فيه الإشارة إلى مساعدة الإمام بالقتال ونحوه إذا كان إمام، وإن كان ظالماً وعاصياً، والاعتزال إذا لم يكن» («شرح صحيح البخاري» ج٢٤ ص١٦٢ ـ ط، البهية، مصر) اهـ.

وقال الطبري رحمه الله: «في الحديث أنه متى لم يكن للناس إمام فافترق الناس أحزاباً فلا يتبع أحداً في الفرقة، ويعتزل الجميع إن استطاع ذلك خشية من الوقوع في الشر، وعلى ذلك يتنزل ما جاء في سائر الأحاديث، وبه يجمع بين ما ظاهره الاختلاف منها» (انظر: «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» لابن حجر ج١٣ ص٣٧ ـ ط، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض) اهـ.

ويؤيده رواية (ج٢ ص١٣١٨): «**فلأن تموت وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحداً منهم**».

وقال الطبري رحمه الله: «والصواب أن المراد من الخبر لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره، فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة» (انظر: «المصدر السابق») اهـ.

وقال ابن تيمية رحمه الله: «ولهذا كان من أصول أهل السنَّة والجماعة لزوم الجماعة وترك قتال الأئمة وترك القتال في الفتنة... وأما أهل الأهواء كالمعتزلة فيرون القتال للأئمة من أصول دينهم، وتجعل المعتزلة أصول دينهم خمسة: التوحيد (الذي هو سلب الصفات)، والعدل (الذي هو المنزلة بين المنزلتين)، والتكذيب بالقدر، وإنفاذ الوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو قتال الأئمة» («الحسبة في الإسلام» ص٧٦) اهـ.

وقال في موضع آخر: «ولا يعدل أحد عن الطرق الشرعية إلى طرق البدعية إلا لجهل أو عجز أو غرض فاسد: («مجموع فتاوى» (ج١١ ص٦٢٥ ـ ط، مكتبة ابن تيمية، القاهرة) اهـ.

٢ ـ وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لولاة الأمور، ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم تحيط من ورائهم**» (حديث صحيح. أخرجه أبو داود في «سننه» (ج٣ ص٢٢٢ ـ ط، دار الحديث، بيروت، ط، الأولى، الترمذي في «سننه» ج٥ ص١٨٣ ـ ط، مصطفى البابي، ط، الثانية؛ وأحمد في «المسند» ج٥ ص١٨٣ ـ ط، المكتب الإسلامي، بيروت، وفي «الزهد» ص٨٥ ـ ط، دار الكتاب العربي، بيروت، ط، الأولى؛ والدارمي في «المسند» ج١ ص٧٥ ـ ط، دار الكتب العلمية، بيروت؛ والطبراني في «المعجم الكبير» ج٥ ص١٤٣ ـ ط، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط، الثانية؛ والخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» ص١٨ ـ ط،

جامعة أنقره، وابن أبي عاصم في «السنة» (ص٥٠٤ ـ ط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط، الثانية من طرق شعبة عن عمر بن سليمان عن عبدالرحمٰن بن أبان عن أبيه عن زيد به. قلت وهذا سنده صحيح).

قوله: «**لا يغل** ...» من الإغلال، وهو الخيانة في كل شيء، ويروى (يغل) من الغل وهو الحقد والشحناء، أي: لا يدخله حقد يزيله عن الحق (انظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس ج٤ ص٣٧٦ دار الجيل، بيروت، ط، الأولى؛ و«مصباح المنير» للفيومي ج٣ ص٤٥١ ـ ط، المكتبة العلمية، بيروت، و«المعجم الوسيط» ج٢ ص٦٥٩ ـ ط، دار الدعوة، تركية).

فدل الحديث على نصيحة ولاة الأمور ولزوم جماعتهم.

قال ابن القيم رحمه الله: «وقوله: «**ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم**...» إلى آخره، أي: لا يحمل الغل ولا يبقى فيه مع هذه الثلاث، فإنها تنفي الغل والغش ومفسدات القلب وسخائمه.

فالمخلص لله إخلاصه يمنع غل قلبه ويخرجه ويزيله جملة، لأنه قد انصرفت دواعي قلبه وإرادته إلى مرضاة ربه، فلم يبق فيه موضع للغل والغش كما قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤] فلما أخلص لربه صرف عنه دواعي السوء والفحشاء فانصرف عنه السوء والفحشاء.

ولهذا علم إبليس أن لا سبيل على أهل الإخلاص استثنائهم من شرطه التي اشترطها للغواية والإهلاك فقال: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [ص: ٨٢، ٨٣]، قال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [الحجر: ٤٢]. فالإخلاص هو سبيل الخلاص، والإسلام هو مركب السلامة، والإيمان خاتم الأمان.

وقوله: «**ومناصحة أئمة المسلمين**» وهذا أيضاً مناف للغل والغش، فإن

النصيحة لا تجامع الغل، إذ هي ضده، فمن نصح الأئمة والأمة فقد برئ من الغل.

وقوله: «**لزوم جماعتهم**» هذا أيضاً مما يطهر القلب من الغل والغش، فإن صاحبه للزومه جماعة المسلمين يحب لهم ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لها، ويسوؤه ما يسوؤهم، ويسره ما يسرهم.

وهذا بخلاف من انحاز عنهم واشتغل بالطعن عليهم، والعيب واللمِ لهم، كفعل الرافضة والخوارج والمعتزلة وغيرهم، فإن قلوبهم ممتلئة غلاً وغشّاً. ولهذا تجد الرافضة أبعد الناس من الإخلاص، وأغشهم للأئمة والأمة، وأشدهم بعداً عن جماعة المسلمين.

فهؤلاء أشد الناس غلاً وغشّا، بشهادة الرسول ﷺ وشهادة الأمة عليهم وشهادتهم على أنفسهم بذلك، فإنهم لا يكونون فقط إلا أعواناً وظهراً على أهل الإسلام، فأي عدو قام للمسلمين كانوا أعوان ذلك العدو وبطانته.

وهذا أمر قد شاهدته الأمة منهم، ومن لم يشاهد فقد سمع منه ما يصم الآذان ويشجي القلوب.

وقوله: «**فإن دعوتهم تحيط من ورائهم**» هذا من أحسن الكلام وأوجزه وأفخمه معنىً، شبه دعوة المسلمين بالسور والسياج المحيط بهم المانع من دخول عدوهم عليهم، فتلك الدعوة التي هي دعوة الإسلام وهم داخلونها، لما كانت سوراً وسياجاً عليهم، أخبر أن من لزم جماعة المسلمين أحاطت به تلك الدعوة التي هي دعوة الإسلام كما أحاطت بهم، فالدعوة تجمع شمل الأمة وتلم شعثها وتحيط بها فمن دخل في جماعتها أحاطت به وشملته» («مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة» ج١ ص٢٧٧و٢٧٨ ـ ط، دار ابن عفان، الخبر، ط، الأولى) اهـ.

وقد جمع هذا الحديث العظيم ما يقوم به دين الناس ودنياهم، فهو من جوامع الكلم الذي أوتيه رسولنا ﷺ، ولبيان عظم هذا الحديث وجلالة

شأنه يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وهذه الثلاث يعني إخلاص العمل ومناصحة أولي الأمر ولزوم جماعة المسلمين تجمع أصول الدين وقواعده، وتجمع الحقوق التي لله ولعباده، وتنتظم مصالح الدنيا والآخرة».

وبيان ذلك أن الحقوق قسمان: حق لله: وحق لعباده.

فحق الله أن نعبده ولا نشرك به شيئاً . . وحقوق العباد قسمان: خاص وعام.

وأما الحقوق العامة فالناس نوعان: رعاة ورعية.

فحقوق الرعاة مناصحتهم، وحقوق الرعية لزوم جماعتهم، فإن مصلحتهم لا تتم إلا باجتماعهم، وهم لا يجتمعون على ضلالة، بل مصلحة دينهم ودنياهم في اجتماعهم واعتصامهم بحبل الله جميعاً. فهذه الخصال تجمع أصول الدين» («مجموع فتاوى» ١ج ص١٨و١٩ ـ ط، مكتبة ابن تيمية، مصر) اهـ.

وقال الحافظ ابن الأثير رحمه الله: «والمعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر.

«وعليهن» في موضع الحال، تقديره، لا يغل كائناً عليهن قلب مؤمن» («النهاية في غريب الحديث» ج٣ ص٣١٨ ـ ط، المكتبة العلمية، بيروت) اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ويغل» بالفتح هو المشهور ويقال: غلى صدره فغل إذا كان ذا غش وضغن وحقد. أي: قلب المسلم لا يغل على هذه الخصال الثلاثة: وهي المتقدمة في قوله: «**إن الله يرضى لكم ثلاثاً أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم**» فإن الله إذا كان يرضاها لنا لم يكن قلب المؤمن الذي يحب ما يحبه الله يغل عليها، ويبغضها ويكرهها

فيكون في قلبه عليها غل، بل يحبها قلب المؤمن ويرضاها» («مجموع الفتاوى» ج٣٥ ص٧و٨ ـ ط، مكتبة ابن تيمية، مصر) اهـ.

وقال ابن عبدالبر رحمه الله: «ألا ترى أنه ﷺ دعا لمن حفظ مقالته هذه، فوعاها ثم أداها تأكيداً منه في حفظها وتبليغها، وهي قوله: «**ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ولزوم الجماعة، ومناصحة أولي الأمر**» («التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» ج٢١ ص٢٧٦ ـ ط، ابن تيمية، القاهرة) اهـ.

وقال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله: «بعد أن ذكر هذه الخصال الثلاث: ولم يقع خلل في دين الناس ودنياهم إلا بسبب الإخلال بهذه الثلاث أو بعضها» («مسائل الجاهلية» ضمن مجموعات مؤلفات الشيخ (ج١ ص٣٣٦ ـ ط، مكتبة ابن تيمية، القاهرة) اهـ.

وقال ابن الأثير رحمه الله: على قوله: «فإن دعوتهم تحيط من ورائهم»: أي: تحوطهم وتكنفهم وتحفظهم، يريد أهل السنَّة دون أهل البدعة» («النهاية في غريب الحديث» ج٢ ص١٢٢ ـ ط، المكتبة العلمية، بيروت).

٣ ـ وعن الحارث الأشعري رضي الله عنه أن النبيّ ﷺ قال: «**أنا آمركم بخمس، الله أمرني بهن: بالجماعة، وبالسمع والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله، فإنه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلى أن يرجع، ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو جثاء جهنم**» قالوا: يا رسول الله! وإن صام وصلى؟ قال: «**وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم فادعوا المسلمين بأسمائهم بما سماهم الله عزَّ وجلَّ المسلمين المؤمنين عباد الله عزَّ وجلَّ**» (حديث صحيح. أخرجه الترمذي في «سننه» ج٥ ص١٤٨ ـ ط، مصطفى البابي، مصر، ط، الثانية؛ وأحمد في «المسند» ج٤ ص١٣٠ ـ ط، المكتب الإسلامي، بيروت؛ والحاكم في «المستدرك» ج١ ص١١٧ ـ ط، دار المعرفة،

بيروت، من طرق عن يحيى بن أبي كثير أن زيداً حدثه أن أبا سلام حدثه أن الحارث حدثه به. وقلت: وهذا سنده صحيح، ورجاله كلهم ثقات. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب).

فدل الحديث على النهي الشديد في مفارقة الجماعة والخروج عنها.

قال الخطابي رحمه الله: «الربقة ما يجعل في عنق الدابة، كالطوق يمسكها لئلا تشرد.

يقول: من خرج عن طاعة الجماعة، وفارقهم في الأمر المجمع عليه فقد ضل وهلك، وكان كالدابة إذا خلعت الربقة التي هي محفوظة بها، فإنها لا يؤمن عليها عند ذلك الضياع والهلاك» («معالم السنن» ج٧ ص١٤٨ ـ ط، دار المعرفة، بيروت) اهـ.

ومن تشديد الشارع في ترك الجماعة ومفارقتها إخباره أن من مات وهو خارج عن الطاعة مفارق للجماعة مات ميتة جاهلية.

٤ ـ وإليك الدليل: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «**من خرج من الطاعة وفارق الجماعة، فمات، فميتته جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية، يغضب لعصبية، أو يدعو إلى عصبية، أو ينصر عصبية، فقتل، فقتلته جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برّها وفاجرها، ولا يتحاشى مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه**» (أخرجه مسلم في «صحيحه» ج٣ ص١٤٧٦ و١٤٧٧ ـ ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى من طريق غيلان بن جرير عن أبي قيس بن رباح عن أبي هريرة به).

٥ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كره من أميره شيء فليصبر، فإنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية**» (أخرجه البخاري في «صحيحه» ج١٣ ص٥ ـ ط، مكتبة

الرياض الحديثة، الرياض؛ ومسلم في «صحيحه» ج٣ ص١٤٧٧ - ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت؛ وأحمد في «المسند» ج١ ص٢٧٥، ط، المكتب الإسلامي، بيروت).

وفي لفظ: «**من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه، فإنه من فارق الجماعة شبراً، فمات إلا مات ميتة جاهلية**».

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «وقوله: «**قيد شبراً**» بكسر المعجمة وسكون الموحدة، هي كناية عن معصية السلطان ومحاربته» («فتح الباري بشرح صحيح البخاري» ج١٣ ص٧ - ط، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض) اهـ.

وقال الخطابي رحمه الله: «فإن في مفارقة الأئمة والأمراء مفارقة الألفة وزوال العصمة، والخروج من كتف الطاعة وظل الأمنة وهو الذي نهى النبيّ ﷺ عنه وأراده بقوله ﷺ: «**من فارق الجماعة فمات، فميتته جاهلية**»، وذلك أن أهل الجاهلية لم يكن لهم إمام يجمعهم على دين ويتألفهم على رأي واحد، بل كانوا طوائف شتى وفرقاً مختلفين، آراؤهم متناقضة، وأديانهم متباينة» («العزلة» ص١٦٦ - ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت) اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «والمراد بالميتة الجاهلية وهي بكسر الميم حالة الموت كموت أهل الجاهلية على ضلال وليس له إمام مطاع، لأنهم كانوا لا يعرفون ذلك، وليس المراد أنه يموت كافراً بل يموت عاصياً، ويحتمل أن يكون التشبيه على ظاهره، ومعناه مثل موت الجاهلي وإن لم يكن هو جاهلياً» («فتح الباري بشرح صحيح البخاري» ج١٣ ص٧ - ط، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض) اهـ.

وقال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله: «هذه أمور خالف فيها رسول الله ﷺ ما عليه أهل الجاهلية الكتابيين والأميين مما لا غنى للمسلم عن معرفتها...

(المسألة الثالثة): أن مخالفة ولي الأمر وعدم الانقياد له فضيلة، والسمع والطاعة له ذل ومهانة، فخالفهم رسول الله ﷺ وأمر بالصبر على جور الولاة، وأمر بالسمع والطاعة لهم والنصيحة، وغلط في ذلك وأبدى فيه وأعاد. («مسائل الجاهلية» ضمن مجموع مؤلفات الشيخ ج١ ص٣٣٥ - ط، مكتبة ابن تيمية، القاهرة) اهـ.

٦ - وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصياً، وعبد أبق فمات، وامرأة غاب عنها زوجها يكفيها المؤنة فتبرجت من بعده**» (حديث صحيح. أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» ص٣٠٤ - ط، عالم الكتب، بيروت ط، الثانية؛ والحاكم في «المستدرك» ج١ ص١١٩ - ط، دار المعرفة، بيروت؛ وأحمد في «المسند» ج٦ ص١٩ المكتب الإسلامي، بيروت؛ وابن أبي عاصم في «السنة» ص٤٣ - ط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط، الثانية؛ وابن حبان في «صحيحه» ج٧ ص٤٤ - ط، دار الكتب العلمية بيروت، ط، الأولى؛ من طريق أبي هانئ عن عمرو بن مالك عن فضالة به. قلت هذا سنده صحيح، وقد صححه الألباني في «ظلال الجنة» ص٤٣ - ط، المكتب الإسلامي، بيروت. وقال الحاكم حديث صحيح).

قوله: «**ثلاثة لا تسأل عنهم**» كناية عن عظيم هلكتهم.

قال المناوي رحمه الله: «قوله: «**ثلاثة لا تسأل عنهم**» أي: فإنهم من الهالكين. رجل فارق بقلبه ولسانه واعتقاده أو ببدنه ولسانه... «**الجماعة**» المعهودين وهم جماعة المسلمين، «**عصى إمامه**» إما بنحو بدعة كالخوارج... وإما بنحو بغي أو حرابة أو احتيال أو عدم إظهار الجماعة في الفرائض، فكل هؤلاء لا يسأل عنهم لحل دمائهم» («فيض القدير شرح الجامع الصغير» ج٣ ص٣٢٤ - ط، دار المعرفة، بيروت) اهـ.

٧ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يد الله**

على الجماعة» (حديث صحيح. أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ج١٢ ص٤٤٧ ـ ط، دار ابن تيمية، القاهرة، ط، الثانية من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا معتمر بن سليمان عن مرزوق مولى آل طلحة عن عمرو بن دينار عن ابن عمر به. قلت: وهذا سنده صحيح، وقد صححه الألباني في «ظلال الجنة» ص٤٠ ـ ط، المكتب الإسلامي، بيروت؛ وأورده الهيثمي في «المجمع» ج٥ ص ٢١٨ ـ ط، دار الكتاب العربي، بيروت، ط، الثالثة ثم قال: رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات رجال الصحيح خلا مرزوق مولى آل طلحة وهو ثقة).

٨ ـ وعن سماك بن الوليد الحنفي أنه لقي ابن عباس بالمدينة فقال: «ما يقول في سلطان علينا يظلموننا ويشتموننا ويعتدون علينا في صدقاتنا ألا نمنعهم؟ قال ـ ابن عباس ـ لا أعطيهم يا حنفي.. وقال: يا حنفي الجماعةَ الجماعة إنما هلكت الأمم الخالية بتفرقها، أما سمعت الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣] (أثر حسن. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» ج٣ ص٤٥٥ ـ ط، دار ابن القيم، الدمام، ط، الأولى عن طريق عمرو بن علي الصيرفي، حدثني عبد ربه بن بارق الحنفي وأثنى عليه خيراً حدثني سماك بن الوليد به. وقلت: وهذا سنده حسن).

وكما أن الشارع أمر بلزوم الجماعة نهى كل مؤمن بالله واليوم الآخر عن مفارقتها وشق عصاها ومخالفة كلمتها.

وما هذا الاهتمام من الشارع بأمر الجماعة إلا لبالغ أهميتها وكبير قدرها وعظم نفعها، إذ هي رابطة المسلمين، قوتهم من قوتها، وضعفهم من ضعفها، فيها يعبد المسلم ربه آمناً، ويدعو إليه تعالى مؤيداً، المستضعف في كنفها قوي، والمظلوم في ظلها منصور، والعاجز معان.

٩ ـ وعن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال: «خطبنا عمر بالجابية فقال:

«يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا فقال: «**أوصيكم بأصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب، حتى يحلف الرجل ولا يستحلف، ويشهد الشاهد ولا يستشهد، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما، عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن**» (حديث صحيح. أخرجه الترمذي في «سننه» ج٤ ص٤٦٥ ـ ط، مصطفى البابي، مصر، ط، الثانية؛ وأحمد في «المسند» ج١ ص١٨ ـ ط، المكتب الإسلامي، بيروت؛ الحاكم في «المستدرك» ج١ ص١١٤؛ والقضاعي في «مسند الشهاب» ج١ ص٢٤٩ ـ ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، الأولى؛ والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ج٤ ص١٥٠ ـ ط، دار الكتب العلمية، بيروت من طريق محمد بن سوقة عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر به. قلت: وهذا سنده صحيح، وقد صححه أحمد شاكر في «شرح المسند» ج١ ص١١٢ ـ ط، دار المعارف، مصر وقال الحاكم هذا حديث صحيح. وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح).

قوله: «**بحبوحة الجنة**»، قال أبو عبيد رحمه الله: أراد ببحبوحة الجنة وسطها، قال: وبحبوحة كل شيء وسطه وخياره» («غريب الحديث» ج٢ ص٢٠٥ ـ ط، دار الكتاب العربي، بيروت ط، الأولى) اهـ.

وقال ابن العربي رحمه الله في قوله: «**عليكم بالجماعة**» يحتمل معنيين:

أحدهما: أن الأمة إذا اجتمعت على قول فلا يجوز لمن بعدهم أن يحدث قولاً آخر.

والثاني: إذا اجتمعوا على إمام فلا يحل منازعته ولا خلعه، وهذا ليس

على العموم بل لو عقده بعضهم لجاز، ولم يحل لأحد أن يعارض» («عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي» ج٩ ص١٠ ـ ط، دار الكتب العلمية، بيروت) اهـ.

ورجح المباركفوري رحمه الله الوجه الثاني («تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» ج٦ ص٣٨٤ ـ مكتبة ابن تيمية، القاهرة).

وقال ابن أبي زمنين رحمه الله: «ومن قول أهل السنَّة أن السلطان ظل الله في الأرض وأنه من لم ير على نفسه سلطاناً براً كان أو فاجراً فهو على خلاف السنَّة» («أصول السنَّة» ص٢٧٥ ـ ط، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط، الأولى).

١٠ ـ وعن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال: سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله! أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا، فما تأمرنا؟ فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم سأله في الثانية أو الثالثة فجذبه الأشعث بن قيس وقال: «**اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم**» (أخرجه مسلم في «صحيحه» ج٣ ص١٤٧٤ ـ ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، وابن أبي زمنين في «أصول السنة» ص٢٧٧ ـ ط، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط، الأولى من طريق شعبة عن سماك بن حرب عن علقمة به).

بوّب عليه النووي رحمه الله فقال: «باب في طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق».

وقال ابن أبي زمنين رحمه الله: «فالسمع والطاعة لولاة الأمر أمر واجب ومهما قصروا في ذاتهم فلم يبلغوا الواجب عليهم، غير أنهم يدعون إلى الحق، ويؤمرون به، ويدلون عليه، فعليهم ما حملوا وعلى رعاياهم ما حملوا من السمع والطاعة لهم» («أصول السنَّة» ص٢٧٦ ـ ط، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط، الأولى) اهـ.

فعليكم ما كلفتم به من السمع والطاعة وأداء الحقوق، فإن قمتم بما عليكم يكافئكم الله سبحانه بحسن المثوبة والأجر.

ويؤيد قوله ﷺ: «**تؤدون الحق الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم**» (حديث صحيح، تقدم تخريجه).

قلت: نقلت هذا البحث بطوله وعرضه من كتاب أخينا الفاضل الشيخ فوزي بن عبدالله الحميدي الأثري. «إرشاد العباد إلى تحريم حمل السلاح على حاكم البلاد» نفع الله به وبعلمه.

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك**».

[رواه مسلم (١٨٣٦)].

٢ ـ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «**إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً مجدّع الأطراف**».

[رواه مسلم (١٨٣٧)].

٣ ـ وعن أم الحصين رضي الله عنها قالت: سمعت النبيّ ﷺ في حجة الوداع يقول: «**ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله فاسمعوا وأطيعوا**».

[رواه مسلم (١٢٩٨)].

٤ ـ وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبيّ ﷺ قال: «**على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا إن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**».

[رواه البخاري (٧١٤٤)، ومسلم (١٨٣٩)].

٥ ـ وقال ﷺ: «**لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف**».

[رواه البخاري (٧١٤٥)، ومسلم (١٨٤٠)].

٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: «**من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية**».

[رواه البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٤٧٧/٣)].

٧ - عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: دعانا رسول الله ﷺ فبايعنا، فكان فيما أخذ علينا: «**أن بايعنا على السمع والطاعة، في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا ولا ننازع الأمر أهله**».

[رواه مسلم (١٧٠٩)].

قال: «**إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان**».

[رواه البخاري (٧٠٥٦)، مسلم (١٧٠٩)].

٨ - قالت: أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**إنه سيستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع**» قالوا: يا رسول الله ألا نقاتلهم؟ قال: «**لا ما صلّوا**».

[رواه مسلم (١٨٥٤)].

٩ - عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! إنا كنا بِشَرٍّ فجاء بخير، فنحن فيه، فهل من وراء هذا الخير شر؟ قال: «**نعم**».

قال: هل وراء ذلك الشر خير. قال: «**نعم**» قلت: كيف. قال: «**يكون بعدي أمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال، قلوبهم الشياطين في جثمان أنس**».

قال: قلت: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: «**تسمع**

وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك فاسمع وأطع».

[أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٤٧٦/٣)].

١٠ ـ عن عوف بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم**». قيل: يا رسول الله، أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال: «**لا ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئاً تكرهونه، فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يداً من طاعة**».

[رواه مسلم (١٨٥٥)].

كيف ننصح الحكام؟

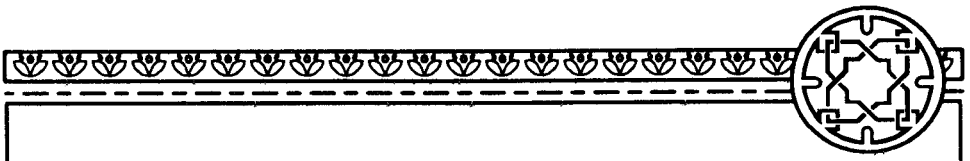

كيف ننصح الحكام؟

قلت: تأمل معي هذا النص لترى كيف يعامل ولاة الأمور في باب النصيحة. فمن كان مخلصاً في نصحه فعليه أن يوافق الشرع حتى يتقبل منه.

١) عن عياض بن غنم أنه قال لهشام بن حكيم رضي الله عنهما: ألم تسمع قول رسول الله ﷺ: «**من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية، ولكن يأخذ بيده فيخلو به، فإن قبل منه فذاك، وإلا كان قد أدى الذي عليه**».

[أخرجه عمرو بن أبي عاصم في كتابه السنَّة (٢/٥٢١)، وأخرجه أحمد (٣/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤)، والحاكم (٣/٢٩٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» رواه أحمد ورجاله ثقات (٥/٢٢٩)].

[وصححه شيخنا الألباني في «ظلال الجنة وتخريج السنَّة» (٢/٥٢١)].

والحاكم يأتي بثلاثة طرق: إما باختيار أهل الحل والعقد له، وإما بالوراثة أو بالقوة، (أو ما يسمونه الانقلاب العسكري)، فإن استتب له الأمر بأيِّ هذه الطرق فهو الخليفة أو الوالي وله السمع والطاعة في طاعة الله.

ولقد سمعنا من الذين درسوا في الخارج وخاصة في بريطانيا وأمريكا وفرنسا قد رجعوا إلينا بأفكار ما أنزل الله بها من سلطان. كقول بعضهم: لا يوجد ديمقراطية عندنا، وحقوق النساء ضائعة، والأمر عندنا لا حرية فيه، والمخالف يطارده السيف، وأكلوا خيرات البلد، وكثر الفساد، ولقد بلغ السيل الزبى، وآدم عليه السلام ليس أول الخلق، وغير ذلك من عبارات.

فإذا كانت هنالك نصيحة فإني أنصح بما يلي:

إن الذين يعودون إلى بلادنا بعد غياب طال أم قصر، فلا شك أن الغالب قد تلوثت أفكاره خاصةً وقد خالطوا كثيراً من أهل الفكر المخالف للدين وكما قيل: «الصاحب ساحب» و«البعد جفاء» فإن هذه الأفكار المسمومة لا شك أنها ستجد لها مسكناً ومرتعاً عند كثير منهم؛ وقد يكون بعضهم يجاري الوضع لا لخبث إنما لأنه يرى هذه الوجوه يومياً أو في نهاية الأسبوع، ويطول الغياب والبعد عن العلماء وجلسات الخير، ويصدأ القلب ويكثر عليه الرّان، ويسوّل له الشيطان ويمنّيه ويبين له أنه الآن من المثقفين، ولا بد أن يحمل فكراً معيناً يمتاز به ويرجع إليه.

لم لا وهو الآن يحمل شهادة عليا كالماجستير أو الدكتوراه وستضعف عنده الثقة بالعلماء وولاة الأمر وسيصبح هو العالم وتبدأ حياته العملية ثم مشاركته ومخالطته للناس، وإذا بالمخفي يظهر، وإذا بالثلج يذوب ويظهر ما هو أسفل منه، وإذا بالرجل من أهل الفكر المخالف خارج على ولاة الأمر، خارج على العلماء، خارج على الشريعة، يعجبه منها ما وافق عقله ويترك ما خالف عقله، فقد أصبح عقله هو المشرِّع وهو المسيطر على الشرع.

فإني لولاة الأمر من الناصحين، لأن الأمر يهم الجميع ولا نريد أن نخسر أبناءنا لمثل هذه الجماعات ولمثل هذه الأفكار الخبيثة، فإن مملكتنا الحبيبة مستهدفة من الخارج والداخل ليس لوجود البترول فيها فقط، فإن البترول موجود هنا وهناك، وإنما للتوحيد الخالص الذي نتبناه وندين لله به، لذا أتمنى من ولاة الأمر أن يجدوا برنامجاً تربوياً يتابع فيه أبناؤهم في الخارج، ويتابع كذلك إذا رجعوا إلى بلادهم. فلا نريد من هؤلاء علاجاً بدنياً إن أحدهم طبيباً وفي الوقت نفسه يدمّر مريضه من الناحية الفكرية.

وانظر كذلك إلى هذا النص لترى بأم عينيك كيف تعامل السلف مع الولاة في باب النصح.

٢) جاء في «صحيح مسلم» (١٧٠٧) عن حصين بن المنذر أبو ساسان قال: شهدت عثمان بن عفان أتي بالوليد قال: صلّى الصبح ركعتين ثم قال: أزيدكم. فشهد عليه رجلان أحدهما خمران شهد أنه شرب الخمر وشهد آخر أنه رآه يتقيأ...».

قلت: وهذا الوليد ولعله كان والياً يؤم القوم وكان مبتلى بشرب الخمر وهو من التابعين. والعجيب أنه يقول بعد سلامه من صلاة الفجر: أزيدكم، دلّ أنه كان سكراناً أثناء الصلاة، والشاهد من كلامنا أن الناس لم يقوموا عليه معنفين زاجرين إنما سُكِتَ عليه وذهب من شهد عليه شُرْب الخمر إلى خليفة المسلمين عثمان رضي الله عنه.

قلت: في هذا الأثر ثلاث فوائد:

الأولى: الموقف الشرعي من الصحابة والتابعين الذين صلوا خلفه بأن سكتوا عليه لأنه من ولاة الأمر وهذا من إنكار المنكر في القلب.

الثانية: الموقف الشرعي من الذين رأووه ذهبوا بخبره إلى ولي الأمر وهذا من إنكار المنكر باللسان.

الثالثة: الموقف الشرعي من ولي الأمر وهو الأمر بجلده لما شهد عليه اثنان من المسلمين وهذا هو الإنكار باليد.

فإن استطاع فالحمد لله وإن لم يستطع دعا له بظهر الغيب وله أجر ذلك إن شاء الله.

إذاً، حقوق ولاة الأمر باختصار هي:

أولاً: السمع والطاعة:

أما السمع فالمراد فيه البيعة على الانقياد لهم بالمعروف والطاعة، وأما الطاعة فالمراد بها طاعتهم إذا أمروا بمعروف.

وقال الإمام أحمد رحمه الله: «ومن غلب عليهم - يعني الناس - بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين، فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم والآخر أن يبيت ولا يراه إماماً براً كان أو فاجراً» اهـ.

قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب في «الأصول الستة»، (الأصل الثالث): إن من تمام الاجتماع السمع والطاعة لمن تأمر علينا ولو كان عبداً حبشياً: فبين الله له هذا بياناً شافياً كافياً بوجوه من أنواع البيان شرعاً وقدراً، ثم صار هذا الأصل لا يعرف عند أكبر من يدعي العلم فكيف العمل به اهـ. وبين رحمه الله في مسائل الجاهلية أن التفرق وعدم السمع والطاعة من سمات أهل الجاهلية فقال في ذكر المسألة الثالثة من مسائل الجاهلية: إن مخالفة ولي الأمر وعدم الانقياد له فضيلة؛ والسمع والطاعة له ذلٌ ومهانة فخالفهم رسول الله ﷺ وأمرهم بالصبر على جور الولاة، وغلَّظ في ذلك».

ثانياً: النصيحة لهم وعدم غشهم:

قال النبيّ ﷺ: «**إن الله يرضى لكم ثلاثاً: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم**» (رواه مسلم) وقال ﷺ: «**ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمور، ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم**» (رواه أهل السنن) وفي الصحيح عنه أنه قال: «**الدين النصيحة** قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: **لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**» (رواه مسلم وغيره).

صفة النصيحة والتذكير:

عن عياض بن غنم عن رسول الله ﷺ يقول: «**من أراد أن ينصح لسلطان بأمر فلا يبد له علانية ولكن ليأخذ بيده فيخلو به فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه له**» (رواه أحمد وابن أبي عاصم وصححه

الألباني) وروى البخاري عن أبي وائل قال: «قيل لأسامة: ألا تُكلِّم هذا؟ قال: قد كلمته ما دون أن أفتح باباً أكون أول من يفتح». الحديث، قال ابن حجر قوله: (قد كلمته ما دون أن أفتح باباً) أي: كلمته فيما أشرتم إليه، لكن على سبيل المصلحة والأدب في السر بغير أن يكون في كلامي ما يثير فتنة أو نحوها» اهـ.

قال الشوكاني: «ينبغي لمن ظهر له غلط الإمام في بعض المسائل أن يناصحه ولا يظهر الشناعة عليه على رؤوس الأشهاد، بل كما ورد في الحديث أن يأخذ بيده ويخلو به ويبذل له النصيحة ولا يذل سلطان الله» اهـ.

ثالثاً: النصرة بالمعروف والدفاع عنهم:

إذا بغى باغ على ولي الأمر المسلم وتبينت الحال وجب على الرعية نصرة ولي الأمر بالمعروف ورد الباغي.

قال الشوكاني: «جاء القرآن والسنة بتسمية من قاتل المحقين باغياً فقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى﴾ [الحجرات: ٩] وثبت في الصحيح أن عمار بن ياسر تقتله الفئة الباغية، فالباغي هو من خرج من طاعة الإمام التي أوجبها الله على عباده ويقدح عليه في القيام بمصالح المسلمين ودفع مفاسدهم من غير بصيرة ولا على وجه المناصحة فإن انضم إلى ذلك في المحاربة له والقيام في وجه فقد تم البغي وبلغ إلى غايته وصار كل فرد من أفراد المسلمين مطالباً بمقاتلته لقوله سبحانه: ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا﴾ الآية.

وليس القعود عن نصرة المحق من الورع بعد قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى﴾ والحاصل أنه إذا تبين الباغي ولم يلتبس ولا دخل في الصلح كان القعود عن مقاتلته خلاف ما أمر الله

به، وأما مع اللبس فلا وجوب حتى يتبين المحق من المبطل لكن يجب السعي في الصلح كما أمر الله به» اهـ.

رابعاً: الصبر وعدم الخروج عليهم:

قال الشيخ أبو محمد الحسن البربهاري: «واعلم أن جور السلطان لا ينقص فريضة من فرائض الله الذي افترضها على لسان نبيه ﷺ، جوره على نفسه وبرك معه تام إن شاء الله يعني الجماعة والجمعة والجهاد معهم وكل شيء من الطاعات فشاركهم فيه» اهـ.

قال النووي: «وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته وأجمع أهل السنَّة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق» اهـ.

فقال مسلم في «صحيحه» في الإمارة باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم: عن أنس بن مالك عن أسيد بن خضير أن رجلاً من الأنصار خلا برسول الله ﷺ فقال: ألا تستعلمني كما استعلمت فلاناً؟ فقال: «**إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض**».

قال النووي: «حاصله الصبر على ظلمهم وأنه لا تسقط طاعتهم بظلمهم، والله أعلم» اهـ.

وروى مسلم في باب طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق: عن علقمة بن وائل الحضرمي، عن أبيه قال: سأل سلمة بن يزيد الجُعفي رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله، أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا، فما تأمرنا؟ فأعرض عنه. ثم سأله فأعرض عنه.

ثم سأله في الثانية أو في الثالثة فجذبه الأشعث بن قيس فقال رسول الله ﷺ: «**اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم**». وروى في باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كل

حال تحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة: عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ أنه قال: «**من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومن خرج على أمتي ويضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه**».

وعن ابن عباس يرويه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رأى من أميره شيء فليصبر فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات، فميتة جاهلية**».

وهذه حادثة وقعت للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ـ قال حنبل بن إسحاق: «اجتمع فقهاء بغداد في ولاية الواثق إلى أبي عبدالله ـ يعني الإمام أحمد رحمه الله ـ وقالوا له: إن الأمر قد فشا وتفاقم ـ يعنون إظهار القول بخلق القرآن، وغير ذلك ـ ولا نرضى إمارته ولا سلطانه. فناظرهم في ذلك، وقال: عليكم بالإنكار في قلوبكم ولا تخلعوا يداً من طاعة ولا تشقوا عصا المسلمين، ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين معكم، وانظروا في عاقبة أمركم، واصبروا حتى يستريح بر ويستراح من فاجر. وقال: ليس هذا ـ يعني نزع أيديهم من طاعته ـ صواباً، هذا خلاف الآثار، أخرجها الخلال في السنَّة.

خامساً: تعظيمهم وتوقيرهم وإجلالهم:

وهذا من آداب أهل السنَّة والجماعة ومما يقررونه في كتب السنَّة والعقائد، فقد ترجم له الحافظ السلفي أبو بكر ابن أبي عاصم في «كتاب السنَّة» (باب ما ذكر عن النبيّ عليه الصلاة والسلام من أمره بإكرام السلطان وزجره عن إهانته) وبعده عقد باباً ترجم له: (باب في ذكر فضل تعزيز الأمير وتوقيره).

وعقد له الإمام أبو القاسم قوام السنَّة الأصبهاني باباً في كتابه «الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنَّة» وترجم له: «فصل في فضل توقير الأمير» وأوردوا في الأحاديث النبوية والآثار السلفية في ذلك ومنها:

حديث معاذ قال: «عهد إلينا رسول الله ﷺ في خمس من فعل منهن كان ضامناً على الله: من عاد مريضاً، أو خرج مع جنازة، أو خرج غازياً في سبيل الله، أو دخل على إمام يريد بذلك تعزيزه وتوقيره، أو قعد في بيته فيسلم الناس منه ويسلم».

وهو حديث صحيح أخرجه أحمد والطبراني وصححه الألباني، وعن أبي بكرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أكرم سلطان الله تبارك وتعالى في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة، ومن أهان سلطان الله تبارك وتعالى في الدنيا أهانه الله يوم القيامة**». وهو حديث حسن أخرجه أحمد وابن أبي عاصم وحسنه الترمذي والألباني.

وفي رواية لابن أبي عاصم حسنها الألباني: «**من أجلَّ سلطان الله أجلَّه الله يوم القيامة وفي رواية له: السلطان ظل الله في الأرض فمن أكرمهُ أكرمه الله ومن أهانهُ أهانه الله**» وحسنها الألباني..

روى الترمذي في «الفتن» باب ما جاء في الخلفاء وحسنه: عن زياد بن كسيب العدوي، قال كنت مع أبي بكرة تحت منبر ابن عامر وهو يخطب وعليه ثياب رقاق، فقال أبو بلال: «انظروا إلى أميرنا يلبس ثياب الفساق فقال أبو بكرة: اسكت سمعت رسول الله ﷺ يقول: **من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله**».

جاء في «السنَّة» لابن أبي عاصم برقم (١٠٧٩) من طريق معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنهما ـ قال: لما خرج أبو ذر إلى «الرَّبَذة»؛ لقيه ركبٌ من أهل العراق، فقالوا: يا أبا ذر، قد بلغنا الذي صُنِع بك، فاعقد لنا لواءً؛ يأتيك رجال ما شئت، قال: مهلاً مهلاً يا أهل الإسلام، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيكون بعدي سلطان، فأعزوه، من التمس ذُلَّهُ؛ ثَغَرَ ثغرةً في الإسلام، ولا يقبل منه توبة، حتى يعيد كما كانت**».

قال شيخنا الألباني رحمه الله في «ظلال الجنة» (٢/٤٩٩): «إسناده صحيح».

سادساً: معونتهم بالمعروف:

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة: ٢] قال الشيخ ابن باز رحمه الله: الواجب على جميع المكلفين التعاون مع ولاة الأمور في الخير، والطاعة في المعروف اهـ.

سابعاً: تأليف قلوب الناس لطاعتهم:

وهذا من الحقوق المهمة لأن فيه تعزيز جانب الولاية في نفوس الرعية مما يدفع الله به الشر والفساد: قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله في كتاب أرسله لأحد الناس: ونصيحة الأمير والمأمور بالسر وبنية خالصة تعرف فيها النصيحة النافعة للإسلام والمسلمين، ولا ينبغي أن تكون عثرة الأمير أو العثرات نصب عينيك والقاضية على فكرك والحاكمة على تصرفاتك، بل في السر قم بواجب النصيحة، وفي العلانية أظهر وصرح بما أوجب الله من حق الإمارة والسمع والطاعة لها... إلى أن قال: ولا يظهر عليك عند الرعية على الأمير وانتقادك إياه لأن ذلك غير نافع الرعية بشيء وغير ما تعبدت به، إنما تعبدت بما قدمت لك ونحوه، وأن تكون جامع شمل لا مشتتاً، مؤلفاً لا منفراً... إلخ.

ثامناً: من حقوق الولاة الدعاء لهم:

وهذا من منهج السلف، حكى عليه الإجماع الإمام أحمد بن حنبل فقد قال في رسالته في «صفة المؤمن» التي رواها عنه محمد بن حميد الأندراني، قال: والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح ولا تخرج عليهم بسيفك ولا تقاتل في فتنة والزم بيتك، ثم قال في ختامها: هذا ما اجتمع عليه العلماء في جميع الآفاق اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: كان السلف كالفضيل بن عياض وأحمد بن حنبل وغيرهما يقولون: لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها للسلطان اهـ. وينصون عليه في كتب العقائد قال الطحاوي في «العقيدة»، وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة اهـ. وقال الشيخ العلامة أبو محمد الحسن البربهاري شيخ الحنابلة في وقته في كتابه شرح السنَّة الذي بيّن فيه عقيدة السلف: وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى وإذا سمعت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله.

يقول فضيل بن عياض: «لو كان لي دعوة ما جعلتها إلا في السلطان فأمرنا أن ندعو لهم بالصلاح ولم نؤمر أن ندعو عليهم وإن جاروا وإن ظلموا لأن جورهم وظلمهم على المسلمين وصلاحهم لأنفسهم وللمؤمنين» اهـ.

تاسعاً: ترك المشاغبة عليهم والمخالفة لهم فيما هو مباح أو محل اجتهاد:

قال الشيخ علي بن أبي العز الحنفي في شرح العقيدة الطحاوية: وقد دلت نصوص الكتاب والسنَّة وإجماع سلف الأمة أن ولي الأمر وإمام الصلاة والحاكم وأمير الحرب وعامل الصدقة يطاع في مواضيع الاجتهاد، وليس عليه أن يطيع أتباعه في موارد الاجتهاد، بل عليهم طاعته في ذلك وترك رأيهم لرأيه فإن مصلحة الجماعة والائتلاف ومفسدة الفرقة والاختلاف أعظم من أمر المسائل الجزئية، ولهذا لم يجز للحكام أن ينقض بعضهم حكم بعض.. إلى أن قال: فإن الاجتماع وترك الخلاف المفضي إلى الفساد، اهـ.

وقد بيّن هذا الأصل كثير من نصوص الشريعة، ومن ذلك ما رواه الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيّ ﷺ قال: «**الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون**» وصححه الألباني.

قال الترمذي عقب الحديث: «وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقال: إنما معنى هذا، الصوم والفطر مع الجماعة وعظم الناس».

وقال أبو الحسن السندي في «حاشيته على ابن ماجه»: «والظاهر أن معناه أن هذه الأمور ليس للآحاد فيها دخل، وليس لهم التفرد فيها بل الأمر فيها إلى الإمام والجماعة، ويجب على الآحاد إتباعهم للإمام والجماعة، وعلى هذا فإذا رأى أحد الهلال، ورد الإمام شهادته ينبغي أن لا يثبت في حقه شيء من هذه الأمور ويجب عليه أن يتبع الجماعة في ذلك، اهـ.

وهذا هو اللائق بالشريعة السمحة التي من غاياتها تجميع الناس وتوحيد صفوفهم، وإبعادهم عن كل ما يفرق جمعهم من الآراء الفردية، فلا تعد الشرعية رأي الفرد ولو كان صواباً من وجهة نظره في عيادة جماعية كالصوم والتعبد وصلاة الجماعة، ألا ترى أن الصحابة رضي الله عنهم كان يصلي بعضهم وراء بعض وفيهم من يرى أن مس المرأة والعضو وخروج الدم من نواقض الوضوء، ومنهم لا يرى ذلك، ومنهم من يتم في السفر، ومنهم من يقصر؟!

فلم يكن اختلافهم هذا ليمنعهم من الاجتماع في الصلاة وراء الإمام الواحد، والاعتداد بها، وذلك لعلمهم بأن التفرق في الدين شر من الاختلاف في بعض الآراء، ولقد بلغ الأمر ببعضهم في عدم الاعتداد بالرأي المخالف لرأي الإمام الأعظم في المجتمع كـ(منى) إلى حد ترك العمل برأيه إطلاقاً في ذلك المجتمع، فراراً مما قد ينتج من الشر بسبب العمل برأيه، فروى أبو داود أن عثمان رضي الله عنه صلّى بمنى أربعاً، فقال عبدالله بن مسعود منكراً عليه: صليتُ مع النبيّ ﷺ ركعتين، ومع أبي بكر ركعتين، ومع عمر ركعتين، ومع عثمان صدراً من إمارته ثم أتمها، ثم تفرقت بكم الطرق، فلوددت أن لي من أربع ركعات ركعتين متقلبتين. ثم إن ابن مسعود صلى أربعاً فقيل له: عبت على عثمان ثم صليت أربعاً؟ قال: الخلاف شر. وسنده صحيح.

وروى أحمد نحو هذا عن أبي ذر رضي الله عنهم أجمعين. وهذا هو فقه السلف الذي ينبغي على المسلم امتثاله والسير عليه.

قلت: هذا باختصار كلام الشيخ/ سعد بن شايم الحضير كما نشرته «جريدة الرياض» صفحة ٢٥ بتاريخ ١٤٢٥/٢/١٩هـ عدد (١٣٧٣).

اللَّهم ثبِّتنا على دينك حتى نلقاك، واجعلنا مفاتيح خير، مغاليق شر إنك ولي ذلك والقادر عليه.

بعض صفات الخوارج

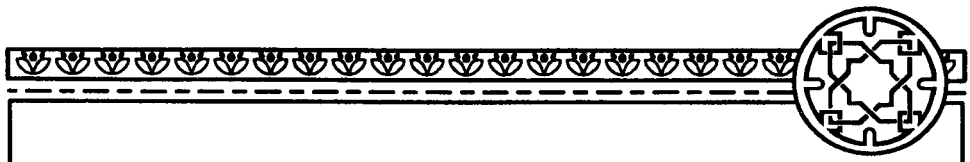

بعض صفات الخوارج

١ ـ قال رجل منهم للنبيّ ﷺ ـ وهو يقسم الغنيمة بالجعرانة ـ : يا محمد اعدل قال: «**ويلك من يعدل إذا لم أكن أعدل: لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل**»، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: دعني يا رسول الله، فأقتل هذا المنافق، فقال ﷺ: «**معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي. إن هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية**».

[رواه البخاري (٣١٣٨)، ومسلم (١٠٦٣)].

٢ ـ كان النبيّ ﷺ يقسم ذهباً، فجاء إليه رجل فقال: «اتق الله يا محمد». فقال رسول الله: «**فمن يطع الله إن عصيته! أيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني**». ثم قال: «**إن من ضئضئ هذا قوماً يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد**».

[رواه البخاري (٣٣٤٤)، ومسلم (١٠٦٤)].

٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، ويقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**».

[البخاري (٥٠٥٨)، ومسلم (١٠٦٤)].

٤ ـ وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة**».

[البخاري (٥٠٥٧)، ومسلم (١٠٦٦)].

٥ ـ عن معاذة قالت: سألت عائشة فقلت: **ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ فقالت: أحرورية أنتِ؟ قلت: لست بحرورية ولكني أسأل، قالت: كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة**.

[البخاري (٣٢١)، ومسلم (٣٣٥)].

٦ ـ وقال عبدالله بن صالح: حدثني الليث، أخبرني ابن عجلان عن نافع مولى عبدالله، أن صبيغاً العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر، فبعث به عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه فقال: أين الرجل؟ فقال: في الرحل، قال عمر: أبصر أن يكون ذهب فتصيبك مني به العقوبة الموجعة. فأتاه به، فقال عمر: تسأل محدثة. فأرسل عمر إلى رطائب من جريد، فضربه حتى جعل ظهره دبرةً، ثم تركه حتى برأ، ثم عاد له، ثم تركه حتى برأ. فدعا به ليعود له، قال: فقال صبيغ: إن كنت تريد قتلي، فاقتلني قتلاً جميلاً، وإن كنت تريد أن تداويني، فقد والله برئت، فأذن له إلى أرضه، وكتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن لا يجالسه أحد من المسلمين، فاشتد ذلك على الرجل.

فكتب أبو موسى إلى عمر: أن قد حسنت توبته، فكتب عمر: أن ائذن للناس بمجالسته.

[سنن الدارمي ١/١٥٤].

[إسناده ضعيف لضعف عبدالله بن صالح، وأخرجه ابن وضاح في البدعة ص٥٦ من طريق ابن وهب، عن الليث بن سعد بهذا الإسناد، وهذا أيضاً منقطع المسابقة لأن نافعاً لم يدرك عمر بن الخطاب، وأخرجه الآجري في الشريعة ص٧٥ من طريق أحمد بن المقدم العجلي. وهذا إسناد منقطع أيضاً لأن سليمان بن يسار لم يدرك عمر. والإبانة ١٤١/١ برقم (٣٢٩، ٣٣٠)].

❋ ❋ ❋

التكفير

فمن عرف هذا التفصيل عرف منهج الصحابة فاعرفوا لهم حقهم واحفظوه.

ولهذا قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «**من كان متأسياً فليتأس بأصحاب رسول الله ﷺ، فإنهم أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه، فاعرفوا لهم حقهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم**».

ومن فهمنا للدين أننا لا نكفِّر أحداً من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله، ومن ثبت إيمانه بيقين فلا نزيله بالشك، ولهذا **قال ﷺ لأسامة رضي الله عنه عندما قتل رجلاً بعد أن قال لا إله إلا الله: «أقال لا إله إلا الله وقتلته؟» قال: قلت يا رسول الله: إنما قالها خوفاً من السلاح، قال: «أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟» فما زال يكررها عليَّ حتى تمنيت أني ما أسلمت يومئذٍ**».

[رواه مسلم (٩٧/١)].

ومن هنا يعلم أن الأحكام يعمل فيها بالظاهر والله يتولى السرائر.

قلت: لما عُلِم أن عقيدة الخوارج في الإيمان لا تزيد ولا تنقص،

بمعنى أن صاحب الكبيرة عندهم كافر خارج من الملة يجب أن يُعلم أن عقيدة السلف في الإيمان الزيادة بالطاعة والنقصان بالمعصية.

فمن دخل في الإسلام بيقين لا يخرج إلا بيقين، فليس كل من أتى بكفر فهو كافر، وليس كل من أتى بشرك فهو مشرك، كما أنه ليس كل من أتى ببعض معتقدات الخوارج فهو ليس من الخوارج وإن كان إرهابياً. لأن السلف يتبرؤون من الإرهاب جملة وتفصيلاً ويعتقدون أن للجهاد شروط لا بد من توفرها حتى يرهبون به عدو الله جل وعلا.

ولمزيد من التفاصيل وجب علينا أن نبين الأمور التالية:

دراسة تاريخية

أولاً: لم يحدث في عهد النبيّ ﷺ ولا في عهد أبي بكر وعمر وعثمان افتراق بين الأمة البتة، وما حدث بين الصحابة من اختلاف في بعض المسائل الكبرى ـ كموت النبيّ ﷺ ودفنه، وقصة السقيفة، وحروب الردة، وفي بعض مسائل الأحكام والفرائض ـ كانت كلها خلافات تنتهي بلا افتراق كما ذكرت في حلقة سابقة (راجع الحلقة الأولى «مقدمات في الأهواء والافتراق والبدع» **٩٢**).

ثانياً: أول فتنة تنتج عنها الافتراق في هذه الأمة، الفتنة على عثمان رضي الله عنه حيث أعقبت قتله وتنازع المسلمون بعده في مسائل عديدة ليس هذا موضوع ذكرها.

ففي أثناء هذه الفتنة، وبين ثناياها خرجت طلائع الأهواء الأولى، وفارق أهل الأهواء المسلمين وأئمتهم؛ إما بالاعتقاد والسيف، أو بالاعتقاد فقط.

ثالثاً: تعد الفرق الأولى امتداداً طبيعياً للثوار على عثمان، وهي السبئية الأولى، رغم ما بينهما من تفاوت في العقائد والمناهج والسمات إلا أنهما

من منبت واحد، وهكذا الفتن في كل زمان تنتج المتناقضات وتنقلب فيها الموازين، وتختلط الأمور.

رابعاً: القاسم المشترك والجامع بين أهل الأهواء في تلك الفتنة وما أعقبها من فتن هو: الخروج على أئمة المسلمين وجماعتهم، وكثيراً ما يكون ذلك تحت شعارات الإصلاح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودفع الظلم والجور والغيرة على الدين وعلى مصالح الأمة، مما يلتبس فيه الحق بالباطل والهدى بالهوى.

خامساً: غالبية أتباع الفرق الأولى يتميزون بالسمات التالية:

١ ـ أن أغلبهم من حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام، قليلي العلم والفقه، والذين لم يتربوا على أيدي أهل العلم والفقه والقدوة.

٢ ـ أغلبهم ممن فيهم عاطفة دينية وغيرة، بلا علم ولا فقه ولا بصيرة ولا تجربة، ولا اعتبار عندهم لأهل العلم والفقه والبصيرة والتجربة.

٣ ـ لذا استغوتهم فئة ثالثة وهم رؤوس أهل الأهواء والمطامع والثارات والزندقة والنفاق، من مثيري الفتنة ودعاء الفرقة كابن السوداء وذي الخويصرة وأضرابهما.

سادساً: لم يكن لأهل الأهواء قدوة ولا سلف من الصحابة وأئمة السلف البتة، وكل ما يدعيه أهل الأهواء من أن لهم قدوة في بدعهم من الصحابة وأئمة الإسلام أهل السنَّة والحديث فهو محض كذب وافتراء وبهتان، أو نوع تعلق بزلة أو شبهة يلبسون بها على الناس، وهكذا كل صاحب هوى حين يزعم أن له سلف من أئمة الهدى فإنما يفتري على الأئمة الكذب، أو يتبع زلة عالم يلبِّس بها على الناس.

فتنبه أخي القارئ الكريم حفظك الله من دعاوى أصحاب الشعارات والاتجاهات، واستمسك بما عليه أهل العلم والفقه، نهج السلف فإنه

صراط الله المستقيم، وسبيل المؤمنين، جعلني الله وإياك منهم.

ومن مذهبهم أيضاً:

١ ـ **الغلو**: فقد بحث أهل التفرق في أصل الغلو واختلفوا في صوره، فكان غلو الخوارج في تشددهم في الدين والأحكام، والبراءة وشدة الموقف من المخالفين وما استلزمه ذلك من التكفير والخروج والقتال.

٢ ـ **الجهل والحمق وقصر النظر**: فأهل الأهواء فيهم جهل وحمق وقصر نظر غالباً ولا أدل على جهل الخوارج من مواقفهم من الصحابة، وخروجهم على الإمام والجماعة.

٣ ـ **قلة العلم الشرعي، وضعف الفقه في الدين**: فكانت السمة الغالبة فيهم الاغترار بالعلم القليل، وليس لهم جَلَدٌ على طلب العلم والرسوخ فيه، فلا يأخذونه عن أئمة السنَّة وأغلب مصادر علمهم من أهل الكذب والوضع، وكلا الفرقتين لا يهتم غالباً بالحديث والسنن إلا ما يوافق أهواءهم.

٤ ـ **مجانبة السنَّة والخروج على جماعة المسلمين وأئمتهم**: أما الخوارج فإنهم قد فارقوا الجماعة في الاعتقاد والعمل، وخرجت على أئمة المسلمين بالسيف.

٥ ـ **ترك العمل بالحديث وآثار السلف**: فهم لا يعتمدون على السنَّة الصحيحة أو أكثرها إلا فيما يرون أنه يعضد أهواءهم. ويجانبون آثار السلف.

٦ ـ **فساد الاعتقاد في الصحابة**: فهم يكفرون بعض الصحابة؛ كعلي وعثمان ومعاوية وأبي موسى، وعمرو بن العاص رضي الله عنهم، وأصحاب الجمل وصفين أو أكثرهم، ويسبون بعض السلف ويلمزونهم.

٧ ـ **تكفير المخالف لهم من المسلمين**: فهم يكفرون المسلمين الذين يخالفونهم وإن اختلفت أصول التكفير وأسبابها عند كل فرقة.

فالخوارج كفَّروا بعض الصحابة بسبب التحكيم؛ عمله أو إقراره. وكفَّروا مرتكب الكبيرة من المسلمين، وكفَّروا كل من خالفهم ولم ينضم لعسكرهم على اختلاف بينهم في درجة الكفر (كفر شرك أو كفر نعمة).

❋ ❋ ❋

تعريف الخوارج

فالخوارج: هم الذين يكفرون بالمعاصي ويخرجون على أئمة المسلمين وجماعتهم.

كما يشمل اسم الخوارج كل من أخذ بأصولهم وسلك سبيلهم، كجماعات التكفير والهجرة في هذا العصر ونحوهم، وعلى هذا فإن الخوارج قد يخرجون في كل زمان وسيظهرون في آخر الزمان، وكما أخبر النبيّ ﷺ عن الخوارج الأولين فقد أخبر ﷺ كذلك عن المتأخرين وأنهم يخرجون في آخر الزمان، قال ﷺ: «**سيخرج قوم في آخر الزمان، أحداث الأسنان سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة**» (صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين، باب ٦، الحديث (٦٩٣٠)، فتح الباري ٢٨٣/١٢).

❋ ❋ ❋

مقالة الخوارج أول مقالة فرقت بين الأمة

يدور أول نزاع أحدث المفارقة والافتراق والخروج على جماعة المسلمين وإمامهم على مسألتين تجتمعان في أصل واحد هو: «التكفير بالذنوب ولوازمه» أما المسألتان فهما:

المسألة الأولى: التحكيم والحكم، فإنه حينما اتفق المسلمون على تحكيم الحكمين؛ أبي موسى من قبل علي رضي الله عنهما، وعمرو بن العاص من قبل معاوية رضي الله عنهما اعترضت السبئية الخوارج، وكان أول من أعلن ذلك كما يقال: عروة بن جرير، حيث قال: أتحكمون في دين الله الرجال؟ ثم يلقف هذه الكلمة طوائف من بعض القراء الجهلة والأعراب وقتلة عثمان وغيرهم من أصحاب علي، وقالوا: «لا حكم إلا لله» فكان هذا شعارهم الذي فارقوا به الإمام وجماعة المسلمين، ونتجت عن هذه المقولة مقولة أخرى هي التكفير بالمعاصي وهي:

المسألة الثانية: التكفير ـ تكفير علي ومعاوية والحكمين ومن رضي بحكمهما، أخذاً بظاهر قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧، يوسف: ٦٧] (راجع: «الفتاوى» ٨٩/١٩ ـ ٩٢، و«تاريخ الطبري» ٧٩/٣ ـ ١١٣، و«الكامل» لابن الأثير ١٦٣/٣ وما بعدها، و«البداية والنهاية» لابن كثير ٢٧٨/٧، ٢٧٩، و«تلبيس إبليس» ٩١، ٩٢ و«دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين (الخوارج والشيعة)» للدكتور أحمد محمد جلي ٥٥، ٥٦)، ورتبوا على ذلك جميع لوازم الكفر، والتي منها أن علياً حين حكم الرجال فلا إمامة له، فاعتقدوا أنهم في حل من إمامته وبيعته وأنه يجب عليهم أن يؤمروا عليهم أميراً للمؤمنين ـ يعنون أنفسهم «أي: الخوارج» ـ دون بقية المسلمين الذين صاروا في رأيهم كفاراً ما لم يلحقوا بهم، وأن كل من حكَّم الرجال أو رضي بالتحكيم فهو كافر.

فكان أن بايعوا «عبدالله بن وهب الراسي» في ٣٧/١٠/١٠هـ، وهذا هو تاريخ أول افتراق فعلي معلن في الأمة (راجع: «الفتاوى» ٨٩/١٩ ـ ٩٢، و«تاريخ الطبري» ٧٩/٣ ـ ١١٣، و«الكامل» لابن الأثير ١٦٣/٣ وما بعدها، و«البداية والنهاية» لابن كثير ٢٧٨/٧، ٢٧٩، و«تلبيس إبليس» ٩١، ٩٢ و«دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين (الخوارج والشيعة)» للدكتور أحمد محمد جلي ٥٥، ٥٦)، وعليه فإن:

افتراق الخوارج هو أول افتراق في تاريخ المسلمين:

كل الحوادث والنزاعات والاختلافات التي حصلت في عهد أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لم ينتج عنها افتراق ولا فرق، وكان كل نزاع ينتهي إما بالإجماع أو الأخذ بقول الأغلب، أو العمل بما عليه الإمام أو الأكابر، أو كل يذهب إلى ما أدى إليه اجتهاده ويعذر كل فريق من المختلفين الآخر، ولم يصل الأمر إلى الافتراق ولا الخروج على جماعة المسلمين وأئمتهم.

وحتى أولئك الذين قدموا المدينة ناقمين على عثمان رضي الله عنه كانوا أول أمرهم لم يظهروا المنازعة ولا الفرقة، ولم يطالبوا لأنفسهم ولا لأحد بعينه بالإمامة، إنما كانوا يطالبون بأن يخلع الإمام نفسه، أو يخلعه أهل الحل والعقد، ويختار المسلمون لهم إماماً يرضونه، وكانوا يزعمون أنهم إنما يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

ولما قتل عثمان رضي الله عنه وحصلت الفتنة، وصارت وقعة الجمل وصفين، برزت من خلال ذلك أول فرقة عن جماعة المسلمين وإمامهم، وكانت بظهور الخوارج والشيعة، وذلك عام (٣٧) للهجرة وما بعدها، وكلا الفرقتين خرجتا من خلال الفتنة، وكلاهما من بذور السبئية، رغم ما بدا بينهما من تفاوت في الأصول والمقولات والمواقف.

قال شيخ الإسلام: «وهاتان الطائفتان ـ الخوارج والشيعة ـ حدثوا بعد مقتل عثمان، وكان المسلمون في خلافة أبي بكر وعمر وصدراً من خلافة عثمان في السنَّة الأولى من ولايته، متفقين لا تنازع بينهم، ثم حدث في أواخر خلافة عثمان أمور أوجبت نوعاً من التفرق، وقام قوم من أهل الفتنة والظلم فقتلوا عثمان فتفرق المسلمون بعد مقتل عثمان، ولما اقتتل المسلمون بصفين واتفقوا على تحكيم حكمين، خرجت الخوارج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفارقوه، وفارقوا جماعة المسلمين إلى مكان يقال له: حروراء» (الفتاوى ٣٢/١٣).

فصار هؤلاء هم «الخوارج المارقون» (سميت الخوارج المارقة أخذاً من وصف الرسول ﷺ لهم في الحديث الصحيح: «**يمرقون من الدين**») الذين أمر الرسول ﷺ بقتالهم، قاتلهم علي واتفق الدين على قتالهم - من الصحابة والتابعين ومن بعدهم - ولم يكفرهم علي وسعد، وغيرهما، بل جعلوهم مسلمين مع قتالهم، ولم يقتلهم علي حتى سفكوا الدماء الحرام، وأغاروا على المسلمين؛ قاتلهم لبغيهم لا لكفرهم، لذا لم يسب حريمهم ولم يغنم أموالهم» (انظر: الفتاوى ٢٨٢/٣ بتصرف).

ثم بين أنه: إذا كان المسلم متأولاً في القتال أو التكفير لم يكفر بذلك (انظر: الفتاوى ٢٨٣/٣).

وقال شيخ الإسلام أيضاً: «ولهذا كان أول من فارق جماعة المسلمين من أهل البدع، الخوارج المارقون» (انظر: الفتاوى ٣٤٩/٣).

❋ ❋ ❋

انبعاث المقولات الأولى للخوارج

ذكرت أن أول خروج الخوارج كان على مسألة التحكيم وتكفير من فعلها وشارك فيها.

ثم تتابعت مقولات الخوارج الأولين «المحكمة الحرورية» (سموا محكمة لأنهم رفعوا شعار: «لا حكم إلا لله» وزعموا أن تحكيم الرجال ينافي ذلك. وحرورية لأنهم انحازوا إلى مكان اسمه حروراء بالعراق) وتجارت بهم الأهواء كما أخبر النبيّ ﷺ بذلك (في قوله ﷺ: «**تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه...**» الحديث، صححه الألباني وسبق تخريجه) فتكلموا في تكفير أهل الذنوب من الأمة عموماً، فقالوا بأنهم كفار مخلدون في النار، وأحكامهم في الدنيا أحكام الكفار، ودارهم دار كفر، واستحلوا بذلك دماء المسلمين وأموالهم وقتالهم (انظر «الفتاوى» ٢٧٩/٣ و٤٨١/٧، ٤٨٣، ٤٨٤، والاستقامة ٤٣١/١).

قال شيخ الإسلام عن الخوارج: «وهم أول من كفر أهل القبلة بالذنوب، بل بما يرونه هم من الذنوب، واستحلوا دماء أهل القبلة بذلك» («الفتاوى» ٤٨١/٧).

فلما حصل منهم ذلك اتفق الصحابة على أنهم المعنيون في الخبر عن النبيّ ﷺ واتفقوا على وجوب قتالهم، قال شيخ الإسلام: «ولذلك اتفق على قتالهم الصحابة والأئمة» («الفتاوى» ٤٨١/٧).

وقال: «فلما شاع في الأمة أمر الخوارج تكلمت الصحابة فيهم ورووا عن النبيّ ﷺ الأحاديث فيهم، وبيَّنوا ما في القرآن من الرد عليهم وظهرت بدعتهم في العامة» («الفتاوى» ٤٨٣/٧ ـ ٤٨٤).

قال الإمام أحمد: صح الحديث في الخوارج من عشرة أوجه، وقد خرجها مسلم في صحيحه، وخرج البخاري طائفة منها («الفتاوى» ٢٧٩/٧).

وقال شيخ الإسلام: «والخوارج هم أول من كفَّر المسلمين، يكفرون بالذنوب، ويكفِّرون من خالفهم في بدعتهم، ويستحلُّون دمه وماله» («الفتاوى» ٢٧٩/٣).

وقال: «وأول بدعة حدثت في الإسلام بدعة الخوارج والشيعة؛ حدثنا في أثناء خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فعاقب الطائفتين، أما الخوارج فقاتلوه فقاتلهم، وأما الشيعة فحرّق غالبيتهم بالنار، وطلب قتل عبدالله بن سبأ فهرب منه، وأمر بجلد من يفضِّله على أبي بكر وعمر» («الفتاوى» ٢٧٩/٣، وانظر: «صحيح البخاري فتح الباري» ٢٩٠/١٢، وما بعدها، ومسلم ٧٤٣/١ وما بعدها).

❋ ❋ ❋

أصول الخوارج الأولين ومنهجهم وسماتهم العامة

إن الدارس لحال الخوارج الأولين يخلص في تقرير منهجهم وأصولهم وسماتهم العامة إلى الأصول والسمات التالية:

١ ـ التكفير بالمعاصي (الكبائر) وإلحاق أهلها (المسلمين) بالكفار في الأحكام والدار والمعاملة والقتال.

٢ ـ الخروج على أئمة المسلمين اعتقاداً وعملاً غالباً أو أحدهما أحياناً.

٣ ـ الخروج على جماعة المسلمين ومعاملتهم معاملة الكفار في الدار والأحكام، والبراء منهم وامتحانهم، واستحلال دمائهم.

٤ ـ صرف نصوص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى منازعة الأئمة والخروج عليهم، وقتال المخالفين.

٥ ـ كثرة القراء الجهلة فيهم والأعراب، وأغلبهم كما وصفهم النبيّ ﷺ: **«حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام»**.

٦ ـ ظهور سيما الصالحين عليهم، وكثرة العبادة كالصلاة والصيام، وأثر السجود، وتشمير الثياب، مسهمة وجوههم من السهر، ويكثر فيهم الورع (على غير فقه) والصدق والزهد، مع التشدد والتنطع في الدين كما وصفهم النبيّ ﷺ: **«تحقرون صلاتكم عند صلاتهم...»**.

٧ ـ ضعف الفقه في الدين وقلة الحصيلة من العلم الشرعي، كما وصفهم النبيّ ﷺ: **«يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم»**.

٨ ـ ليس فيهم من الصحابة ولا الأئمة والعلماء وأهل الفقه في الدين أحد، كما قال ابن عباس: «وليس فيكم منهم أحد» يعني الصحابة.

٩ ـ الغرور والتعالم والتعالي على العلماء، حتى زعموا أنهم أعلم من علي وابن عباس وسائر الصحابة، والتفّوا على الأحداث الصغار والجهلة قليلي العلم من رؤوسهم.

١٠ ـ الخلل في منهج الاستدلال؛ حيث أخذوا بآيات الوعيد وتركوا آيات الوعد، واستدلوا بالآيات الواردة في الكفار وجعلوها في المخالفين لهم من المسلمين كما قال فيه ابن عمر رضي الله عنهما: «انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين». (أخرجه البخاري في «صحيحه» ـ استتابة المرتدين ـ باب «فتح الباري» ٢٨٢/١٢).

١١ ـ الجهل بالسنَّة واقتصارهم على الاستدلال بالقرآن غالباً.

١٢ ـ سرعة التقلب واختلاف الرأي وتغييره (عواطف بلا علم ولا فقه)، لذلك يكثر تنازعهم وافتراقهم فيما بينهم، وإذا اختلفوا تفاصلوا وتقاتلوا.

١٣ ـ التعجل في إطلاق الأحكام والمواقف من المخالفين (سرعة إطلاق الحكم على المخالف بلا تثبت).

١٤ ـ الحكم على القلوب واتهامها، ومنه الحكم باللوازم والظنون.

١٥ ـ القوة والخشونة والجلد والجفاء والغلظة في الأحكام والتعامل وفي القتال والجدال.

١٦ ـ قصر النظر وضيق العطن وقلة الصبر، واستعجال النتائج.

١٧ ـ يقتلون أهل الإسلام ويخاصمونهم، ويدعون أهل الأوثان كما جاء وصفهم في الحديث.

هذا وقد فصَّل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مناهجهم وأصولهم وسماتهم في مواضع عديدة من مصنفاته، أسوق طائفة منها:

١ ـ جهلهم: قال عنهم (أي: الخوارج): «فهم جهال فارقوا السنَّة والجماعة عن جهل» («المنهاج» ٤٦٤/٣).

٢ ـ تضليلهم لأئمة الهدى وجماعة المسلمين: وقال في معرض ذكره لصفات الخوارج: «فهؤلاء أضل ضلالهم اعتقادهم في أئمة الهدى وجماعة المسلمين أنهم خارجون عن العدل، وأنهم ضالون، وهذا

مأخذ الخارجين عن السنَّة من الرافضة ونحوهم، ثم يعدون ما يرون أنه ظلم عندهم كفراً ثم يرتبون على الكفر أحكاماً ابتدعوها» («الفتاوى» ٢٨/٤٩٧).

٣ - فساد منهجهم بخروجهم عن السنَّة وخطأ أحكامهم: قال: « ولهم خاصتان مشهورتان فارقوا بها جملة المسلمين وأئمتهم، أحدهما: خروجهم عن السنة، وجعلهم ما ليس بسيئة سيئة، أو ما ليس بحسنة حسنة، هذا هو الذي أظهروه في وجه النبيّ ﷺ حيث قال له ذو الخويصرة التميمي: اعدل فإنك لم تعدل، حتى قال له النبيّ ﷺ: **«ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل، لقد خبت وخسرت إن لم أعدل»** فقوله: فإنك لم تعدل، جعل منه لفعل النبيّ ﷺ سفهاً وترك عدل، وقوله: «اعدل» أمر له بما اعتقده هو حسنة من القسمة التي لا تصلح، وهذا وصف تشترك فيه البدع المخالفة للسنة، فقائلها لا بد أن يثبت ما نفته السنَّة وينفي ما أثبتته السنة، يحسن ما قبحته السنَّة ويقبح ما حسنت السنة، وإلا لم يكن بدعة، وهذا القدر قد يقع من بعض أهل العلم خطأ في بعض المسائل، لكن أهل البدع يخالفون السنَّة الظاهرة المعلومة» («الفتاوى» ١٩/٧٢).

٤ - تجويزهم على النبيّ ﷺ ما لا يجوز في حقه (كالجور): قال: «والخوارج جوزوا على الرسول ﷺ نفسه أن يجور ويضل في سنته، ولم يوجبوا طاعته ومتابعته، وإنما صدقوه فيما بلغه من القرآن دون ما شرعه من السنَّة التي تخالف بزعمهم ظاهر القرآن، وغالب أهل البدع والخوارج يتابعونهم في الحقيقة على هذا، فإنهم يرون أن الرسول لو قال بخلاف مقالتهم لما اتبعوه، كما يحكى عن عمرو بن عبيد في حديث الصادق المصدوق (حديث الصادق المصدوق: **عن ابن مسعود رضي الله عنه في القدر، قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً...»** الحديث في «صحيح مسلم» كتاب القدر رقم (٢٦٤٣) ج٤، ص٢٠٣٦)، وإنما يدفعون عن نفوسهم الحجة؛ إما برد النقل،

وإما بتأويل المنقول. فيطعنون تارة في الإسناد وتارة في المتن، وإلا فهم ليسوا متبعين ولا مؤتمين بحقيقة السنَّة التي جاء بها الرسول ﷺ، بل ولا بحقيقة القرآن» («الفتاوى» ١٩/٧٣).

٥ ـ التكفير بالذنوب واستحلال دماء المسلمين وأموالهم واعتبار دارهم دار حرب: قال: «والفرق الثاني في الخوارج وأهل البدع: أنهم يكفرون بالذنوب والسيئات، ويترتب على تكفيرهم بالذنوب استحلال دماء المسلمين وأموالهم، وأن دار الإسلام دار حرب، ودارهم هي دار الإيمان. وكذلك يقول جمهور الرافضة، وجمهور المعتزلة، والجهمية، وطائفة من غلاة المنتسبة إلى أهل الحديث والفقه ومتكلميهم (*ولذلك كان بعض السلف يسمي كل أهل الأهواء «خوارج»).

فهذا أصل البدع التي ثبتت بنص الرسول ﷺ وإجماع السلف أنها بدعة، وهو جعل العفو سيئة وجعل السيئة كفراً» («الفتاوى» ١٩/٧٣).

وقال: «وأما التكفير بالذنوب أو باعتقاد سني، فهو مذهب الخوارج، والتكفير باعتقاد سني مذهب الرافضة والمعتزلة وكثير من غيرهم» («الفتاوى» ١ ـ /٧٥).

٦ ـ سوء فهمهم للقرآن أوقعهم في التكفير ولوازمه: قال: «وكانت البدع الأولى مثل بدعة الخوارج، إنما هي من سوء فهمهم للقرآن، لم يقصدوا معارضته لكن فهموا منه ما لم يدل عليه، فظنوا أنه يوجب تكفير أرباب الذنوب، إذا كان المؤمن في البر التقي؛ قالوا فمن لم يكن براً تقياً فهو كافر وهو مخلد في النار، ثم قالوا: وعثمان وعلي ومن والاهما ليسوا بمؤمنين؛ لأنهم حكموا بغير ما أنزل الله، فكانت بدعتهم لها مقدمتان:

الأولى: أن من خالف القرآن بعمل أو برأي أخطأ فيه فهو كافر.

الثانية: أن عثمان وعلياً ومن والاهما كانوا كذلك؛ ولهذا يجب

الاحتراز من تكفير المؤمنين بالذنوب والخطايا، فإنه أول بدعة ظهرت في الإسلام فكفر أهلها المسلمين، واستحلوا دمائهم وأموالهم، وقد ثبت عن النبيّ ﷺ أحاديث صحيحة في ذمهم والأمر بقتالهم» («الفتاوى» ١٣/٣٠، ٣١).

٧ ـ لا يعملون بالسنة إذا خالفت أصولهم وليس لهم مؤلفات مأثورة: قال: «والخوارج لا يتمسكون من السنَّة إلا بما فسر مجملها دون ما خالف ظاهر القرآن عندهم، فلا يرجمون الزاني، ولا يرون للسرقة نصاباً وحينئذٍ فقد يقولون: ليس في القرآن قتل المرتد، وأقوال الخوارج إنما عرفناها من نقل الناس عنهم لم نقف لهم على كتاب مصنف، كما وقفنا على كتب المعتزلة والرافضة، والزيدية، والكرامية، والأشعرية، والسالمية، وأهل المذاهب الأربعة، والظاهرية، ومذاهب أهل الحديث، والفلاسفة والصوفية ونحو هؤلاء» («الفتاوى» ١٣/٤٨، ٤٩).

موقف الصحابة والسلف من الخوارج وحكمهم فيهم

كان موقف الصحابة رضي الله عنهم من السلف ومن بعدهم من الخوارج قوياً وحازماً، وقد تجلى في التحذير منهم ومن بدعهم ومقالاتهم الفاسدة، كما كانوا يناظرونهم ويعلمونهم كما فعل علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهما.

وكانوا يرونهم شرار الخلق، وكانوا يقاتلونهم إذا حدث منهم قتال أو بغي أو قطعوا السبل وتعرضوا لمصالح المسلمين.

وإليك نماذج من مواقف السلف مع الخوارج:

١ ـ **أخرج أبو عبدالرحمٰن عبدالله بن أحمد عن معاوية بن قرة:** «خرج محكم (أي: خارجي من الخوارج المحكمة) في زمان أصحاب رسول الله ﷺ فخرج عليه بالسيف رهط من أصحاب رسول الله ﷺ

منهم عائذ بن عمرو» (السنَّة ٢/٦٤٠ (١٥٣٠)، قال المحقق: إسناده صحيح).

٢ ـ **وأخرج بسنده عن الأورق بن قيس** قال: «كنا بالأهواز نقاتل الخوارج وفينا أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه فجاء إلى نهر فتوضأ ثم قام يصلي» (السنَّة ٢/٦٤٠ (١٥٣٢).

٣ ـ **وأخرج عن نافع** قال: «لما سمع ابن عمر رضي الله عنه بنجدة قد أقبل، وأنه يريد المدينة، وأنه يسبي النساء ويقتل الولدان، قال: إذاً لا ندعه وذاك، وهمَّ بقتاله وحرَّض الناس، فقيل له: إن الناس لا يقاتلون معك ونخاف أن تترك وحدك فتقتل، فتركه» (السنَّة ٢/١٤١ ـ ٦٤٢ (١٥٣٧)، قال المحقق: إسناده صحيح).

وأخرج قصة أبي الأحوص قال: «خرج خوارج، فخرج إليهم فقتلوه» (السنَّة ٢/٦٤٢، ١٥٣٨).

يعني أنه لما سمع بهم هب لقتالهم فقتل.

٤ ـ **وأخرج عن ابن عباس** أن علياً أخرجه إلى الخوارج فكلمهم ففرق بينهم، فقال الخوارج: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨] (السنَّة ٢/٦٤٢ (١٥٣٩)، وقال المحقق: إسناده صحيح).

٥ ـ **وروى عن عون بن عبدالله** «أن عمر بن عبدالعزيز أخرجه إلى الخوارج فكلمهم» (السنَّة ٧ ـ ٢/٦٤٢ (١٥٤٠)، قال المحقق: إسناده صحيح).

٦ ـ **وكان ابن عمر** يراهم شرار الخلق، وقال: «انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين» (أخرجه البخاري في الصحيح، استتابة المرتدين، باب ٦، الفتح ١٢/٢٨٢).

٧ ـ **وروى إسحاق**، قال: «وسئل ـ يعني الإمام أحمد ـ عن الحرورية والمارقة يكفرون وترى قتالهم؟ فقال: اعفني من هذا وقل كما جاء

فيهم في الحديث» (مسائل الإمام أحمد للنيسابوري ١٥٨/٢) أي: أنهم مارقة ويقاتلون. والله أعلم.

٨ ـ **وأخرج الآجري** في «الشريعة»: «عن ابن طاوس عن أبيه قال: ذكر لابن عباس رضي الله عنهما الخوارج وما يصيبهم عند قراءة القرآن؟ فقال رضي الله عنه: يؤمنون بمحكمه يضلون عند متشابهه: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧] (الشريعة ٢٧، ٢٨) يعني بما يصيبهم عند قراءة القرآن من الصعق والغشي.

٩ ـ **وعن عبدالله بن أبي يزيد** قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما وذكر له الخوارج واجتهادهم وصلاحهم، فقال رضي الله عنه: «ليسوا بأشد اجتهاداً من اليهود والنصارى، هم على ضلالة» (الشريعة ٢٧، ٢٨).

١٠ ـ **وعن الحسن البصري** وذكر الخوارج قال: «حيارى سكارى، ليسوا يهوداً ولا نصارى، ولا مجوساً فيعذرون» (الشريعة ٢٧، ٢٨).

١١ ـ **وعن المعلى بن زياد** قيل للحسن: يا أبا سعيد، خرج خارجي بالخريبة محلة عند البصرة فقال: «المسكين رأى منكراً فأنكره فوقع فيما هو أنكر منه» (الشريعة ٢٧، ٢٨).

١٢ ـ **ثم قال الآجري**: «فلا ينبغي لمن رأى اجتهاد خارجي قد خرج على إمام عدلاً كان أو جائراً، فخرج وجمع جماعة وسل سيفه واستحل قتال المسلمين فلا ينبغي له أن يغتر بقراءته للقرآن، ولا بطول قيامه في الصلاة، ولا بدوام صيامه، ولا بحسن ألفاظه في العلم، إذا كان مذهبه مذهب الخوارج، وقد روي عن رسول الله ﷺ فيما قلته أخبار لا يدفعها كثير من علماء المسلمين، بل لعله لا يختلف في العلم بها جميع أئمة المسلمين» (الشريعة ٢٨).

١٣ ـ **وقال أيضاً**: (باب ذم الخوارج): «وسوء مذاهبهم وإباحة قتالهم وثواب من قتلهم أو قتلوه، قال محمد بن الحسين: لم يختلف

العلماء قديماً وحديثاً أن الخوارج قوم سوء عصاة لله عزَّ وجلَّ ولرسوله ﷺ وإن صلوا وصاموا واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك بنافع لهم، وإن أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس ذلك بنافع لهم، لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهوون، ويموهون على المسلمين، وقد حذرنا الله عزَّ وجلَّ منهم، وحذرنا النبيّ ﷺ وحذرناهم الخلفاء الراشدون بعده، وحذرناهم الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان رحمة الله تعالى عليهم» (الشريعة ٢١).

١٤ ـ **وأخرج ابن بطة**: عن قتادة: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ [آل عمران: ٧] قال: إن لم يكن الحرورية ولا السبئية فلا أدري من هم؟ ولعمري لو كان أمر الخوارج هدى لاجتمع، ولكنه كان ضلالة فتفرق، وكذلك الأمر إذا كان من عند غير الله وجدت فيه اختلافاً كثيراً، فوالله إن الحرورية لبدعة وإن السبئية لبدعة ما أنزلت في كتاب ولا سنَّها نبي.

قال الشيخ: «الحرورية والسبئية الروافض أصحاب عبدالله بن سبأ الذين حرقهم علي بن أبي طالب بالنار وبقي بعضهم» («الإبانة» ٦٠٧/٢، ٦٠٨).

❋ ❋ ❋

لا يلزم من قتالهم أنهم كفار

وقال: موقف الصحابة والأئمة من بعدهم من الخوارج وقتالهم لهم إلا أنهم توقفوا في تكفيرهم، قال شيخ الإسلام: «ومما يدل على أن الصحابة لم يكفروا الخوارج أنهم كانوا يصلون خلفهم، وكان عبدالله بن عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة يصلون خلف نجدة الحروري، وكانوا أيضاً يحدثونهم ويفتونهم ويخاطبونهم كما يخاطب المسلمُ المسلمَ، كما كان عبدالله بن عباس يجيب نجدة الحروري، لما أرسل إليه يسأله عن مسائل وحديثه في البخاري، وكما أجاب نافع بن الأزرق عن مسائل مشهورة،

وكان نافع يناظره في أشياء بالقرآن كما يتناظر المسلمان، وما زالت سيرة المسلمين على هذا، ما جعلوهم مرتدين كالذين قاتلهم الصديق.

هذا مع أمر الرسول ﷺ بقتالهم في الأحاديث الصحيحة، وما روي أنهم شر قتلى تحت أديم السماء خير قتيل من قتلوه، في الحديث الذي رواه أبو أمامة، رواه الترمذي وغيره (أخرجه الترمذي في كتاب «التفسير» ٢٩٤/٤ وقال: «هذا حديث حسن» وأحمد في المسند ٢٥٣، ٢٥٦ وابن ماجه مختصراً في المقدمة ٦٢/١)، أي: أنهم شر على المسلمين من غيرهم، فإنهم لم يكن أحد شراً على المسلمين منهم؛ لا اليهود ولا النصارى، فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم، مستحلين لدماء المسلمين وأموالهم، وقتل أولادهم، مكفرين لهم، وكانوا متدينين بذلك لعظم جهلهم وبدعتهم المضلّة، ومع هذا فالصحابة رضي الله عنهم والتابعون لهم بإحسان لم يكفِّروهم ولا جعلوهم مرتدين ولا اعتدوا عليهم بقول ولا فعل، بل اتقوا الله فيهم وساروا فيهم السيرة العادلة، وهكذا سائر فرق أهل البدع والأهواء من الشيعة والمعتزلة وغيرهم» («منهاج السنَّة» ٢٤٧/٥ ـ ٢٤٨).

وقال: «والخوارج كانوا من أظهر الناس بدعة وقتالاً للأمة وتكفيراً لها، ولم يكن في الصحابة من يكفرهم، لا علي بن أبي طالب ولا غيره، بل حكموا فيهم بحكمهم في المسلمين الظالمين المعتدين، كما ذكرت الآثار عنهم بذلك في غير هذا الموضع» («الفتاوى» ٢١٧/٧ ـ ٢١٨).

وقال في الخوارج وغيرهم من أهل الأهواء: «وهذا بخلاف بدعة الخوارج، فإن أصلها ما فهموه من القرآن فغلطوا في فهمه، ومقصودهم اتباع القرى، باطناً وظاهراً، ليسوا زنادقة. وكذلك القدرية أصل مقصودهم تعظيم الأمر والنهي، والوعد والوعيد، الذي جاءت به الرسل ويتبعون من القرآن ما دل على ذلك، فعمرو بن عبيد وأمثاله لم يكن أصل مقصودهم معاندة الرسول ﷺ كالذي ابتدع الرفض.

وكذلك الإرجاء، إنما أحدثه قوم قصدهم جعل أهل القبلة كلهم مؤمنين ليسوا كفاراً، قابلوا الخوارج والمعتزلة فصاروا في طرف آخر. وكذلك التشيع المتوسط الذي مضمونه تفضيل علي وتقديمه على غيره، ونحو ذلك لم يكن هذا من إحداث بخلاف النص فيه والعصمة، فإن الذي ابتدع ذلك كان منافقاً زنديقاً» («الفتاوى» ١٧/٤٤٦).

❋ ❋ ❋

الخوارج مستمرون إلى آخر الزمان

قال شيخ الإسلام بعد أن ساق الأثر الذي فيه أن علامتهم ذو الثدية: «وهذه العلامة التي ذكرها النبيّ ﷺ هي علامة أول من يخرج منهم ليسوا مخصوصين بأولئك القوم، فإنه قد أخبر في غير هذا الحديث أنهم لا يزالون يخرجون إلى زمن الدجال، وقد اتفق المسلمون على أن الخوارج ليسوا مختصين بذلك العسكر» («الفتاوى» ٢٨/٤٩٥، ٤٩٦).

وقد جاء من حديث علي رضي الله عنه: وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة**» (أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب (٨٨)، باب (٦)، الحديث (٦٩٣٠)، الفتح ١٢/٢٨٣).

❋ ❋ ❋

نزعات الخوارج وفرقهم في العصر الحاضر

قلت: ونزعات الخوارج بدأت تظهر في بعض الجماعات القائمة اليوم كالتكفير والهجرة ونحوهم.

وغالباً نراها في بعض الشباب الذين لم يكتمل علمهم، ولم يتلقوا عن العلماء وإنما تتلمذ بعضهم على بعض، أو على الكتب دون رجوع لأهل العلم. كما نشاهد في كثير من المثقفين وأصحاب الشعارات الذين لم يتفقهوا في الدين على نهج سليم إنما رصيدهم العواطف.

قلت: هذا ما نقلته بتصرف من كتاب أخينا الشيخ د.ناصر بن عبدالكريم العقل «الخوارج مناهجهم وأصولهم وسماتهم ـ قديماً وحديثاً ـ وموقف السلف منهم».

فانظره غير مأمور، ففيه زيادات مهمة لهذه المصائب المدلهمَّة.

المستقبل للإسلام

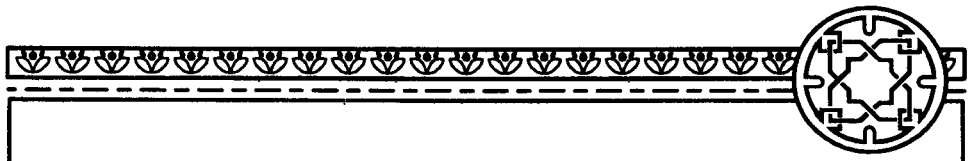

المستقبل للإسلام

١) ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [التوبة: ٣٣].

٢) قال ﷺ: **«لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى»**، فقالت عائشة: يا رسول الله، إن كنت لأظن حين أنزل الله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [التوبة: ٣٣] إن ذلك تاماً، قال: **«إنه سيكون من ذلك ما شاء الله»**.

[رواه مسلم وغيره. قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ١)].

٣) قال ﷺ: **«إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها»** الحديث.

[رواه مسلم (١٧١/٨)، وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢٧/٢) وصححه، وابن ماجه رقم (٢٩٥٢)، وأحمد (٢٧٨/٥ و٢٨٤) من حديث ثوبان].

و«زوى»: أيضاً (١٢٣/٤) من حديث شداد بن أوس إن كان محفوظاً. و«زوى»: أي: جمع وضم].

قلت: انظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (رقم ٢).

٤) قال ﷺ: **«ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر»**.

[رواه ابن حبان في «صحيحه» (١٦٣١ و١٦٣٢)، وأبو عوانه في «المنتقى من الطبقات» (٢/١٠/١) وله شاهد من حديث أبي ثعلبة الخشني مرفوعاً نحوه].

[وأخرجه الحاكم (٣/١٥٥) وصححه، ورده الذهبي].

حديث رقم (٣) من «السلسلة» ورواه جماعة ذكرهم شيخنا الألباني ـ حفظه الله ـ معلقاً على الحديث: ومما لا شك فيه: أن تحقيق هذا الانتشار يستلزم أن يعود المسلمون أقوياء في معنوياتهم وماديا تهم وسلاحهم، حتى يستطيعوا أن يتغلبوا على قوى الكفر والطغيان، وهذا ما يبشرنا به الحديث.

٥) عن أبي قبيل، قال: كنا عند عبدالله بن عمرو بن العاص، وسئل: أي المدينتين تفتح أولاً: القسطنطينية أو رومية؟ فدعا عبدالله بصندوق له حلق، قال: فأخرج منه كتباً، قائلاً لعبدالله: بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب: إذ سئل رسول الله ﷺ: أي المدينتين تفتح أولاً أقسطنطينية أو رومية؟ فقال رسول الله ﷺ **«مدينة هرقل تفتح أولاً، يعني قسطنطينية»**.

[رواه أحمد (٢/١٧٦)، والدارمي (١/١٢٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/١٥٣/٤٧)، وأبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٢/١١٦)، والحاكم (٤/٤٢٢ و٥٠٨ و٥٥٥)، وعبدالغني المقدسي في «كتاب المعلم» (٢/٣٠/١) وقال: «حديث حسن الإسناد». وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وهو كما قالا].

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» حديث رقم (٤). يقول شيخنا الألباني ـ حفظه الله ـ: ورومية: هي روما كما في «معجم البلدان» وهي عاصمة إيطاليا اليوم.

وقد تحقق الفتح الأول على يد محمد الفاتح العثماني، كما هو معروف، وذلك بعد أكثر من ثمانمائة سنة من إخبار النبيّ ﷺ بالفتح، وسيحقق الفتح الثاني بإذن الله تعالى ولا بد، ولتعلمن نبأه بعد حين.

٦) ولا شك أيضاً أن تحقيق الفتح الثاني يستدعي أن تعود الخلافة الراشدة إلى الأمة المسلمة، وهذا مما يبشرنا به ﷺ بقوله في الحديث: «**تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً، فيكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت**».

قلت: [رواه أحمد (٤/٢٧٣)، ورواه الحافظ العراقي في «محجة القرب إلى محبة العرب» (٢/١٧) وغيرهم. قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ٥)].

٧) يقول شيخنا الألباني ـ رحمه الله ـ : هذا وإن من المبشرات بعودة القوة إلى المسلمين، واستثمارهم الأرض استثماراً يساعدهم على تحقيق الغرض وتنبئ عن أن لهم مستقبلاً باهراً، حتى من الناحية الاقتصادية والزراعية: قول ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً**».

[رواه مسلم (٣/٨٤)، وأحمد (٢/٣٧٠ و٤١٧)، والحاكم (٤/٤٧٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].

يقول شيخنا الألباني ـ رحمه الله ـ : هذا ومما يجب أن يعلم بهذه المناسبة أن قوله ﷺ: «**لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم**».

[رواه البخاري في «الفتن» من حديث أنس مرفوعاً].

[يوسف: حديث ينبغي أن يفهم على ضوء الأحاديث المتقدمة، مثل أحاديث المهدي، ونزول عيسى عليه السلام، فإنها تدل على أن هذا الحديث ليس على عمومه، بل هو من العام المخصوص، فلا يجوز إفهام الناس أنه على عمومه، فيقعوا في اليأس الذي لا يصح أن يتصف به المؤمن، ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

أسأل الله أن يجعلنا مؤمنين حقاً.

من خرج على الإمام في الصلاة
خرج على الإمام الحاكم

من خرج على الإمام في الصلاة خرج على الإمام الحاكم

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**أقيموا الصفوف، وحاذوا بين المناكب، وسدوا الخلل، ولينوا بأيدي إخوانكم، ولا تذروا فرجات للشيطان، ومن وصل صفاً وصله الله، ومن قطع صفاً قطعه الله**».

[صحيح، رواه أحمد وأبو داود وعند النسائي وابن خزيمة آخره، وكذلك رواه الحاكم وصححه].

(الفرجات): جمع فرجة، وهي المكان الخالي بين الاثنين.

٢ - وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فرآنا حلقاً، فقال: «**ما لي أراكم عزين؟!**» فقلنا: علينا، فقال: «**ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟**» فقلنا: يا رسول الله! وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: «**يتمون الصفوف الأول، ويتراصون في الصف**».

[رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه].

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**خياركم ألينكم مناكب في الصلاة**».

[صحيح، رواه أبو داود، وله شواهد].

٤ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: أقيمت الصلاة، فأقبل علينا رسول الله ﷺ بوجهه فقال: «**أقيموا صفوفكم، وتراصوا، فإني أراكم من وراء ظهري**».

[رواه البخاري، ومسلم بنحوه].

قلت: انظر لأهمية تسوية الصفوف ووصلها خلف الإمام في الصلاة فإن في صلة الصفوف وتسويتها تربية للمسلم حتى يقف خلف الإمام في الجهاد إذا تمت شروطه.

«فكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه، وقدمه بقدمه».

[رواه البخاري].

٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «**أحسنوا إقامة الصفوف في الصلاة**».

[رواه أحمد ورواته رواة «الصحيح»].

وعن البراء بن عازب قال: كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه، ويقبل علينا بوجهه، فسمعته يقول: «**رب قني عذابك، يوم تبعث عبادك**».

[رواه مسلم].

٦ ـ عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف**».

[صحيح، رواه أحمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في «صحيحيهما» والحاكم وقال: «صحيح على شرط مسلم»، زاد ابن ماجه: «**ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة**»].

٧ ـ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يأتي الصف من ناحية إلى ناحية، فيمسح مناكبنا أو صدورنا، ويقول: «**لا**

تختلفوا فتختلف قلوبكم» قال: وكان يقول: **«إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف الأول»**.

[صحيح رواه ابن خزيمة في «صحيحه»].

قلت: هذا الحديث أصل بذاته جماعة واحدة خلف إمام الصلاة هي نفسها خلف الإمام في الجهاد.

٨ ـ وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«من وصل صفاً وصله الله، ومن قطع صفاً قطعه الله»**.

قلت: [رواه النسائي، وابن خزيمة في «صحيحه» والحاكم وقال: «صحيح على شرط مسلم» ورواه أحمد، وأبو داود].

قلت: انظر كيف أن في اختلاف الصفوف اختلاف للقلوب، وهذا دليل على أن صلاح المظاهر يرتكز على صلاح الباطن فإذا صلح القشر صلح اللباب.

٩ ـ وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«خياركم ألينكم مناكب في الصلاة، وما من خطوة أعظم أجراً من خطوة مشاها رجل إلى فرجة في الصف فسدها»**.

[رواه البزار بإسناد حسن، وابن حبان في «صحيحه» كلاهما بالشطر الأول، ورواه بتمامه الطبراني في «الأوسط»].

١٠ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«من سد فرجة رفعه الله بها درجة، وبنى له بيتاً في الجنة»**.

[صحيح، رواه الطبراني في «الأوسط» من رواية مسلم بن خالد الزنجي. وعند ابن ماجه دون قوله: **«وبنى له بيتاً في الجنة»**].

١١ ـ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: وكان رسول الله ﷺ يقول: **«إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف الأول، وما من خطوة أحب إلى الله من خطوة يمشيها العبد يصل بها صفاً»**.

[رواه أبو داود، وابن خزيمة بدون ذكر الخطوة].

١٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها**».

[رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي].

وعن أبي سعيد رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ رأى في أصحابه تأخراً، فقال لهم: «**تقدموا فائتموا بي، وليأتم بكم من بعدكم**».

[رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه].

١٣ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله في النار**».

[رواه أبو داود، وابن خزيمة في «صحيحه»، وابن حبان إلا أنهما قالا: «**حتى يخلفهم الله في النار**». وإسناده صحيح].

١٤ ـ وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول: «**استووا، ولا تختلفوا، فتختلف قلوبكم، ليليني منكم أولو الأحلام والنهى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**».

[رواه مسلم وغيره].

١٥ ـ وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لتسوون بين صفوفكم، أو ليخالفن الله بين وجوهكم**».

[رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه].

وفي رواية لهم خلا البخاري: أن رسول الله ﷺ كان يسوي صفوفنا، حتى كأنما يسوي بها القداح، حتى رأى أنا قد عقلنا عنه، ثم خرج يوماً فقام حتى كاد يكبر، فرأى رجلاً بادياً صدره من الصف، فقال: «**عباد الله! لتسوون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم**». وفي رواية لأبي داود وابن

حبان في «صحيحه»: «أقبل رسول الله ﷺ على الناس بوجهه فقال: **«أقيموا صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم»**.

قال: فرأيت الرجل يلزق منكبه بمنكب صاحبه، وركبته بركبة صاحبه، وكعبه بكعبه».

(القداح) بكسر القاف جمع (قدح) وهو خشب السهم إذا بري قبل أن يجعل فيه النصل والريش.

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يتخلل الصف من ناحية إلى ناحية، يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول: **«لا تختلفوا فتختلف قلوبكم»** وكان يقول: **«إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول»**.

[صحيح، رواه أبو داود، والنسائي، وابن خزيمة، وابن حبان في «صحيحه» ولفظه: كان رسول الله ﷺ يأتينا فيمسح عواتقنا وصدورنا، ويقول: **«لا تختلف صفوفكم فتختلف قلوبكم، إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول»**].

[وفي رواية لابن خزيمة: **«لا تخلف صدوركم، فتختلف قلوبكم»**].

١٦ ـ وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أتموا الصف المقدم، ثم الذي يليه، فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر»**.

[رواه أبو داود وإسناده صحيح. انظر «الصحيحة» (٦٧٥)].

وعن النعمان بن بشير، قال: «كان رسول الله ﷺ يسوي صفوفنا إذا قمنا إلى الصلاة، فإذا استوينا كبر».

[رواه أبو داود، وإسناده صحيح على شرط مسلم].

قلت: وهذا واجب على الأئمة كبير وهو عدم التكبير إلا أن تستوي الصفوف حتى يصلح الظاهر مع الباطن، وانظر إلى هذا التشديد من الشرع الحكيم فإن دل هذا على شيء إنما يدل على علاقة الأفراد بعضهم من

بعض حتى لا يخترقهم الشيطان والأعداء فيصبحوا بذلك كالجسم الواحد وفي ذلك تدريب يومي لمثل هذا الأمر.

١٧ ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «**أول شي يرفع من هذه الأمة الخشوع، حتى لا ترى فيها خاشعاً**».

[صحيح، رواه الطبراني بإسناد حسن].

١٨ ـ وعن مطرف عن أبيه رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ يصلي، وفي صدره أزيز كأزيز الرحى من البكاء».

[صحيح، رواه أبو داود، والنسائي ولفظه: «رأيت رسول الله ﷺ يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل. يعني يبكي»].

[ورواه ابن خزيمة وابن حبان في «صحيحيهما» نحو رواية النسائي، إلا أن ابن خزيمة قال: «ولصدره»].

[(أزيز الرحى): بزايين، هو صوتها، و(المرجل): بكسر الميم وفتح الجيم هو القدر، يعني إن لجوفه حنيناً كصوت غليان القدر].

١٩ ـ عن الحارث الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، وإنه كاد أن يبطئ بها، قال عيسى: إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، فإما أن تأمرهم، وإما أن آمرهم، فقال يحيى: أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب. فجمع الناس في بيت المقدس، فامتلأ وقعدوا على الشُّرف، فقال:**

إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن، وآمركم أن تعملوا بهن:

١ ـ **أولاهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق، فقال: هذه داري، وهذا عملي، فأعمل وأد إلي، فكان يعمل، ويؤدي إلى غير سيده! فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟**

٢ ـ **وإن الله أمركم بالصلاة، فإذا صليتم فلا تلفتوا، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يتلفت.**

٣ ـ **وآمركم بالصيام، فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك، فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها، وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.**

٤ ـ **وآمركم أن تذكروا الله، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سارعاً، حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد، لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله».**

فقال النبيّ ﷺ: «**وأنا آمركم بخمس، الله أمرني بهن: السمع، والطاعة، والجهاد، والهجرة، والجماعة، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع، ومن ادعى دعوى الجاهلية، فإنه من جثا جهنم**».

فقال رجل: يا رسول الله، وإن صلى وإن صام؟ فقال: «**وإن صلى وصام، فادعوا بدعوى الله التي سماكم: المسلمين المؤمنين، عباد الله!**».

[صحيح رواه الترمذي وهذا لفظه «حديث حسن صحيح» والنسائي ببعضه، وابن خزيمة، وابن حبان في «صحيحيهما» والحاكم وقال: «صحيح على شرط البخاري ومسلم»].

[قال الحافظ: وليس للحارث في الكتب الستة سوى هذا].

[الربقة: بكسر الراء وفتحها وسكون الباء، واحدة الربق وهي عرى في حب تشد به البهم، وتستعار لغيره].

[وقوله: (**من جثا جهنم**): بضم الجيم وبكسرها لعدها ثاء مثلثة، أي: من جماعات جهنم].

[وقوله (**يراجع**) أي: يتوب إلى الله عزَّ وجلَّ].

قلت: انظر: هذا الحديث في «صحيح الترغيب» رقم (٥٥٠).

قلت: لما قامت الأمة بطاعة الله جعلها الله أمة عزيزة غير مخترقة.

٢٠ ـ وعن قيس بن عباد، قال: بينا أنا جالس في المسجد، في الصف المقدم، فجذبني رجل من خلفي جبذة فنحاني، وقام مقامي، فوالله ما عقلت صلاتي. فلما انصرف، إذا هو أبي بن كعب، فقال: يا فتى: لا يسؤك الله، إن هذا عهد من النبيّ ﷺ إلينا أن نليه، ثم استقبل القبلة، فقال: هلك أهل العقد ورب الكعبة، ثلاثاً، ثم قال: والله ما عليهم آسى، ولكن آسى على من أضلوا، قلت: يا أبا يعقوب، ما تعني بأهل العقد. قال: الأمراء.

[رواه النسائي في «سننه» (١/١٣٠) وإسناده صحيح].

قلت: فيه دليل أن الذي يقف خلف الإمام في الصلاة أعلمهم، كذلك ولي الأمر يقرب إليه العلماء.

عن أبي مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء، فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنَّة سواء، فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء، فأقدمهم سناً، ولا يؤمن الرجلُ الرجلَ في سلطانه، ولا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه**».

[رواه مسلم، وفي رواية له: «**ولا يؤمن الرجلُ الرجلَ في أهله**»].

وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كانوا ثلاثة فيؤمهم أحدهم، وأحقهم بالإمامة أقرؤهم**».

[رواه مسلم].

٢١ ـ حديث: «**قدموا قريشاً ولا تَقْدُمُوها**».

[صحيح، روي من حديث الزهري مرسلاً، ومن حديث عبدالله بن السائب وعلي بن أبي طالب وأنس بن مالك وجبير بن مطعم.

أما حديث الزهري فأخرجه الشافعي (٢/٥٠٩) ـ من ترتيبه، وأبو عمرو الداني في «كتاب الفتن» (ق١/٥)، والبيهقي في «معرفة السنن»

(ص٢٥) من طريقين عن ابن أبي ذؤيب عن ابن شهاب أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: فذكره وزاد: «**وتعلموا من قريش ولا تعلموها**».

ورواه البيهقي (١٢١/٣) من طريق معمر عن الزهري عن ابن أبي حتمة مرفوعاً به وزاد: «**فإن للقرشي مثل قوة الرجلين من غيرهم، يعني في الرأي**» وقال: هذا مرسل، وروي موصولاً: «**وليس بالقوة**».

قال شيخنا الألباني رحمه الله في «الإرواء» (ص٢٩٦): وابن أبي حتمة هو أبو بكر بن سليمان بن أبي حتمة، وهو تابعي ثقة، ونقل ابن الملقن في «الخلاصة» (ق٢/٤٨) عن البيهقي أنه قال: «مرسل جيد» فالظاهر أنه يعني البيهقي في «المعرفة» وإلا ليس في «السنن» قوله: «جيد» كما رأيت.

وأما حديث عبدالله بن السائب فأخرجه الطبراني في «الكبير» من طريق أبي معشر عن المقبري عنه به مثل رواية ابن أبي ذؤيب وزاد: «**ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها ما لخيارها عند الله تعالى**» قال الحافظ في «التلخيص» (١٢٥): «وأبو معشر ضعيف».

وأما حديث علي فعزاه الحافظ للبيهقي، ولعله يعني في المعرفة، وعزاه السيوطي في «الجامع الصغير» للبزار بلفظ: «**لأخبرتها بما لها عند الله**».

ولم يورده في «الجماع الكبير» من حديث علي أصلاً! عندما أورد فيه (٢/٩٤/٢) اللذين قبله، وقد أورده الهيثمي في «المجمع» (٢٥/١٠) وقال: «رواه الطبراني، وفيه أبو معشر، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح».

وأظن هذا وهماً منه، فإن من عاداته أنه إذا أطلق العزو للطبراني فإنما يعني « المعجم الكبير» له، وقد رجعت إلى معجم علي منه فلم أجده فيه، والله أعلم.

وأما حديث أنس، فأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦٤/٩) وفيه محمد بن سليمان بن مشمول المخزومي وهو ضعيف، وفي الطريق إليه محمد بن يونس وهو الكديمي وهو متهم بالكذب.

وأما حديث جبير بن مطعم، فأخرجه البيهقي كما قال الحافظ، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦٤/٩) قال: «وقد جمعت طرقه في جزء كبير».

قال شيخنا الألباني رحمه الله في «الإرواء» (ص٢٩٧): فهو بهذه الطرق صحيح إن شاء الله تعالى، فإن مجيئه مرسلاً بسند صحيح كما سبق مع اتصاله من طرق أخرى يقتضي صحته اتفاقاً كما هو مقرر في «مصطلح الحديث» وقد أشار الحافظ في «الفتح» (١٠٥/١٣) إلى صحة الحديث، والله أعلم.

حديث: **«الأئمة من قريش»**.

صحيح. ورد من حديث جماعة من الصحابة منهم أنس بن مالك وعلي بن أبي طالب وأبو برزة الأسلمي.

أما حديث أنس فله عنه طرق:

رواه الطيالسي في مسنده (٢١٣٣)، وأخرجه ابن عساكر (٢/٤٨/٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٧١/٣). وقال وعن بكير بن وهب الجزري قال: قال لي أنس بن مالك: أحدثك حديثاً ما أحدثه كل أحد أن رسول الله ﷺ قام على باب البيت ونحن فيه فقال: فذكره.

أخرجه أحمد (١٢٩/٣)، والدولابي في «الكنى» (١٠٦/١)، وابن أبي عاصم في «السنَّة» (١٠٢٠ بتحقيق شيخنا الألباني)، وأبو نعيم (١٢٢/٨ - ١٢٣)، وأبو عمرو الداني في «الفتن» (ق٢/٣)، والبيهقي (١٢١/٣).

وأما حديث علي بن أبي طالب، فهو من طريق فيض بن الفضل البجلي ثنا مسعر بن كدام عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عنه بلفظ: «**الأئمة من قريش** . . .» الحديث.

أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (ص٨٥) وعنه أبو نعيم (٢٤٢/٧)، وأبو القاسم المهراني في «الفوائد المنتخبة» (١/٤٠/٤ - ٢)، وأبو عمرو الداني في «الفتن» (ق٢/٤)، والحاكم (٧٥/٤ - ٧٦)، والخطابي في «غريب الحديث» (ق١/٧١) من طرق عن الفيض به.

وأما حديث أبي برزة، فهو من طريق سكين بن عبدالعزيز بن يسار بن سلمة أبي المنهال الرياحي عنه.

أخرجه الطيالسي (٩٢٦)، وأحمد (٤/٤٢١ و٤٢٤)، وكذا يعقوب بن سفيان، وأبو يعلى، والطبراني، والبزار كما في «الفتح» (١٣/١٠١) و«المجمع» (٥/١٦٣).

(**تنبيه**) استدل بالحديث على أن القرشي مقدم في إقامة الصلاة على غيره، كما هو مقدم في الإمامة الكبرى، وفي هذا الاستدلال نظر، لأن الحديث بمجموع ألفاظه ورواياته لا يدل إلا على الإمامة الكبرى، فإن في حديث أنس وغيره: «**ما عملوا فيكم بثلاث: ما رحموا إذا استرحموا، وأقسطوا إذا قسموا، وعدلوا إذا حكموا**».

فهذا نص في الإمامة الكبرى، فلا تدخل فيه الإمامة الصغرى لا سيما وقد ورد في البخاري وغيره أن النبيّ ﷺ قدم سالماً مولى أبي حذيفة في إمامة الصلاة ووراءه جماعة من قريش].

٢٢ ـ حديث: «**لا يؤمن الرجلُ الرجلَ في بيته**» وقد تقدم.

ولأن: «ابن عمر أتى أرضاً له وعندها مسجد يصلي فيه مولى له، فصلى ابن عمر معهم، فسألوه أن يؤمهم فأبى، وقال: صاحب المسجد أحق».

[حسن، أخرجه الشافعي (١/١٢٩)].

أخبرنا عبدالمجيد عن ابن جريج قال: أخبرني نافع قال: «**أقيمت الصلاة في مسجد بطائفة من المدينة، ولابن عمر قريباً من ذلك المسجد أرض يعملها، وإمام ذلك المسجد مولى له، ومسكن ذلك المولى وأصحابه ثمة، قال: فلما سمعهم عبدالله جاء ليشهد معهم الصلاة، فقال له المولى صاحب المسجد: تقدم فصل، فقال عبدالله: أنت أحق أن تصلي في مسجدك مني، فصلى المولى**».

[ومن طريق الشافعي أخرجه البيهقي (٣/١٢٦) وسنده حسن].

قال أبو سعيد مولى أبي أسيد: «**تزوجت وأنا مملوك فدعوت أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم أبو ذر وابن مسعود، وحذيفة، فحضرت الصلاة فتقدم أبو ذر فقالوا: وراءك، فالتفت إلى أصحابه فقال: أكذلك؟ قالوا: نعم، فقدموني**».

[رواه صالح بإسناد في «مسائله» وهو صحيح الإسناد إلى أبي سعيد هذا، وقد أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١/٢٣/٢ و١/٥٠/٧ و٢/٤٣/١٢) وابن حبان في «الثقات» (٢٧٤/١) عن أبي نضرة عن أبي سعيد به].

قلت: وهذا في الصلاة فكيف من جاء يريد أن ينصب نفسه ولياً للأمر وقد اجتمع الأمر على غيره.

٢٣ ـ حديث ابن عمر: «**كان يصلي خلف الحجاج**».

[صحيح قال الحافظ في «التلخيص» (١٢٨): «رواه البخاري»].

قال شيخنا الألباني رحمه الله في «الإرواء» (٣٠٣): ولم أجده عنده حتى الآن، وقد أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/٨٤/٢): ثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن عمير بن هانئ قال: «شهدت ابن عمر والحجاج محاصر ابن الزبير، فكان منزل ابن عمر بينهما فكان ربما حضر الصلاة مع هؤلاء، وربما حضر الصلاة مع هؤلاء».

قال شيخنا الألباني رحمه الله في «الإرواء» (ص٣٠٣): وهذا سند صحيح على شرط الستة.

وأخرجه البيهقي (١٢٢/٣) من طريق سعيد بن عبدالعزيز عن عمير بن هانئ أتم منه.

ورواه الشافعي (١٣٠/١): أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن نافع أن ابن عمر اعتزل بمنى في قتال ابن الزبير، والحجاج بمنى، فصلى مع الحجاج.

ورواه ابن سعد (١/٤/١١٠) من طريق جابر - وهو الجعفي - عن نافع نحوه.

ثم أخرج عن زيد بن أسلم أن ابن عمر كان في زمان الفتنة لا يأتي أمير إلا صلى خلفه، وأدى إليه زكاة ماله.

[وسنده صحيح].

٢٤ - وأخرج عن سيف المازني قال: «كان ابن عمر يقول: **لا أقاتل في الفتنة، وأصلي وراء من غلب**».

[وإسناده صحيح، إلى سيف، وأما هو، فأورده ابن أبي حاتم (٢/١/٢٧٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً].

حديث أن الحسن والحسين كانا يصليان وراء مروان.

أخرجه الشافعي (١/١٣٠) وعنه البيهقي، وابن أبي شيبة (٢/٨٤/٢) قالا: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه: «أن الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا يصليان خلف مروان، قال: فقيل: ما كانا يصليان إذا رجعا منازلهما؟ فقال: لا والله ما كانا يزيدان على صلاة الأئمة».

[قال شيخنا الألباني رحمه الله في «الإرواء» (ص٣٠٤): وهذا سند صحيح على شرط مسلم إن كان أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قد سمع من جديه الحسن والحسين، فقد قيل: إنه لم يسمع من أحد من الصحابة. والله أعلم].

قال البخاري في صحيحه: «باب إمامة المفتون والمبتدع، وقال الحسن: صل وعليه بدعته» صحيح وقد وصله سعيد بن منصور عن ابن المبارك عن هشام بن حسان أحسن الحسن، سئل عن الصلاة خلف صاحب البدعة؟ فقال الحسن: صل خلفه وعليه بدعته، كما في «فتح الباري» (٢/١٥٨) والسند صحيح.

روى البخاري عن عبيد الله بن عدي بن خيار «أنه دخل على عثمان بن عفان وهو محصور فقال: إنك إمام عامة ونزل بك ما ترى، ويصلي لنا إمام فتنة ونتحرج، فقال: الصلاة أحسن ما يعمل الناس فإذا أحسن الناس فأحسن معهم وإذا أساؤوا فاجتنب إساءتهم»

[أخرجه البخاري (١/١٨١)، وكذا الإسماعيلي كما في «الفتح» (٢/١٥٨)].

قلت: وكذلك طاعة الأمر العاصي فإنها واجبة كذلك ما لم يأمر بمعصية.

٢٥ - عن عمرو بن سلمة، قال: كنا بماء ممر الناس، يمر بنا الركبان نسألهم: ما للناس ما للناس؟ ما هذا الرجل، فيقولون: يزعم أن الله أرسله، أوحى إليه، أوحى إليه كذا، فكنت أحفظ ذلك الكلام، فكأنما يغرى في صدري، وكانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح، فيقولون: اتركوه وقومه، فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق، فلما كانت وقعة الفتح، بادر كل قوم بإسلامهم، وبدر أبي قومي بإسلامهم، فلما قدم، قال: جئتكم والله من عند النبيّ حقاً، فقال: **«صلوا صلاة كذا في حين كذا، وصلاة كذا في حين كذا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآناً»** فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآناً مني، لما كنت أتلقى من الركبان، فقدموني بين أيديهم، وأنا ابن ست أو سبع سنين، وكانت علي بردة كنت إذا سجدت تقلصت عني.

فقالت امرأة من الحي: ألا تغطون عنا إست قارئكم؟! فاشتروا، فقطعوا لي قميصاً فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص.

[رواه البخاري].

وعن ابن عمر، قال: لما قدم المهاجرون الأولون المدينة، كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، وفيهم عمرو، وأبو سلمة بن عبد الأسد.

[رواه البخاري].

٢٦ - وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاثة لا ترفع لهم صلاتهم فوق رؤوسهم شبراً: رجل أمّ قوماً وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وأخوان متصارمان»**.

[رواه ابن ماجه في «سننه» (٩٧١) ورجاله كلهم ثقات، غير أن عبيدة بن الأسود اتهمه ابن حبان بالتدليس فقال: يعتبر حديثه إذا بين السماع، وكان فوقه ودونه ثقات].

قال شيخنا الألباني رحمه الله في «المشكاة» (ص٣٥٣): ولم يبين السماع في هذا الحديث فيما وقفت عليه من مصادره الأخرى مثل: «المعجم الكبير» للطبراني (٣/٢/١٥٤)، و«الأحاديث المختارة» للضياء المقدسي (ق/٢٥٩ - ٢٦٠) وقد ذكره هو والمنذري في «الترغيب» (١/١٧١) أنه رواه ابن حبان أيضاً في «صحيحه» فلعل عبيدة صرح بالسماع عنده، وقد حسن الحديث النووي والعراقي، وصححه البوصيري، وعندي في ذلك وقفة لما ذكرت، نعم له شاهد من حديث أبي أمامة نحوه.

عن أبي مسعود البدري الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: **«يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنَّة، فإن كانوا في السنَّة سواء فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء، فأقدمهم سلماً** (وفي رواية: سناً) **ولا يؤمن الرجلُ الرجلَ في سلطانه، ولا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه»**.

[أخرجه مسلم (٢/١٣٣)، وأبو عوانة (٢/٣٥ و٣٦)، وأبو داود (٥٨٢)، والنسائي (١/١٣٦)، والترمذي (٢/٤٥٩)، وابن ماجه (٩٨٠)، وابن الجارود (٣٠٨)، والدارقطني (١٠٤)، والحاكم (١/٢٤٣)، والبيهقي (٣/١١٩ و١٢٥)، والطيالسي (٦١٨)، وأحمد (٤/١١٨ و١٢١ و٥/٢٧٢) من طرق عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي قال: سمعت أوس بن ضمعج يحدث عن أبي مسعود به، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»].

قال شيخنا الألباني يرحمه الله في «الإرواء» (٢٥٧): وله شاهد هو عبدالله بن يزيد الخطمي وكان أميراً على الكوفة قال: أتينا قيس بن سعد بن عبادة وهو في بيته، فأذن المؤذن للصلاة، وقلنا لقيس: قم فصل لنا، فقال: لم أكن لأصلي بقوم لست عليهم بأمير، فقال رجل ليس بدونه يقال له: عبدالله بن حنظله بن الغسيل: قال رسول الله ﷺ: «**الرجل أحق بصدر دابته، وصدر فراشه، وأن يؤم في رحله**» فقال قيس بن سعد عند ذلك يا فلان ـ لمولى لهم ـ: قم فصل لهم.

[أخرجه الدارمي (٢/٢٨٥)، والبيهقي (٣/١٢٥ ـ ١٣٦) عن سعيد بن سليمان عن إسحاق بن يحيى بن طلحة عن المسيب بن رافع ومعبد بن خالد عن عبدالله بن يزيد الخطمي].

قال شيخنا الألباني ـ حفظه الله ـ: وهذا سند ضعيف من أجل إسحاق هذا.

ولبعضه شاهد من حديث إسماعيل بن رافع عن محمد بن يحيى عن عمه واسع بن حبان عن أبي سعيد الخدري عن النبيّ ﷺ: «**الرجل أحق بصدر دابته، وأحق بمجلسه إذا رجع**».

[أخرجه أحمد (٣/٣٢)].

وإسناده ثقات غير إسماعيل هذا فهو ضعيف الحفظ. وقد خالفه عمرو بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن وهب بن حذيفة أن رسول الله ﷺ قال: «**الرجل أحق بمجلسه، وإن خرج لحاجته ثم عاد فهو أحق بمجلسه**».

[أخرجه الترمذي (٤/٦) وقال: حديث حسن غريب» وإسناده صحيح].

قلت: راجع «الإرواء» ص (٢٥٧ ـ ٢٥٨).

٢٧ ـ قوله ﷺ في حديث محجن بن أبي محجن الديلي: «**فإذا جئت فصل معهم واجعلها نافلة**».

[صحيح، أخرجه أحمد (٣٣٨/٤) ثنا وكيع ثنا سفيان عن زيد بن أسلم - قال سفيان بن مرة، عن بسر أو بشر بن محجن، ثم كان يقول بعد: عن أبي محجن الديلي عن أبيه قال: «أتيت النبيّ ﷺ وهو في المسجد، فحضرت الصلاة فصلى فقال لي: **ألا صليت؟** قال: قلت: يا رسول الله قد صليت في الرحل، ثم أتيتك، قال: «**فإذا فعلت، فصل معهم واجعلها نافلة**»، قال عبدالله بن أحمد: قال: أبي: ولم يقل أبو نعيم ولا عبدالرحمٰن: واجعلها نافلة. والحديث صحيح فإن له شواهد كما يأتي].

ورواية أبي نعيم وعبدالرحمٰن - وهو ابن مهدي - التي أشار إليها أحمد قد أخرجها في «المسند» (٣٤/٤) عنهما عن زيد بن أسلم عن بسر بن محجن عن أبيه، وعن عبدالرزاق قال: أنا زيد بن أسلم عن بسر بن محجن عن أبيه بلفظ: «أتيت النبيّ ﷺ فأقيمت الصلاة، فجلست فلما صلى، قال لي: «**ألست بمسلم؟**» قلت: بلى، قال: «**فما منعك أن تصلي مع الناس؟**» قال: قلت: صليت في أهلي، قال: «**فصل مع الناس ولو كنت قد صليت في أهلك**» .

[وهكذا رواه مالك (٨/١٣٢/١) عن زيد بن أسلم به. إلا أنه قال: «عن رجل من بني الديل يقال له: بسر بن محجن . . .» وعن مالك أخرجه النسائي (١٣٧/١) والدارقطني (١٥٩)، والبيهقي (٣٠٠/٢) وقرن به الدارقطني عبدالعزيز بن محمد وهو الدراوردي وقال: «اللفظ لمالك، والمعنى واحد»].

[قال شيخنا الألباني - رحمه الله - في «الإرواء» (ص٣١٥): فقد اتفق هؤلاء الخمسة أبو نعيم وعبدالرحمٰن ومعمر ومالك وعبدالعزيز على أن ليس في الحديث: «**واجعلها نافلة**» فهي فيه شاذة لتفرد سفيان بها، وهذا يدل على أنه لم يجد حفظ الحديث كما أنه اضطرب في إسناده وفي اسم بسر كما رأيت، والصواب رواية الجماعة، والله أعلم].

لكن هذه الزيادة صحيحة فقد وردت في حديث آخر عن يزيد بن الأسود: «أنه صلى مع رسول الله ﷺ وهو غلام شاب فلما صلى، فإذا

رجلان لم يصليا في ناحية المسجد، فدعا بهما، فجيء بهما ترعد فرائصهما، فقال: «**ما منعكما أن تصليا معنا؟**» قالا: قد صلينا في رحالنا، فقال: «**لا تفعلوا، إذا صلى أحدكم في رحله، ثم أدرك الإمام ولم يصل، فليصل معه فإنها له نافلة**».

[أخرجه أصحاب السنن ـ إلا ابن ماجه ـ وغيرهم بإسناد صحيح وصححه جماعة كما هو في «صحيح سنن أبي داود» (٥٩٠ و٥٩١)].

٢٨ ـ «**إنه سيلي أموركم من بعدي رجال يطفئون السنَّة ويحدثون بعدة ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها**»، قال ابن مسعود: كيف بي إذا أدركتهم؟ قال: «**ليس ـ يا ابن أم عبد ـ طاعة لمن عصى الله**. قالها ثلاثاً».

[رواه ابن ماجه (٢٨٦٥)، والبيهقي (١٢٧/٣)، وفي «الدلائل» (٣٩٦/٦ ـ ٣٩٧)، وأحمد، وابنه في «الزوائد» (رقم ٣٧٩٠)، والسياق له، وعنه ابن عساكر (٢/١٦٥/١٤)، والطبراني في «معجمه» (١٠٣٦١/٢١٣/١٠) عن القاسم بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن عبدالله مرفوعاً].

٢٩ ـ فتوى في إمامة المبتدع والمسبل إزاره للشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.

سئل حفظه الله تعالى: هل تصح الصلاة وراء المبتدع والمسبل إزاره؟

فأجاب، بما نصه: «نعم، تصح الصلاة خلف المبتدع، وخلف المسبل إزاره وغيره من العصاة، في أصح قولي العلماء، ما لم تكن البدعة مكفرة لصاحبها، فإن كانت مكفرة له، كالجهمي ونحوه، ممن بدعتهم تخرجهم من دائرة الإسلام، فلا تصح الصلاة خلفهم.

ولكن من يجب على المسؤولين، أن يختاروا للإمامة من هو سليم من البدعة والفسق، مرضى السيرة لأن الإمامة أمانة عظيمة، القائم بها قدوة للمسلمين، فلا يجوز أن يتولاها أهل البدع والفسق، مع القدرة على تولية غيرهم.

والإسبال من جملة المعاصي، التي يجب تركها، والحذر منها لقول النبيّ ﷺ: «**ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار**».

[رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٥٨٨٧)].

وما سوى الإزار حكمه حكم الإزار، كالقميص والسروايل والبشت ونحو ذلك، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المسبل إزاره، والمنان فيما أعطى، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب**».

[أخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (١٠٦)].

قلت: هذا كله يبين أننا أهل سنة وجماعة، فنحن جماعة واحدة لا جماعات أميرنا واحد لا أمراء، قائدنا الكتاب والسنَّة بفهم سلف الأمة.

قلت: انظر: «مجلة الدعوة» رقم (٩١٣).

أهمية النصيحة
لكل من خرج عن منهج السلف

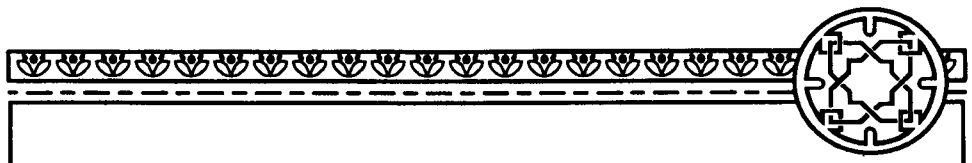

أهمية النصيحة
لكل من خرج عن منهج السلف

بعض الناس الذين تحفزهم الغيرة على المصلحة الإسلامية، والإخلاص للعمل الإسلامي، لا يريدون أن يتم النصح بشكل جلي، بحجة أن ذلك يمكن للأعداء من معرفة أسرار المسلمين، ومن ثم الانقضاض عليهم.

إن هؤلاء القوم تختلط في تصورهم طرائق النصح للفرد لتصحيح بعض قصوره أو خطئه، والتي يجب أن تتم في إطاره، وإلا خرجت لتصير تشهيراً وتعييراً، وطرائق النصح للفرق والجماعات والأحزاب والمذاهب والطوائف ذات التوجه العام حيث يتم النصح بصورة جلية، لأن المصلحة الإسلامية تهم جميع المسلمين.

وإن الإبقاء على الأخطاء، وعدم كشفها وتبصير الجيل بها، وعدم معالجتها مهما تعددت الأسباب، لتودي بالعمل الإسلامي قبل أن يبلغ أشده، ويستوي على سوقه.

وإن فلسفة التسويغ وعدم التناصح لا تقتصر على تدعيم أركان الأخطاء ونموها، وإنما تعمل على تكرارها، لذلك فالخطورة في قبول الخطأ والرضا به، وليست في بيانه ومعالجته.

وإن كثيراً من الذين يحذرون عملية النصح والنقد الذاتي، ويحذرون منها لا نشك في إخلاصهم، ولكننا في ريب من إدراكهم للحق والصواب،

ولذلك فإن الإخلاص وحده لا يكفي لبلوغ الغاية، فكم من مريد للخير لن يبلغه ولكن من يتحر الخير يعطه، ومن يتوق الشر يوقه. إن عملية النصح لا تقل أهمية عن الإخلاص بل هي الإخلاص نفسه والصواب عينه.

وفي الختام أقول: «إن الدعوة إلى عقيدة السلف الصالح واجب لازم على كل مسلم عرف هذه العقيدة وآمن بها، التزم هديها، وأسس قيادة لها».

والدعوة إلى هذه العقيدة المباركة قائمة على أنحاء شتى فمن محاضرات وندوات ودروس ومناقشات علمية ... إلى التأليف، والتصنيف، وتحقيق الكتب العقدية ونشرها والاهتمام بها.

ولقد صنّف سلفنا الصالح ـ رضي الله عنهم ـ كتب العقيدة، واعتنوا بها ـ ابتداءً ـ تعليماً لأجيال الأمة، وتربية لهم عليها، ثم كثر ذلك منهم ـ وعنهم ـ عندما انتشرت البدع والفرق الضالة، والمناهج المحرفة التي كان رسول الله ﷺ يحذر منها وينهى الناس عنها. والعجب أن هذه الفرقة الضالة المنحرفة ـ كلها تدّعي أن أصول مذهبها قائمة على الكتاب والسنَّة! ومن ثم فمن لم يلتزم بأصولهم فهو ضال مبتدع، بل هو كافر عند بعضهم ـ والعياذ بالله ـ! فالخوارج وغيرهم من الفرق يستدلون على مناهجهم المنحرفة بالكتاب والسنَّة، ولكن بفهمهم المنحرف! وليس بفهم سلف الأمة الذي أمرنا الله ـ سبحانه وتعالى ـ باتباع سبيلهم وبيَّن أن من خرج عنهم يكون ممن شاق الله ورسوله؛ وذلك في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].

فالمراد إذاً بسبيل المؤمنين: طريق الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ومن سار على نهجهم واتبع طريقهم، فهذا هو الصراط المستقيم. قال تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ [الفاتحة: ٦].

ما هو الصراط المستقيم؟

ما هو الصراط المستقيم؟

الصراط في لغة العرب: الطريق الواضح، والمستقيم الذي لا اعوجاج فيه، وقد بيَّنه الله تعالى في سورة الفاتحة: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

كما بيّن الله تعالى أن النبيّ ﷺ على منهج ودين قويم وشرع مستقيم وهو الإسلام فقال في سورة يسّ: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤﴾ [يسّ: ٣، ٤] أي: وأنت من هؤلاء الذين قد ثبت لهم أنهم على الصراط المستقيم، ولقوله تعالى في حق موسى وهارون عليهما السلام: ﴿وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝١١٨﴾ [الصافات: ١١٨].

وثبت هذا الوصف في حق إبراهيم عليه السلام فقال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٢٠ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝١٢١﴾ [النحل: ١٢٠، ١٢١] وقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٨٤ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٨٥ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨٦ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٨٧﴾ [الأنعام: ٨٤ ـ ٨٧].

أخرج الإمام أحمد، والترمذي وحسنه، والنسائي، وابن جرير والآجري، والبيهقي في «شعب الإيمان» والحاكم وصححه، وعزاه

السيوطي في «الدر المنثور» (٣٩/١) لابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه وهو في «المشكاة» (١٩١) و«صحيح الجامع» (٣٨٨٧) عن النواس بن سمعان، عن رسول الله ﷺ قال: «**ضرب الله تعالى مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس! ادخلوا الصراط جميعاً ولا تتعوجوا، وداع من فوق الصراط، فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه، فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط الإسلام، والسوران حدود الله تعالى، والأبواب المفتحة محارم الله تعالى، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي من فوق واعظ الله في قلب كل مسلم**».

قال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ [المائدة: ١٥، ١٦].

قال أبو جعفر بن جرير الطبري في «الجامع» (٧٣/١): أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعاً على أن الصراط المستقيم: «**هو الطريق المستقيم الواضح الذي لا اعوجاج فيه، وكذلك في لغة جميع العرب، والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصى**».

وقال: ونقل قوله ابن كثير في التفسير (٣٠/١): والذي هو أولى بتأويل هذه الآية عندي ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ أن يكون معنياً به: وفقنا للثبات على ما ارتضيته ووفقت له، من أنعمت عليه من عبادك، من قول وعمل، وذلك هو الصراط المستقيم، لأن من وفق لما وفق له من أنعم الله عليه من النبيّين والصديقين والشهداء، فقد وفق للإسلام وتصديق الرسل والتمسك بالكتاب، والعمل بما أمر الله به والانزجار بما زجر عنه، واتباع منهج النبيّ ﷺ، ومنهاج أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وكل عبد صالح، وكل ذلك من الصراط المستقيم اهـ.

قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ [النساء: ٦٩، ٧٠].

العلم النافع من أجل أن نكون على الصراط المستقيم

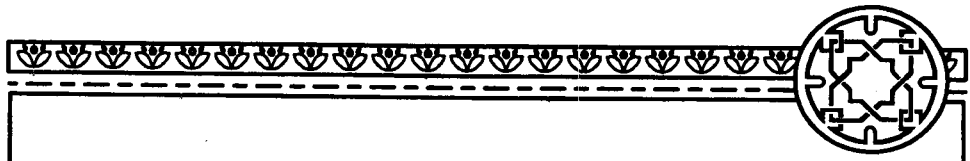

العلم النافع من أجل أن نكون على الصراط المستقيم

قال تعالى: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [لقمان: ١٥] قال ابن كثير: يعني: المؤمنين، قلت: وعلى رأسهم الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، فكلهم منيب إلى الله، فهداهم إلى الطيب من القول، والصالح من العمل، بدليل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾ [الزمر: ١٧، ١٨].

فوجب إتباع سبيل الصحابة في الفهم لدين الله كتاباً وسنة، وبذلك هدد الله من اتبع غير سبيلهم بجهنم وبئس المصير: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].

عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل، حذو النعل بالنعل حتى لو أن فيهم من نكح أمه علانية، كان في أمتي من يفعل مثله. إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلها في النار إلا واحدة، فقيل يا رسول الله: ما الواحدة؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي»**.

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشي، فإنه من سيعش منكم**

سيرى اختلافاً كثيراً، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين، عضوا عليها بالنواجذ» .

[أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والدارمي، وأحمد، والحاكم، والبيهقي، وابن حبان في صحيحه»].

قال الشيخ سليم بن عيد الهلالي في كتابه «درء الارتياب عن حديث ما أنا عليه والأصحاب»: (ووجه الدلالة أن قوله ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين**» تعني: ما أنا عليه اليوم وأصحابي).

ثم قال: اعلم أخا الإيمان أرشدك الله للحق، أن هذا العطف لا يفيد أن للخلفاء الراشدين تتبع دون سنة رسول الله ﷺ، بل إنهم اتبعوا سنته ﷺ حذو القذة بالقذة لذلك وصفوا بالهداية والرشد، فأضافها لهم ﷺ لأنهم أحق بها وأهلها وأولى الناس بفهمها، وهذا المعنى قاله: ابن حزم: أن يكون باتباعهم في اقتدائهم بسنته عليه السلام.

[انظر: «الإحكام في أصول الأحكام» (٦/٧٦ ـ ٨٧)].

١ ـ قال ابن تيمية: وأما سنة الخلفاء الراشدين فإنما سنوه بأمره فهو في سنته، ولا يكون في الدين واجباً إلا ما أوجبه، ولا حراماً إلا ما حرمه، ولا مستحباً إلا ما استحبه، ولا مكروهاً إلا ما كرهه، ولا مباحاً إلا ما أباحه.

[انظر: «مجموع الفتاوى» (١/٢٨٢)].

٢ ـ قال الفلاني: وإنما يقال سنة النبيّ ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ليعلم أن النبيّ ﷺ مات وهو عليها.

[انظر: «إيقاظ همم أولي الأبصار» (ص٢٣)].

٣ ـ قال القاري: فإنهم لم يعملوا إلا بسنتي فالإضافة لهم أما لعلمهم بها، أو لاستنباطهم واختيارهم إياها.

[انظر: «مرقاة المفاتيح» (١/١٩٩)].

٤ ـ قال المباركفوري: ليس المراد بسنة الخلفاء الراشدين إلا طريقتهم الموافقة لطريقته ﷺ.

[انظر: «تحفة الأحوذي» (٣/٥٠ و٧/٤٢٠)].

٥ ـ وعن عبدالله بن مسعود: إنا نقتدي ولا نبتدي، ونتبع ولا نبتدع، ولن نضل ما تمسكنا بالأثر.

[انظر: «شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة» للالكائي (١٠٦)].

٦ ـ وعن ابن عون عن محمد بن سيرين قال: ما كانوا يرون أنهم على الطريق ما كانوا على الأثر.

[انظر: المصدر السابق (١٠٩)].

٧ ـ وعن عبدوس بن مالك العطار قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول: أصول السنَّة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والاقتداء بهم وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالة، وترك الخصومات، والجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدال، والخصومات في الدين.

[انظر: المصدر السابق: ٣١٧].

التحذير من الميل عن الصراط المستقيم

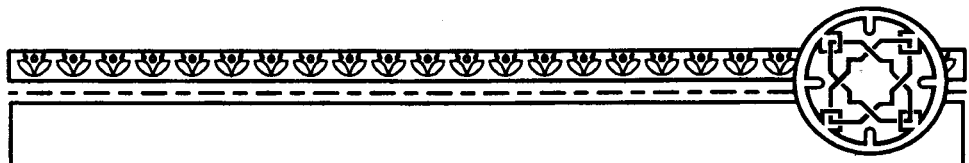

التحذير من الميل عن الصراط المستقيم

قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ [يس: ٦٠، ٦١].

قال القرطبي: العهد هنا بمعنى الوصية: ألم أوصكم وأبلغكم على ألسنة الرسل: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ أي: لا تطيعوه في معصيتي، وهي دعوة إبراهيم عليه السلام أبيه: ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾﴾ [مريم: ٤٤].

أخرج الإمام مسلم، والدارمي، وابن أبي عاصم، عن سفيان بن عبدالله قال: قلت يا رسول الله: قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك.

قال: «**قل ربي الله، ثم استقم**».

إذ لا تتحقق الاستقامة إلا بالعلم النافع: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ [التوبة: ٣٣] أرسله بالعلم النافع من أجل أن نستقيم، ونكون على صراط الله، وقوله تعالى في سورة الملك: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢] أي: كاستقامة الإخلاص، واستقامة التطبيق، وأعني باستقامة الإخلاص أن يكون الإخلاص لله وحده لا شريك له، وأعني باستقامة التطبيق، أن يكون التطبيق على مراد الله تعالى ولا يتأتى لك هذا إلا بمعرفة السنة، ومعرفة فقه تطبيقها، وذلك من باب ما تعلمه وفقهه وطبقه أصحاب النبيّ ﷺ، وأهل الأثر في الرعيل الأول من القرون الثلاثة الأولى

رضي الله عنهم أجمعين. قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة: ٥].

عن أبي هريرة قال: مر رسول الله ﷺ، على رهط من الصحابة وهم يضحكون فقال: «**لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً**».

فأتاه جبريل، فقال: إن الله يقول لك: لم تقنط عبادي؟ قال: فرجع إليهم فقال: «**سددوا وقاربوا وأبشروا**».

[أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٥٤)، انظر: «صحيح الأدب المفرد» (٩١)، وأحمد (٤٦٧/٢)، وابن حبان (١١٣ و٣٥٨) ـ (إحسان)].

قال ابن حبان: سددوا، يريد به: كونوا مسددين، والتسديد لزوم طريقة النبيّ ﷺ واتباع سنته، وقوله: وقاربوا، يريد به: لا تحملوا على الأنفس من التشديد ما لا تطيقون، وأبشروا، فإن لكم الجنة إذا لزمتم طريقتي في التسديد وقاربتم في الأعمال اهـ.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ۝٣٠ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝٣١ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ۝٣٢ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ۝٣٣﴾ [فصلت: ٣٠ ـ ٣٣].

قال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾ أي: أخلصوا العمل لله وعملوا بطاعة الله تعالى على ما شرع الله لهم.

قال الراغب: استقامة الإنسان: لزوم المنهج المستقيم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: **أعظم الكرامة لزوم الاستقامة.**

وقال ابن القيم: **فأمر الله تعالى بالاستقامة، وهي السداد والإصابة في النيات والأقوال والأعمال.** ثم قال: **فالاستقامة كلمة جامعة وآخذة بمجامع الدين، وهي القيام بين يدي الله على حقيقة الصدق والوفاء بالعهد.**

[انظر: «مدارج السالكين» (٢/١٠٥)].

روى الطبراني في «الكبير والصغير» والقضاعي، والدولابي، بإسناد صحيح، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ **«إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء».**

قالوا: يا رسول الله! وما الغرباء؟ قال: «الذين يصلحون عند فساد الناس».

وروى الشيخان عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس».**

وفي رواية أخرجها ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: **«لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله لا يضرها من خالفها».**

[انظر: «السلسلة الصحيحة» رقم (١٩٦٢). وأخرى عند أحمد عن عمر بن الخطاب مرفوعاً: **«لا تزال أمة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس»**].

وأيضاً عند ابن ماجه وابن حبان عن قرة بن إياس مرفوعاً: **«لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم خذلان من خذلهم حتى تقوم الساعة».**

[انظر: «صحيح الجامع» (٧٢٩٢)].

وعن سلمة بن نفيل الكندي قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ، فقال رجل: يا رسول الله أذال الناس الخيل، ووضعوا السلاح، وقالوا: لا

جهاد، وقد وضعت الحرب أوزارها، فأقبل رسول الله ﷺ بوجهه، وقال: **«كذبوا، الآن جاء القتال، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام، ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وهو يوحي إلي: أني مقبوض غير ملبث، وأنتم تتبعوني أفناداً، يضرب بعضكم رقاب بعض، وعقر دار المؤمنين بالشام»**.

[الحديث أخرجه النسائي، وابن حبان، وأحمد، وابن سعد في «الطبقات»، والطبراني في «الكبير»، والحربي في «غريب الحديث»، وعزاه شيخنا الألباني للبغوي في «مختصر المعجم» وقال إسناده صحيح على شرط مسلم «السلسلة الصحيحة» (رقم **١٩٣٥**)].

ثم يأتي دور المفاصلة بين الحق والباطل فالتزام شرع الله تعالى يعني فهم عقيدة البراء والولاء، وهي باختصار فهم لمعنى لا إله إلا الله، وأن تعرف من توالي ومن تعادي، ويعني بذلك كله التبصر بالصراط المستقيم.

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [المائدة: ٥١].

عن عبدالله بن مسعود فيما أخرجه ابن أبي عاصم في «السنَّة» (١٧) بتحقيق شيخنا الألباني، وأحمد في «المسند» (**١/٤٣٥** و**٤٦٥**)، والبغوي في «شرح السنَّة» (**٩٧**)، والنسائي في «التفسير» (**١٩٤**) والحاكم وصححه (**٢/٣١٨**) قال: **خط لنا رسول الله ﷺ خطاً ثم قال: «هذا سبيل الله»، وعند ابن ماجه والنسائي في «التفسير» رقم (١٩٥): ثم وضع يده في الخط الأوسط فقال: «هذا سبيل الله»، وفي رواية (قال: هذا صراط الله مستقيماً) ثم خط خطوطاً عن يمينه، وخطوطاً عن شماله، وقال: «هذه سبل»، (قال يزيد: متفرقة) على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، وقرأ:** ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [آل عمران: ٣١، ٣٢].

قال ابن كثير: هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية، فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر حتى يتتبع الشرع المحمدي والدين النبوي، في جميع أقواله وأفعاله، كما ثبت في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**» ولهذا قال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾.

الاعتصام بحبل الله

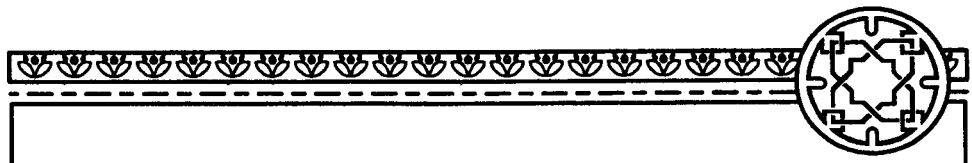

الاعتصام بحبل الله

وقال ابن كثير: أمرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة، إلى أن قال: وقد ضمنت لهم العصمة عند اتفاقهم من الخطأ.

وحقيقة الاعتصام بكتاب الله كما يقول ابن القيم رحمه الله: هو تحكيمه دون آراء الرجال، ومقاييسهم، ومعقولاتهم، وأقوالهم، وكشوفاتهم، ومواجيدهم، فمن لم يكن كذلك فهو منسل من هذا الاعتصام، فالدين كله في الاعتصام به وبحبله علماً وعملاً، وإخلاصاً، واستعانة، ومتابعة، واستمراراً على ذلك إلى يوم القيامة.

[انظر: «مدارج السالكين» (٣/٣٢٣)].

قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [آل عمران: ١٠٤].

ونهى وحذر بقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [آل عمران: ١٠٥].

يقول الشاطبي رحمه الله تعالى في «الاعتصام» (٢/٢٥٣): كل فرقة وكل طائفة تدعي أنها على الصراط المستقيم، وإن ما سواها منحرف عن الجادة وراكب بنيات الطريق، فوقع بينهم الاختلاف.

ويقول ابن القيم في «إغاثة اللهفان»: «فكل صاحب باطل إلا بإخراجه في قالب حق».

أخي المسلم، عليك أن تتبصر الصراط المستقيم، وتعلم أن ذلك لا يكون إلا بالعلم والتقوى، واعلم أن الله تعالى قيض في كل زمان ومكان علماء يعتصمون بالكتاب والسنة، ويحاربون الأهواء والبدع، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يخشون في الله لومة لائم.

قال الإمام أحمد: «الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى».

إلى أن قال: «ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين».

قلت: وهؤلاء بهذه الصفة على رأس الطائفة المنصورة على الصراط المستقيم. جعلني الله وإياكم منهم.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وقوله تعالى: ﴿وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ قال ابن جرير الطبري: وكانوا أحزاباً وفرقاً كاليهود والنصارى.

وقال ابن كثير: أي: فرقاً كأهل الملل والنحل والأهواء والضلالات، فإن الله تعالى قد برأ رسول الله ﷺ مما هم فيه.

وقال ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ في «الفتاوى» (٢/٥٦٩ ـ ٢٤٠): **«من نصَّب شخصاً كائناً من كان فوالى وعادى على موافقته في القول والفعل فهو من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً».**

وقال العدوي صاحب كتاب «دعوة الرسل»: لو عرف المصلح السياسي أن تحزيب الأمة وجعلها شيعاً تتقاتل في سبيل حزبيتها، وتنسى بذلك التحزب مصالحها ومرافقها هو سنة عدو الله فرعون القدوة السيئة في الاستبداد، والمثل الواضح في الطغيان والظلم، لو عرف الناس ذلك لعلموا أن هذه الوسيلة هي التي يلجأ إليها الغاصب في تثبيت قدمه وتمكين سياسته يخلق في الأمة الأحزاب، ويغذي فيها معنى الحزبية بأساليبه الشيطانية، ثم

يطلب منها بعد ذلك أن تتحد، إذا هي طلبت إليه مصلحة من مصالحها فيعلقها على المحال، إذ الحزبية لا يمكن أن تزول ما دامت الأمة الغاصبة باسطة سلطانها، فإنها على حساب الحزبية تعيش وبواسطتها تصل إلى ما تريد. ففرعون قد فتح هذا الباب للغاصبين وسنَّ لهم هذه السنَّة، بل هو عمودهم الفقري يملي عليهم من وحيه الشيطاني ما يستبيحون به إرهاق الناس وإذلالهم قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ [القصص: ٤].

وقال تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾﴾ [الأنعام: ١٦٠، ١٦١].

فقوله تعالى: ﴿قِيَمًا﴾ أي: مستقيماً.

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣].

أخرج الحاكم، والبيهقي، وابن حزم في «الأحكام» بإسناد حسن عن ابن عباس قال: خطب رسول الله ﷺ الناس في حجة الوداع فقال: **«يا أيها الناس! إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً: كتاب الله وسنَّتي»**.

قال الشيخ علي حسن علي عبدالحميد في «الأربعون حديثاً في الدعوة والدعاة»، (ص٢٢): ولكن هنا دقيقة ينبغي التنبيه إليها، والتذكير بها، وهي قضية فهم هاتين الركيزتين، ولا يكون ذلك إلا...

فقد أخرج الإمام أحمد (٢/٢٩٧ و٣٤٠)، وأبو نعيم في «الإمامة» (رقم ٣) بإسناد حسن عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الناس خير؟ فقال: **«أنا والذين معي، ثم الذين على الأثر، ثم الذين على الأثر»** ثم كأنه رفض من بقي.

قلت: وهذا الحديث كاف لترجمة الذي تقدم من قوله ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله . . .**» الحديث.

قال ابن القيم: كل أحد يعلم أن أهل الحديث أصدق الطوائف، كما قال ابن المبارك: وجدت الدين لأهل الحديث، والكلام للمعتزلة، والكذب للرافضة، والحيل لأهل الرأي.

ولهذا ترجم الإمام البخاري رحمه الله تعالى في «الاعتصام» بالكتاب والسنة من «صحيحه»: بقوله: باب قول النبيّ ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون**» (وهم أهل العلم).

وذهب إلى هذا التفسير علي بن المديني قال: هم أصحاب الحديث.

إياكم والسبل

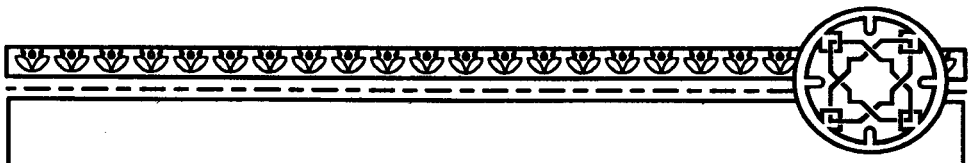

إياكم والسبل

وهذه السبل تعم اليهودية، والنصرانية، والمجوسية، وسائر أهل الملل، وأهل البدع والضلالات، من أهل الأهواء والشذوذ والفروع، وغير ذلك من أهل التعمق في الجدل والخوض في الكلام، هذه كلها عرضة للزلل ومظنة لسوء المعتقد قاله ابن عطية وأيده القرطبي.

وقول النبيّ ﷺ في الحديث الذي تقدم: «**على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه**» فقد أخبر الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [القصص: ٤١، ٤٢].

وقال سهل بن عبدالله التستري فيما نقله القرطبي في «الجامع»: عليكم بالاقتداء بالأثر والسنَّة، فإني أخاف أنه سيأتي عن قليل زمان إذا ذكر إنسان النبيّ ﷺ والاقتداء به في جميع أحواله، ذموه ونفروا منه، وتبرؤوا منه وأذلوه وأهانوه.

قلت: وجاء الذي كان يخاف منه سهل، واتهم أهل الأثر والسنَّة، بالتنفير والتسرع والتشدد، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لا تلمزونا يا خفافيش الدجى ... بتطرف وتسرع وتشدد
لا تقذفونا بالشذوذ فإننا ... سرنا على نهج الخليل محمد
ولكل قول نستدل بآية ... أو بالحديث المستقيم المسند

والنسخ نعرف والعموم وإننا متفطنون لمطلق ومقيد
ونصوص وحي الله نتقن فهمها لا تحسبون الفهم كالرأي الردي
وإذا تعارضت النصوص فإننا بأصول سادتنا الأئمة نهتدي

وتذكروا قول النبيّ ﷺ فيما رواه الشيخان وغيرهما، «**دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها**».

ووصفهم لنا رسول الله ﷺ بقوله: «**إنهم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا**»!!

[الفتح، كتاب الفتن (٧٠٤٨)، ومسلم، كتاب الإمارة (٢٣٧/١٢) نووي].

وأقول كما قال ابن أبي مليكة: «اللَّهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن».

[صحيح البخاري، الفتح (٧٠٤٨)].

الرجوع إلى السلفية

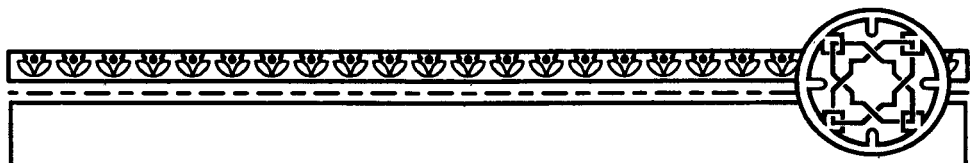

الرجوع إلى السلفية

السلفية من حيث اللغة: هي ما دلَّ على من تقدم وسبق بالعلم والإيمان والفضل والإحسان.

قال ابن منظور: «**والسلف أيضاً من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السن والفضل، ولهذا سمي الصدر الأول من التابعين السلف الصالح**»

[انظر: «لسان العرب» (٩/١٥٩)].

ومنه قول رسول الله ﷺ لابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها: «**فإنّه نعم السلف، أنا لك**».

[أخرجه مسلم (٢٤٥٠) (٩٨)].

وأما في الاصطلاح: فهو وصف لازم يختفي عند الإطلاق بالصحابة رضي الله عنهم ويشاركهم فيه غيرهم تبعاً واتباعاً.

قال القلقشاني في «تحرير المقالة من شرح الرسالة» (ق٣٦): «**السلف الصالح وهو الصدر الأول الراسخون في العلم، المهتدون بهدي النبيّ ﷺ، الحافظون لسنَّته، اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه، وانتخبهم لإقامة دينه، ورضيهم أئمة الأمة، وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده، وأفرغوا في نصح الأمة ونفعها، وبذلوا في مرضاة الله أنفسهم**».

وقد أثنى الله عليهم في كتابه بقول: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ﴾ [الفتح: ٢٩]، **وقوله تعالى:** ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾ [الحشر: ٨].

وذكر تعالى في المهاجرين والأنصار ثم مدح أتباعهم، ورضي ذلك من الذين جاؤوا من بعدهم.

وتوعَّد بالعذاب من خالفهم واتبع غير سبيلهم، فقال سبحانه: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].

فيجب اتباعهم فيما نقلوه، واقتفاء أثرهم فيما عملوه، والاستغفار لهم، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ [الحشر: ١٠]».

وأقر أهل الكلام قديمهم وحديثهم بهذا الاصطلاح.

قال الغزالي في «إلجام العوام عن علم الكلام» (ص٦٢) معرفاً كلمة السلف: «**أعني مذهب الصحابة والتابعين**».

وقال البيجوري في «شرح جوهرة التوحيد» (ص١١١): «والمراد بمن سلف من تقدم من الأنبياء والتابعين وتابعيهم».

وقد تناقل أهل العلم في القرون المفضلة هذا المصطلح للدلالة على عصر الصحابة ومنهجهم:

١ ـ قال البخاري رحمه الله، قال راشد بن سعد: «كان السلف يستحبون الفحولة، لأنها أجرى وأجسر». [انظر: «فتح الباري» (٦/٦٦)] قال الحافظ ابن حجر رحمه الله مفسراً كلمة السلف: «أي: من الصحابة ومن بعدهم». وراشد بن سعد تابعيّ، والسلف عنده هم الصحابة.

٢ ـ قال البخاري: باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره. [انظر: «فتح الباري» (٩/٥٥٢)].

٣ ـ قال البخاري: وقال الزهري في عظام الموتى ـ نحو الفيل وغيره ـ: «أدركت ناساً من سلف العلماء يتمشطون بها ويدهنون فيها، لا يرون بأساً» والزهري رحمه الله من التابعين والسلف عنده هم الصحابة.

٤ ـ أخرج مسلم من طريق محمد بن عبدالله قال: سمعت علي بن شقيق يقول: سمعت عبدالله بن المبارك يقول على رؤوس الناس «دعوا حديث عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف». [انظر: «المقدمة» (ص١٦)]. عبدالله بن المبارك تابعيّ، والسلف عنده هم الصحابة رضوان الله عليهم.

٥ ـ قال الأوزاعي: «اصبر نفسك على السنَّة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكيف عمَّا كفّوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم» [أخرجه الآجري في «الشريعة» (ص٥٨)]. والأوزاعي تابعيّ والمراد بالسلف هم الصحابة رضوان الله عليهم.

ولذلك فكلمة «السلف» اكتسبت هذا المعنى الاصطلاحي والذي لا يتجاوزه إلى غيره. أما من حيث «الزمان» فهي لا تستعمل للدلالة على خير القرون وأولاها بالاقتداء والاتباع، وهي القرون الثلاثة الأولى المشهود لهم بالخيرية على لسان خير البرية ﷺ بقوله: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته**».

وهو حديث متواتر كما صرّح بذلك الحافظ ابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة» (١٢/١).

ولكن التحديد الزمني غير دقيق لحصر مفهوم السلف حيث نرى كثيراً من الفرق الضالة والبدع قد أطلت برؤوسها في تلك الفترة الزمنية، لذلك فوجود الإنسان في ذلك العصر لا يكفي للحكم عليه بأنه على منهج السلف ما لم يكن موافقاً للصحابة رضي الله عنهم في فهم الكتاب والسنَّة» ولذلك يقيّدُ العلماء هذا المصطلح «السلف الصالح» وبهذا يظهر أن مصطلح

«السلف» حين لا يطلق لا يصرف إلى السبق الزمني فقط، بل إلى أصحاب النبيّ ﷺ ومن تبعهم بإحسان.

وعلى هذا الاعتبار استق مصطلح «السلف» فهو يطلق على من حافظ على سلامة العقيدة والمنهج على ما كان عليه رسول الله ﷺ قبل الاختلاف والافتراق. وأما «السلفية» فهي نسبة إلى «السلف» وهو انتساب محمود إلى منهج سليم، وليس ابتداع مذهب جديد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «الفتاوى» (١٤٩/٤): «**ولا عين على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه، بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق، فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقاً**».

وقد يظن بعض الناس ممن يعرفون ولكنهم يحرفون عند ذكر «السلفية» أنها إطار جديد لجماعة إسلامية جديدة انتزعت نفسها من قلب دائرة الجماعة الإسلامية الواحدة، وهي تتخذ لنفسها من معنى هذا العنوان وحده مفهوماً معيناً، فتمتاز عن بقية المسلمين بأحكامها وميولاتها بل تختلف عنهم حتى بمزاجها النفسي ومقاييسها الأخلاقية.

وليس لذلك دافع البتّة في المنهج السلفي، إذ السلفية تعني: الإسلام المصفى من رواسب الحضارات القديمة، وموروثات العديد بكماله وشموله كتاباً وسنةً بفهم السلف الممدوحين بنصوص الكتاب والسنّة.

وهذا الظن إنما صنعته أوهام قوم نفروا من هذه الكلمة الطيبة المباركة التي أصلها ضارب في جذور تاريخ هذه الأمة حيث تلتقي بالصدر الأول، حتى زعموا أن هذه الكلمة وليدة حركة الإصلاح التي حمل لواءها كل من جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده أيام الاحتلال الإنجليزي لمصر.

وقائل هذا الوهم أو ناقله يجهل تاريخ هذه الكلمة الموصولة بـ«السلف الصالح» معنًى واستقاقاً وزماناً، فلقد كان أهل العلم الأولون يصفون كل متبع لفهم الصحابة رضي الله عنهم في العقيدة والمنهج بأنه سلفي.

فهذا مؤرخ الإسلام الحافظ الإمام الذهبي ينقل مقولة الحافظ الدارقطني: «ما شيءٌ أبغض إليَّ من علم الكلام» ثم يقول: «لم يدخل الرجل أبداً في علم الكلام ولا الجدال، ولا خاض في ذلك، بل كان سلفياً». [انظر: «سير أعلام النبلاء» (٤٥١/١٦)].

المنهج السلفي ومستقبل الإسلام

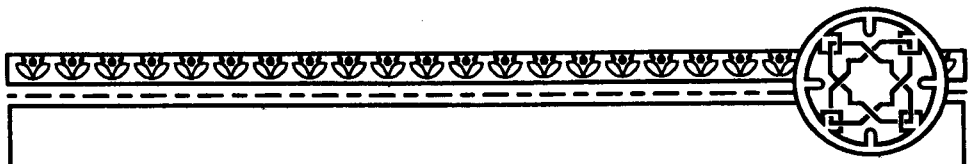

المنهج السلفي ومستقبل الإسلام

لقد تكاثرت الآيات القرآنية وتواترت الأحاديث النبوية، وتضافرت المؤشرات العالمية على أن المستقبل للإسلام وحده . . فمن يعيده؟

لقد جاءنا أن الذي يعيده هو المنهج السلفي كما جاء في كلام رسول الله ﷺ، ومن ذلك:

١ ـ حديث حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً، فيكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافةٌ على منهاج النبوة**، ثم سكت». [أخرجه أحمد والطيالسي بإسناد حسن].

ووجه الدلالة: أن مستقبل الإسلام يتحقق بإعادة الخلافة الرائدة على منهاج النبوة فمن حقق الخلافة الراشدة التي كانت بعد النبوة؟

أليس السلف الصالح من الصحابة ومن تبعهم بإحسان . . . ، إذن فالذي يُعيد الخلافة الراشدة في آخر الزمان هم من كان على منهج السلف الصالح من الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

٢ ـ حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تقاتلكم اليهود، فَتُسَلَّطُون عليهم، حتى يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله**» [متفق عليه].

وجه الدلالة: أن قتال اليهود في آخر الزمان لمن يكون مع الصحابة رضي الله عنهم . . . فكيف صحَّ الخطاب لهم؟

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في «فتح الباري» (٦/٦١٠): «**تقاتلكم اليهود**» جواز مخاطبة الشخص والمراد من هو منه بسبيل؛ لأن الخطاب كان للصحابة والمراد من يأتي بعدهم بدهر طويل، لكن لما كانوا مشتركين في أصل الإيمان ناسب أن يخاطبوا بذلك.

وبذلك يتبين أن الذي يعيد الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ويقاتل اليهود ويستأصل شأفتهم هو المنهج السلفي.

❋ ❋ ❋

وسائل المنهج السلفي

١) **التصفية**: إن هذه الأمور لن تتحقق إلا برجوع المسلمين إلى إسلامهم المصفى من كل دخيل، لقوله ﷺ: «**إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم**» [حسن كغيره، أخرجه أبو داود وأحمد والبيهقي وغيرهم من طرق عن ابن عمر] وله شاهد من حديث جابر ونقصد بالتصفية أموراً:

أ ـ تصفية العقيدة الإسلامية من آراء فرق الضلالة، كالمعتزلة، والجهمية، والخوارج، والمرجئة، والصوفية، والشيعية، مثل جحد الصفات وتأويلها، ورد أحاديث الآحاد الصحيحة لتعلقها بالعقيدة، وأذكار الصوفية الشركية.

ب ـ تصفية المذاهب الإسلامية من الاجتهادات الخاطئة المخالفة لكتاب الله وسنة رسوله وأهمية ذلك تنكشف للباحث الدارس للفقه المقارن.

ج ـ تصفية كتب تفسير القرآن وكتب السنَّة مما خالطها وشوَّه جمالها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة والإسرائيليات الساقطة.

د ـ تصفية معاجم اللغة مما أدخله النحاة المتأخرون الذين سلكوا مسلك المعتزلة من مصطلحات ليس لها أصل في اللغة العربية لترويج بدعة التأويل، وادعائهم أن اللغة تنقسم إلى حقيقة ومجاز.

هـ ـ تصفية التاريخ الإسلامي مما أدخله فيه الوضّاعون الكذابون وأحفادهم من المستشرقين، وكأن تاريخ المسلمين ممثل في القيان والغلمان والمعازف ومجالس الأغاني، وكأن خلفاء المسلمين باحثون عن الشهوات والملذات ولا يهمهم أمر الإسلام والمسلمين، كما صنع المرجفون في تاريخ الخليفة المسلم هارون الرشيد وغيره.

والأدلة الشرعية الدالة على أهمية التصفية وضرورتها كثرة أوضحها حديث إبراهيم بن عبدالرحمٰن مرسلاً قال: قال رسول الله ﷺ: «**يحمل هذا العلم من كل خلفٍ عدوله يتفون عنه تحريف الفالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين**» [حديث حسن كغيره].

ووجه الدلالة: أن رسول الله ﷺ وصف أهل العلم الذين يقومون بواجب التصفية فيظهرون الإسلام من التحريف والتأويل والانتحال ليعود صافياً نقياً كما أنزل على محمد رسول الله ﷺ بالعدالة.

٢) **التربية**: إن التصفية لن تؤتي أكلها إلا بتربية المسلمين على الإسلام المصفى، والمراد بالتربية: بلوغ النفس البشرية كملها المهيأ لها شيئاً فشيئاً، والمربي على الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى، لأنه خالق الخلق، وواهب المواهب كما أخبر في خاتمة سور القرآن: ﴿قُلْ

﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ [الناس: ١ ـ ٣]. وقرر ذلك رسول الله ﷺ: **«اللَّهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها»**.

[أخرجه مسلم].

فمن أجل ذلك نسبت التربية إلى الرب تبارك وتعالى فقيل: التربية الربّانية.

السلفية والأسس العامة للتربية الربانية

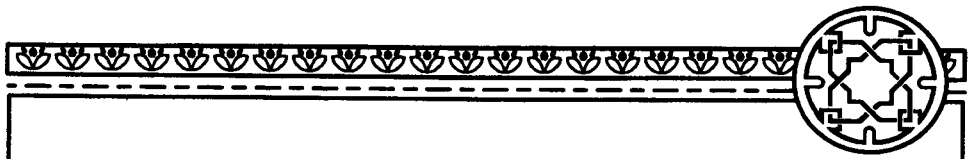

السلفية والأسس العامة للتربية الربانية

أ ـ **ربانية الغاية والوسيلة**: قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [آل عمران: ٧٩].

ب ـ **ليس لها وسائل خاصة بها عن مجموع شعائر الإسلام**: لما كان مقرراً في أصول المنهج الربّاني بفهم سلف الأمة الصالح: أن الذي شرع الغاية لم ينس الوسيلة لذلك فالتربية الربانية ليس لها أعمال خاصة بها أو طقوسٌ تتعلق بصفتها دون شعائر الإسلام.

إن الطريق المؤدي إلى التربية الربانية والتزكية الإيمانية هو العبادة، وهي: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾ [البقرة: ٢١].

ج ـ **موافقتها للشريعة البشرية**: قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [الروم: ٣٠].

وقال رسول الله ﷺ: «**كل مولود يولد على الفطرة**» متفق عليه.

ولذلك فالتربية الربانية تقوم على استعداد النفس البشرية للترويض والتربية، ولذلك أقسم الله على هذا الأساس المتين: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾ [الشمس: ٧ ـ ١٠]، ومن ثم تقوم التربية الربانية على المحافظة على فطرة الإنسان ورعايتها، ومن ذلك الأمر بخصال الفطرة العشر، وتحريم تغير خلق الله لأن ذلك إفساد للفطرة، ومن ثمّ تنمية مواهب الإنسان واستعداداته كلها، ثم توجيه ذلك كله نحو كمالها المهيأ لها.

د ـ **تقديم تصورات واضحة عن الله والكون والحياة**: وهذا الأساس يقوم على ركنين هامّين:

الأول: عرض هذه التصورات عرضاً مقنعاً.

الثاني: ربط هذه التصورات تجربة الإنسان وتحويلها إلى قوة دافعة لتحقيق مقتضيات خلافة الإنسان في الأرض على منهاج الله الذي بيّنه رسوله ﷺ.

السلفية وضوابط التربية الربانية

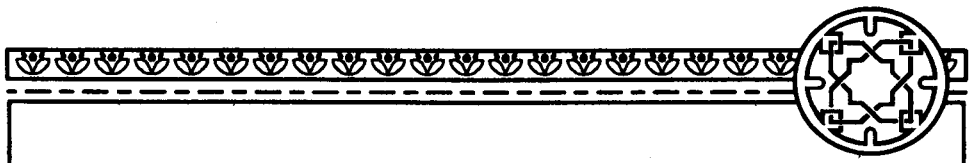

السلفية وضوابط التربية الربانية

أ ـ **توحيد مصدر التلقي**: لأن ذلك عصم من الضلال وأمان من الزيغ، كما قال رسول الله ﷺ: «**تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما، كتاب الله وسنَّتي**» صحيح بشواهده.

ب ـ **تصفية مصدر التلقي**: مما شابه فعكَّر صفوهُ، وخالطه فشوَّه جماله.

ج ـ **التلقي للتنفيذ والتطبيق**: كما قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾ [الصف: ٢، ٣].

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «كنا نتعلم العشر آيات لا نتجاوزها حتى نعمل بها» أخرجه ابن جرير في «تفسيره» بإسناد صحيح.

د ـ **أن يكون المربي عالماً ربانياً**: قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ﴾ [المائدة: ٤٤].

قال رسول الله ﷺ: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**» متفق عليه.

هـ - **التدرج في التربية**: قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

فسّر ابن عباس رضي الله عنهما ذلك بقوله: «**حكماء علماء**». [أخرجه الخطيب البغدادي، وابن أبي عاصم بإسناد حسن، وورد عند الحربي في «غريب الحديث» عن ابن مسعود بإسناد صحيح. والحكمة والعلم يقتضيان وضع الشيء في موضعه، ولذلك ورد عند البخاري في «كتاب العلم»، باب «العلم قبل القول والعمل» لأن الرباني هو الذي يربي الناس على صغار العلم قبل كباره].

و - ربط المربي بالله ورسوله وليس بالأشخاص أو الشيوخ أو الأحزاب، ليكون تلقي خطاب الشرع سليماً فيثمر عملاً مستقيماً ليعظم الرب تبارك وتعالى ويتبع النبيّ الأمي ﷺ.

ولذلك نعى الله سبحانه وتعالى على الذين أفسدوا هذا الضابط بقوله: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ [التوبة: ٣١].

ز - تعاهد المربي ومتابعة وتقويم سلوكه كما في سورة العصر: ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ [سورة العصر].

ومما يدل على ضرورة التربية قوله تعالى مبيناً وظيفة رسوله ﷺ: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [البقرة: ١٥١].

فهي إذاً التعليم والتزكية وهي المراد بالتصفية والتربية.

فإن قيل: ما هو أثر التصفية والتربية في استئناف حياة إسلامية وإعادة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؟

فالجواب: لقد وعد الله المؤمنين بالاستخلاف في الأرض، والتمكين لدينهم، وأن يبدلهم بعد خوفهم أمناً، وهو وعد واقع ما له دافع، وعد صادق غير مكذوب، ولن يخلف الله الميعاد: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٥].

والاستخلاف: وعد الله المؤمنين في كل عصر، فهو سنة من سنن الله، ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢].

وبداية الاستخلاف وآيته: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ [النور: ٥٥] لأن التمكين للدين في تصريف شؤون الحياة لا يتم إلا بتمكينه في قلوب دعاته، فالمؤمنون عندما يتمكن الدين من نفوسهم قبل أرضهم يأمرون بالإصلاح والعدل، وينشرون الإيمان والأمن فيكون مجتمعهم واحة سكينة وطمأنينة . . وهنا يبرز أثر العبودية لله قبل الاستخلاف والتمكين وبعده في قوله تعالى: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا﴾ [النور: ٥٥] تعليلاً للاستخلاف والتمكين والأمن . . . فهل تحقيق العبودية يكون بعد الاستخلاف والتمكين؟

والجواب بلا ريب وخلاف: إن تحقيق العبودية سبب في الاستخلاف والتمكين لأن الاستخلاف تكاليف في ذات النفس وواقع الحياة، فالعبودية حقيقة ضخمة لا بد أن يحققها من يريد الوصول إلى حقيقة وعد الله، ولا بد أن يبحث عن مصداقيتها في الحياة الإسلامية، وهو يدرك شروطها: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ [الحج: ٤٠، ٤١].

وإذا كانت العبودية لله سبب استخلاف وتمكين جيل القدوة الأول محمد ﷺ والذين معه فهي كذلك سبب استخلاف وتمكين الطائفة المنصورة الذين هم على ما كان عليه محمد وأصحابه رضي الله عنهم، فلن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح عليه أولها. . . وتدبر - إن شئت - وصف رسول الله ﷺ للجيل المؤمن الذي لم يأت بعد، وهو يستأصل يهود من الأرض لينقذ البلاد والعباد من مكرهم وشرهم: «**لا تقوم الساعة حتى يقاتل**

المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر: يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله» متفق عليه.

إن الشجر والحجر ينادي هذا الجيل الرباني: «يا مسلم يا عبد الله» فهو يصفه بالإسلام المصفى والعبودية لله رب العالمين ... ومنه ندرك تحقيق أهمية العبودية في استخلاف الأمة الإسلامية، واستئناف حياة إسلامية راشدة على منهاج السنَّة النبوية.

إلا أن وعد الله قائم ... إلا أن شرط الله معروف، فمن شاء الوعد فليقم بالشرط، ومن وفّى وُفِّيَ له، ومن أوفى بعهده من الله؟؟ ... ولكنكم قوم تستعجلون.

فالتصفية والتربية نقطة البداية وعمادها وأنها مصابة للجيل المسلم في كل مراحله حيث ينضج ويستوي على سوقه ويؤتي أكله رجالاً يحبون الله ويحبهم الله، أعزةٍ على الكافرين أذلة على المؤمنين يجاهدون في سبيل ولا يخافون لومة لائم.

فلا بد اليوم من أجل استئناف الحياة الإسلامية من القيام بهذين الواجبين: التصفية والتربية.

فالتصفية هي: تصفية العقيدة الإسلامية مما هو غريب عنها.

كالشرك، وجحد الصفات الإلهية وتأويلها، ورد الأحاديث الصحيحة لتعلقها بالعقيدة ونحوها.

وتصفية الفقه الإسلامي من الاجتهادات الخاطئة المخالفة للكتاب والسنة.

وتصفية كتب التفسير والفقه والرقائق وغيرها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والإسرائيليات المنكرة.

والتربية هي: تربية هذا الجيل الناشئ على هذا الإسلام المصفى من كل ما ذكر تربيةً إسلاميةً صحيحة منذ نعومة أظفاره، دون أي تأثير بالتربية

الغربية الفاسدة. ومما لا ريب فيه: أن تحقيق هذين الواجبين يتطلب جهوداً جبارة متعاونة من الدعاة السلفيين المخلصين الذين يهمهم إقامة المجتمع الإسلامي المنشود، كلٌّ في مجاله واختصاصه، وأما بقاؤنا راضين عن أوضاعنا، متفاخرين بكثرة عددنا، متواكلين على فضل ربنا، أو خروج المهدي أو نزول عيسى عليه السلام صائحين بأن الإسلام دستورنا، جازمين بأننا سنقيم دولتنا فذلك محال، بل ضلال لمخالفته لسنة الله الكونية والشرعية معاً، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١] وقال ﷺ: «**إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم**».

وقال أحدهم: «**أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم، تقم لكم على أرضكم**» فهو والله كلام جميل لكن الذي أجمل منه هو العمل به.

فواقع كثير من الدعاة اليوم، وموقفهم السلبي تجاه تفرق المسلمين في فهمهم للدين، فإنهم يتركون كل من ينتمي إليهم على أفكاره وآرائه، دون أن يحملوهم بالعلم والحجة من الكتاب والسنَّة على توحيدها، وتصحيح الخطأ منهما، وجل اهتمامهم إنما هو في توجيههم إلى الأخلاق الإسلامية، وآخرون منهم لا شغل لهم إلا تثقيف أتباعهم بالسياسة والاقتصاد، قال ﷺ: «**بادروا بالأعمال خصالاً ستاً ونشوا يتخذون القرآن مزامير، يقدمون الرجل بأفقههم ولا أعلمهم، ما يقدمونه إلا ليغذيهم**».

[خرجه الطبراني في «الكبير» (٦١/٣٦/١٨) وابن أبي الدنيا في «العقوبات» (١/٧٨) وهو في السلسلة الصحيحة حديث رقم (٩٧٩)].

مما يدور عليه كلام أكثر الكتاب اليوم حوله، ونرى فيهم من لا يقيم الصلاة، ومع ذلك فهم جميعاً يسعون إلى إيجاد المجتمع الإسلامي، وإقامة الحكم الإسلامي، وهيهات هيهات ... أن مجتمعاً كهذا لا يمكن أن يتحقق إلا إذا بدأ الدعاة إليه بمثل ما بدأ به رسول الله ﷺ من الدعوة إلى الله حسبما جاء في الكتاب والسنَّة.

ومن البديهي: أن مثل هذه الدعوة لا يمكن النهوض بها، بعدما دخل فيها ما ليس فيها من طريق الدس على النبيّ ﷺ باسم الحديث، والدس على التفسير باسم التأويل، فلا بد من الاهتمام الجدي العملي لتصفية المصدرين المذكورين مما دخل فيهما لنتمكن من تصفية الإسلام من مختلف الأفكار والعقائد المنتشرة في الفرق الإسلامية، حتى مما ينتسب إلى السنَّة منهم، وأعتقد أن كل دعوة لا تقوم على هذا الأساس الصحيح من التصفية فسوف لا يكتب لها النجاح اللائق بدين الله الخالد.

ومن حسنات هذه الخطوة الرائعة في الطريق الإسلامي إحياء دوافع قوية وكثيرة في نفوس الشباب المسلم، للبحث وراء الحقّ المصفى، وطلب الدليل، وعدم الاقتناع بعرف الخاطئ الموروث عن الآباء والأجداد، ويشهد لهذا كلام سعيد حوّى وهو من زعامات الإخوان المسلمين في الشام حيث قال في كتابه «جولات في الفقهين» (ص١٤٠): «لقد ترتبت فوائد كثيرة على وجود ما اشتهر بالحركة السلفية من كونها أعادت علم الحديث حيًّا وحركت علم دليل الأقوال الفقهية بعدما اندثر، وأرجعت الصلة القوية بالكتاب والسنة وأعادت الحيوية إلى دراسة النصوص، وأحدثت نهضة علمية».

وهذا لا يتم إلا بإحياء التفكير الإسلامي الحر المنضبط بقواعد السلف الصالح ولذلك لا بد من فتح باب الاجتهاد، لأنه مصدر هام من مصادر الشريعة الإسلامية، وضرورة من ضرورات وجودها واستمرارها، ولا يجوز لأحد أن يغلق بابه الذي فتحه الله، أو يلغي أمره الذي شرعه الله.

وهو ميسور لمن يسَّره الله عليه وكانت عنده الأهلية له والاستعداد يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القمر: ١٧].

ويجوز للعامي والجاهل التقليد شرط ألاّ يلتزم مذهباً بعينه، وأن يدع تقليده في كل مسألة ثبت خطؤها، وتبين مخالفتها للكتاب والسنَّة، وأن الدليل الصحيح ينقصها وينقضها.

وبين المجتهد والمقلد مرتبة وسطى وهي الاتباع، وصاحبها: كل مسلم لديه قدرة مناسبة للفهم فعليه أن يتبع أقوال العلماء مقرونة بالأدلة،

وجمهور العلماء على إثبات هذه المرتبة، أما من أنكرها فإنه يثبتها من حيث لا يدري لأنهم يقرّون بوجود المرجّح في المذاهب، وهل الترجيح إلا مرتبة فوق المقلد ودون المجتهد؟

وهذا السبيل اتباع لوصية الأئمة رحمهم الله حيث قالوا: «**إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي**». سواء صحَّ الحديث عن أحدهم أو غيره لقول الشافعي رحمه الله: «**أنتم أعلم بالحديث منّي فما صحَّ عندكم فأخبرونا به لنعمل بمقتضاه**». لذلك إذا أردت أخي المسلم أن تعرف الإسلام على حقيقته ليزداد إيمانك به فلا تلتفت إلى واقع المسلمين المعاصر ولا تعر ما يقوله أدعياء العلم اتهاماً، هؤلاء مقلدون ولا يعرفون من الإسلام إلا الاسم، ومن القرآن إلا الرسم، ومن العبادات إلا الجسم، فعليك بالمورد الصافي الذي وَرَدَ من قبل «سلفنا الصالح»، كتاب الله وسنَّة رسوله ﷺ، وعضَّ عليهما بالنواجذ، وما دون ذلك فاضرب به عرض الحائط، وان استعجم عليك شي فعليك بعلماء الحديث لأنهم مصابيح الدجى وبهم تنجلي حنادس الظلمات، فهم ورثة الأنبياء، ورحم الله الإمام أحمد بن حنبل، حيث قال:

نعم المطيّة للفتى آثار ... دين النبيّ محمدٌ آثارُ

وإياك والمقلدين أن ترجع إليهم لأنهم يحاربون الاجتهاد والمجتهدين، ويضعون للاجتهاد شروطاً، ما أنزل الله بها من سلطان، لأنهم ألفوا مشايخهم على هذا الطريق فهم على آثارهم يهرعون، ولآبائهم مقلدون.

ولقد كان من آثار هذه الآراء الضالة المضللة والتي ينسبها أصحابها للإسلام أثراً سيئاً بالنسبة لنظر الناس إلى الإسلام، وفتحت للملاحدة أبواباً ينفذون منها ويطعنون الإسلام من خلفه.

وإذا ما ظهر مجتهدٌ أو عالم فإن هؤلاء القوم يكثرون حفر الأخاديد ونشر المزالق ليطيحوا به ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [الذاريات: ٥٣]. ولكن على دعاة السنَّة أن يتبعوا قول المولى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الذاريات: ٥٤، ٥٥].

والعاقل يعلم أن سد باب الاجتهاد كان سبباً مهمًّا في انحطاط المسلمين وإعراض كثير من الناس عن الإسلام، ونفورهم من الدين واتجاههم شطر مبادئ الأرض الوضعية، ومحاربتهم للإسلام ظلماً وجهلاً بسبب هؤلاء المتعصبين الجاهلين.

الأصول العلمية للمنهج السلفي

الأصول العلمية للمنهج السلفي

أولاً: التوحيد:

وهو بالمفهوم السلفي أصول عظيمة، وقضايا كبيرة، الإخلال بقضية منها إشراك بالله أو إلحاد في صفاته وأسمائه، وكثير من الدعاة يجهل جل هذه الأصول فيقع في الشرك من حيث لا يدري ويظن نفسه مؤمناً موحداً، وحقيقة الأمر أن هذا عائد لتصور في الفهم، لأنهم فهموا من معنى التوحيد، أنه لا خالق إلا الله، وهذا شيء من أشياء، ونوع من أنواع التوحيد وهي:

١ ـ **توحيد الربوبية**: أن نؤمن بالله ربًّا، خالقاً لكل شيء، ومدبراً لأمر كل شيء ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وهذا التوحيد يسمّى توحيد الأفعال وهو أمر فطري في النفس البشرية ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

والإقرار به وحده لا يدخل العبد في الإسلام، ولا ينجيه من الخلود في جهنّم، لأن مشركي العرب أقروا به ومع ذلك حاربهم الرسول ﷺ وقاتلهم.

٢ ـ **توحيد الأسماء والصفات**: وهو أن تؤمن بصفات الله العلى وأسمائه الحسنى على الوجه الذي يليق به جل وعلا دون تحريف أو تكييف

أو تأويل أو تعطيل أو تفويض أو حشرها في زمرة المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله، وأنها توقيفية لا يجوز لبشرٍ أن يطلق على ذات الله جل وعلا غيرها، وأوصاف الفلاسفة وأدعياء العلم لا يجوز ترديدها، فإننا مأمورون وملزمون بما صحّ في كتاب الله وعلى لسان نبيه ﷺ.

فإننا نؤمن بما جاء عن الله على مراد الله، وما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله، فإنه لا أحد أعلم بالله من الله، ولا أحد أعلم بالله بعد الله إلا رسوله ﷺ؛ لأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحى.

والسلفيون هم الفئة التي ترتكز على هذا الأصل المتين، والركن الركين، باتباع السلف الصالح فيه ولقد أحيوا ولله الحمد والمنة عقائد اندرست أو كادت، كعلو الله على خلقه، ومباينته لهم، واستوائه على عرشه، وهي العقيدة التي تضمّنها حديث الجارية «أين الله» حتى أن مخالفيهم يسخرون منهم لاهتمامهم بهذا الموضوع، وتناسوا أنه امتحان قبولٍ عقده الرسول ﷺ لتلك الجارية منحها على أثره درجة الإيمان «**أعتقها فإنها مؤمنة**» ناهيك على أنه العلامة الفارقة التي تداولها علماء السلف ليميزوا الشيء المتبع من المبتدع في عهد الأهواء والفرق.

٣ ـ **توحيد الألوهية**: وهو إفراد جل وعلا بالعبادة على إطلاقها كالصلاة والصوم والزكاة والحج والدعاء والسجود والطواف والحب والبغض والقسم والتعظيم والخشية والخوف والاستعاذة والاستغاثة والذبح والنذر. . .إلخ.

بمعنى أن المخلوق بكامله يتعلق بالله جل في علاه، فأعمال القلوب والجوارح واللسان كلها لله وحده فإن كان ذلك كذلك أصبح كلّه لله وعكس ذلك يكون شركاً، فإن ما يدور حول القبور المجصصة من أنواع الشرك ما يندى له الجبين، وهذه الأفعال ليست فقط مقصورة على العوام وحدهم بل ويفعلها كثير ممن يدعون التقوى والصلاح من أهل الطرق الصوفية، والمناهج التعبدية المخترعة، المبتدعة، نسأل الله العافية والسلامة.

وعلى المسلم أن يؤمن بأن الحكم لله وحده وليس لسواه حق التشريع.

إن قضايا التوحيد لا تتجزأ ولا تقبل المساومة لأنهم أركان في فهم العقيدة السليمة، فمن آمن بالله ربًّا له الخلق والأمر، يجب عليه أن يعتقد أنه هو الإله الواحد الموصوف بصفات الكمال والجلال في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ، وأنه يجب إفراده بالعبادة لأنه هو المعبود بحق، وكذلك يجب الإيمان والعمل ليكون دينه هو الأعلى الآمر الناهي في حياة البشر جميعها.

ثانياً: الاتباع:

إن الذي يؤمن بالله حسب الأصول السلفية يجب عليه إفراد الرسول ﷺ بالاتباع وذلك تحقيقاً لقوله: «**أشهد أن محمداً رسول الله**».

وهذه الشهادة لا تكون كاملة إلا بالأصول الآتية:

١ ـ الإيمان بأن محمداً ﷺ بشر كسائر البشر: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الكهف: ١١٠].

٢ ـ الإيمان بأنه يوحى إليه عليه الصلاة والسلام: ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠].

وتفصيل ذلك:

أ ـ أن محمداً ﷺ مبلغ عن ربه وليس له الأمر في شيء ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾﴾ [النور: ٥٤].

ب ـ أن محمداً عليه الصلاة والسلام جاء بوحيين:

الأول: كتاب الله: (القرآن)، (ولفظه ومعناه من الله).

الثاني: السنَّة: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [النجم: ٣، ٤]. والسنَّة نوعان:

١) حديث قدسي لفظه ومعناه من الله وهو موجود في كتب السنَّة.

٢) الحديث الشريف: ولفظه من النبيّ ﷺ ومعناه من الله جلّ وعلا وهو موجود في كتب الحديث.

فإذا كانت الآية السابقة مجملة ففي القرآن ما يفسرها ويثبت أن السنَّة وحي من الله ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

فالذكر هنا هو: تبيان ما نزّل للناس، والذي أنزل للناس هو «القرآن»، والذكر الذي يبيّن القرآن يجب أن يكون غير القرآن، وهي: السنَّة، كما قال ﷺ: **«ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه»**. وهذا هو فهم السلف الصالح.

قال التابعي: حسان بن عطية رحمه الله: **«كان جبريل ينزل على النبيّ ﷺ بالسنة فيعلمه إياها كما يعلمه القرآن»**.

وأيّد هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مواطن كثيرة من كتبه وأهمها «الإيمان» والشافعي في كتابه القيّم «الرسالة»، وابن حزم في «الأحكام»، والسيوطي في «مفتاح الجنة».

ج ـ وإذا كان أمر السنَّة كذلك فإنها تشمل جميع أنواع الحكم الشرعي التكليفي:

الواجب، والمندوب، والحرام، والمكروه، والمباح، وليس كما اشتهر عند المتأخرين وعامة المسلمين بأن السنَّة هي المندوب فقط.

د ـ ويكون من ردَّ الثابت الصحيح منها كمن رد القرآن الكريم

هـ ـ وهي مفسرة القرآن ومبينة لمجمله، ومخصصةً لعامه، ومقيدةً لمطلقه.

٣ ـ الاعتقاد أن اتباع الرسول ﷺ هو السبيل لتحقيق توحيد الله ونيل رضاه ومحبته: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، فلا يجوز أن نتلقى أمراً أو نهياً من غيره، لأنه هو المبلغ ـ بأمر الله ـ لجميع شؤون الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.

٤ ـ حب الرسول ﷺ كما قال ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين**». [متفق عليه]. وحب الرسول ﷺ ليس في إلقاء القصائد العصماء أو الادعاء، إنما بموافقة نهجه وهديه، وإنما كمال حبه ﷺ في التزام هديه وطاعته، وذلك لأنها طاعة لله جل وعلا: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

٥ ـ كمال طاعته ﷺ هي في عبادة الله جل وعلا بما شرع لا بالإهداء والعادات والبدع، لأن «كل بدعة ضلالة، وإن رآها الناس حسنة». [أخرجه الدارمي من قول ابن عمر بسند صحيح]. وكما قال الإمام مالك رحمه الله تعالى: «**من زعم أن في الإسلام بدعةً حسنةً فقد زعم أن محمداً خان الرسالة**».

ولا بد لتحقيق هذه الأصول وإخراجها إلى حيّز الوجود من وجود رجالٍ ينشئون على شاكلة الطراز الأول ويتربون على المنهاج السلفي الذي كان به العز والسيادة والنصر والتمكين، ورحم الله إمام دار الهجرة القائل: «**لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها**».

رجال يعلمون الكتاب كما أنزل، والحكمة كما بلغت حسب الأصول والقواعد التي حبّرها السلف الصالح «أهل الحديث» تجبيراً قد زكّوا أنفسهم وأخبتوا إلى الله جل وعلا إذا ذكر وجلت قلوبهم، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وتثبيتاً، ويقفون بعد فيوجه هذا الباطل الذي ملأ الأرض شراً وظلماً وجوراً، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

إن إنشاء مجتمع إسلامي ربّاني واستئناف حياة إسلامية راشدة على منهاج النبوة يقتضي تعاوناً بين الدعاة السلفيين على البر والتقوى، ولذلك ينبغي البعد عن الفردية والفوضى في هذا الباب وإلا كان علمنا استنبات بذور في الهواء.

السلفية وفقه التعاون الشرعي

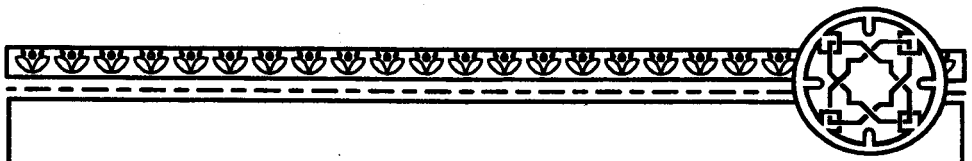

السلفية وفقه التعاون الشرعي

يمتاز السلفيون:

١ ـ بالبعد عن التحزب البدعي الذي قطّع الأمة أمماً وجعلها شيعاً وأحزاباً كل حزب بما لديهم فرحون.

٢ ـ بأن يتولى العلماء الربانيون توجيه الشباب «شباب الصحوة» وتربيتهم. للخروج بهم من الإفراط والتفريط، وكذلك بين الغلو والجفاء والأخذ بأيديهم إلى الوسطية السمحة حتى تبقى سفينة الدعوة سائرةً إلى شاطئ الأمان وتحت رعاية الرب جل وعلا.

٣ ـ بالتفاف طلاب العلم والدعاة حول علماء السلف ليكونوا عوناً لهم على القيام بالنصح للأمة، لأن الخبرة والبركة معهم، فهم الأعلم بالحق والأنصح للخلق.

٤ ـ بالمتابعة بين العلماء وطلاب العلم وعامة المسلمين في ميادين التعليم والتربية والدعوة.

زوابع في وجه التيار السلفي

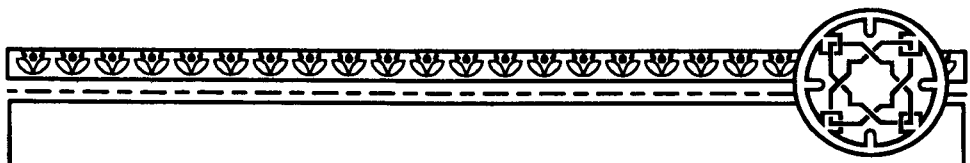

زوابع في وجه التيار السلفي

ومن فضل الله ومنته أن المنهج السلفي قد مدّ ظلاله الوارفة على كثيرٍ من التجمعات الإسلامية فأخذت الأرض تنقص من تحت أقدام أهل الأهواء والبدع، ولكن هذا الانتشار تهب في وجهه زوابع منها:

١ ـ اختلاط مفهوم العمل الجماعي في أذهان كثير من المنتسبين إلى المنهج السلفي فلا يفرقون بين التعاون الشرعي وبين التحزب البدعي، فترى بعضهم يعيشون في فوضى ويتحركون فرادى، وآخرون دبّ إليهم داء الجماعات الحزبية فظهر عند بعض هذه الجهات تقسيم السلفيين إلى: جماعة شيخ، وجماعة إدارة، ومما يؤكد أن جماعة الإدارة هي حزبية: رفضهم للتعاون الشرعي مع جماعة الشيخ.

وباختصار فالمنهج السلفي: أهل سنّة وجماعة بمعنى مجتمعون ليس بالغنم بلا راعي، ويمتازون بالسنة التي جمعتهم فلا تجمع دون سنّة ولا سنّة دون تجمع.

٢ ـ تسللت إلى الساحة السلفية بعض الدعوات المشبوهة كالقطبية وبعض الجماعات الجهادية وقد تقمصت ثوب أهل السنَّة والجماعة لتقول لجموع الشباب الذين نهلوا من نبع الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة: نحن منكم وإليكم، ألم تروا أننا نتزيّا بزيِّكم وننتسب إلى أهل السنَّة والجماعة، وقاسموهم إنهم لهم من الناصحين.

ولكن العلماء الناصحين قالوا: انظروا إلى فعل أيديهم ولا تلتفتوا إلى دموع أعينهم، فدموع التماسيح لا تغر العيون التي تنظر بنور مشكاة المصابيح. . فلو كانوا صادقين فلم يشنون التجريح والطعن واللمز والتحامل على علماء المنهج السلفي ودعاته الذين عرفوا به وعرف بهم في هذا القرآن؟ تارةً بالطعن في علمهم وفهمهم وأنهم فقهاء الحيض والنفاس. لا يدرون شيئاً عن واقع الناس، ولم يتلفتوا إلى شيء من ألاعيب الساسة ومكر أهل الوسواس.

ومرة بالطعن في توجههم وأنهم رهبان كتب لم يخرجوا من الصوامع إلى الشارع، ليطلعوا على أحوال الأمة، ويساعدوا في كشف الغمة ومحاربة الظلمة بل إن أحدهم سجين مكتبته.

ومرةً بالطعن في منهجهم وأنهم عالة فيما يكتبون ويؤلفون على القديم، بعيدون كل البعد عن الواقع الأليم.

وتارةً يقولون هم علماء سلاطين ومشيخة قصور.

وأحياناً يتهموهم في عقيدتهم وأنهم مرجئة هذا العصر حتى قال قائل منهم، يصف علماء السلف في هذا الزمان: خوارج على الدعاة مرجئة في الحكام.

ظهرت على الساحة السلفية بعض المصطلحات التي يروِّج لها الذين يبتغون شق الصف السلفي فتراهم يقولون على أنفسهم وأتباعهم: نحن السلفية التجديدية، وعن العلماء وطلاب العلم هؤلاء سلفية تقليدية.

السلفية والتقليد

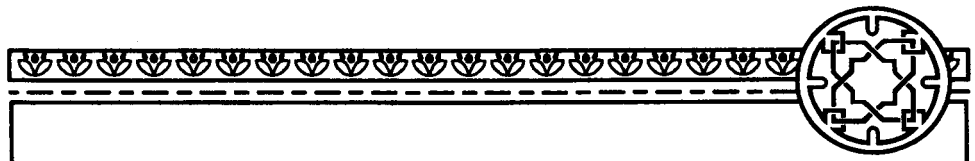

السلفية والتقليد

قال يحيى بن سعيد القطان رحمه الله تعالى: فيما ذكره الذهبي في «السير» (١٨٨/٩) عن محمد بن عبدالله بن عمّار قال: قال يحيى بن سعيد: **«لا تنظروا إلى الحديث ولكن انظروا إلى الإسناد، فإن صحَّ الإسناد، وإلا فلا تغتروا بالحديث إذا لم يصح الإسناد»** اهـ.

وقال السيوطي: **«إن من أعظم المفاخر التي سطرها علماء الحديث وهي للأمة بعامة ولأهل الحديث بخاصة، خاصية:**

الإسناد في نقل الكلام، فلا تجد أحداً منهم يقرر حكماً، أو يؤصل أصلاً، أو يضع قاعدة إلا وتتبع ذلك بقوله: حدثنا فلان، ثم يأتي بالإسناد إلى منتهاه، فلذا كان للإسناد مكانة عظمى، بل إن الدين قائم عليه، فهو الذي عليه قوام الدين، ويميز الصحيح من السقيم، والمعوج من القديم، والمقبول من المردود.

فلذا كان على المسلم عموماً ـ وطالب العلم خصوصاً ـ أن يبث في مجتمعه هذه الفضيلة، وأن يسند كل قول إلى قائله، وقديماً قيل: بركة العلم عزوه إلى قائله».

[انظر: رسالة: «الفارق بين المصنف والسارق». للسيوطي (ص٤٦)].

ولذا كان أحرص الناس على هذه المهمة، سلف هذه الأمة، لا سيما عندما عصفت الخطوب المدلهمة، فطلبوا أسماء الرجال، وفتشوا عنهم.

قال محمد بن سيرين ـ يرحمه الله تعالى ـ فيما يرويه مسلم في «مقدمة صحيحه» (٥١/١): «**لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سمّوا لنا رجالكم، فلينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم**».

وقال أيضاً في نفس المقدمة «(١٤/١): «**إن هذا العلم دين فانظروا عمّن تأخذون دينكم**».

وقال عبدالله بن المبارك ـ رحمه الله تعالى ـ في المقدمة نفسها (١٥/١): «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء».

وأمّا شيخ الإسلام رحمه الله تعالى فقد قال: في «الفتاوى» (٩/١): «**وعلم الإسناد والرواية، مما خص الله به أمة محمد ﷺ، وجعله سلّماً إلى الدراية، فأهل الكتاب لا إسناد لهم يأثرون به المنقولات، وهكذا المبتدعون من هذه الأمة أهل الضلالات، وإنما الإسناد لمن أعظم الله عليه المنة، أهل الإسلام والسنّة، يفرقون به بين الصحيح والسقيم والمعوج والقويم، وغيرهم من أهل البدع والكفار، إنما عندهم منقولات يأثرونها بغير إسناد وعليها من دينهم الاعتماد، وهم لا يعرفون فيها الحق من الباطل، ولا الحالي من العاطل**».

قلت: وكما أن التقليد مرض في القدم، فكذلك هو مرض في الحاضر، فهناك تقليد لمذاهب في الفقه، وهناك تقليد لأشخاص في المنهج، فكله في نظري تحجير لواسع.

السلفية والتمذهب

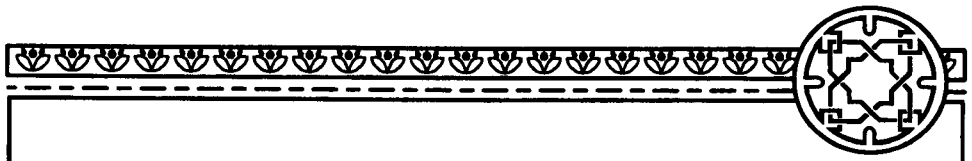

السلفية والتمذهب

اعلم حفظك الله أن إلزام المسلم لنفسه بمذهبٍ فقهيٍّ بدعةٌ في الدين وذلك للأسباب التالية:

١ ـ إن وجوب التمذهب بأحد المذاهب مبني على إغلاق باب الاجتهاد وهو مما لا دليل عليه، لأنه باب فتحه الله جل وعلا فلا يجوز إغلاقه إلا بنص شرعي من الكتاب والسنَّة، ولا يوجد نصٌ لذلك بل إن النصوص الصحيحة صريحة في استمرار الاجتهاد إلى يوم القيامة كما قال ﷺ: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**». [صحيح، أخرجه أبو داود، والحاكم، والبيهقي وغيرهم].

٢ ـ أن التمذهب ـ أي: التقليد ـ ديدن عوام المسلمين وجهالهم كما صرح بذلك أئمة العلم.

قال الطحاوي رحمه الله: «**لا يقلد إلا جاهل أو غبي**».

وقال السيوطي رحمه الله: «**أن المقلد لا يسمى عالماً**».

[انظر: الحاشية على سنن ابن ماجه (١/٧٠) للسندي].

وقال الشوكاني رحمه الله: «**إن التقليد جهل وليس علم**».

[انظر: «إرشاد الفحول» (ص٢٣٦)].

وقال ابن القيِّم الجوزية رحمه الله: «**لا تجوز الفتوى بالتقليد، لأنه ليس بعلم، والفتوى بغير علم حرام، ولا خلاف بين الناس أن التقليد ليس بعلم، وأن المقلد لا يطلق عليه اسم عالـم**».

انظر: «أعلام الموقعين» (١/٥١).

٣ ـ القول بوجوب التمذهب وإغلاق باب الاجتهاد، والتقوقع داخل مذاهب محدودة دعوى خطيرة يلزم منها انتهاء تفسير الآجلة، وأما دعوى أن دور اللاحقين هو الترجيح فقط فهي دعوى باطلة يلزم منها نسخ الشريعة وهذا إفك مبين، وكأن لسان حالهم ما قاله الكرخي الحنفي: «**كل آية تخالف ما عليه أصحابنا فهي مؤولة أو منسوخة، وكل حديث كذلك فهو مؤول أو منسوخ**». [انظر: «الدر المختار» لابن عابدين (١/٤٥)].

٤ ـ أن عدم الالتزام بأقوال الرجال هو فعل الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح أهل القرون المشهود لهم بالخيرية، وهذا هو الثابت الصحيح عنهم، وقد يقول قائل: إن أهل المدينة أخذوا العلم عن أصحاب زيد وابن عمر، وأهل مكة أخذوا العلم عن أصحاب ابن مسعود.

الجواب: يجب أن نفرق بين الأخذ غير الالتزام، لأن الأخذ هو القول ببعض أقوال الإمام، بينما الالتزام القول بكل أقواله، فالذي يأخذ العلم قد يأخذ من ابن عباس مثلاً ما ظهر دليله، ويأخذ عن ابن مسعود ما ظهر دليله أيضاً في مسألة ثانية، لذلك فالأخذ هو تتبع الأدلة بغض النظر عن ناقلها، المهم أن يكون الناقل ثقة والدليل صحيحاً، بينما الالتزام يكون بيتُ القصيد فيه هو الإمام نفسه لا قول الإمام، فسواء أكان قوله موافقاً للدليل أم مخالفاً له فالملتزم يأخذ برأي إمامه الذي رفعه لمقام العصمة، ولذلك ترى كثيراً من العلماء لا يجرؤ أن يقول أخطأ الإمام في هذه المسألة مع العلم أن الحديث بخلاف الفتوى، وهذا هو المنهي عنه، فيا ترى هل كان الصحابة من الفريق الأول أم الثاني؟

فلذا يتبين بما لا شك فيه أن السابقين الأولين من المسلمين لم يكن ديدنهم التقليد والتمذهب.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «**وتمتع النبيّ ﷺ، فقال عروة ابن الزبير: نهى أبو بكر وعمر عن المتعة، فقال ابن عباس: ما يقول عروة؟ فأقول: نهى أبو بكر وعمر عن المتعة، فقال ابن عباس: أراهم سيهلكون! أقول: قال النبيّ ﷺ ويقول قال أبو بكر وعمر**». [صحيح، رواه أحمد (٣١٢١) وصححه أحمد شاكر].

وقال ابن عباس أيضاً: «يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء: أقول: قال رسول الله ﷺ، وتقولون: قال أبو بكر وعمر!»..

ذكره شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في كتابه «كتاب التوحيد» باب: «**من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله، فقد اتخذهم أرباباً من دون الله**» (ص٣٢٧).

فالمسائل العلمية، والمباحث الحديثية والقضايا الفقهية، التي اختلف فيها أنظار السابقين، واضطربت فيها أقوال اللاحقين، وطريق توضيحها اتباع الكثرة أو تقليد الوفرة، أو التأثر بالأجواء المحيطة بالمرء، أو غير ذلك من سبل ليس لها في المنهجية وجه! ولكن المنهج في ذلك: مطالعة آراء المتباحثين، والنظر في دلائلهم، من حيث وجهة الثبوت أولاً، ثم الاستنباط والاستدلال ثانياً، وبالتالي: تبني الحكم الموافق للدليل والبرهان، المرافق للحجة والبيان.

فلا يكون البحث أصماً، ولا النظر أعمى، إنما يكون وفق أسس منهجية قائمة على التأمل الدقيق والفهم العميق، أما أن يبادر أحد ـ لشيء يجده في نفسه ـ بالفتيا في مسألة ما لمجرد سماعه كلمة من شيخ، أو لمجرد قراءته ورقات من «كتب» أو نحو ذلك فهذا ما ليس يمكن أن يكون علماً، إنما هو الجهل بكل أطرافه، والتسرع بأبشع صورة!!

فالتثبت والروية والدقة والأناة، هي الأمارات الساطعة التي ينبغي أن

تكون تيجاناً يتوج بها طالب العلم والداعية طريقته في التفكير، وأسلوبه في الدراسة، ومنهجه في تبني الآراء.

أما من لم يكن طالب علم يعرف للقواعد أصولها، والدلائل فروعها، فالواجب تبني رأي من يثق بعمله ويطمئن لدينه.

يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «**من كان متأسياً فليتأس بأصحاب رسول الله ﷺ فإنهم أبرُّ هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً وأقومها هدياً وأحسنها حالاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه فاعرفوا لهم قدرهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم**» [انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٩٤٧/٢)].

ويقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «**ما الفضل إلا لأهل أنهموا على الهدى لمن استهدى إدلاء**» ويقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «**اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم**».

[انظر: حيي بن يحيى النيسابوري رحمه الله: «**الذب عن السنَّة أفضل من الجهاد في سبيل الله**». [انظر: «سير أعلام النبلاء» (٥١٨/١٠)].

قيل لابن المبارك: «**الأحاديث الموضوعة؟ قال: تعيش لها الجهابذة**».

وقال الدارقطني يوماً: «**يا أهل البغداد! لا يظن أحدكم أنه يقدر أن يكذب على رسول الله ﷺ وأنا حي**».

يقول البغدادي في مقدمة «موضوع الأوهام» (٥/١): «... «.م **ذكرنا، وبشعاع ضيائهم تبصرنا، وباقتفاء واضح رسولهم تميزنا، وبسلوك سبيلهم عن الهمج تحيزنا، وما مثلنا ومثلهم إلا كما ذكر أبو عمرو بن العلاء قال: ما نحن فيمن مضى إلا كبقل في أصول نخل طوال...**».

يقول أبو إسحاق الحويني في مقدمة كتابه «النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة» (ص١٥): «... **بل من أمعن وأعمل الفكر وجد أن بيان ما أهملوا، وتسديد ما أغفلوا، هو غاية الإحسان إليهم، فإن هؤلاء الأئمة يوم وضعوا الكتب، أو تكلموا في العلم، إنما كانوا يريدون بيان وجه**

الحق، فإذا أخطأ الواحد منهم كان هذا نقيض ما أحب وقصد، فالتنبيه على خطئه من أجل إعادة الأمر إلى قصده ومحبوبه واجب على كل من له حق عليه، إذ لم يكن أحد هؤلاء الأئمة معصوماً من الزلل، وآمناً من مقارنة الخطل، وان كان ما يتعقب به عليهم لا يساوي شيئاً في جنب ما أحرزه من صواب، فشكر الله مسعاهم، وجعل الجنة مأواهم وألحقنا بهم بواسع إحسانه ومنه».

٥ ـ نهى الأئمة الأربعة رحمهم الله عن تقليدهم بل أمروا تلاميذهم بالبحث عن أدلتهم ومدى صحتها، فإن تبين لهم ضعفها أو خطأها فليتمسكوا بسنَّة الرسول ﷺ وليعضوا عليها بالنواجذ، وهذا من علمهم وتقواهم رحمهم الله جميعاً حيث أشاروا أنهم لم يحيطوا بالسنَّة كلها: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].

وإليك أقوالهم:

١) **أبو حنيفة رحمه الله**: فهو أبو حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله، وقد روى عنه أصحابه أقوالاً شتى وعبارات متنوعة، كلها تؤدي إلى شيء واحد وهو وجوب الأخذ بالحديث، وترك تقليد آراءهم المخالفة للحديث:

١ ـ **«إذا صح الحديث فهو مذهبي».**

٢ ـ **«إذا صح الحديث، وكان على خلاف المذهب، عمل بالحديث، ويكون ذلك مذهبه، ولا يخرج مقلده عن كونه حنفياً بالعمل به».**

٣ ـ **«لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه».**

٤ ـ **«حرام على من يعرف دليلي أن يفتي بكلامي».**

٥ ـ **«إذا قلت قولاً يخالف كتاب الله تعالى وخبر الرسول ﷺ فاتركوا قولي».**

قال الشعراني في «الميزان» (٢٦/١): **«فإن قلت: فما أصنع بالأحاديث التي صحت بعد موت إمامي ولم يأخذ بها؟**

فالجواب: الذي ينبغي لك أن تعمل بها، فإن إمامك لو ظفر بها، وصحت عنده لربما كان أمرك بها، فإن الأئمة كلهم أسرى في يد الشريعة، ومن فعل ذلك فقد حاز الحيز بكلتا يديه، ومن قال: «لا أعمل بحديث إلا أن آخذ به إمامي»، فاته خير كثير كما عليه كثير من المقلدين لأئمة المذاهب، وكان الأولى لهم العمل بكل حديث صحّ بعد إمامهم تنفيذاً لوصية الأئمة، فإن اعتقادنا فيهم أنهم لو عاشوا وظفروا بتلك الأحاديث التي صحت بعدهم، لأخذوا بما فيها، وتركوا كل قياس كانوا قاسوه، وكل قول كانوا قالوه».

٢) **مالك بن أنس رحمه الله**: هو إمام دار الهجرة «المدينة» قال:

١ - **«إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنَّة فخذوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنَّة...».**

٢ - **«ليس أحدٌ بعد النبيّ ﷺ إلا ويؤخذ من قوله ويترك، إلا النبيّ ﷺ».**

٣ - قال ابن وهب: سمعت مالكاً سئل عن تخليل أصابع الرجلين في الوضوء؟ فقال: **ليس ذلك على الناس**، قال: فتركته حتى حف النسيان، فقلت له: عن الليث بن سعد وابن لهيعة وعمرو بن الحارث عن يزيد بن عمرو المعافري عن أبي عبدالرحمٰن الحبلي عن المستورد بن شداد القرشي قال: **رأيت رسول الله ﷺ يدلك بخنصره ما بين أصابع رجليه**، فقال: **إن هذا الحديث حسن، وما سمعت به قط إلا الساعة، ثم سمعته بعد ذلك يسأل فيأمر بتخليل الأصابع.**

٣) **الشافعي رحمه الله:**

١ - **«ما من أحدٍ إلا وتذهب عليه سنَّة لرسول الله ﷺ وتعزب عنه، فمهما قلت من قولٍ، أو أحلت من أصل فيه عن رسول الله ﷺ خلاف ما قلت، فالقول ما قال رسول الله ﷺ، وهو قولي».**

٢ - **«أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة عن رسول الله ﷺ، لم يحل له أن يدعها لقول أحد».**

٣ ـ «إن وجدتم في كتابي خلاف سنَّة رسول الله ﷺ، فقولوا بسنَّة رسول الله ﷺ، ودعوا ما قلت». وفي رواية «فاتبعوها، ولا تلتفتوا إلى قول أحد».

٤ ـ «إذا صحّ الحديث فهو مذهبي».

٥ ـ «أنتم أعلم بالحديث والرجال مني، فإذا كان الحديث الصحيح، فأعلموني به أي شيء يكون، كوفياً أو بصرياً أو شامياً، حتى أذهب إليه إن كان صحيحاً». والخطاب هنا للإمام أحمد رحمه الله تعالى.

٦ ـ «كل مسألة صح فيها الخبر عن رسول الله ﷺ عند أهل النقل بخلاف ما قلت، فأنا راجع عنها في حياتي وبعد موتي».

٧ ـ «إذا رأيتموني أقول قولاً، وقد صحّ عن النبيّ ﷺ خلافه، فاعلموا أن عقلي قد ذهب».

٨ ـ «كل ما قلت، فكان عن النبيّ ﷺ خلاف قولي مما يصح، فحديث النبيّ أولى، فلا تقلدوني».

٩ ـ «كل حديث عن النبيّ ﷺ هو قولي، وإن لم تسمعوه مني».

٤) أحمد بن حنبل رحمه الله:

١ ـ «لا تقلدوني، ولا تقلد مالكاً، ولا الشافعي، ولا الأوزاعي، ولا الثوري، وخذ من حيث أخذوا».

٢ ـ «لا تقلد دينك أحداً من هؤلاء، ما جاء عن النبيّ ﷺ وأصحابه فخذ به، ثم التابعين بعد الرجل فيه مخير».

٣ ـ «الاتباع: أن يتبع الرجل ما جاء عن النبيّ ﷺ وعن أصحابه، ثم هو من بعد التابعين مخيّر».

٤ ـ «رأي الأوزاعي، ورأي مالك، ورأي أبي حنيفة كله رأي، وهو عندي سواء، وإنما الحجة في الآثار».

٥ ـ «من ردّ حديث رسول الله ﷺ، فهو على هلكة».

السلفية والرجوع إلى الحق

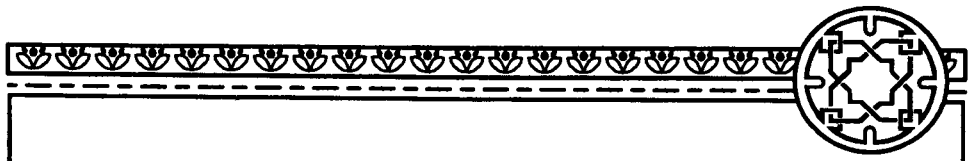

السلفية والرجوع إلى الحق

تلك هي أقوال الأئمة رضي الله عنهم في الأمر بالتمسك بالحديث، والنهي عن تقليدهم دون بصيرة، وهي من الوضوح والبيان بحيث لا تقبل جدلاً وتأويلاً، وعليه، فإن من تمسك بكل ما ثبت في السنَّة ولو خالف بعض أقوال الأئمة، لا يكون مبايناً لمذهبهم، ولا خارجاً عن طريقهم، بل هو متبع لهم جميعاً، ومتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها.

وقال الحافظ ابن حجر في التعليق على «إيقاظ الهمم» (ص٩٣): **«فالواجب على كل من بلغه أمر الرسول ﷺ وعرفه أن يبينه للأمة، وينصح لهم، ويأمر باتباع أمره، وإن خالف ذلك رأي عظيم من الأمة، فإن أمر رسول الله ﷺ أحق أن يعظم ويقتدى به من رأي أي معظم قد خالف أمره في بعض الأشياء خطأ، ومن هنا ردّ الصحابة ومن بعدهم على كل من خالف سنة صحيحة، وربما أغلظوا في الرد، لا بغضاً له، بل هو محبوب عندهم فعظّم في نفوسهم ولكن رسول الله أحب إليهم، وأمره فوق أمر كل مخلوق».**

فعن سالم بن عبدالله بن عمر: **«إني لجالس مع ابن عمر في المسجد إذ جاءه رجل من أهل الشام فسأله عن التمتع بالعمرة إلى الحج؟ فقال ابن عمر: حسن جميل، فقال: فإن أباك كان ينهى عن ذلك؟ فقال: ويلك! فإن كان أبي قد نهى عن ذلك، وقد فعله رسول الله ﷺ وأمر به، فبقول أبي تأخذ أم بأمر رسول الله ﷺ؟ قال: بأمر رسول الله ﷺ، فقال: فقم عني».**

وعلى هذا سار أتباع الأئمة رحمهم الله لا يأخذون بكل أقوال أئمتهم، بل قد تركوا كثيراً منها لما ظهر لهم مخالفتها للسنة، حتى إن الإمامين: محمد بن الحسن وأبا يوسف رحمهما الله قد خالفا شيخهما أبا حنيفة «في نحو ثلث المذهب» ومن الأمثلة ما يلي:

١ ـ قال الإمام محمد في «موطئه» (ص١٥٨): «قال محمد: **أما أبو حنيفة رحمه الله فكان لا يرى في الاستسقاء صلاة، وأما في قولنا، فإن الإمام يصلي بالناس ركعتين ثم يدعو ويحوّل رداءه . . .**» إلخ.

٢ ـ وهذا عصام بن يوسف البلخي من أصحاب الإمام محمد والملازمين للإمام أبي يوسف، «**كان يفتي بخلاف قول الإمام أبي حنيفة كثيراً، لأنه لم يعلم الدليل، وكان يظهر له دليل غيره فيفتي به**». ولذلك كان يرفع يديه عند الركوع والرفع منه».

وحكى القاضي ابن العربي المالكي في كتابه: «أحكام القرآن» (١/١٨٢ ـ ١٨٣): «**أخبرني محمد بن قاسم العثماني غير مرة، قال: وصلت الفسطاط مرة، فجئت مجلس الشيخ أبي الفضل الجوهري، وعرضت كلامه على الناس، فكان مما قال في أول مجلس جلست إليه، إن النبيّ ﷺ طلق وظاهر وآلى! فلما خرج تبعته حتى بلغت معه إلى منزله في جماعة، فجلس معنا في الدهليز، وعرّفهم أمري، فإنه رأى إشارة الغربة ولم يعرض الشخص قبل ذلك في الواردين عليه، فلما انفضّ عنه أكثرهم قال لي: أراك غريباً، هل لك من كلام؟ قلت: نعم. قال لجلسائه: أفرجوا له عن كلامه، فقالوا: وبقيت وحدي معه، فقلت له: حضرت المجلس اليوم متبركاً بك، وسمعتك تقول: آلى رسول الله ﷺ، وصدقت، وطلق رسول الله ﷺ وصدقت، وقلت: وظاهر رسول الله ﷺ، وهذا لم يكن! ولا يصح أن يكون؛ لأن الظهار منكر من القول وزور، وذلك لا يجوز أن يقع من النبيّ ﷺ، فضمّني إلى نفسه وقبّل رأسي، وقال لي: أنا تائب من ذلك، جزاك الله عني من معلم خيراً ثم انقلبت عنه، وبكرت إلى مجلسه في اليوم الثاني، فألفيته قد سبقني إلى الجامع، وجلس على المنبر، فلما دخلت من باب الجامع ورآني،**

نادى بأعلى صوته: مرحباً بمعلمي، أفسحوا لمعلمي، فتطاولت الأعناق إليّ، وحدّقت الأبصار نحوي، وتبادر الناس إليّ يرفعوني على الأيدي، ويتدافعونني، حتى بلغت المنبر، وأنا لعظم الحياء لا أعرف في أي بقعة أنا من الأرض، والجامع غاصّ بأهله، وأسال الحياء بدني عرقاً، وأقبل الشيخ على الخلق، فقال لهم: أنا معلمكم، وهذا معلمي، لما كان بالأمس قلت لكم: آلى رسول الله ﷺ، وطلق، ظاهر، فما كان أحدٌ منكم فقه عني، ولا ردّ عليّ، فاتبعني إلى منزلي وقال لي كذا وكذا ـ وأعاد ما جرى بيني وبينه ـ وأنا تائب عن قولي بالأمس، وراجع عنه إلى الحق، فمن سمعه ممن حضر فلا يعوّل عليه، ومن غاب فليبلغه من حضر، فجزاه الله خيراً، وجعل يحفل بالدعاء والخلق يؤمنون».

قال ابن العربي معلقاً: «فانظروا رحمكم الله إلى هذا الدين المتين، والاعتراف بالعلم لأهله على رؤوس الملأ من رجل ظهرت رياسته، واشتهرت نفاسته لغريب مجهول العين لا يعرف من؟ ولا من أين؟ فاقتدوا به ترشدوا».

ومن فوائد هذه القصة:

١ ـ أهمية طلب العلم.

٢ ـ التحلق على العلماء.

٣ ـ العلم يؤتى له لا يأتي.

٤ ـ عدم التضحية على الملأ.

٥ ـ اختيار أفضل الأوقات للنصيحة.

٦ ـ اختيار أفضل العبادات من أجل جذب انتباه المنصوح.

٧ ـ حب الحق مقدم على حب المشايخ.

٨ ـ تقرير المنصوح حتى يفهم أين هو الخطأ.

٩ ـ إنزال الناس منازلهم.

١٠ ـ مخاطبة الناس على قدر عقولهم.

١١ ـ مدح المنصوح بما هو أهله.

١٢ ـ الاعتراف بالخطأ.

١٣ ـ التوبة من الخطأ.

١٤ ـ الاتباع مقدم على التقليد.

١٥ ـ شكر الناس مِنْ شكر الله.

١٦ ـ الحياء لا يأتي إلا بخير.

١٧ ـ الاعتراف بالخطأ على الملأ.

١٨ ـ التوبة على الملأ.

١٩ ـ الدعاء للناصح.

٢٠ ـ التواضع.

٢١ ـ الخلق الحسن.

٢٢ ـ تعليم الاتباع أن رد الخطأ مقبول من أي شخص.

٢٣ ـ تقدير أهل العلم.

٢٤ ـ أهل العلم يقدمون على طلاب العلم.

٢٥ ـ الرجوع إلى الحق فضيلة.

٢٦ ـ العالم يخطئ.

٢٧ ـ احترام الضيف.

٢٨ ـ أهمية الدعوة إلى الله.

٢٩ ـ صلاح العلماء صلاح للأمة.

٣٠ ـ العالم قدوة.

٣١ ـ الحق لا يعرف بالرجال.

٣٢ ـ حب طلبة العلم للعلماء.

٣٣ ـ تقدير من يقدره الشيخ لأنه أعلم بالأشخاص.

٣٤ ـ عدم تأخير التوبة إذا علم الخطأ.

٣٥ ـ الأدب مع الله جل وعلا.

٣٦ ـ الهداية أفضل ما يحصل عليه الإنسان.

٣٧ ـ الله يمتن بالهداية على من يشاء من عباده.

٣٨ ـ أعلم الناس بالحق هم العلماء.

٣٩ ـ الاقتداء بالعلماء فيه رشاد.

٤٠ ـ الأصل دعوة الناس إلى الحق وليس فضيحتهم والكلام في أخطائهم.

٤١ ـ التبرك المقصود هو بالعلم لا بالذات لأن البركة مع الأكابر.

قلت: فإن كان هذا من شيم أهل الله وخاصته في السابق من حفظة كتاب الله والسنة العارفين بهما؛ فهو من باب أولى وأوجب عند من دونهم.

شبهات والرد عليها في الاختلاف

شبهات والرد عليها في الاختلاف

ومن الشبهات والتي لا بد من الرد عليها هي: قول القائل: لا شك أن الرجوع إلى هدي نبينا محمد ﷺ في شؤون ديننا أمر واجب، ولكن كثير من المشايخ يقرون الاختلاف، ويزعمون أنه توسعة على الأمة، ويحتجون على ذلك بحديث: «**اختلاف أمتي رحمة**».

والرد على ذلك:

الأول: أن هذا الحديث من حيث الإسناد باطل لا أصل له، قال العلامة السبكي: «**لم أقف له على سند صحيح، ولا ضعيف، ولا موضوع**».

وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في «صفة صلاة النبيّ ﷺ» (ص٥٩): «**اختلاف أصحابي لكم رحمة**»، و«**أصحابي كالنجوم، فبأيهم اقتديتم اهتديتم**». وكلاهما لا يصح: الأول واهٍ جداً، والثاني موضوع.

الثاني: أن الحديث مع ضعفه مخالف للقرآن الكريم، فإن الآيات الواردة فيه في النهي عن الاختلاف في الدين، ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الروم: ٣١، ٣٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ﴾ [هود: ١١٨، ١١٩].

فإذا كان من رحم ربك لا يختلفون، وإنما يختلف أهل الباطل، فكيف يعقل أن يكون الاختلاف رحمة؟!

ويعلل بعضهم هذا الحديث: «**اختلاف أمتي رحمة**» ويوجهونه بقولهم: إن الاختلاف إنما كان رحمة؛ لأن فيه توسعة على الأئمة! ومع أن هذا التعليل مخالفٌ لصريح الآيات المتقدمة وفحوى كلمات الأئمة السابقة، فقد جاء النص عن بعضهم بردّه.

قال ابن القاسم: «**سمعت مالكاً والليث يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ: ليس كما قال ناس «فيه توسعة» ليس كذلك، إنما هو خطأٌ وصواب**» انظر: ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» (٢/٨١ ـ ٨٢).

وقال أشهب: «**سئل مالك عمن أخذ بحديث حدثه ثقة عن أصحاب رسول الله ﷺ؛ أتراه من ذلك في سعة؟**

فقال: لا والله حتى يصيب الحق، ما الحق إلا واحد، قولان مختلفان يكونان صواباً جميعاً، ما الحق والصواب إلا واحد». «جامع بيان العلم» لابن عبدالبر (٢/٨٢ و٨٨ و٨٩) وقال المزني صاحب الإمام الشافعي: «**وقد اختلف أصحاب رسول الله ﷺ فخطأ بعضهم بعضاً، ونظر بعضهم في أقاويل بعض وتعقبها، ولو كان قولهم صواباً، ونظر بعضهم في أقاويل بعض وتعقبها، ولو كان قولهم كله صواباً عندهم، لما فعلوا ذلك، وغضب عمر بن الخطاب من اختلاف أبي بن كعب وابن مسعود، ولكني لا أسمع أحداً يختلف فيه بعد قيامي هذا إلا فعلت به كذا وكذا**» [انظر: «جامع بيان العلم» لابن عبدالبر (٢/٨٣ ـ ٨٤)].

❋ ❋ ❋

هل العالم إذا اجتهد مصيب مطلقاً؟؟

وقال الإمام المزني: «**يقال لمن جوّز الاختلاف وزعم أن العاملين إذا اجتهدا في الحادثة، فقال أحدهما: حلال، والآخر: حرام، أن كل واحد منهما في اجتهاده مصيب الحق: أبأصل قلت هذا أم بقياس؟**

فإن قال: بأصل، قيل له: كيف يكون أصلاً والكتاب ينفي الاختلاف؟! وإن قلت: بقياس، قيل: كيف تكون الأصول تنفي الخلاف، ويجوز لك أن تقيس عليها جواز الخلاف؟

هذا ما لا يجوّزه عاقل، فضلاً عن عالم». [«جامع بيان العلم» (٨٩/٢)].

فإن قال قائل: يخالف ما ذكرته عن الإمام مالك أن الحق واحد لا يتعدد ما جاء في كتاب «المدخل الفقهي» للأستاذ الزرقا (٨٩/١): «**ولقد همّ أبو جعفر المنصور ثم الرشيد من بعده أن يختارا مذهب الإمام مالك وكتابه «الموطأ» قانوناً قضائياً للدولة العباسية، فنهاهم مالك عن ذلك وقال: «إن أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا في الفروع، وتفرقوا في البلدان، وكلٌ مصيب»**.

قال الشيخ الألباني رحمه الله في «صفة صلاة النبيّ ﷺ» (ص٦٣): «إن هذه القصة معروفة مشهورة عن الإمام مالك يرحمه الله، لكن قوله في آخرها: «وكل مصيب» مما لا أعلم له أصلاً في شيء من الروايات والمصادر التي وقفت عليها، اللَّهم؛ إلا رواية واحدة أخرجها أبو نعيم في «الحلية» (٣٣٢/٦) بإسناد فيه المقدام بن داود، وهو ممن أوردهم الذهبي في «الضعفاء» ومع ذلك فإن لفظها: «وكل عند نفسه مصيب» فقوله: «عند نفسه» يدل على أن رواية «المرض» مدخولة، وكيف لا تكون كذلك وهي مخالفة لما رواه الثقات عن الإمام مالك أن الحق واحدٌ لا يتعدد كما سبق بيانه؟ وعلى هذا كل الأئمة من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة المجتهدين وغيرهم.

قال ابن عبدالبر (٨٨/٢): «**ولو كان الصواب في وجهين متدافعين؛ ما خطأ السلف بعضهم بعضاً في اجتهادهم وقضائهم وفتواهم، والنظر يأبى أن يكون الشيء وضده صواباً كله، ولقد أحسن من قال:**

إثبات ضدين معاً في حال أقبح ما رأيت من المحال

فإن قيل: إذا ثبت أن هذه الرواية باطلة عن الإمام، فلماذا أبى الإمام على المنصور أن يجمع الناس على كتابه «الموطأ» ولم يجبه إلى ذلك؟

فأقول: أحسن ما وقفت عليه من الرواية ما ذكره الحافظ ابن كثير في «شرح اختصار علوم الحديث» (ص٣١)، وهو أن الإمام مالك قال: «**إن الناس قد جمعوا واطلعوا على أشياء لم نطّلع عليها**».

وذلك من تمام علمه وإنصافه، كما قال ابن كثير رحمه الله تعالى. فثبت أن الخلاف شر كله، وليس رحمة، ولكن منه ما يؤاخذ عليه الإنسان، كخلاف المتعصبة للمذاهب، ومنه ما لا يؤاخذ عليه، كخلاف الصحابة ومن تابعهم من الأئمة، حشرنا الله في زمرتهم، ووفقنا لاتباعهم.

فظهر أن اختلاف الصحابة غير اختلاف المقلدة.

وخلاصته:

أن الصحابة اختلفوا اضطراراً، ولكنهم كانوا ينكرون الاختلاف ويفرون منه ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً.

وأما المقلدة ـ فمع إمكانهم الخلاص منه ولو قسم كبير منهم ـ فلا يتفقون، ولا يسعون إليه بل يقرّونه، فشتّان إذن بين الاختلافين.

ذلك هو الفرق من جهة السبب.

وأما الفرق من جهة الأثر، فهو أوضح، وذلك أن الصحابة رضي الله عنهم مع اختلافهم المعروف في الفروع كانوا محافظين أشد المحافظة على مظهر الوحدة بعيدين كل البعد عمّا يفرق الكلمة، ويصدع الصفوف، فقد كان فيهم مثلاً من يرى مشروعية الجهر بالبسملة، ومن يرى عدم مشروعيته وكان فيهم من يرى استحباب رفع اليدين، ومن لا يراه، وفيهم من يرى نقض الوضوء بمس المرأة، ومن لا يراه، ومع ذلك فقد كانوا يصلون جميعاً وراء إمام واحد، ولا يستنكف أحدٌ منهم عن الصلاة وراء الإمام لخلاف مذهبي.

وأما المقلدون، فاختلافهم على النقيض من ذلك تماماً، فقد كان من آثاره أن تفرق المسلمون في أعظم ركن بعد الشهادتين ألا وهو الصلاة منهم يأبون أن يصلوا جميعاً وراء إمام واحد، بحجة أن صلاة الإمام باطلة أو مكروهة على الأقل بالنسبة إلى المخالف له في مذهبه، وقد سمعنا ذلك، ورأيناه كما رآه غيرنا، كيف لا وقد نصت كتب بعض المذاهب المشهورة اليوم على الكراهية أو البطلان؟ وكان من نتيجة ذلك أن تجد أربعة محاريب في المسجد الجامع، وتجد أناساً ينتظرون إمامهم بينما الإمام الآخر قائم يصلي!!

بل لقد وصل الخلاف إلى ما هو أشد من ذلك عند بعض المقلدين، مثاله منع الزواج بين الحنفي والشافعية، ثم صدرت فتوى من بعض المشهورين عند الحنفية ـ وهو الملقب بـ«مفتي الثقلين» ـ فأجاز تزوج الحنفي بالشافعية، وعلل ذلك بقوله: «تنزيلاً لها منزلة أهل الكتاب» [انظر: «البحر الرائق»] ومفهوم ذلك أنه لا يجوز العكس، وهو تزوّج الشافعي بالحنفية، كما لا يجوز تزوج الكتابي بالمسلمة!!

انظر لهذا الأثر السيئ الذي كان نتيجة اختلاف المتأخرين وإصرارهم عليه، بخلاف السلف، فلم يكن له أي أثر سيئ في الأمة، ولذلك فهم في منجاة من أن تشملهم آيات النهي عن التفرق في الدين بخلاف المتأخرين.

ولا يفهم من هذا عدم الأخذ بأقوال الأئمة والاستفادة من اجتهاداتهم وآرائهم، وأما الذي يتتبع الرخص فقط ويدور حول قول الإمام فقد قال سليمان التميمي رحمه الله تعالى: «**إن أخذت برخصة كل عالم، اجتمع فيك الشرُّ كله**». [رواه ابن عبدالبر (٢/٩١ ـ ٩٢)] وقال عقبه: «هذا إجماع لا أعلم فيه خلافاً».

وأما خلاف الأئمة فيما لا نص فيه من كتاب أو سنة فإن الاستفادة منها مرجوة لمن سلك سبيل الاهتداء.

قال ابن عبدالبر رحمه الله (٢/١٧٢): «**فعليك يا أخي! بحفظ الأصول والعناية بها، وأعلم أن من عني بحفظ السنن والأحكام المنصوصة في القرآن، ونظر في أقاويل الفقهاء فجعله عوناً له على اجتهاده، ومفتاحاً لطرائق النظر، وتفسيراً لجمل السنن المحتملة للمعاني، ولم يقلد أحد منهم تقليد السنن التي يجب الانقياد إليها على كل حال دون نظر، ولم يرح نفسه مما أخذ العلماء به أنفسهم من حفظ السنن وتدبرها، واقتدى بهم في البحث والتفهم والنظر، وشكر لهم سعيهم فيما أفادوا ونبهوا عليه وحمدهم على صوابهم الذي هو أكثر أقوالهم، ولم يبرئهم من الزلل كما لم يبرؤوا أنفسهم منه، فهذا هو الطالب المتماسك بما عليه السلف الصالح، وهو المصيب لحظة، والعاين لرشده، والمتبع لسنة نبيه ﷺ وهدي صحابته رضي الله عنهم. ومن أعف نفسه من النظر، وأضرب عما ذكرنا، وعارض السنَّة برأيه ورام أن يردها إلى مبلغ نظره، فهو ضال مضل، ومن جهل ذلك كله أيضاً، وتقحم في الفتوى بلا علم، فهو أشد عمى وأضل سبيلاً**».

ومن الشبه القائمة عند المقلدين قولهم: إن اتباع السنَّة يستلزم تخطئة صاحب المذهب، والتخطئة معناها عندهم الطعون في الإمام، ولما كان الطعن في فرد من أفراد المسلمين لا يجوز، فكيف في إمام من أئمتهم؟!

والجواب: أن هذا المعنى باطل، وسببه الانصراف عن التفقه في السنة، وإلا فكيف يقول ذلك المعنى مسلم عاقل؟! ورسول الله ﷺ يقول:

«إذا حكم الحاكم، فاجتهد فأصاب، فله أجران، وإذا حكم، فاجتهد فأخطأ، فله أجر واحد». رواه البخاري ومسلم.

فهذا الحديث يرد ذلك المعنى، ويبين بوضوح لا غموض فيه أن قول القائل: «أخطأ فلان» معناه في الشرع: «أثيب فلان أجراً واحداً»، فإذا كان مأجوراً في رأي من خطأه، فكيف يتوهم من تخطئة فيه؟!

لا شك أن هذا التوهم أمر باطل، يجب على كل من قام به أن يرجع عنه، وإلا فهو الذي يطعن في المسلمين، وليس في فرد عادي منهم، بل في كبار أمتهم، من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين وغيرهم، فإننا نعلم يقيناً أن هؤلاء الأجلاء كان يخطئ بعضهم بعضاً، ويرد بعضهم على بعض. أفيقول عاقل: أن بعضهم كان يطعن في بعض. بل لقد صح أن الرسول الله ﷺ خطأ أبا بكر رضي الله عنه في تأويله لرؤيا كان رآها رجل، فقال ﷺ له: **«أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً»** رواه البخاري ومسلم.

ومن عجيب تأثير هذا الوهم على أصحابه، أنه يصدهم عن اتباع السنَّة مخالفة لمذهبهم، لأن اتباعهم إياها معناه عندهم الطعن في الإمام، وأما اتباعهم إياه ولو في خلاف السنَّة فمعناه احترامه وتعظيمه، ولذلك فهم يصرون على تقليده مراراً من الطعن الموهوم.

ولقد نسي هؤلاء أنهم بسبب هذا الوهم وقعوا فيما هو شر مما منه فرّوا، فإنه لو قال لهم قائل: إذا كان الاتباع يدل على احترام المتبوع، ومخالفته تدل على الطعن فيه، فكيف أجزتم لأنفسكم مخالفة سنَّة النبيّ ﷺ، وترك اتباعها إلى اتباع إمام المذهب في خلاف السنَّة، وهو غير معصوم والطعن فيه ليس كفراً؟ فلئن كان عندكم مخالفة الإمام تعتبر طعناً فيه، مخالفة الرسول ﷺ أظهر في كونها طعناً فيه، بل ذلك هو الكفر بعينه والعياذ بالله منه.

لو قال لهم ذلك قائل لم يستطيعوا عليه جواباً، إلا جواباً واحداً دائماً يرددونه: «إنما تركنا السنَّة ثقة منا بإمام المذهب، وأنه أعلم بالسنَّة منا».

والجواب: هناك عشرات الأئمة إن لم يكن مئات وهم أعلم بالسنَّة منكم، فإذا جاءت السنَّة الصحيحة على خلاف مذهبكم وكان قد أخذ بها أحد من أولئك الأئمة ـ فالأخذ بها ـ والحالة هذه حتم لازم عندكم لأن كلمتكم المذكورة لا تنفق هنا، فإن مخالفكم سيتول معارضكم: إنما أخذنا بهذه السنَّة ثقة منا بالإمام الذي أخذ بها، فاتباعه أولى من اتباع الإمام الذي خالفها، وهذا بيِّن واضح لا يخفى على أحد إن شاء الله تعالى.

* * *

منهج السلف في الأحاديث الضعيفة والمدرجة

الأحاديث من حيث إسنادها إما صحيحة وإما معلومة، والصحيحة عند السلف هي متصلة الإسناد سواء كان ذلك آحاداً أم متواتراً كله صحيح وكله يُعمل به عند السلف، والصحيح والحسن يعمل بهما كذلك عند السلف، وأما المعلول فهو الضعيف. وهو ما كان فيه علة أو أكثر وأما الموضوع فهو المكذوب على الرسول ﷺ. وكثر هذا النوع أي: الموضوع عند الشيعة والصوفية وكأنهما في الحديث الموضوع وجهان لعملة واحدة، فهؤلاء يكذبون على آل البيت وهؤلاء يكذبون باسم مشايخهم وقلد هؤلاء أصحاب المذاهب وكذلك الأحزاب «وليس من رأى كمن سمع»، أعني الذي خالط الناس وخبرهم عرف معنى الحديث عندهم أقصد من حيث الإسناد.

إذن فالشريعة عند السلف لا تقوم بالأحاديث الضعيفة سواء كان ذلك في الاعتقاد أم الفضائل كله عند السلف شرع، والشرع لا يكون شرعاً إلا بعد تصحيح إسناده لأن الحديث الضعيف فيه ظن أن الرسول ﷺ قاله،

والدين لا يقوم بالظن، وهذا مذهب البخاري، ومسلم، ويحيى بن معين، وابن العربي «السلفي» المالكي، وابن حزم الظاهري، وقال رحمه الله في «الملل والنحل»: «ما نقله أهل المشرق والمغرب، أو كافة عن كافة، أو ثقة عن ثقة، حتى يبلغ النبيّ ﷺ إلا أن في الطريق رجلاً مجروحاً بكذب أو غفلة، أو مجهول الحال، فهذا يقول به بعض المسلمين، ولا يحل عندنا القول به، ولا تصديقه ولا الأخذ بشيء منه». وأما ما جاء عن عبدالله بن المبارك، وأحمد بن حنبل، وعبد الرحمٰن بن مهدي قولهم: **«إذا روينا في الحلال والحرام والسنن والأحكام تشددنا في الأسانيد، وإذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا»**.

قال ابن كثير: **«وإن غرض هؤلاء الأئمة من التشديد ليس مقابلة أحدها بالآخر كتقابل الصحيح بالضعيف في نظرنا نحن، وإنما كانوا إذا رووا في الحلال والحرام يتشددون فلا يحتجون إلا بأعلى درجات الصحة، وهو المتفق عليه في عصرهم، على تسميته بالصحيح، فإن رووا في الفضائل لم يجدوا ضرورة التشدد، بل جنحوا إلى قبول ما هو دونه في الدرجة، وهو الحسن الذي لم تكن تسميته قد استقرت في عصرهم»**. [«اختصار علوم الحديث» (ص١٠١)].

وقال أحمد شاكر: **«وأما ما قاله أحمد بن حنبل وعبد الرحمٰن بن مهدي وعبدالله بن المبارك: إذا روينا في الحلال والحرام تشددنا، وإذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا، إنما هو الأخذ بالحديث الحسن الذي لم يصل إلى درجة الصحة، فإن الاصطلاح في التفرقة بين الصحيح والحسن، لم يكن في عصرهم مستقراً واضحاً»**. [«الباعث الحثيث» (ص١٠١)].

ويؤيده شيخ الإسلام رحمه الله: «ولا يجوز أن يعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة، لكن أحمد بن حنبل وغيره من العلماء جوزوا أن يروى في فضائل الأعمال ما لم يعلم أنه ثابت، إذا لم يعلم أنه كذب وذلك أن العمل إذا علم أنه مشروع بدليل شرعي، وروى غير فضله حديث لا يعلم أنه كذب، جاز أن يكون الثواب

حقا، ولم يقل أحد من الأئمة أنه يجوز أن يجعل الشيء واجباً مستحباً بحديث ضعيف، ومن قال هذا خالف الإجماع».

وقال أيضاً: «**ما كان أحمد بن حنبل ولا أمثاله من الأئمة يعتمدون على مثل هذه الأحاديث في الشريعة ومن نقل عن أحمد أنه كان يحتج بالحديث الضعيف الذي ليس بصحيح ولا حسن، فقد غلط عليه**». [«قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» (ص٨٤)].

قال سليم الهلالي حفظه الله في «الجماعات الإسلامية» (ص**٣٥٣**): «إن تجويز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال معناه إثبات مشروعية العمل به، وذلك لا يجوز لأن المشروعية أقل درجاتها الاستحباب، ولا يجدي الضعيف فيها باتفاق العلماء، قال ابن تيمية: «لم يقل أحد من الأئمة أنه يجوز أن يجعل الشيء واجباً أو مستحباً بحديث ضعيف، ومن قال هذا فقد خالف الإجماع».

وهذا هو الصواب، لأن الرواية الضعيفة لا يمكن أن تكون مصدراً لحكم شرعي، ولا لفضيلة خلقية، لأن الفضائل كالأحكام من دعائم الدين الأساسية، بل إنها من الأهداف السامية التي جاء بها الإسلام لترسيخها في النفس الآدمية، ومن المثل العليا التي بعث من أجلها الرسول ﷺ: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**». [أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» وغيره وهو صحيح كغيره].

قال الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (ص**١٩٣**): «ومعنى التحقيق ـ كما لا يخفى ـ أن يتبعوا الأحاديث كلها الواردة في هذا الباب، ويدرسوا طرقها ورجالها، ثم يحكموا عليها بما تستحق من صحة أو ضعف، ثم إذا صح عندهم شيء منها، درسوها من ناحية دلالتها وفقهها وعامها وخاصها، وذلك كله حسبما تقتضيه قواعد علم أصول الحديث وأصول الفقه . . .».

حديث ابن عباس: «**لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، وباعاً بباع، حتى لو أن أحدكم دخل جحر ضب دخلتم، حتى لو أن أحدهم ضاجع أمه بالطريق لفعلتم**» رواه الدولابي والحاكم وغيرهما، ووقع في «مستدرك الحاكم» «**امرأته**» بدل «**أمه**» وهو خطأ من أحد رواته أو نساخه. [الصحيحة: (١٣٤٨)].

حديث جابر بن سمرة: «**لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم تجتمع عليه الأمة، كلهم من قريش، ثم يكون الهرج**» رواه أبو داود، وفيه زيادتان منكرتان هما: «**كلهم تجتمع عليهم الأمة**» و «**ثم يكون الهرج**». [ضعيف: (٦٣٦٢)].

حديث أبي سلام قال: قال حذيفة: «يا رسول الله، إنا كنا في شر فجاء الله بخير . . . وفيه: «**يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس!**» قال: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: «**تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع**» رواه مسلم، وهو في «الصحيحين» من طريق أخرى، دون قوله: «**وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك**» فإنه ضعيف لوروده من الطريق المنقطعة، قال الدارقطني: «هذا عندي مرسل لأن أبا سلام لم يسمع من حذيفة، ولا من نظرائه الذين نزلوا العراق، لأن حذيفة توفي بعد قتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ بليال» وقال النووي: وهو كما قال الدارقطني. [الإلزامات والتتبع: [(٢٥٧ ـ ٢٥٨)].

قلت فيتبين للباحث أن بعض الألفاظ في متن هذا الحديث أو ذاك، ليست من كلام رسول الله ﷺ، وأنها مدرجة من أحد الرواة، أو مقلوبة، أو شاذة، أو منكرة خالف راويها روايات الثقات المتقنين والحفاظ الأثبات، مستهدين في كل ذلك بكلام المحدثين النقدة. لقد حذر المصطفى ﷺ أمته من الكذب عليه، وكان يقول: «**إن كذباً علي ليس ككذب على أحد، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**» متفق عليه. وحرضهم رسول الله ﷺ على حفظ حديثه وتبليغه إلى الناس، دون زيادة أو نقصان،

فقال: «**نضر الله امرأ سمع منا شيئاً، فبلغه كما سمع، فرب مبلغ أوعى من سامع**».

فأدى الصحابة رضوان الله عليهم الأمانة، وبلغوا الرسالة، وقاموا بها خير قيام، فنقلوا كلامه ﷺ، وحركاته وسكناته، فلم تفتهم شاردة ولا واردة، وساعدهم على ذلك صفاء أذهانهم، وقوة قرائحهم، وحرصهم الشديد على تبليغ الرسالة، وهداية البشر، واقتفى من جاء بعدهم من التابعين وتابعيهم أثرهم في حفظ الحديث النبوي وتبليغه، بهمة عالية، وعزيمة صادقة.

غير أن الزمان لما تطاول، واختلط العرب بالعجم، وجهلت كثرة من معاني الألفاظ النبوية.

١ ـ أراد الراوي أحياناً بيان بعض الألفاظ الغريبة فحسبها بعض السامعين أنها من أصل الحديث النبوي ومن صلبه، فأثبتها في كتابه أو ذاكرته، ورواها لمن بعده، كحديث عائشة رضي الله عنها في بدء الوحي حيث أدرج فيه الزهري «والتحنث التعبد» وهو في «صحيح البخاري» وحديث فضالة بن عبيد رفعه: «**أنا زعيم ببيت في ربض الجنة**» حيث أدرج فيه ابن وهب «والزعيم الحميل».

٢ ـ وأراد أحياناً أخرى أن يستنبط حكماً شرعياً من النص النبوي، فيذكر ما استنبطه مع متن الحديث دون فصل، أو بيان منه لما استنبطه وما يرويه، فيروي الجميع مسنداً إلى رسول الله ﷺ، فيظن السامع أن ذلك كله من كلام رسول الله ﷺ فيرويه عن شيخه كما سمعه، شاملاً لتلك الألفاظ المدرجة.

مثال ذلك حديث ابن مسعود في صفة التشهد، ففي آخره: «**فإذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك، إن شئت أن تقوم فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد**» فهذا القول مدرج في الحديث من كلام ابن مسعود، وبناء على أنه من كلام رسول الله ﷺ احتجت به الأحناف على أن السلام ليس بواجب!

وحديث هشام بن عروة، عن أبي، عن بسرة بنت صفوان: «**من مس ذكره أو أنثييه أو رفغيه فليتوضأ**» قال الدارقطني: كذا رواه عبدالحميد بن جعفر عن هشام، ووهم في ذكر «الأنثيين والرفغ» والمحفوظ أن ذلك من قول عروة: غير مرفوع، كذلك رواه الثقات عن هشام منهم: أيوب السختياني وحماد بن زيد وغيرهما، فعن هشام بن عروة، قال: كان أبي يقول: «إذا مس رفغيه أو أنثييه أو فرجه فلا يصلي حتى يتوضأ».

قال الخطيب البغدادي: «فعروة لما فهم من لفظ الخبر أن سبب نقض الوضوء مظنة الشهوة جعل حكم ما قرب من الذكر كذلك فقال ذلك، فظن بعض الرواة أنه من صلب الخبر فنقله مدرجاً فيه، وفهم الآخرون حقيقة الحال ففصلوا».

٣ ـ وقد يحصل أن الشيخ يحدث بالحديث فيسمعه منه جماعة فينفرد أحدهم بزيادة لم يذكرها بقية الرواة.

ومن أمثلة ذلك حديث أبي الزبير المكي: «سألت جابراً، عن ثمن السنور والكلب، فقال: زجر النبيّ ﷺ عن ذلك» هكذا أخرجه مسلم في «صحيحه». ورواه النسائي بسنده عن جابر «إن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب والسنور إلا كلب الصيد» فهذه الزيادة «إلا كلب الصيد» نبه النسائي على كونها منكرة، وعليه فقد ذهب الجمهور إلى تحريم بيع الكلب مطلقاً، وذهب بعض العلماء إلى استثناء كلب الصيد عملاً بهذه الزيادة.

وذهب كثير من أهل العلم إلى كراهة الحلف بغير الله مستدلين بحديث «أفلح وأبيه إن صدق» وأجاب القائلون بالتحريم بأجوبة مختلفة منها: أن هذه اللفظة شاذة لم يذكرها غير إسماعيل بن جعفر بن عبدالبر: «هذه اللفظة غير محفوظة، وقد جاءت عن راويها إسماعيل بن جعفر بلفظ: «**أفلح إن صدق**» وهذا أولى من رواية من روى عنه لفظ «أفلح ـ أبيه ـ إن صدق» لأنها لفظة منكرة تردها الآثار الصحاح» اهـ.

٤ ـ وقد ينقلب على الراوي بعض ألفاظ متن الحديث الصحيح، فيتغير معناه أو ينعكس.

مثال ذلك حديث «**حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه**» فإنه جاء مقلوباً بلفظ «**لا تعلم يمينه ما تنفق شماله**».

وحديث ابن عمر «ارتقيت فوق بيت حفصة فرأيت رسول الله ﷺ يقضي حاجته مستدبراً القبلة مستقبل الشام» كذا في «الصحيحين» ورواه ابن حبان بلفظ «مستقبل القبلة مستدبراً الشام» وهو هكذا مقلوب.

٥ ـ وقد يزيد أحد الكذابين في ألفاظ الحديث الصحيح لسبب أو لآخر.

٦ ـ وقد يهم بعض رواة الحديث في لفظة من ألفاظه، كما وهم شبيب بن سعيد فيما رواه عن يونس عن الزهري، عن عروة، عن عبدالله بن عدي أن علياً جلد الوليد بن عقبة ثمانين جلدة، فذكر الحافظ ابن حجر أن شبيباً وهم، وأن الصحيح أنه جلده أربعين، كما رواه معمر عن الزهري بالإسناد السابق، قال: ومما يرجح رواية معمر (أربعين) ما أخرجه مسلم في «صحيحه» من طريق أبي ساسان فذكر قصة الوليد بن عقبة لما صلى الصبح ركعتين ثم قال: أزيدكم، وفيها أن علياً جلده أربعين، وقد اعتمد القائلون بأن حد الخمر ثمانون ـ فيما اعتمدوا ـ على رواية شبيب الشاذة (ثمانين)!

٧ ـ قلت: نقلت هذا الكلام والأحاديث من كتاب أخينا الفاضل خالد بن علي العنبري «تنقيح الأحاديث الصحيحة من الألفاظ المدرجة والضعيفة» نفع الله بالكتاب وصاحبه إنه خير مسؤول.

أحاديث في الفتن

أحاديث في الفتن

قال المؤلف:

«نظرت في حال الناس في مسألة الإرهاب والقتل والتدمير، قلت في نفسي: ألم يقرأ هؤلاء الكتب الصحاح ويقفوا على الأحاديث الصريحة الصحيحة في تحريم هدر الدماء، ثم قلت في نفسي: لماذا يقدم هؤلاء فتوى مشايخهم على أقوال النبيّ ﷺ، هل الشيطان سوّل لهم أعمالهم وأملى لهم أن مشايخهم أعلم وأسلم وأحكم؟

أقول: لعل في مراجعة هذه الأحاديث فوائد لمن أراد الهدى على العمى.

١ ـ عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال النبيّ ﷺ:

«العبادة في الهرج كهجرة إليّ» رواه مسلم، والترمذي، وابن ماجه.

٢ ـ عن أم سلمة زوج النبيّ ﷺ قالت: استيقظ رسول الله ﷺ ليلة فزعاً يقول: **«سبحان الله ماذا أنزل الله من الخزائن وماذا أنزل من الفتن؟! من يوقظ صواحب الحجرات ـ يريد أزواجه ـ لكي يصلين ربّ كاسية في الدنيا عارية في الآخرة»** رواه البخاري والترمذي.

٣ ـ قال ﷺ:

«كيف بك يا عبدالله بن عمرو إذا بقيتَ في حثالة من الناس مرجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا، فصاروا هكذا» ـ وشبك بين أصابعه ـ. قال: قلت: يا رسول الله! ما تأمرني؟ قال: **عليك بخاصتك ودع عنك عوامهم».**

أخرجه الدولابي في «الكنى» (٢/٣٥)، وابن حبان في «صحيحه» (١٨٤٩)، وأبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (ق٢/١٦)، وابن السماك في «الأول من الرابع من حديثه» (١٠٨) من طريقين عن العلاء بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ... فذكره.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» حديث رقم (٢٠٦).

٤ ـ قال ﷺ:

«إذا كانت الفتنة بين المسلمين فاتخذ سيفاً من خشب».

أخرجه الترمذي (رقم ٢٢٠٤)، وابن ماجه (٣٩٦٠) واللفظ له، وأحمد (٥/٦٩ و٦/٣٩٣)، والطبراني في «الكبير» (١/٤٤) من طرق ثلاثة عن عديسة بنت أهبان قالت: «لما جاء علي بن أبي طالب هاهنا (البصرة) دخل على أبي، فقال: يا أبا مسلم ألا تعينني على هؤلاء القوم؟ قال: بلى، قال فدعى جارية له فقال: يا جارية أخرجي سيفي، قال: فأخرجته فسل منه قدر شبر فإذا هو خشب! فقال: إن خليلي وابن عمك عهد إلي: إذا كانت... (الحديث) فإن شئت خرجت معك، قال: لا حاجة لي فيك، ولا في سيفك».

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» حديث رقم (١٣٨٠).

وفي حديث: «**إذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم، وخفت أماناتهم، وكانوا هكذا**: وشبك بين أصابعه قال الراوي: فقمت إليه فقلت له: كيف أفعل عند ذلك جعلني الله فداك؟ قال: **الزم بيتك، واملك عليك لسانك، وخذ ما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بأمر خاصة نفسك، ودع عنك أمر العامة**».

أخرجه أبو داود (٢/٤٣٨)، والحاكم (٤/٥٢٥)، وأحمد (٢/٢١٢)، واللفظ له عن هلال بن خباب أبي العلاء قال: حدثني عبدالله بن عمرو

قال: «بينما نحن حول رسول الله ﷺ إذ ذكروا الفتنة أو ذكرت عنده، قال: فذكره».

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» حديث رقم (١٥٣٥).

٥ ـ قال ﷺ:

«أتاني جبريل فقال: يا محمد! قل، قلت: وما أقول؟ قال: قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض وبرأ ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق يطرق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمٰن».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده» الطبراني في «الكبير» عن عبدالرحمٰن بن خنبش.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٧٤.

٦ ـ قال ﷺ:

«إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه».

صحيح. رواه أبو داود في «سننه»، البيهقي في «شعب الإيمان» عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٣٠٢ (صحيح).

٧ ـ قال ﷺ:

«إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها من أعظم المصائب».

صحيح. رواه ابن عدي في «الكامل»، البيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن عباس رضي الله عنه.

رواه الطبراني في «الكبير»، عن سابط الجمحي.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٣٤٧.

٨ ـ قال ﷺ:

«إذا أكفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما».

صحيح. رواه الإمام مسلم في «صحيحه» عن ابن عمر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٣٧٧.

٩ ـ قال ﷺ:

«إذا تشهد أحدكم فليتعوذ من أربع: من عذاب جهنم، وعذاب القبر، وفتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح الدجال، ثم يدعو لنفسه بما بدأ له».

صحيح. رواه النسائي في «سننه» عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٤٣٢.

١٠ ـ قال ﷺ:

«إذا خرجت اللعنة من فيّ صاحبها نظرت فإن وجدت مسلكاً في الذي وجهت إليه وإلا عادت إلى الذي خرجت منه».

حسن. رواه البيهقي في «شعب الإيمان» عن عبدالله رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٠٢.

١١ ـ قال ﷺ:

«إذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا ـ وشبك بين أنامله ـ فالزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بخاصة أمر نفسك ودع عنك أمر العامة».

صحيح. رواه الحاكم، عن ابن عمرو رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٦٣.

١٢ ـ قال ﷺ:

«إذا رأيتم الرجل يتعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده» الترمذي في «سننه»، عن أبي ***.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٦٧.

١٣ ـ قال ﷺ:

«إذا سبك رجل بما يعلم منك فلا تسبه بما تعلم منه فيكون أجر ذلك لك ووباله عليه».

صحيح. رواه ابن منيع، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٩٤.

١٤ ـ قال ﷺ:

«إذا سمعت الرجل يقول: هلك الناس فهو أهلكهم».

صحيح. رواه مالك، أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري في «الأدب المفرد»، الإمام مسلم في «صحيحه»، أبو داود في «سننه»، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٦٠٨.

١٥ ـ قال ﷺ:

«إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما الإمام فصليا معه فتكون لكما نافلة والتي في رحالكما فريضة».

صحيح. رواه الفردوس الديلمي في «مسنده»، عن ابن عمرو رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٦٦٦.

١٦ ـ قال ﷺ:

«إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فإنها لكما نافلة».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، البيهقي في «سننه»، عن يزيد بن الأسود.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٦٦٧.

١٧ ـ قال ﷺ:

«إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه»، عن أبي ذر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٦٩٤.

١٨ ـ قال ﷺ:

«إذا غضب الرجل فقال: أعوذ بالله سكن غضبه».

صحيح. رواه ابن عدي في «الكامل»، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٦٩٥.

١٩ ـ قال ﷺ:

«إذا غضبت فاجلس».

صحيح. رواه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق»، عن عمران بن حصين رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٦٩٦.

٢٠ ـ قال ﷺ:

«إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، ولا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه»، عن قرة بن أياس.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٧٠٢.

٢١ ـ قال ﷺ:

«إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما».

صحيح. رواه البخاري في «صحيحه»، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري في «صحيحه» عن ابن عمر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٧٠٩.

٢٢ ـ قال ﷺ:

«إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر فهو كقتله ولعن المؤمن كقتله».

صحيح. رواه الطبراني في «الكبير»، عن عمران بن حصين رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٧١٠.

٢٣ ـ قال ﷺ:

«إذا قال الرجل للمنافق: يا سيدي فقد أغضب ربه».

حسن. رواه الحاكم، البيهقي في «شعب الإيمان»، عن بريدة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٧١١.

٢٤ ـ قال ﷺ:

«إذا كانت الفتنة بين المسلمين فاتخذ سيفاً من خشب».

حسن. رواه ابن ماجه في «سننه» عن أهبان رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٧٦٠.

٢٥ ـ قال ﷺ:

«إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

صحيح. رواه البخاري في «صحيحه»، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٨٢٦.

٢٦ ـ قال ﷺ:

«إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه.

رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، الترمذي في «سننه»، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٨٤٦.

٢٧ ـ قال ﷺ:

«اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم».

صحيح. رواه مسلم في «صحيحه»، الترمذي في «سننه» عن وائل رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٩٨٤.

٢٨ ـ قال ﷺ:

«اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة».

صحيح. رواه البخاري في «صحيحه»، ابن ماجه في «سننه» عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٩٨٥.

٢٩ ـ قال ﷺ:

«أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه».

صحيح. رواه ابن النجار عن أبي ذر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٠٩٩.

٣٠ ـ قال ﷺ:

«أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر».

صحيح. رواه ابن ماجه في «سننه»، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، ابن ماجه في «سننه»، الطبراني في «الكبير»، البيهقي في «شعب الإيمان»، عن أبي أمامة رضي الله عنه.

رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، النسائي في «سننه»، البيهقي في «شعب الإيمان» عن طارق بن شهاب رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١١٠٠.

٣١ ـ قال ﷺ:

«أفضل الناس مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله، ثم مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١١٣١.

٣٢ ـ قال ﷺ:

«اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، النسائي في «سننه» عن جندب رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١١٦٦.

٣٣ ـ قال ﷺ:

«اكسروا فيها قسيكم ـ يعني في الفتنة ـ واقطعوا فيها أوتاركم والزموا فيها أجواف بيوتكم وكونوا فيها كالخير من ابني آدم».

صحيح. رواه الترمذي في «سننه» عن أبي موسى رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٢٢١.

٣٤ ـ قال ﷺ:

«الزم بيتك».

صحيح. رواه الطبراني في «الكبير»، عن ابن عمر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٢٤٧.

٣٥ ـ قال ﷺ:

«اللَّهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء».

صحيح. رواه الترمذي في «سننه»، الطبراني في «الكبير»، الحاكم، عن عم زياد بن علاقة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **١٢٩٨**.

٣٦ ـ قال ﷺ:

«اللَّهم إني أعوذ بك من يوم السوء، ومن ليلة السوء، ومن ساعة السوء، ومن صاحب السوء، ومن جار السوء في دار المقامة».

حسن. رواه الطبراني في «الكبير» عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **١٢٩٩**.

٣٧ ـ قال ﷺ:

«اللَّهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به».

صحيح. رواه مسلم في «صحيحه» عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **١٣١٢**.

٣٨ ـ قال ﷺ:

«أما إنه لم تهلك الأمم قبلكم حتى وقعوا في مثل هذا يضربون القرآن بعضه ببعض، ما كان من حلال فأحلوه، وما كان من حرام فحرموه، وما كان من متشابه فآمنوا به».

صحيح. رواه الطبراني في «الكبير» عن ابن عمرو رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **١٣٢٢**.

٣٩ ـ قال ﷺ:

«أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد».

صحيح. رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٣٧٨.

٤٠ ـ قال ﷺ:

«املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك».

صحيح. رواه الترمذي في «سننه» عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٣٩٢.

٤١ ـ قال ﷺ:

«أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة، إنما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا».

صحيح. رواه أبو داود في «سننه»، الطبراني في «الكبير»، الحاكم، البيهقي في «شعب الإيمان»، عن أبي موسى رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٣٩٦.

٤٢ ـ قال ﷺ:

«إن شئتم أنبأتكم عن الإمارة وما هي؟ أولها: ملامة، وثانيها: ندامة، وثالثها: عذاب يوم القيامة إلا من عدل».

حسن. رواه الطبراني في «الكبير»، عن عوف بن مالك رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٤٢٠.

٤٣ ـ قال ﷺ:

«إن أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم».

حسن. رواه الحاكم، عن فاطمة بنت اليمان رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٥٦٢.

٤٤ ـ قال ﷺ:

«إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم».

صحيح. رواه أبو داود في «سننه»، الحاكم، عن جبير بن نفير وكثير بن مرة والمقدام وأبي أمامة رضي الله عنهم.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٥٨٥.

٤٥ ـ قال ﷺ:

«إن السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلي فصبر».

صحيح. رواه أبو داود في «سننه»، عن المقداد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٦٣٧.

٤٦ ـ قال ﷺ:

«إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه».

حسن. رواه الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، الحاكم، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٦٨٤.

٤٧ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى لم يبعث نبياً ولا خليفة إلا وله بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالاً ومن يوق بطانة السوء فقد وقي».

صحيح. رواه البخاري في «الأدب المفرد»، الترمذي في «سننه»، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٨٠٥.

٤٨ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى ليؤيد الدين بالرجل الفاجر».

صحيح. رواه الطبراني في «الكبير»، عن عمرو بن النعمان بن مقرن رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٨١٣.

٤٩ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى ليسأل العبد يوم القيامة حتى يسأله: ما منعك إذا رأيت المنكر أن تنكره؟ فإذا لقن الله العبد حجته قال: يا رب رجوتك وفرقت من الناس».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، ابن ماجه في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه» عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٨١٨.

٥٠ ـ قال ﷺ:

«إن الله هو: الحكم وإليه الحكم».

صحيح. رواه أبو داود في «سننه»، النسائي في «سننه»، الحاكم، ابن حبان في «صحيحه»، عن هانئ بن يزيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٨٤٥.

٥١ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى لا يجمع أمتي على ضلالة، ويد الله على الجماعة (ومن شذ شذ في النار)».

صحيح. وما بين القوسين ضعيف عند الألباني. رواه الترمذي في «سننه»، عن ابن عمر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٨٤٨، وما بين القوسين ضعيف عند الألباني.

٥٢ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، عن ابن عمرو رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٨٥٤.

٥٣ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم».

صحيح. رواه النسائي في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه»، عن أنس رضي الله عنه. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، الطبراني في «الكبير»، عن أبي بكرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٨٦٦.

٥٤ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى يبغض كل عالم بالدنيا جاهل بالآخرة».

صحيح. رواه الحاكم في «تاريخه»، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٨٧٩.

٥٥ ـ قال ﷺ:

«إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي فكسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة، فإن دخل على أحد منكم بيته فليكن كخير ابني آدم».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، الحاكم، عن أبي موسى رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٠٤٩**.

٥٦ ـ قال ﷺ:

«إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٠٥٠**.

٥٧ ـ قال ﷺ:

«إن في أمتي خسفاً ومسخاً وقذفاً».

صحيح. رواه الطبراني في «الكبير»، عن سعيد بن أبي راشد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢١٣٢**.

٥٨ ـ قال ﷺ:

«إن في مال الرجل فتنة وفي زوجته فتنة وولده».

صحيح. رواه الطبراني في «الكبير»، عن حذيفة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢١٣٧**.

٥٩ ـ قال ﷺ:

«إن لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال».

صحيح. رواه الترمذي في «سننه»، الحاكم، عن كعب بن عياض رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢١٤٨**.

٦٠ ـ قال ﷺ:

«إن لكل شيء شرة، ولكل شرة فترة، فإن صاحبها سدد وقارب فارجوه، وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدوه».

صحيح. رواه الترمذي في «سننه»، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢١٥١.

٦١ ـ قال ﷺ:

«إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويفشو الزنا، ويشرب الخمر، ويذهب الرجال، وتبقى النساء، حتى يكون لخمسين امرأة قيّم واحد».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٢٠٦.

٦٢ ـ قال ﷺ:

«إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر».

صحيح. رواه الطبراني في «الكبير»، عن أبي أمية الجمحي رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٢٠٧.

٦٣ ـ قال ﷺ:

«إن من شر الناس عند الله يوم القيامة ذا الوجهين».

صحيح. رواه الترمذي في «سننه»، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٢٢٦.

٦٤ ـ قال ﷺ:

«إنكم سترون بعدي أثرة وأموراً تنكرونها، أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم».

صحيح. رواه البخاري في «صحيحه»، الترمذي في «سننه»، عن ابن مسعود.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣٠٥**.

٦٥ ـ قال ﷺ:

«إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين».

صحيح. رواه الترمذي في «سننه»، عن ثوبان رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣١٦**.

٦٦ ـ قال ﷺ:

«إنما الإمام جنة يقاتل به».

صحيح. رواه أبو داود في «سننه»،عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣٢١**.

٦٧ ـ قال ﷺ:

«إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجراً، وإن أمر بغيره فإن عليه وزراً».

صحيح. رواه البخاري ومسلم، النسائي في «سننه»، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣٢٢**.

٦٨ ـ قال ﷺ:

«إنما جعل الإمام جنة، فإذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً، وإذا قال:

سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللَّهم ربنا لك الحمد، فإذا وافق قول أهل الأرض قول أهل السماء غفر له ما تقدم من ذنبه».

صحيح. رواه مسلم في «صحيحه»، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣٥٥**.

٦٩ ـ قال ﷺ:

«إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً، وإن صلى جالساً فصلوا جلوساً، ولا تقوموا وهو جالس كما يفعل أهل فارس بعظمائها».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، الترمذي في «سننه»، عن جابر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣٥٦**.

٧٠ ـ قال ﷺ:

«إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللَّهم ربنا ولك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعين».

صحيح. رواه مالك، أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري في «صحيحه»، أبو داود في «سننه»، عن أنس رضي الله عنه.

رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣٥٧**.

٧١ ـ قال ﷺ:

«إنه ستكون فرقة واختلاف، فإذا كان كذلك فاكسر سيفك واتخذ سيفاً من خشب، واقعد في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية».

حسن. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، عن أهبان بن صيفي رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣٩٢**.

٧٢ ـ قال ﷺ:

«إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، أبو داود في «سننه»، النسائي في «سننه» عن عرفجة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣٩٣**.

٧٣ ـ قال ﷺ:

«إنه سيكون أمراء يؤخرون الصلاة عن مواقيتها ألا فصل الصلاة لوقتها، ثم ائتهم، فإن كانوا قد صلوا كنت قد أحرزت صلاتك، وإلا صليت معهم فكانت تلك نافلة».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، النسائي في «سننه»، عن أبي ذر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣٩٤**.

٧٤ ـ قال ﷺ:

«إنه سيكون عليكم أئمة تعرفون وتنكرون، فمن أنكر فقد برئ، ومن كره فقد سلم، ولكن من رضي وتابع».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، عن أم سلمة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣٩٥**.

٧٥ ـ قال ﷺ:

«إنه سيلي أموركم بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون، وينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى الله فلا تضلوا بربكم».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، الحاكم، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣٩٧**.

٧٦ ـ قال ﷺ:

«إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على ما يعلمه خيراً لهم، وينذرهم ما يعلمه شراً لهم، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء شديد وأمور تنكرونها، وتجيء فتن فيرفق بعضها بعضاً، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه هذه؛ فمن أحب منكم أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، عن ابن عمرو رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٤٠٣**.

٧٧ ـ قال ﷺ:

«إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر».

صحيح. رواه أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٤٢٣**.

٧٨ ـ قال ﷺ:

«إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٤٢٧**.

٧٩ ـ قال ﷺ:

«إنها حرم آمن، إنها حرم آمن ـ يعني المدينة ـ».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، ابن ماجه في «سننه») عن سهل بن حنيف رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٤٢٨**.

٨٠ ـ قال ﷺ:

«إنها ستكون عليكم بعدي أمراء يشغلهم أشياء عن الصلاة لوقتها حتى يذهب وقتها فصلوا الصلاة لوقتها، قال رجل: إن أدركتها معهم أصلي معهم؟ قال: **نعم إن شئت».**

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه»، الضياء) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٤٢٩**.

٨١ ـ قال ﷺ:

«إنها ستكون فتن، ألا ثم تكون فتنة المضطجع فيها خير من الجالس، والجالس فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي إليها، ألا فإذا نزلت أو وقعت فمن كانت له إبل فليلحق بإبله، ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه، ومن لم يكن له شيء من ذلك فليعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج إن استطاع النجاء، اللَّهم هل بلغت اللَّهم هل بلغت».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، أبو داود في «سننه»)، عن أبي بكرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٤٣٠**.

٨٢ ـ قال ﷺ:

«إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من

الماشي، والماشي خير من الساعي، قيل: أفرأيت إن دخل علي بيتي قال: كن كابن آدم».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه») عن سعد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٤٣١**.

٨٣ ـ قال ﷺ:

«إنها ستكون فتنة وفرقة واختلاف، فإذا كان ذلك فائت بسيفك أحداً فاضربه حتى ينقطع، ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، ابن ماجه في «سننه») عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٤٣٢**.

٨٤ ـ قال ﷺ:

«إني أحرم ما بين لابتي المدينة أن يقطع عضاهها أو يقتل صيدها، المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه، ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة، ولا يريد أحد أهل المدينة بشر إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه») عن سعد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٤٤٨**.

٨٥ ـ قال ﷺ:

«أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وأن أمر عليكم عبد حبشي، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنَّتي وسنَّة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، الحاكم) عن العرباض بن سارية رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٥٤٩**.

٨٦ ـ قال ﷺ:

«أوفوا بحلف الجاهلية فإن الإسلام لم يزده إلا شدة، ولا تحدثوا حلفاً في الإسلام».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه») عن ابن عمرو رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٥٥٣**.

٨٧ ـ قال ﷺ:

«أول شيء يرفع من هذه الأمة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعاً».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٥٦٩**.

٨٨ ـ قال ﷺ:

«إياكم وأبواب السلطان فإنه قد أصبح صعباً هبوطاً».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن رجل من سليم.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٦٧٢**.

٨٩ ـ قال ﷺ:

«أيما رجل أمَّ قوماً وهم له كارهون لم تجز صلاته أذنيه».

حسن. رواه (الطبراني في «الكبير») عن طلحة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٧١٨**.

٩٠ ـ قال ﷺ:

«أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف، اللّهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه») عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٧٥٠.

٩١ ـ قال ﷺ:

«الإمام ضامن فإن أحسن فله ولهم، وإن أساء فعليه ولا عليهم».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه»، الحاكم) عن سهل بن سعد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٧٨٦.

٩٢ ـ قال ﷺ:

«الإيمان يمان، ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم) عن أبي مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٨٠٤.

٩٣ ـ قال ﷺ:

«بادروا بالأعمال ستاً: إمارة السفهاء، وكثرة الشرط، وبيع الحكم، واستخفافاً بالدم، وقطيعة الرحم، ونشوا يتخذون القرآن مزامير يقدمون أحدهم ليغنيهم وإن كان أقلهم فقهاً».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن عابس الغفاري رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٨١٢**.

٩٤ ـ قال ﷺ:

«بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع أحدهم دينه بعرض من الدنيا قليل».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، الترمذي في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٨١٤**.

٩٥ ـ قال ﷺ:

«بئس مطية الرجل زعموا».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه») عن حذيفة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٨٤٦**.

٩٦ ـ قال ﷺ:

«بين يدي الساعة أيام الهرج».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الطبراني في «الكبير») عن خالد بن الوليد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٨٥٢**.

٩٧ ـ قال ﷺ:

«تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير عوداً عوداً فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى يصير القلب أبيض مثل الصفا، لا تضره فتنة ما دامت السمٰوات والأرض، والآخر

أسود مربداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه») عن حذيفة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٩٦٠**.

٩٨ ـ قال ﷺ:

«تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحها الله».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، ابن ماجه في «سننه») عن نافع بن عتبة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٩٦٩**.

٩٩ ـ قال ﷺ:

«تقاتلون اليهود فتسلطون عليهم حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول الحجر: يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم، الترمذي في «سننه») عن ابن عمر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٩٧٧**.

١٠٠ ـ قال ﷺ:

«تقوم الساعة والروم أكثر الناس».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه») عن المستورد.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٩٨٤**.

١٠١ ـ قال ﷺ:

«تكون أمراء يقولون ولا يرد عليهم، يتهافتون في النار يتبع بعضهم بعضاً».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن معاوية رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٩٩٠**.

١٠٢ ـ قال ﷺ:

«تكون بينكم وبين بني الأصفر هدنة فيغدرون بكم فيسيرون إليكم في ثمانين غاية تحت كل غاية منهم اثنا عشر ألفاً».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن عوف بن مالك رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٩٩١**.

١٠٣ ـ قال ﷺ:

«تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٩٩٣**.

١٠٤ ـ قال ﷺ:

«جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه»، الحاكم) عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٠٩٠**.

١٠٥ ـ قال ﷺ:

«الحرب خدعة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه») عن جابر رضي الله عنه.

رواه (البخاري ومسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن أنس رضي الله عنه.

رواه (أبو داود في «سننه») عن كعب بن مالك رضي الله عنه.

رواه (ابن ماجه في «سننه») عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما.

رواه (البزار) عن الحسين رضي الله عنه.

رواه (الطبراني في «الكبير») عن الحسين، وزيد بن ثابت وعبدالله بن سلام، وعوف بن مالك، ونعيم بن مسعود، والنواس بن سمعان، رضي الله عنهم.

رواه (ابن عساكر) عن خالد بن الوليد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣١٧٦**.

١٠٦ ـ قال ﷺ:

«الحلال بيّن والحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله تعالى في أرضه محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣١٩٣**.

١٠٧ ـ قال ﷺ:

«الحلال بيّن والحرام بيّن، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك».

حسن. رواه (الطبراني في «الأوسط») عن عمر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣١٩٤**.

١٠٨ ـ قال ﷺ:

«خير الناس في الفتن رجل آخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله يخيفهم ويخيفونه، أو رجل معتزل في بادية يؤدي حق الله الذي عليه».

صحيح. الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه.

رواه (الطبراني في «الكبير») عن أم مالك البهزية رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٢٩٢**.

١٠٩ ـ قال ﷺ:

«ستصالحون الروم صلحاً أمناً، فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائهم فتسلمون وتغنمون، ثم تنزلون بمرج ذي تلول فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول: غلب الصليب! فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله فيغدر القوم وتكون الملاحم فيجتمعون لكم فيأتونكم في ثمانين غاية مع كل غاية عشرة آلاف».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه») عن ذي مخمر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦١٢**.

١١٠ ـ قال ﷺ:

«ستكون أئمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم قولهم، يتقاحمون في النار كما تقاحم القردة».

صحيح. رواه (أبو يعلى في «مسنده»، الطبراني في «الكبير») عن معاوية رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٣٦١٥.

١١١ ـ قال ﷺ:

«ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد الكعبة، فأنتم اليوم خير من يومئذ».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن أبي جحيفة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٣٦١٤.

١١٢ ـ قال ﷺ:

«ستكون أمراء تشغلهم أشياء يؤخرون الصلاة عن وقتها فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعاً».

صحيح. رواه (ابن ماجه) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٣٦١٧.

١١٣ ـ قال ﷺ:

«ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن كره برئ ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع لم يبرأ».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه»، أبو داود في «سننه») عن أم سلمة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٣٦١٨.

١١٤ ـ قال ﷺ:

«ستكون بعدي أئمة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها صلوها لوقتها، فإذا حضرتم معهم الصلاة فصلوا».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن ابن عمرو رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٣٦١٩.

١١٥ ـ قال ﷺ:

«**ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها** قالوا: فما تأمرنا؟ قال: **تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم**».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده» ق) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦٢٠**.

١١٦ ـ قال ﷺ:

«**ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي** قيل: أفرأيت يا رسول الله إن دخل علي بيتي وبسط إلي يده ليقتلني؟ قال: **كن كابن آدم**».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه»، الحاكم) عن سعد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦٢٣**.

١١٧ ـ قال ﷺ:

«**ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه، ومن وجد فيها ملجأ أو معاذاً فليعذ به**».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦٢٤**.

١١٨ ـ قال ﷺ:

«**سلامة الرجل في الفتنة أن يلزم بيته**».

حسن. رواه (الفردوس الديلمي في «مسنده»، أبو الحسن بن المفضل المقدسي في «الأربعين المسلسلة») عن أبي موسى رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦٤٩**.

١١٩ ـ قال ﷺ:

«سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنوداً مجندة، جند بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق، عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده، فإن أبيتم فعليكم يمنكم واسقوا من غدركم فإن الله قد توكل لي بالشام وأهله».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه») عن عبدالله بن حوالة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦٥٩**.

١٢٠ ـ قال ﷺ:

«سيكون أمراء تعرفون وتنكرون، فمن نابذهم نجا، ومن اعتزلهم سلم، ومن خالطهم هلك».

صحيح. رواه (ابن أبي شيبة في «مصنفه»، الطبراني في «الكبير») عن ابن عباس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦٦١**.

١٢١ ـ قال ﷺ:

«سيلي أموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون، وينكرون عليكم ما تعرفون، فمن أدرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عزَّ وجلَّ».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير»، الحاكم) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦٧٢**.

١٢٢ ـ قال ﷺ:

«العبادة في الهرج كهجرة إلي».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن معقل بن يسار رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤١١٩**.

١٢٣ ـ قال ﷺ:

«العجب أن ناساً من أمتي يؤمون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤١٢٣**.

١٢٤ ـ قال ﷺ:

«فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره، يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم، الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن حذيفة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤١٩٥**.

١٢٥ ـ قال ﷺ:

«فتنة الأحلاس هرب وحرب، ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدم رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني وإنما أوليائي المتقون، ثم يصطلح الناس على رجل كوركٍ على ضلع، ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمة فإذا قيل: انقضت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، حتى يصير الناس إلى فسطاطين: فسطاط إيمان لا نفاق

فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو غده».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه»، الحاكم) عن ابن عمر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤١٩٤**.

١٢٦ ـ قال ﷺ:

«قال لي جبريل: لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر فأدسه في فيّ فرعون مخافة أن تدركه الرحمة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الحاكم) عن ابن عباس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٣٥٣**.

١٢٧ ـ قال ﷺ:

«قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنَّتي وسنَّة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ وعليكم بالطاعة وإن عبداً حبشياً، فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، ابن ماجه في «سننه»، الحاكم) عن عرباض رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٣٦٩**.

١٢٨ ـ قال ﷺ:

«كيف بكم بزمان يوشك أن يأتي يغربل الناس فيه غربلة ويبقى حثالة من الناس، قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا وكانوا هكذا؟ ـ وشبك بين أصابعه ـ **تأخذون بما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على أمر خاصتكم وتذرون أمر عامتكم».**

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن ابن عمرو رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٥٩٤**.

١٢٩ ـ قال ﷺ:

«كان إذا خاف قوماً قال: اللَّهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه»، الحاكم، البيهقي في «سننه») عن أبي موسى رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٤٧٠٦.

١٣٠ ـ قال ﷺ:

«كان يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم، النسائي في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٤٩٠٣.

١٣١ ـ قال ﷺ:

«ما آتاك الله من أموال السلطان من غير مسألة ولا إشراف، فكله وتموله».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٥٠٣.

١٣٢ ـ قال ﷺ:

«ما آتاك الله من هذا المال من غير مسألة ولا إشراف فخذه فتموله أو تصدق به، وما لا فلا تتبعه نفسك».

صحيح. رواه (النسائي في «سننه») عن عمر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٥٠٤.

١٣٣ ـ قال ﷺ:

«ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه، فالمعصوم من عصمه الله».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده» خ ن) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٥٧٩.

١٣٤ ـ قال ﷺ:

«ما بعث الله من نبي ولا كان بعده من خليفة إلا كان له بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالاً، فمن وقي بطانة السوء فقد وقي».

صحيح. رواه (النسائي في «سننه») عن أبي أيوب رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٥٨٠.

١٣٥ ـ قال ﷺ:

«ما من أمير إلا وله بطانتان من أهله: بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالاً، فمن وقي شرها فقد وقي وهو من التي تغلب عليه منهما».

صحيح. رواه (النسائي) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٦٩٤.

١٣٦ ـ قال ﷺ:

«ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من: اللَّهم إني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٧٠٣.

١٣٧ ـ قال ﷺ:

«ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين».

صحيح. رواه (النسائي في «سننه»، الحاكم) عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٨٢٠.

١٣٨ ـ قال ﷺ:

«مثل القائم على حدود الله والمدهن فيها كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على مَن فوقهم فقال الذين في أعلاها: لا ندعكم تصعدون فتؤذونا، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري في «صحيحه»، الترمذي في «سننه») عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٨٣٢.

أحاديث في تحريم سفك الدماء بغير حق

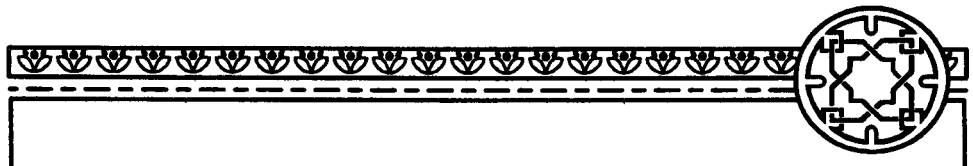

أحاديث في تحريم سفك الدماء بغير حق

١ ـ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال:

«إذا مر أحدكم في مسجدنا ـ أو في سوقنا ـ ومعه نبل، فليمسك على نصالها، أو قال: ليقبض بكفه أن يصيب أحداً من المسلمين منها بشيء». رواه البخاري ومسلم.

٢ ـ قال ﷺ:

«أتزعمون أني من آخركم وفاة؟ ألا وإني من أولكم وفاة وتتبعوني أفناداً يقتل بعضكم بعضاً».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن واثلة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٩٤.

٣ ـ قال ﷺ:

«اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافراً فإنه ليس دونها حجاب».

حسن. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو يعلى في «مسنده»، الضياء) عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١١٩.

٤ ـ قال ﷺ:

«إذا اطمأن الرجل إلى الرجل ثم قتله بعد ما اطمأن إليه، نصب له يوم القيامة لواء غدر».

صحيح. رواه (الحاكم) عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٣٥٧.

٥ ـ قال ﷺ:

«إذا أشار الرجل على أخيه بالسلاح فهما على جرف جهنم، فإذا قتله وقعا فيه جميعاً».

صحيح. رواه (الطيالسي، النسائي في «سننه») عن أبي بكرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٣٣٨.

٦ ـ قال ﷺ:

«إذا بويع خليفتان فاقتلوا الآخر منهما».

(أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم) عن أبي سعيد.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٤٢١.

٧ ـ قال ﷺ:

«إذا فتحت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم؟ قيل: نكون كما أمر الله، قال: **أو غير ذلك تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون ثم تنطلقون في مساكن المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض».**

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه»، ابن ماجه في «سننه») عن ابن عمرو رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٦٩٧.

٨ ـ قال ﷺ:

«إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٧٠٣.

٩ ـ قال ﷺ:

«إذا وضع السيف في أمتي لم يرتفع عنها إلى يوم القيامة».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه») عن ثوبان رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٨٢٨.

١٠ ـ قال ﷺ:

«اذهب فإن في البيت ثلاثة، منهم غلام قد صلى فخذه ولا تضربه، فإنا قد نهينا عن ضرب أهل الصلاة».

حسن. رواه (البيهقي في «شعب الإيمان») عن أبي أمامة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٨٦٠.

١١ ـ قال ﷺ:

«أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان، وإذا حدَّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم) عن ابن عمر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٨٨٩.

١٢ ـ قال ﷺ:

«اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، واحسب نفسك مع الموتى واتق دعوة المظلوم فإنها مستجابة».

حسن. رواه (أبو نعيم في «الحلية») عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٠٣٧.

١٣ ـ قال ﷺ:

«اغزوا باسم الله وفي سبيل الله، وقاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم: ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم؛ ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا فسلهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فإن أبوا فاستعن بالله وقاتلهم، وإذا حاصرت أهل حصن وأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فإنكم إن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله، وإذا حاصرت أهل الحصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن بريدة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٠٧٨.

١٤ ـ قال ﷺ:

«أقيموا حدود الله تعالى في البعيد والقريب، ولا تأخذكم بالله لومة لائم».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١١٩٠.

١٥ ـ قال ﷺ:

«أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه وهو متواتر.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٣٧٠.

١٦ ـ قال ﷺ:

«أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

رواه (النسائي في «سننه») عن أبي بكرة رضي الله عنه.

رواه (ابن ماجه في «سننه»، الحاكم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٣٧١.

١٧ ـ قال ﷺ:

«أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما

جئت به، فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عزَّ وجلَّ».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٣٧٢.

١٨ ـ قال ﷺ:

«أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٣٧٣.

١٩ ـ قال ﷺ:

«إن بعت من أخيك تمراً فأصابه جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً بم تأخذ مال أخيك بغير حق؟!».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه»،أبو داود في «سننه»، النسائي في «سننه») عن جابر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٤١٣.

٢٠ ـ قال ﷺ:

«إن قتلت في سبيل الله صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر كفَّر الله عنك خطاياك، إلا الدَّين كذلك قال لي جبريل آنفاً».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، الترمذي في «سننه»،النسائي في «سننه») عن أبي قتادة رضي الله عنه.

رواه (النسائي في «سننه») عن أبي هريرة.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٤٢٥.

٢١ ـ قال ﷺ:

«إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياءً ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن كعب بن عجرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٤٢٨.

٢٢ ـ قال ﷺ:

«أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم».

حسن. رواه (الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه»، الحاكم) عن زيد بن أرقم.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٤٦٢.

٢٣ ـ قال ﷺ:

«انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة، ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، النسائي في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٤٩١.

٢٤ ـ قال ﷺ:

«إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، الترمذي في «سننه») عن أبي موسى رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٥٣٠.

٢٥ ـ قال ﷺ:

«إن أرواح الشهداء في جوف طير خضر لها قناديل معلقة تحت العرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال: هل تشتهون شيئاً؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا؟ فيفعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لم يتركوا من أن يسألوا، قالوا: يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نرجع إلى الدنيا فنقتل في سبيلك مرة أخرى! فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه»، الترمذي في «سننه») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٥٥٨.

٢٦ ـ قال ﷺ:

«إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها، وإني أعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكوا بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي عزَّ وجلَّ قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يفني بعضاً، وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وضع في أمتي السيف لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين حتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن ثوبان رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٧٧٣.

٢٧ ـ قال ﷺ:

«إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده» الطبراني في «الكبير») عن كعب بن مالك رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **١٩٣٤**.

٢٨ ـ قال ﷺ:

«إن الهجرة لا تنقطع ما دام الجهاد».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن جنادة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **١٩٩١**.

٢٩ ـ قال ﷺ:

«إن أول ما يحكم بين العباد في الدماء».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٠٢١**.

٣٠ ـ قال ﷺ:

«إن بين يدي الساعة الهرج: القتل ما هو قتل الكفار ولكن قتل الأمة بعضها بعضاً، حتى أن الرجل يلقاه أخوه فيقتله ينتزع عقول أهل ذلك الزمان ويخلف لها هباء من الناس يحسب أكثرهم أنهم على شيء وليسوا على شيء».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، ابن ماجه في «سننه») عن أبي موسى رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٠٤٧**.

٣١ ـ قال ﷺ:

«إن بين يدي الساعة لأياماً ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج والهرج: القتل».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم) عن ابن مسعود وأبي موسى رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٠٥١**.

٣٢ ـ قال ﷺ:

«إن حسن العهد من الإيمان».

حسن. رواه (الحاكم) عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٠٥٦**.

٣٣ ـ قال ﷺ:

«إن خيار عباد الله الموفون المطيبون».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير»، أبو نعيم في «الحلية») عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه.

رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٠٦٢**.

٣٤ ـ قال ﷺ:

«إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا إن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة، وأول دم أضعه من دمائنا دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع من ربانا ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله، فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وإن لكم عليهن أن لا يوطئن

فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وإني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله وأنتم مسؤولون عني، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلَّغت وأدَّيت ونصحت فقال: اللَّهم اشهد».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه»، أبو داود في «سننه»، النسائي في «سننه») عن جابر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٠٦٨**.

٣٥ ـ قال ﷺ:

«إن رجلاً ممن كان قبلكم خرجت به قرحة فلما آذته انتزع سهماً من كنانته فنكأها فلم يرقأ الدم حتى مات، فقال الله: عبدي بادرني بنفسه حرمت عليه الجنة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم) عن جندب البجلي رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٠٨٢**.

٣٦ ـ قال ﷺ:

«إن لله تعالى أقواماً يختصهم بالنعم لمنافع العباد ويقرها فيهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم فحولها إلى غيرهم».

حسن. رواه (ابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج»، الطبراني في «الكبير»، أبو نعيم في «الحلية») عن ابن عمر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢١٦٤**.

٣٧ ـ قال ﷺ:

«إن من ورائكم أياماً ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج: القتل».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن أبي موسى رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٢٣٣**.

٣٨ ـ قال ﷺ:

«إنكم ستحرصون على الإمارة، وإنها ستكون ندامة وحسرة يوم القيامة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة».

صحيح. رواه (البخاري في «صحيحه»، النسائي في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣٠٤**.

٣٩ ـ قال ﷺ:

«إنها صلاة رغبة ورهبة، سألت الله فيها ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته أن لا يسحتكم بعذاب أصاب من كان قبلكم فأعطانيها، وسألته أن لا يسلط على بيضتكم عدواً فيجتاحها فأعطانيها، وسألته أن لا يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض فمنعنيها».

صحيح. رواه (أبو يعلى في «مسنده»، الطبراني في «الكبير»، الضياء) عن خالد الخزاعي رضي الله عنه.

رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه»، الضياء) عن خباب رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٤٣٣**.

٤٠ ـ قال ﷺ:

«إني صليت صلاة رغبة ورهبة، وسألت الله لأمتي ثلاثاً فأعطاني اثنتين ورد علي واحدة: سألته أن لا يسلط عليهم عدواً من غيرهم فأعطانيها، وسألته أن لا يهلكهم غرقاً فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فردها علي».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، ابن ماجه في «سننه») عن معاذ رضي الله عنه.

وهو في صحيح الجامع برقم: ٢٤٦٦.

٤١ ـ قال ﷺ:

«إني نهيت عن قتل المصلين».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٥٠٦.

٤٢ ـ قال ﷺ:

«أول ما تفتقدون من دينكم الأمانة».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن شداد بن أوس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٥٧٠.

٤٣ ـ قال ﷺ:

«أول ما يحاسب به العبد الصلاة، وأول ما يقضى بين الناس في الدماء».

صحيح. (النسائي في «سننه») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٥٧٢.

٤٤ ـ قال ﷺ:

«أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٥٧٧.

٤٥ ـ قال ﷺ:

«ألا شققت عن قلبه حتى تعلم من أجل ذلك قالها أم لا؟ من لك (بلا إله إلا الله) يوم القيامة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن أسامة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٦٥٤**.

٤٦ ـ قال ﷺ:

«ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه، فأنا حجيجه يوم القيامة».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه»، البيهقي في «سننه») عن صفوان بن سليم، عن عدة من أبناء الصحابة، عن آبائهم رضي الله عنهم.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٦٥٥**.

٤٧ ـ قال ﷺ:

«إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك».

صحيح. رواه (مالك، أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٦٧٩**.

٤٨ ـ قال ﷺ:

«إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، الحاكم) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٦٨٠.

٤٩ ـ قال ﷺ:

«إياكم ودعوة المظلوم، وإن كانت من كافر فإنه ليس لها حجاب دون الله عزَّ وجلَّ».

حسن. رواه (سمويه) عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٦٨٢.

٥٠ ـ قال ﷺ:

«بابان معجلان عقوبتهما في الدنيا: البغي والعقوق».

صحيح. رواه (الحاكم) عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٨١٠.

٥١ ـ قال ﷺ:

«تكون بين يدي الساعة أيام يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج: القتل».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٩٩٢.

٥٢ ـ قال ﷺ:

«دع ما يريبك إلى ما لا يريبك».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن أنس رضي الله عنه.

رواه النسائي في «سننه»، عن الحسن بن علي رضي الله عنه.

رواه (الطبراني في «الكبير») عن وابصة بن معبد رضي الله عنه.

رواه (الخطيب البغدادي) عن ابن عمر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٣٣٧٧.

٥٣ ـ قال ﷺ:

«ذمة المسلمين واحدة فإن جارت عليهم جائرة فلا تخفروها، فإن لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة».

صحيح. رواه (الحاكم) عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٣٤٣٥.

٥٤ ـ قال ﷺ:

«سيصيب أمتي داء الأمم: الأشر والبطر والتكاثر والتشاحن في الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي».

حسن. رواه (الحاكم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٣٦٥٨.

٥٥ ـ قال ﷺ:

«علام يقتل أحدكم أخاه إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة».

رواه (النسائي، وابن ماجه) عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٤٠٢٠.

٥٦ ـ قال ﷺ:

«قتال المسلم أخاه كفر وسبابه فسوق».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

رواه (النسائي في «سننه») عن سعد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٤٣٥٨.

٥٧ ـ قال ﷺ:

«قتال المسلم كفر وسبابه فسوق، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو يعلى في «مسنده»، الطبراني في «الكبير»، الضياء) عن سعد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٣٥٩**.

٥٨ ـ قال ﷺ:

«قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا».

صحيح. رواه (النسائي في «سننه»، الضياء) عن بريدة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٣٦١**.

٥٩ ـ قال ﷺ:

«قتلوه قتلهم الله، ألم يكن شفاء العي السؤال؟».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه»، الحاكم) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٣٦٣**.

٦٠ ـ قال ﷺ:

«كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً، أو قتل مؤمناً متعمداً».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه») عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، النسائي في «سننه»، الحاكم) عن معاوية رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٥٢٤**.

٦١ ـ قال ﷺ:

«لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٠٧٧.

٦٢ ـ قال ﷺ:

«لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن البراء رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٠٧٨.

٦٣ ـ قال ﷺ:

«لكل غادر لواء عند إسته يوم القيامة».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥١٦٧.

٦٤ ـ قال ﷺ:

«لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم) عن أنس رضي الله عنه.

رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

رواه (مسلم في «صحيحه») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥١٦٨.

٦٥ ـ قال ﷺ:

«لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن لكبهم الله عزَّ وجلَّ في النار».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه») عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما معاً.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٢٤٧**.

٦٦ ـ قال ﷺ:

«ليس بمؤمن من لا يأمن جاره غوائله».

حسن. رواه. (الحاكم) عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٣٨٧**.

٦٧ ـ قال ﷺ:

«ليس على رجل نذر فيما لا يملك ولعن المؤمن كقتله، ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة، ومن حلف بملة سوى الإسلام كاذباً فهو كما قال، ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقتله».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٤٠٤**.

٦٨ ـ قال ﷺ:

«ليس منا من عمل بسنة غيرنا».

حسن. رواه (الفردوس الديلمي في «مسنده») عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٤٣٩**.

٦٩ ـ قال ﷺ:

«ليغشين أمتي من بعدي فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل».

صحيح. رواه (الحاكم) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٤٦٠**.

٧٠ ـ قال ﷺ:

«لينصرن الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً، إن كان ظالماً فلينهه فإنه له نصرة، وإن كان مظلوماً فلينصره».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم) عن جابر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٤٨٣**.

٧١ ـ قال ﷺ:

«ما أخشى عليكم الفقر ولكني أخشى عليكم التكاثر، وما أخشى عليكم الخطأ ولكني أخشى عليكم التعمد».

(ك البيهقي في «شعب الإيمان») عن أبي هريرة.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٥٢٣**.

٧٢ ـ قال ﷺ:

«ما بعث الله من نبي إلا أنذر أمته الدجال، أنذره نوح والنبيون من بعده، وإنه يخرج فيكم فما خفي عليكم من شأنه، فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس بأعور وإنه أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية، ألا إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا هل بلغت: اللَّهم اشهد ثلاثاً ويحكم! انظروا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

صحيح. رواه (البخاري في «صحيحه») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٥٧٧**.

٧٣ ـ قال ﷺ:

«ما من امرئ يخذل امرأً مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته، وما من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته».

حسن. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه»، الضياء) عن جابر وأبي طلحة بن سهل رضي الله عنهم.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٦٩٠**.

٧٤ ـ قال ﷺ:

«ما من أمة إلا وبعضها في النار وبعضها في الجنة، إلا أمتي فإنها كلها في الجنة».

صحيح. رواه (الخطيب البغدادي) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٦٩٣**.

٧٥ ـ قال ﷺ:

«ما من عبد إلا وله صيت في السماء، فإن كان صيته في السماء حسناً وضع في الأرض، وإن كان صيته في السماء سيئاً وضع في الأرض».

صحيح. رواه (البزار) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٧٣٢**.

٧٦ ـ قال ﷺ:

«ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة، أو ذنب هو مقيم عليه لا يفارقه حتى يفارق الدنيا، إن المؤمن خلق مفتناً تواباً نسياً إذا ذُكِّر ذَكَرْ».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٧٣٥.

٧٧ ـ قال ﷺ:

«ما من قلب إلا وهو معلق بين إصبعين من أصابع الرحمٰن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه، والميزان بيد الرحمٰن يرفع أقواماً ويخفض آخرين إلى يوم القيامة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، ابن ماجه في «سننه»)، عن النواس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٧٤٧.

٧٨ ـ قال ﷺ:

«ما من مسلم يظلم مظلمة فيقاتل فيقتل إلا قتل شهيداً».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن ابن عمرو رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٧٦٥.

٧٩ ـ قال ﷺ:

«ما من مسلمين التقيا بأسيافهما إلا كان القاتل والمقتول في النار».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٧٧٥.

٨٠ ـ قال ﷺ:

«ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار، وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة، قيل: أفلا نتكل؟ قال: **لا، اعملوا ولا تتكلوا فكل ميسر لما خلق له، أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة».**

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن علي رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٧٩٤.

٨١ ـ قال ﷺ:

«ما منكم من أحد إلا له منزلان: منزل في الجنة ومنزل في النار، فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله: ﴿هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠]».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٧٩٩.

٨٢ ـ قال ﷺ:

«ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٨١٠.

٨٣ ـ قال ﷺ:

«مستريح ومستراح منه، العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله تعالى، والعبد الفاجر تستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، النسائي في «سننه») عن أبي قتادة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٨٧٢.

٨٤ ـ قال ﷺ:

«من أتي عند ماله فقوتل فقاتل فقتل فهو شهيد».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٩٤٨.

٨٥ ـ قال ﷺ:

«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٩٧٠.

٨٦ ـ قال ﷺ:

«من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، ابن ماجه في «سننه») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٩٧٣.

٨٧ ـ قال ﷺ:

«من ارتد عن دينه فاقتلوه».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن عصمة بن مالك رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٦٠٠٩.

أحاديث في وصف الخوارج

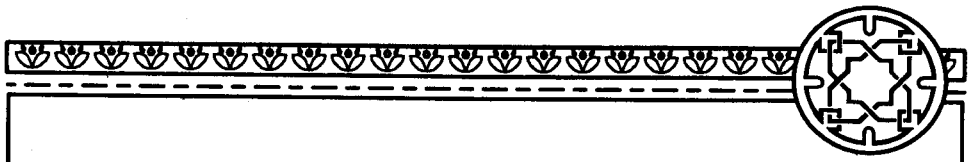

أحاديث في وصف الخوارج

١ ـ قال ﷺ:

«إن قوماً يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية».

أخرجه الدارمي (٦٨/١ ـ ٦٩)، وبحشل في «تاريخ واسط» (ص١٩٨ ـ تحقيق عواد) من طريقين عن عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني: قال حدثني أبي قال: كنا نجلس على باب عبدالله بن مسعود قبل صلاة الغداة فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد فجاءنا أبو موسى الأشعري فقال: أخرج إليكم أبو عبدالرحمٰن بعد؟ قلنا: لا.

فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا إليه جميعاً، فقال له أبو موسى: يا أبا عبدالرحمٰن إني رأيت في المسجد آنفاً أمراً أنكرته ولم أر والحمد لله إلا خيراً، قال: فما هو؟ فقال: إن عشت ستراه. قال: رأيت في المسجد قوماً حلقاً جلوساً ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصى فيقول: كبروا مائة فيكبرون مائة، فيقول: هللوا مائة فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة ويسبحون مائة. قال: فماذا قلت لهم؟

قال: ما قلت لهم شيئاً انتظار رأيك. وانتظار أمرك. قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء؟ ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبدالرحمٰن حصى نعد به التكبير والتهليل

والتسبيح. قال: فعدوا سيئاتكم فانا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء. ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون وهذه ثيابه لم تبل وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد أو مفتتحو باب ضلالة. قالوا: والله يا أبا عبدالرحمٰن ما أردنا إلا الخير. إن رسول الله ﷺ حدثنا أن قوماً يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم. فقال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الخلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ٢٠٠٥).

قلت: انظر معي كيف تركوا قتال الأعداء وتعمدوا قتل أهل الإسلام.

٢ ـ قال ﷺ:

«إن بعدي من أمتي قوماً يقرأون القرآن لا يجاوز حلاقمهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون إليه شر الخلق والخليقة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، ابن ماجه في «سننه») عن أبي ذر ورافع بن عمرو الغفاري رضي الله عنهما معاً.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٠٣٩**.

٣ ـ قال ﷺ:

«إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي: الجماعة».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٠٤٢**.

٤ ـ قال ﷺ:

«إن بني إسرائيل كتبوا كتاباً فاتبعوه وتركوا التوراة».

حسن. رواه (الطبراني في «الكبير») عن أبي موسى رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٠٤٤.

٥ ـ قال ﷺ:

«إن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان، قال الله: من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان؟! فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن جندب البجلي رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٠٧٥.

٦ ـ قال ﷺ:

«إن من ضئضئ هذا قوماً يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم،أبو داود في «سننه»، النسائي في «سننه») عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٢٢٧.

٧ ـ قال ﷺ:

«إن ناساً من أمتي سيماهم التحليق يقرأون القرآن لا يجاوز حلوقهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق والخليقة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٢٤٠.

٨ ـ قال ﷺ:

«إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود».

(أحمد بن حنبل في «مسنده» ق) عن أبي سعيد.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٤٢٧.

٩ ـ قال ﷺ:

«ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة، وإنه سيخرج من أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه») عن معاوية رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٦٤١.

١٠ ـ قال ﷺ:

«أيما رجل خرج يفرق بين أمتي فاضربوا عنقه».

صحيح. رواه (النسائي في «سننه») عن أسامة بن شريك رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٧٢١.

١١ ـ قال ﷺ:

«تكون دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها، هم قوم من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا فالزم جماعة المسلمين وإمامهم، فإن لم تكن جماعة ولا إمام فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت كذلك».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن حذيفة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٩٩٤.

١٢ ـ قال ﷺ:

«تمرق مارقة عند فرقة بين المسلمين فيقتلها أولى الطائفتين بالحق».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه»، أبو داود في «سننه») عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٩٩٧.

١٣ ـ قال ﷺ:

«ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصياً، وأمة أو عبد أبق من سيده فمات، وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسأل عنهم».

صحيح. رواه (البخاري في «الأدب المفرد»، أبو يعلى في «مسنده»، الطبراني في «الكبير»، الحاكم، البيهقي في «شعب الإيمان») عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٣٠٥٨.

١٤ ـ قال ﷺ:

«الجماعة رحمة والفرقة عذاب».

حسن. رواه (عبدالله في «زوائد المسند القضاعي») عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣١٠٩**.

١٥ ـ قال ﷺ:

«خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله الملك من يشاء».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه»، الحاكم) عن سفينة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٢٥٧**.

١٦ ـ قال ﷺ:

«الخلافة بعدي في أمتي ثلاثون سنة، ثم ملك بعد ذلك».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، أبو يعلى في «مسنده»، ابن حبان في «صحيحه») عن سفينة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٣٤١**.

١٧ ـ قال ﷺ:

«الخوارج كلاب النار».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، ابن ماجه في «سننه»، الحاكم) عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه.

رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الحاكم) عن أبي أمامة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٣٤٧**.

قلت: انظر كيف صنفهم النبيّ ﷺ وسماهم الخوارج مع أنهم يرون أنفسهم من خواص أهل الإسلام.

١٨ ـ قال ﷺ:

«دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه») عن الحسن رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٣٧٨**.

١٩ ـ قال ﷺ:

«ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٤٣٠**.

٢٠ ـ قال ﷺ:

«رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٤٨٨**.

٢١ ـ قال ﷺ:

«ساب المؤمن كالمشرف على الهلكة».

(البزار) عن ابن عمرو.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٥٨٦**.

٢٢ ـ قال ﷺ:

«سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، الترمذي في «سننه»، الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

رواه (ابن ماجه في «سننه») عن أبي هريرة وسعد رضي الله عنهما.

رواه (الطبراني في «الكبير») عن عبدالله بن مغفل وعمرو بن النعمان بن مقرن رضي الله عنهم.

رواه (الدارقطني في «الأفراد») عن جابر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٥٩٥**.

٢٣ ـ قال ﷺ:

«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، وحرمة ماله كحرمة دمه».

حسن. رواه (الطبراني في «الكبير») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٥٩٦**.

٢٤ ـ قال ﷺ:

«ستكون أحداث وفتنة وفرقة واختلاف، فإن استطعت أن تكون المقتول لا القاتل فافعل».

صحيح. رواه (الحاكم) عن خالد بن عرفجة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦١٦**.

٢٥ ـ قال ﷺ:

«ستكون بعدي هنات وهنات، فمن رأيتموه فارق الجماعة أو يريد أن يفرق أمر أمة محمد كائناً من كان فاقتلوه، فإن يد الله مع الجماعة، وإن الشيطان مع من فارق الجماعة يركض».

صحيح. رواه (النسائي في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه») عن عرفجة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦٢١**.

٢٦ ـ قال ﷺ:

«ستكون بعدي هنات وهنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر المسلمين وهم جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه»، النسائي في «سننه»، الحاكم) عن عرفجة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦٢٢**.

٢٧ ـ قال ﷺ:

«سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم) عن علي رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦٥٤**.

٢٨ ـ قال ﷺ:

«سيشدد هذا الدين برجال ليس لهم عند الله خلاق».

صحيح. رواه (المحاملي في أماليه) عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦٥٦**.

٢٩ ـ قال ﷺ:

«سيكون بعدي من أمتي قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة سيماهم التحليق».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، ابن ماجه في «سننه») عن أبي ذر ورافع بن عمرو الغفاري رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦٦٢**.

٣٠ ـ قال ﷺ:

«سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب

ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام، فأولئك شرار أمتي».

حسن. رواه (الطبراني في «الكبير»، أبو نعيم في «الحلية») عن أبي أمامة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٣٦٦٣.

٣١ ـ قال ﷺ:

«سيكون في آخر الزمان شرطة يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن أبي أمامة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٣٦٦٦.

٣٢ ـ قال ﷺ:

«سيكون في آخر الزمان ناس من أمتي يحدثونكم بما لم تسمعوا به أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٣٦٦٧.

٣٣ ـ قال ﷺ:

«سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يرتد على فوقه، هم شرار الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قاتلهم كان أولى بالله منهم سيماهم التحليق».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه»، الحاكم) عن أبي سعيد وأنس رضي الله عنهما معاً.

رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، الحاكم) عن أوس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٣٦٦٨.

٣٤ ـ قال ﷺ:

«عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، النسائي في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٤٠٣٩.

٣٥ ـ قال ﷺ:

«كان الرجل قبلكم يؤخذ فيحفر له في الأرض فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين ما يصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب ما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري في «صحيحه»، أبو داود في «سننه»، النسائي في «سننه») عن خباب رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٤٤٥٠.

٣٦ ـ قال ﷺ:

«ما أكفر رجل رجلًا قط إلا باء بها أحدهما».

صحيح. رواه (ابن حبان في «صحيحه») عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٥٤٥**.

٣٧ ـ قال ﷺ:

«ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه، إلا أوتوا الجدل».

حسن. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، الحاكم) عن أبي أمامة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٦٣٣**.

٣٨ ـ قال ﷺ:

«ما كان من حلف في الجاهلية فتمسكوا به، ولا حلف في الإسلام».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن قيس بن عاصم رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٦٥٦**.

٣٩ ـ قال ﷺ:

«ما لي أراكم عزين».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، أبو داود في «سننه»، النسائي في «سننه») عن جابر بن سمرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٦٦٦**.

٤٠ ـ قال ﷺ:

«ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويتقيدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٧٩٠.

٤١ ـ قال ﷺ:

«من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن عرفجة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٩٤٤.

٤٢ ـ قال ﷺ:

«من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها».

حسن. رواه (البخاري في «الأدب المفرد»، الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن عبدالله بن محصن رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٦٠٤٢.

٤٣ ـ قال ﷺ:

«من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٦٠٤٤.

٤٤ ـ قال ﷺ:

«من أقام مع المشركين فقد برئت منه الذمة».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير» البيهقي في «سننه») عن جرير رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٠٧٣.

٤٥ ـ قال ﷺ:

«من أماط أذى عن طريق المسلمين كتب له حسنة، ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة».

حسن. رواه (البخاري في «الأدب المفرد») عن معقل بن يسار رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٠٩٨.

٤٦ ـ قال ﷺ:

«من أمن رجلاً على دمه فقتله فأنا بريء من القاتل، وإن كان المقتول كافراً».

صحيح. رواه (البخاري في «تاريخه»، النسائي في «سننه») عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦١٠٣.

٤٧ ـ قال ﷺ:

«من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه») عن أبي بكرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦١٠٣.

٤٨ ـ قال ﷺ:

«من بدل دينه فاقتلوه».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده» البخاري في «صحيحه» أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦١٢٥.

٤٩ ـ قال ﷺ:

«من تاب إلى الله قبل أن يغرغر، قبل الله منه».

صحيح. رواه (الحاكم) عن رجل.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦١٣٢.

٥٠ ـ قال ﷺ:

«من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦١٣٣.

٥١ ـ قال ﷺ:

«من تشبه بقوم فهو منهم».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

رواه (الطبراني في «الأوسط») عن حذيفة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦١٤٩.

٥٢ ـ قال ﷺ:

«من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله».

حسن. رواه (أبو داود في «سننه») عن سمرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦١٨٦.

٥٣ ـ قال ﷺ:

«من حمل علينا السلاح فليس منا».

صحيح. رواه (مالك أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٢١٧.

٥٤ ـ قال ﷺ:

«من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشَّنا فليس منا».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه»، ابن ماجه في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٢١٨.

٥٥ ـ قال ﷺ:

«من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية أو يدعو إلى عصبية أو ينصر عصبية فقتل، فقتلته جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهدة عهده فليس مني ولست منه».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه» النسائي في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٢٢٧.

٥٦ ـ قال ﷺ:

«من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٢٢٩.

٥٧ ـ قال ﷺ:

«من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت، إلا مات ميتة جاهلية».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٢٤٩.

٥٨ ـ قال ﷺ:

«من رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن هشام بن عامر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٢٦٩.

٥٩ ـ قال ﷺ:

«من رمانا بالليل فليس منا».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٢٧٠.

٦٠ ـ قال ﷺ:

«من سل علينا السيف فليس منا».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه») عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٢٩٩.

٦١ ـ قال ﷺ:

«من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه» الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن جرير رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٣٠٥.

٦٢ ـ قال ﷺ:

«من سن سنة حسنة عمل بها بعده كان له أجره ومثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن سنة سيئة فعمل بها بعده كان عليه وزرها ومثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيء».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن أبي جحيفة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٣٠٦.

٦٣ ـ قال ﷺ:

«من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذاكم المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته».

صحيح. رواه (البخاري في «صحيحه»، النسائي في «سننه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٣٥٠.

٦٤ ـ قال ﷺ:

«من ضار ضار الله به، ومن شاق شاق الله عليه».

حسن. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن أبي صرمة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٣٧٢.

٦٥ ـ قال ﷺ:

«من ضرب مملوكه ظالماً أقيد منه يوم القيامة».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن عمار رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٣٧٦.

٦٦ ـ قال ﷺ:

«من ضيق منزلاً أو قطع طريقاً أو آذى مؤمناً فلا جهاد له».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه») عن معاذ بن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٣٧٨.

٦٧ ـ قال ﷺ:

«من غشنا فليس منا، والمكر والخداع في النار».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير» أبو نعيم في «الحلية») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٤٠٨.

٦٨ ـ قال ﷺ:

«من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه» الحاكم) عن أبي ذر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٤١٠.

٦٩ ـ قال ﷺ:

«من قتل تحت راية عمية ينصر العصبية ويغضب للعصبية فقتلته جاهلية».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه»، النسائي في «سننه») عن جندب (ابن ماجه في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٤٤٢.

٧٠ ـ قال ﷺ:

«من قتل رجلاً من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاماً».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، النسائي في «سننه») عن رجل وهو في «صحيح الجامع»: ٦٤٤٨.

٧١ ـ قال ﷺ:

«من قتل مؤمناً فاغتبط بقتله، لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه»، الضياء) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٤٥٤.

٧٢ ـ قال ﷺ:

«من قتل معاهداً في غير كنهه حرم الله عليه الجنة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه» النسائي في «سننه»، الحاكم) عن أبي بكرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٤٥٦.

٧٣ ـ قال ﷺ:

«من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري في «صحيحه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن ابن عمرو رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٤٥٧.

٧٤ ـ قال ﷺ:

«من قتل نفساً معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة: أن يشم ريحها».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، النسائي في «سننه») عن أبي بكرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٤٥٨.

٧٥ ـ قال ﷺ:

«من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة».

حسن. رواه (البيهقي في «سننه»، الضياء) عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٥٧٤.

٧٦ ـ قال ﷺ:

«المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٦٤٨.

٧٧ ـ قال ﷺ:

«المؤمن غر كريم، والفاجر خب لئيم».

(أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه»، الحاكم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٧٨ ـ قال ﷺ:

«من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه».

حسن. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري في «الأدب المفرد» أبو داود في «سننه»، الحاكم) عن حدرد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٦٥٣.

٧٩ ـ قال ﷺ:

«من هجر أخاه سَنةً، فهو كسفك دمه».

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٥٨١.

٨٠ ـ قال ﷺ:

«من لا يرحم الناس لا يرحمه الله».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، الترمذي في «سننه») عن جرير.

(أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه») عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٥٩٧.

٨١ ـ قال ﷺ:

«من لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده» البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(البخاري ومسلم) عن جرير رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٥٩٨.

٨٢ ـ قال ﷺ:

«من لا يرحم لا يرحم، ومن لا يغفر لا يغفر له».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن جرير رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٥٩٩.

٨٣ ـ قال ﷺ:

«من لا يرحم لا يرحم، ومن لا يغفر لا يغفر له، ومن لا يتب لا يتب عليه».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن جرير رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٦٠٠.

٨٤ ـ قال ﷺ:

«من يحرم الرفق يحرم الخير كله».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، أبو داود في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن جرير رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٦٠٦.

٨٥ ـ قال ﷺ:

«المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٦٥٨.

٨٦ ـ قال ﷺ:

«المؤمنون تكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم، ويسعى بذمتهم

أدناهم، ألا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده، من أحدث حدثاً فعلى نفسه، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه»، النسائي في «سننه»، الحاكم) عن علي رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٦٦٦.

٨٧ ـ قال ﷺ:

«المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه») عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٦٦٧.

٨٨ ـ قال ﷺ:

«المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه اشتكى كله، وإن اشتكى عينه اشتكى كله».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه») عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٦٦٨.

٨٩ ـ قال ﷺ:

«المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف، إن قيد انقاد، وإذا أنيخ على صخرة استناخ».

حسن. رواه (ابن المبارك) عن مكحول مرسلاً.

(البيهقي في «شعب الإيمان») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٦٦٩.

٩٠ ـ قال ﷺ:

«المجاهد من جاهد نفسه في الله».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه») عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٦٧٩.

٩١ ـ قال ﷺ:

«المدينة حرام ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه») عن علي.

(مسلم في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٦٨٣.

٩٢ ـ قال ﷺ:

«المدينة حرم آمن».

صحيح. رواه (أبو عوانة) عن سهل بن حنيف رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٦٨٦.

٩٣ ـ قال ﷺ:

«المسلم أخو المسلم».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه») عن سويد بن حنظلة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٧٠٤.

٩٤ ـ قال ﷺ:

«المسلم أخو المسلم، ولا يحل لمسلم باع من أخيه بيعاً فيه عيب إلا بيّنه له».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، ابن ماجه في «سننه» الحاكم) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٧٠٥.

٩٥ ـ قال ﷺ:

«المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه، التقوى هاهنا ـ وأشار إلى القلب **ـ بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم».**

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٧٠٦.

٩٦ ـ قال ﷺ:

«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٧٠٧.

٩٧ ـ قال ﷺ:

«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، الحاكم ابن حبان في «صحيحه») عن أبي هريرة (الطبراني في «الكبير») عن واثلة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٧١٠.

٩٨ ـ قال ﷺ:

«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

صحيح. رواه (البخاري في «صحيحه»، أبو داود في «سننه»، النسائي في «سننه») عن ابن عمرو رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٧١١.

٩٩ ـ قال ﷺ:

«المسلمون تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمتهم أدناهم ويجير عليهم أقصاهم، وهم يد على من سواهم يرد مشدهم على مضعفهم ومسرعهم على قاعدهم، لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده».

حسن. رواه (أبو داود في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن ابن عمرو رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٧١٢.

١٠٠ ـ قال ﷺ:

«المكر والخديعة في النار».

صحيح. رواه (البيهقي في «شعب الإيمان») عن قيس بن سعد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٧٢٥.

١٠١ ـ قال ﷺ:

«نحِّ الأذى عن طريق المسلمين».

صحيح. رواه (أبو يعلى في «مسنده»، ابن حبان في «صحيحه») عن أبي برزة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٧٤٧.

١٠٢ ـ قال ﷺ:

«نزع رجل لم يعمل خيراً قط غصن شوك عن الطريق، إما كان في شجرة مقطعة فألقاه، وإما كان موضوعاً فأماطه فشكر الله له بها فأدخله الجنة».

حسن. رواه (أبو داود في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٧٥٥.

١٠٣ ـ قال ﷺ:

«الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم، تجدون من خير الناس أشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٧٩٦.

١٠٤ ـ قال ﷺ:

«الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن أبي هريرة.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٧٩٧.

١٠٥ ـ قال ﷺ:

«الندم توبة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري في «تاريخه»، ابن ماجه في «سننه»، الحاكم) عن ابن مسعود.

(الحاكم، البيهقي في «شعب الإيمان») عن أنس.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٨٠٢.

١٠٦ ـ قال ﷺ:

«الندم توبة، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له».

حسن. رواه (الطبراني في «الكبير»، أبو نعيم في «الحلية») عن أبي سعيد الأنصاري.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٨٠٣.

١٠٧ ـ قال ﷺ:

«النصر مع الصبر والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً».

صحيح. رواه (الخطيب البغدادي) عن أنس.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٨٠٦.

١٠٨ ـ قال ﷺ:

«نهى أن يتعاطى السيف مسلولاً».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه»، الحاكم) عن جابر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٨١٩.

١٠٩ ـ قال ﷺ:

«نهى عن المثلة».

صحيح. رواه (الحاكم) عن عمران.

(الطبراني في «الكبير») عن ابن عمر والمغيرة رضي الله عنهم.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٨٩٩.

١١٠ ـ قال ﷺ:

«نهى عن النهبى والمثلة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده». البخاري في «صحيحه») عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٩١٧.

١١١ ـ قال ﷺ:

«نهى عن الوسم في الوجه والضرب في الوجه».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، الترمذي في «سننه») عن جابر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٩٢٠.

١١٢ ـ قال ﷺ:

«نهى عن قتل النساء والصبيان».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٩٩٠.

١١٢م ـ قال ﷺ:

«هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء ثكلتك أمك يا زياد! إن كنت لأعدك من فقهاء أهل المدينة هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا يغني عنهم؟!».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه»، الحاكم) عن أبي الدرداء.

(أحمد بن حنبل في «مسنده»، ابن ماجه في «سننه»، الحاكم) عن زياد بن لبيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٦٩٩٠.

١١٣ ـ قال ﷺ:

«هجر المسلم أخاه كسفك دمه».

صحيح. رواه (ابن قانع) عن أبي حدرد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٠٢٠.

١١٤ ـ قال ﷺ:

«هل أنتم تاركو لي أمرائي؟ لكم صفوة أمرهم وعليهم كدره».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه») عن عوف بن مالك رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٠٢٤.

١١٥ ـ قال ﷺ:

«هل أنتم تاركو لي أمرائي؟ إنما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعى إبلاً أو غنماً فرعاها، ثم تحين سقيها فأوردها حوضاً فشرعت فيه فشربت صفوه وتركت كدره فصفوه لكم وكدره عليهم».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن عوف بن مالك رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٠٢٥.

١١٦ ـ قال ﷺ:

«هل ترون ما أرى؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم) عن أسامة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٠٣٠.

١١٧ ـ قال ﷺ:

«هل تنصرون إلا بضعفائكم؟ بدعوتهم وإخلاصهم».

صحيح. رواه (أبو نعيم في «الحلية») عن سعد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٠٣٤.

١١٨ ـ قال ﷺ:

«هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم؟».

صحيح. رواه (البخاري في «صحيحه») عن سعد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٠٣٥.

١١٩ ـ قال ﷺ:

«هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده، وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده وليقسمن كنوزهما في سبيل الله».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٠٤٠.

١٢٠ ـ قال ﷺ:

«والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم».

حسن. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه») عن حذيفة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٠٧٠.

١٢١ ـ قال ﷺ:

«والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل، ولا يدري المقتول في أي شيء قتل».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٠٧٦.

١٢٢ ـ قال ﷺ:

«والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، النسائي في «سننه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٠٨٥.

١٢٣ ـ قال ﷺ:

«والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٠٨٦.

١٢٤ ـ قال ﷺ:

«والله لأن يهدى بهداك واحد خيرٌ لك من حمر النعم».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه») عن سهل بن سعد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٠٩٤.

١٢٥ ـ قال ﷺ:

«ويحكم! لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧١٣١.

١٢٦ ـ قال ﷺ:

«ويل للعرب من شرٍّ قد اقترب، أفلح من كف يده».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه»، الحاكم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧١٣٥.

١٢٧ ـ قال ﷺ:

«لا ألفين أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها الله هباءً منثوراً، أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم قوم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن ثوبان رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧١٧٤.

١٢٨ ـ قال ﷺ:

«لا تؤذوا مسلماً بشتم كافر».

صحيح. رواه (الحاكم، البيهقي في «سننه») عن سعيد بن زيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧١٩١.

١٢٩ ـ قال ﷺ:

«لا تترك هذه الأمة شيئاً من سنن الأولين حتى تأتيه».

صحيح. رواه (الطبراني في «الأوسط») عن المستورد.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٢١٩.

١٣٠ ـ قال ﷺ:

«لا تتمنوا لقاء العدو، وإذا لقيتموهم فاصبروا».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٢٢٢.

١٣١ ـ قال ﷺ:

«لا تجني نفس على أخرى».

صحيح. رواه (النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن أسامة بن شريك رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٢٣٤.

١٣٢ ـ قال ﷺ:

«لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا ـ وأشار إلى صدره ـ بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٢٤٢.

١٣٣ ـ قال ﷺ:

«لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا».

صحيح. رواه (البخاري في «صحيحه») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٢٥٥.

١٣٤ ـ قال ﷺ:

«لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، والنسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن جرير رضي الله عنه.

رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري في «صحيحه»، أبو داود في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

رواه (البخاري في «صحيحه»، النسائي في «سننه») عن أبي بكرة رضي الله عنه.

رواه (البخاري في «صحيحه»، الترمذي في «سننه») عن ابن عباس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٢٧٦.

١٣٥ ـ قال ﷺ:

«لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، ولا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة أخيه».

صحيح. رواه (النسائي في «سننه») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٢٧٧.

١٣٦ ـ قال ﷺ:

«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة».

صحيح. رواه (الحاكم) عن عمر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٢٨٧.

١٣٧ ـ قال ﷺ:

«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم) عن المغيرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٢٨٨.

١٣٨ ـ قال ﷺ:

«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه»، الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن ثوبان رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٢٨٩.

١٣٩ ـ قال ﷺ:

«لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم) عن معاوية رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: **٧٢٩٠**.

١٤٠ ـ قال ﷺ:

«لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله لا يضرها من خالفها».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: **٧٢٩١**.

١٤١ ـ قال ﷺ:

«لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم خذلان من خذلهم حتى تقوم الساعة».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه») عن قرة بن أياس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: **٧٢٩٢**.

١٤٢ ـ قال ﷺ:

«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمير تكرمة الله لهذه الأمة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه») عن جابر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: **٧٢٩٣**.

١٤٣ ـ قال ﷺ:

«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه»، الحاكم) عن عمران بن حصين رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٢٩٤.

١٤٤ ـ قال ﷺ:

«لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على الحق، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٢٩٥.

١٤٥ ـ قال ﷺ:

«لا تسبن أحداً ولا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك إن ذلك من المعروف، وارفع إزارك إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين، وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة، وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه فإنما وبال ذلك عليه».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه») عن جابر بن سليم رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٣٠٩.

١٤٦ ـ قال ﷺ:

«لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي».

حسن. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه» الترمذي في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه»، الحاكم) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٣٤١.

١٤٧ ـ قال ﷺ:

«لا تغزى مكة بعد اليوم إلى يوم القيامة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه»، الحاكم) عن الحارث بن مالك الليثي رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: **٧٣٧٢**.

١٤٨ ـ قال ﷺ:

«لا تغضب ولك الجنة».

صحيح. رواه (ابن أبي الدنيا، الطبراني في «الكبير») عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: **٧٣٧٤**.

١٤٩ ـ قال ﷺ:

«لا تقتلوا الجراد فإنه من جند الله الأعظم».

حسن. رواه (الطبراني في «الكبير»، البيهقي في «شعب الإيمان») عن أبي زهير رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: **٧٣٨٨**.

١٥٠ ـ قال ﷺ:

«لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج: وهو القتل».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري في «صحيحه»، ابن ماجه في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: **٧٤٢٨**.

١٥١ ـ قال ﷺ:

«لا طاعة لأحد في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم، النسائي في «سننه») عن علي رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: **٧٥١٩**.

١٥٢ ـ قال ﷺ:

«لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الحاكم) عن عمران والحكم بن عمرو الغفاري رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: **٧٥٢٠**.

١٥٣ ـ قال ﷺ:

«لا طاعة لمن لم يطع الله».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: **٧٥٢١**.

١٥٤ ـ قال ﷺ:

«لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن عائشة.

(أحمد بن حنبل في «مسنده»، النسائي في «سننه») عن صفوان بن أمية.

(أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه») عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع»: **٧٥٦٣**.

١٥٥ ـ قال ﷺ:

«لا هجرة ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا فإن هذا بلد

حرمه الله يوم خلق السمٰوات والأرض وهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ولا يحل لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها، ولا يختلى خلاها إلا الإذخر».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه») عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٥٦٦.

١٥٦ ـ قال ﷺ:

«لا يأتي عليكم عام ولا يوم إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري في «صحيحه»، ابن ماجه في «سننه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٥٧٦.

١٥٧ ـ قال ﷺ:

«لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: رجل زنى بعد إحصان، أو ارتد بعد إسلام، أو قتل نفساً بغير حق فيقتل به».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، الحاكم) عن عثمان رضي الله عنه.

رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، النسائي في «سننه») عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٦٤١.

١٥٨ ـ قال ﷺ:

«لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا بإحدى ثلاث: رجل زنى بعد إحصان فإنه يرجم، ورجل خرج محارباً لله ورسوله فإنه يقتل أو يصلب أو ينفى من الأرض، أو يقتل نفساً فيقتل بها».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه»، النسائي في «سننه») عن عائشة.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٦٤٢.

١٥٩ ـ قال ﷺ:

«لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٦٤٣.

١٦٠ ـ قال ﷺ:

«لا يحل لأحدكم أن يحمل بمكة السلاح».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن جابر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٦٤٥.

١٦١ ـ قال ﷺ:

«لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه») عن رجال.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٦٥٨.

١٦٢ ـ قال ﷺ:

«لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه») عن أبي أيوب رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٦٦٠.

١٦٣ ـ قال ﷺ:

«لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري في «صحيحه») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٦٩١.

١٦٤ ـ قال ﷺ:

«لا يزال المؤمن معنقاً صالحاً ما لم يصب دماً حراماً، فإذا أصاب دماً حراماً بلح».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه») عن أبي الدرداء وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٦٩٣.

١٦٥ ـ قال ﷺ:

«لا يشر أحدكم على أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده» البخاري ومسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٧١٦.

١٦٦ ـ قال ﷺ:

«لا يزال هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن جابر بن سمرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٧٠٤.

١٦٧ ـ قال ﷺ:

«لا يكون المؤمن لعاناً».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٧٧٤.

١٦٨ ـ قال ﷺ:

«يا أبا ذر! أرأيت إن أصاب الناس جوع شديد لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك كيف تصنع؟ تعفف؛ يا أبا ذر: أرأيت إن أصاب الناس موت شديد يكون البيت فيه بالعبد ـ يعني القبر ـ كيف تصنع؟ اصبر؛ يا أبا ذر: أرأيت إن قتل الناس بعضهم بعضاً حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء كيف تصنع؟ اقعد في بيتك وأغلق عليك بابك قال: فإن لم أترك؟ قال: **فأت من كنت معه فكن فيهم** قال: فآخذ سلاحي؟ قال: **إذن تشاركهم فيما هم فيه ولكن إن خشيت أن يردعك شعاع السيف فألق من طرف ردائك على وجهك كي يبوء بإثمه وإثمك ويكون من أصحاب النار».**

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه»، الحاكم) عن أبي ذر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٨١٩.

١٦٩ ـ قال ﷺ:

«يا أيها الناس! اتقوا الله وإن أمر عليكم عبد حبشي مجدع فاسمعوا له وأطيعوا ما أقام لكم كتاب الله».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، الحاكم) عن أم الحصين رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٨٦١.

١٧٠ ـ قال ﷺ:

«يا أيها الناس! إنكم لن تطيقوا كل ما أمرتكم به، ولكن سددوا وقاربوا وأبشروا».

حسن. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه») عن الحكم بن حزن رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٨٧١.

١٧١ ـ قال ﷺ:

«يا أيها الناس! أيما أحد من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري، فإن أحداً من أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي أشد عليه من مصيبتي».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٨٧٩.

١٧٢ ـ قال ﷺ:

«يا أيها الناس! أي يوم أحرم؟ أي يوم أحرم؟ أي يوم أحرم؟ قالوا: يوم الحج الأكبر قال: **فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، ألا لا يجني جان إلا على نفسه، ألا ولا يجني والد على ولده ولا ولد على والده؛ ألا إن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا أبداً، ولكن ستكون له طاعة في بعض ما تحتقرون من أعمالكم فيرضى بها، ألا إن المسلم أخو المسلم فليس يحل لمسلم من أخيه شيء إلا ما أحل من نفسه، ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوع لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون غير ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله، وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع، وأول دم أضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب، ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً، ألا وإن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وإن حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن».**

حسن. رواه (الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن عمرو بن الأحوص رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٨٨٠.

١٧٣ ـ قال ﷺ:

«يا أيها الناس! توبوا إلى ربكم فوالله إني لأتوب إلى الله عزَّ وجلَّ في اليوم مائة مرة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه») عن الأغر المزني.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٨٨١.

١٧٤ ـ قال ﷺ:

«يا أيها الناس! لا يقتل بعضكم بعضاً ولا يصب بعضكم بعضاً، وإذا رميتم الجمرة فارموا بمثل حصى الخذف».

حسن. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن أم جندب رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٨٩٠.

١٧٥ ـ قال ﷺ:

«يا عبدالرحمٰن بن سمرة! لا تسأل الإمارة، فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أوتيتها عن غير مسألة أعنت عليها، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك وائت الذي هو خير».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه») عن عبدالرحمٰن بن سمرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٩٤١.

١٧٦ ـ قال ﷺ:

«يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه! لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه») عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه.

رواه (أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن البراء رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٩٨٤.

١٧٧ ـ قال ﷺ:

«يا معشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه! لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم يتتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٩٨٥.

١٧٨ ـ قال ﷺ:

«يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه»، الحاكم) عن النواس بن سمعان رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٩٨٨.

١٧٩ ـ قال ﷺ:

«يؤتى بالرجل يوم القيامة من أهل الجنة فيقول له: يا ابن آدم! كيف وجدت منزلك؟ فيقول: أي رب! خير منزل، فيقول: سل وتمن، فيقول:

يا رب ما اسأل ولا أتمنى إلا أن تردني إلى الدنيا فأقتل في سبيلك عشر مرار لما يرى من فضل الشهادة، ويؤتى بالرجل من أهل النار فيقول له: يا ابن آدم! كيف وجدت منزلك؟ فيقول: أي رب! شر منزل، فيقول له: أتفتدي منه بطلاع الأرض ذهباً؟ فيقول: أي رب! نعم، فيقول: كذبت قد سألتك أقل من ذلك وأيسر فلم تفعل فيرد إلى النار».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، النسائي في «سننه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٧٩٩٦.

١٨٠ ـ قال ﷺ:

«يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٨٠٠٢.

١٨١ ـ قال ﷺ:

«يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة».

صحيح. رواه (البخاري في «صحيحه»، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه») عن علي رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٨٠٠٦.

١٨٢ ـ قال ﷺ:

«يبصر أحدكم القذى في عين أخيه وينسى الجذع في عينه».

صحيح. رواه (أبو نعيم في «الحلية») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٨٠١٣.

١٨٣ ـ قال ﷺ:

«يبعث الناس على نياتهم».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٨٠١٤.

١٨٤ ـ قال ﷺ:

«يتقارب الزمان ويقبض العلم ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قيل: وما الهرج؟ قال: **القتل».**

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٨٠٢٠.

١٨٥ ـ قال ﷺ:

«يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه فيدور بها في النار كما يدور الحمار برحاه فيطيف به أهل النار فيقولون: يا فلان! ما أصابك؟ ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ فيقول: بلى قد كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم) عن أسامة بن زيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٨٠٢٢.

١٨٦ ـ قال ﷺ:

«يجيء الرجل آخذاً بيد الرجل فيقول: يا رب! هذا قتلني، فيقول الله له: لم قتلته؟ فيقول: قتلته لتكون العزة لك، فيقول: فإنها لي، ويجيء الرجل آخذاً بيد الرجل فيقول: أي رب! إن هذا قتلني، فيقول الله: لم قتلته؟ فيقول: لتكون العزة لفلان! فيقول: إنها ليست لفلان فيبوء بإثمه».

صحيح. رواه (النسائي في «سننه») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٨٠٢٩.

١٨٧ ـ قال ﷺ:

«يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشخب دماً فيقول: يا رب! سل هذا فيم قتلني؟ حتى يدنيه من العرش».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع»: ٨٠٣١.

١٨٨ ـ قال ﷺ:

«يجير على أمتي أدناهم».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الحاكم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٨٠٣٦.

١٨٩ ـ قال ﷺ:

«يخرج من المشرق أقوام محلقة رؤوسهم، يقرأون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم) عن سهل بن حنيف رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٨٠٥٧.

١٩٠ ـ قال ﷺ:

«يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرأون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من

الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لاتكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد ليس فيه ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه»، أبو داود في «سننه») عن علي رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٨٠٥٦.

١٩١ ـ قال ﷺ:

«يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقرأون القرآن بألسنتهم لا يجاوز تراقيهم، يقولون من قول خير البرية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فمن لقيهم فليقتلهم فإن في قتلهم أجراً عظيماً عند الله لمن قتلهم».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: **٨٠٥٢**.

١٩٢ ـ قال ﷺ:

«يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر الرامي في النصل فلا يرى شيئاً وينظر في القدح فلا يرى شيئاً وينظر في الريش فلا يرى شيئاً ويتمارى في الفوق هل علق به من الدم شيء».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم، ابن ماجه في «سننه») عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: **٨٠٥٣**.

١٩٣ ـ قال ﷺ:

«يخرج قوم في آخر الزمان يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، سيماهم التحليق إذا لقيتموهم فاقتلوهم».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٨٠٥٤.

١٩٤ ـ قال ﷺ:

«يخرج ناس من قبل المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه سيماهم التحليق».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري في «صحيحه») عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٨٠٦٣.

١٩٥ ـ قال ﷺ:

«يذهب الصالحون الأول فالأول، ويبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله تعالى بالة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري في «صحيحه») عن مرداس الأسلمي رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٨٠٧٨.

١٩٦ ـ قال ﷺ:

«يصلون لكم فإن أصابوا فلكم وإن أخطأوا فلكم وعليهم».

صحيح. رواه (البخاري في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٨٠٩٩.

١٩٧ ـ قال ﷺ:

«يقبض العلم ويظهر الجهل والفتن ويكثر الهرج».

صحيح. رواه (البخاري في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٨١٢٤.

١٩٨ ـ قال ﷺ:

«يكون عليكم أمراء من بعدي يؤخرون الصلاة فهي لكم وهي عليهم فصلوا معهم ما صلوا بكم القبلة».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه») عن قبيصة بن أبي وقاص رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٨١٤٨.

١٩٩ ـ قال ﷺ:

«يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع»: ٨١٥١.

٢٠٠ ـ قال ﷺ:

«ينشأُ نَشيء يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج قرن قطع، كلما خرج قرن قطع حتى يخرج في أعراضهم الدجال».

حسن. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع»: ٨١٧١.

أحاديث في النهي عن ارتكاب المعاصي

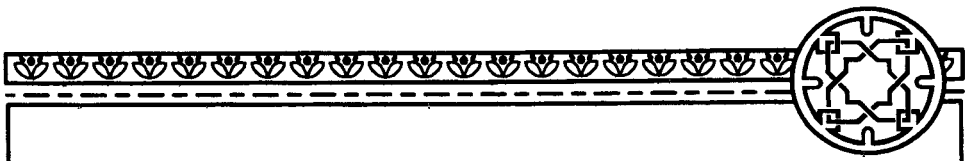

أحاديث في النهي عن ارتكاب المعاصي

١ ـ قال ﷺ:

«إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٤٢٣.

٢ ـ قال ﷺ:

«إذا ضن الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة وتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله، أدخل الله تعالى عليهم ذلاً لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الطبراني في «الكبير»، البيهقي في «شعب الإيمان») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٦٧٥.

٣ ـ قال ﷺ:

«إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير»، الحاكم) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٦٧٩.

٤ ـ قال ﷺ:

«إذا ظهر السوء في الأرض أنزل الله بأسه بأهل الأرض، وإن كان فيهم قوم صالحون يصيبهم ما أصاب الناس ثم يرجعون إلى رحمة الله ومغفرته».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير»، أبو نعيم في «الحلية») عن أم سلمة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٦٨٠.

٥ ـ قال ﷺ:

«إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرهها كمن غاب عنها، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها».

حسن. رواه (أبو داود في «سننه») عن العرس بن عميرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٦٨٩.

٦ ـ قال ﷺ:

«إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن التوبة من الذنب: الندم والاستغفار».

صحيح. رواه (البيهقي في «شعب الإيمان») عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٤٣٣.

٧ ـ قال ﷺ:

«إن كنت عبداً لله فارفع إزارك».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير»، البيهقي في «شعب الإيمان») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٤٣٦.

٨ ـ قال ﷺ:

«أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين لا تراءى نارهما».

حسن. رواه (أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه»، الضياء) عن جرير رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٤٦١.

٩ ـ قال ﷺ:

«أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه».

حسن. رواه (أبو داود في «سننه»، الضياء) عن أبي أمامة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٤٦٤.

١٠ ـ قال ﷺ:

«انتسب رجلان على عهد موسى فقال أحدهما: أنا فلان ابن فلان حتى عد تسعة فمن أنت لا أم لك؟ قال: أنا فلان ابن فلان ابن الإسلام، فأوحى الله إلى موسى أن قل لهذين المنتسبين: أما أنت أيها المنتسب إلى تسعة في النار فأنت عاشرهم في النار، وأما أنت أيها المنتسب إلى اثنين في الجنة فأنت ثالثهما في الجنة».

صحيح. رواه (النسائي في «سننه»، البيهقي في «شعب الإيمان»، الضياء) عن أبي.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٤٩٢.

١١ ـ قال ﷺ:

«إن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الطبراني في «الكبير») عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **١٥٥١**.

١٢ ـ قال ﷺ:

«إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، الحاكم) عن جابر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **١٥٥٢**.

١٣ ـ قال ﷺ:

«إن أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها: النجوم وتكذيب بالقدر وحيف السلطان».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن أبي أمامة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **١٥٥٣**.

١٤ ـ قال ﷺ:

«إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن عمر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **١٥٥٤**.

١٥ ـ قال ﷺ:

«إن أعظم الناس عند الله فرية: لرجل هاجى رجلًا فهجا القبيلة بأسرها، ورجل انتفى من أبيه وزنى أمه».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه»، البيهقي في «سننه») عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **١٥٦٩**.

١٦ ـ قال ﷺ:

«إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله تعالى: أن يجدد الإيمان في قلوبكم».

(الطبراني في «الكبير» ك) عن ابن عمرو.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٥٩٠.

١٧ ـ قال ﷺ:

«إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوي بها سبعين خريفاً في النار».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، الحاكم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٦١٨.

١٨ ـ قال ﷺ:

«إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة».

صحيح. رواه (مالك، أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه»، الحاكم) عن بلال بن الحارث رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٦١٩.

١٩ ـ قال ﷺ:

«إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن في التحريش بينهم».

حسن. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، الترمذي في «سننه») عن جابر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٦٥١.

٢٠ ـ قال ﷺ:

«إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه، فقعد له بطريق الإسلام فقال: تسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء آبائك؟ فعصاه فأسلم، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال: تهاجر وتدع أرضك وسماءك وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطول! فعصاه فهاجر، ثم قعد له بطريق الجهاد فقال: تجاهد فهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال؟ فعصاه فجاهد، فمن فعل ذلك كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، ومن قتل كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، وإن غرق كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، وإن وقصته دابته كان حقاً على الله أن يدخله الجنة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه») عن سبرة بن أبي فاكه رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٦٥٢.

٢١ ـ قال ﷺ:

«إن الصدق ليهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٦٦٥.

٢٢ ـ قال ﷺ:

«إن الظلم ظلمات يوم القيامة».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم، الترمذي في «سننه») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٦٦٩.

٢٣ ـ قال ﷺ:

«إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكته سوداء، فإن هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه وهو الران الذي ذكر الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤]».

حسن. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه»، الحاكم، البيهقي في «شعب الإيمان») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٦٧٠.

٢٤ ـ قال ﷺ:

«إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لعن، فإن كان لذلك أهلاً وإلا رجعت إلى قائلها».

حسن. رواه (أبو داود في «سننه») عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٦٧٢.

٢٥ ـ قال ﷺ:

«إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه حتى أنه يسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ لمحمد، فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً ويفسح له في قبره سبعون ذراعاً ويملأ عليه خضراً إلى يوم يبعثون؛ وأما الكافر أو المنافق فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس، فيقال له: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، النسائي في «سننه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٦٧٥.

٢٦ ـ قال ﷺ:

«إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٦٧٨.

٢٧ ـ قال ﷺ:

«إن العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين باعاً، وإنه ليبلغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٦٧٩.

٢٨ ـ قال ﷺ:

«إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال: ألا هذه غدرة فلان ابن فلان».

صحيح. رواه (مالك، البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٦٨٢.

٢٩ ـ قال ﷺ:

«إن الله احتجر التوبة على كل صاحب بدعة».

صحيح. رواه (ابن فيل، الطبراني في «الأوسط»، البيهقي في «شعب الإيمان»، الضياء) عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٦٩٩.

٣٠ ـ قال ﷺ:

«إن الله أخذ ذرية آدم من ظهره ثم (أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم، قالوا: بلى، ثم أفاض بهم في كفيه فقال: هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار)».

صحيح. رواه (البزار، الطبراني في «الأوسط»، البيهقي في «سننه») عن هشام بن حكيم رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٧٠٢.

٣١ ـ قال ﷺ:

«إن الله أوحى إلي: أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد».

حسن. رواه (مسلم في «صحيحه»، أبو داود في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن عياض بن حمار رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٧٢٥.

٣٢ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى أوحى إلي: أن تواضعوا ولا يبغي بعضكم على بعض».

حسن. رواه (البخاري في «الأدب المفرد»، ابن ماجه في «سننه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٧٢٦.

٣٣ ـ قال ﷺ:

«إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسول الله والمؤمنين، ألا فإنها لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي، ألا وإنها حلت لي ساعة من نهار، ألا وإنها ساعتي هذه حرام لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا يلتقط ساقطتها إلا لمنشد، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين، إما أن يعقل وإما أن يقاد أهل القتيل».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **١٧٤٥**.

٣٤ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه»، ابن ماجه في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **١٨٦٢**.

٣٥ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى يدني المؤمن فيضع عليه كنفه وستره من الناس ويقرره بذنوبه فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه؛ وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **١٨٩٤**.

٣٦ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، الترمذي في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **١٩٠١**.

٣٧ ـ قال ﷺ:

«إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه».

صحيح. رواه أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، عن أبي بكر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **١٩٧٣**.

٣٨ ـ قال ﷺ:

«إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه، أوشك أن يعمهم الله بعقابه».

صحيح. رواه، أحمد بن حنبل في «مسنده»، عن أبي بكر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **١٩٧٤**.

٣٩ ـ قال ﷺ:

«إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه») عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٠٩٥**.

٤٠ ـ قال ﷺ:

«إن مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات، كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته، ثم عمل حسنة فانفكت حلقة، ثم عمل أخرى فانفكت الأخرى حتى يخرج إلى الأرض».

حسن. رواه (الطبراني في «الكبير») عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢١٩٢**.

٤١ ـ قال ﷺ:

«إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، أبو داود في «سننه»، النسائي في «سننه») عن الأغر المزني رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٤١٥**.

٤٢ ـ قال ﷺ:

«إني فرطكم على الحوض من مر بي شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً، وليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم فأقول: إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم) عن سهل بن سعد وأبي سعيد رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٤٦٨**.

٤٣ ـ قال ﷺ:

«إني لكم فرط على الحوض فإياي لا يأتين أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال فأقول: فيم هذا؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول: سحقاً».

صحيح. رواه (مسلم) عن أم سلمة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٥٠٠**.

٤٤ ـ قال ﷺ:

«ألا أنبئكم ما العضه؟ هي النميمة القالة بين الناس».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٦٣٠**.

٤٥ ـ قال ﷺ:

«إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه، كرجل كان بأرض فلاة فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا من ذلك سواداً وأججوا ناراً فأنضجوا ما فيها».

حسن. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الطبراني في «الكبير») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٦٨٧.

٤٦ ـ قال ﷺ:

«الإسلام يجب ما كان قبله».

صحيح. رواه (ابن سعد) عن الزبير وجبير بن مطعم رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٧٧٧.

٤٧ ـ قال ﷺ:

«البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس».

صحيح. رواه (البخاري في «الأدب المفرد»، مسلم في «صحيحه»، الترمذي في «سننه») عن النواس بن سمعان رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٨٨٠.

٤٨ ـ قال ﷺ:

«البر ما سكنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما لم تسكن إليه النفس ولم يطمئن إليه القلب وإن أفتاك المفتون».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن أبي ثعلبة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٢٨٨١.

٤٩ ـ قال ﷺ:

«تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٩٣٣**.

٥٠ ـ قال ﷺ:

«توبوا إلى الله تعالى، فإني أتوب إليه كل يوم مائة مرة».

صحيح. رواه (البخاري في «الأدب المفرد») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٠٠٥**.

٥١ ـ قال ﷺ:

«التائب من الذنب كمن لا ذنب له».

حسن. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

رواه (الحكيم) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٠٠٨**.

٥٢ ـ قال ﷺ:

«حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن ابن عمر رضي الله عنه.

رواه (الطبراني في «الكبير») عن سعد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣١٦٥**.

٥٣ ـ قال ﷺ:

«خصلتان لا يجتمعان في منافق: حسن سمت ولا فقه في الدين».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٢٢٩**.

٥٤ ـ قال ﷺ:

«خمس بخمس ما نقض قوم العهد إلا سلط عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر، ولا ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، ولا طففوا المكيال إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين، ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر».

حسن. رواه (الطبراني في «الكبير») عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٢٤٠**.

٥٥ ـ قال ﷺ:

«كان الحجر الأسود أشد بياضاً من الثلج حتى سودته خطايا بني آدم».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٤٤٩**.

٥٦ ـ قال ﷺ:

«كان رجلان في بني إسرائيل متواخيان، وكان أحدهما مذنباً والآخر مجتهداً في العبادة، وكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول: أقصر فوجده يوماً على ذنب فقال له: أقصر، فقال: خلني وربي أبعثت علي رقيباً؟! فقال: والله لا يغفر الله لك أو لا يدخلك الله الجنة، فقبض روحهما فاجتمعا عند رب العالمين فقال لهذا المجتهد: أكنت بي عالماً أو كنت على ما في يدي قادراً؟! وقال للمذنب: اذهب فادخل الجنة برحمتي، وقال للآخر: اذهبوا به إلى النار».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٤٥٥**.

٥٧ ـ قال ﷺ:

«كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من الجهار أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله تعالى فيقول: عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٥١٢**.

٥٨ ـ قال ﷺ:

«كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى».

صحيح. رواه (البخاري في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٥١٣**.

٥٩ ـ قال ﷺ:

«لأعلمن أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها الله هباءً منثوراً أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم قوم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن ثوبان رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٠٢٨**.

٦٠ ـ قال ﷺ:

«لتستحلن طائفة من أمتي الخمر باسم يسمونها إياه».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الضياء) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٠٦٩**.

٦١ ـ قال ﷺ:

«لن يدخل أحداً عمله الجنة ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل رحمته، فسددوا وقاربوا، ولا يتمنى أحدكم الموت، إما محسن فلعله يزداد خيراً، وإما مسيء فلعله أن يستعتب».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٢٢٢**.

٦٢ ـ قال ﷺ:

«لو أن العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقاً يذنبون ثم يستغفرون ثم يغفر لهم وهو الغفور الرحيم».

صحيح. رواه (الحاكم) عن ابن عمرو رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٢٤٣**.

٦٣ ـ قال ﷺ:

«لو لم تذنبوا لجاء الله تعالى بقوم يذنبون ليغفر لهم».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٣٠١**.

٦٤ ـ قال ﷺ:

«ليست السنَة بأن لا تمطروا، ولكن السنَة أن تمطروا وتمطروا ولا تنبت الأرض شيئاً».

صحيح. رواه (الشافعي، أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٤٤٧**.

٦٥ ـ قال ﷺ:

«لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذي يدهده الخرء بأنفه، إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء إنما هو مؤمن تقي أو فاجر شقي، الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من التراب».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٤٨٢**.

٦٦ ـ قال ﷺ:

«ما اختلج عرق ولا عين إلا بذنب وما يدفع الله عنه أكثر».

صحيح. رواه (الطبراني في «الأوسط»، الضياء) عن البراء رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٥٢١**.

٦٧ ـ قال ﷺ:

«ما كرهت أن يراه الناس منك فلا تفعله بنفسك إذا خلوت».

حسن. رواه (ابن حبان في «صحيحه»، الترمذي في «سننه») عن أسامة بن شريك رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٦٥٩**.

٦٨ ـ قال ﷺ:

«ما من إمام أو وال يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق الله أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه») عن عمرو بن مرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٦٨٥**.

٦٩ ـ قال ﷺ:

«ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح، إلا لم يدخل معهم الجنة».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن معقل بن يسار رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٦٩٧**.

٧٠ ـ قال ﷺ:

«ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم) عن معقل بن يسار رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٧٤٠**.

٧١ ـ قال ﷺ:

«من أصاب ذنباً فأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الضياء) عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٦٠٣٩**.

أحاديث في سماحة الإسلام

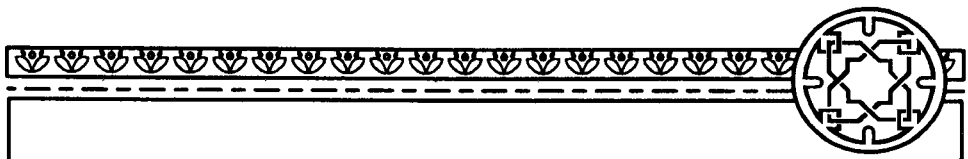

أحاديث في سماحة الإسلام

١ ـ قال ﷺ:

«أربعة يوم القيامة يدلون بحجة: رجل أصم لا يسمع، ورجل أحمق، ورجل هرم، ومن مات في الفطرة، فأما الأصم فيقول: يا رب جاء الإسلام وما أسمع شيئاً. وأما الأحمق فيقول: جاء الإسلام والصبيان يقذفونني بالبعر، وأما الهرم فيقول: لقد جاء الإسلام وما أعقل، وأما الذي مات على الفطرة فيقول: يا رب ما أتاني رسولك، فيأخذ مواثيقهم ليطعنه، فيرسل إليهم رسولاً أن ادخلوا النار، قال: فوالذي نفسي بيده لو دخلوها لكانت عليهم برداً وسلاماً».

٢ ـ وعن جابر أن النبيّ ﷺ قال:

«من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل».

أخرجه مسلم (٧/١٨ ـ ١٩)، وابن حبان (٧/٦٣٤/٦٠٧٠)، وأحمد (٣/٣٨٢)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص٩٠).

٣ ـ قال ﷺ:

«من استطاع منكم أن يكون له خبء من عمل صالح فليفعل».

أخرجه الخطيب في «التاريخ» (١١/٢٦٣) عن عمر بن محمد السري بن سهل الوراق: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز: حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني: حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن الزبير بن العوام مرفوعاً.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ٢٣١٣).

٤ ـ قال ﷺ:

«المؤمن يألف ويؤلف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف، وخير الناس أنفعهم للناس».

قال في «الجامع»:

رواه الدارقطني في «الأفراد» والضياء المقدسي في «المختارة» عن جابر، ثم رمز له السيوطي بالصحة، ولم يتكلم عليه الشارح بشيء.

أخرجه البزار (٣٥٩١) عن أبي هريرة.

وقد أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/٢٧٣ ـ ٢٧٤) بدون الجملة الأخيرة، وقال: «رواه أحمد والطبراني، وإسناده جيد، ورواه الطبراني في «الأوسط» وفيه علي بن بهرام، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ٤٢٦).

٥ ـ قال ﷺ:

«إن من الناس مفاتيح للخير، مغاليق للشر، وإن من الناس مفاتيح للشر، مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه».

أخرجه ابن ماجه (٢٣٧)، وابن أبي عاصم في «السنَّة» (٢٥١ ـ منسوخة المكتب) عن محمد بن أبي حميد المدني [عن موسى بن وردان] عن حفص عن عبيد الله بن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ١٣٢٢).

٦ ـ قال ﷺ:

«مثل المؤمن مثل النخلة، ما أخذت منها من شيء نفعك».

رواه الطبراني (٣/٢٠٤/١) حدثنا محمد بن الفضل السقطي: نا سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ٢٢٨٥).

٧ ـ قال ﷺ:

«مثل أمتي مثل المطر، لا يدرى أوله خير أم آخره».

روي من حديث أنس، وعمار بن ياسر، وعبدالله بن عمر، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن عمرو.

قلت: انظر التخاريج كاملة في: «السلسلة الصحيحة» (رقم ٢٢٨٦).

٨ ـ قال ﷺ:

«والذي نفسه بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة! ساعة وساعة، ثلاث مرات».

أخرجه مسلم (٨/٩٤ ـ ٩٥)، والترمذي (٢/٨٣ ـ ٨٤)، وابن ماجه، (٢/٥٥٩)، وأحمد (٤/١٧٨ و٣٤٦) من طريق أبي عثمان النهدي عن حنظلة الأسيدي قال ـ وكان من كتاب رسول الله ﷺ قال: لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة! قال: سبحان الله ما تقول؟! قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنها رأي عين، فإذا خرجنا من عنده عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً. قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ، قلت: نافق حنظلة يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: **«وما ذاك؟»** قلت: نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنها رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً، فقال رسول الله ﷺ: فذكره.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ١٩٤٨).

(كان أصحابه يتبادحون بالبطيخ، فإذا كانت الحقائق، كانوا هم الرجال).

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٦٦): ثنا صدقة قال: نا معتمر عن حبيب أبي محمد عن بكر بن عبيدالله قال: فذكره.

وهذا سند صحيح، رجاله رجال البخاري «صحيحه» غير حبيب هذا، وهو ثقة عابد، كما في «التقريب».

وبكر بن عبيدالله، كذا في نسختنا، وهو تحريف، والصواب، بكر بن

عبدالله ـ مكبراً ـ وهو ابن عمرو بن هلال المزني، وهو ثقة جليل من الطبقة الوسطى من التابعين، أدرك جمعاً غفيراً من الصحابة وروى عنهم.

(يتبادحون): يترامون «مجمع بحار الأنوار».

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ٤٣٥).

٩ ـ قال ﷺ:

«إن من ورائكم أيام الصبر، للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم، قالوا: يا نبي الله! أو منهم؟ قال: **بل منكم».**

أخرجه ابن نصر في «السنّة» (ص٩)، والطبراني في «الكبير» (١١٧/١٧ رقم ٢٨٩) من طريق إبراهيم بن أبي عبلة عن عتبة بن غزوان أخي بني مازن بن صعصعة ـ وكان من الصحابة ـ أن رسول الله ﷺ قال: فذكره.

قال شيخنا الألباني رحمه الله في «السلسلة الصحيحة» (رقم ٤٩٤): وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات، لولا أن إبراهيم بن أبي عبلة عن عتبة بن غزوان مرسل كما في «التهذيب».

١٠ ـ قال ﷺ:

«**وددت أني لقيت إخواني،** فقال أصحابه، أوليس نحن إخوانك؟ قال: **أنتم أصحابي، ولكن إخواني الذي آمنوا به ولم يروني».**

أخرجه أحمد (١٥٥/٣): ثنا هاشم بن القاسم: ثنا جسر، (الأصل: حسن) عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ٢٨٨٨).

١١ ـ قال ﷺ:

«أشد أمتي حباً لي قوم يكونون أو يخرجون بعدي يود أحدهم أنه أعطى أهله وماله وأنه رآني».

أخرجه أحمد (١٥٦/٥ و١٧٠) من طريق يحيى بن سعيد عن ذكوان أبي صالح عن رجل من بني أسد أن أبا ذر أخبره قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ١٤١٨).

١٢ ـ قال ﷺ:

«طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي».

رواه أحمد (٢٤٨/٥ و٢٥٧ و٢٦٤) عن همام بن يحيى وحماد بن الجعد عن قتادة، عن أيمن، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ١٢٤١).

«إن الأرض المقدسة لا تقدس أحداً، وإنما يقدس الإنسان عمله». (موطأ مالك ٢٣٥/٢).

قلت: هذا كلام سلمان الفارسي في الرد على أبي الدرداء ـ رضي الله عنهما ـ لما كتب له: هلّم إلى الأرض المقدسة.

١٣ ـ قال ﷺ:

«من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، إلا إن سلعة الله الجنة».

رواه البخاري في «التاريخ» (١٨٧٣/١١١/٢/١)، والترمذي (٢٤٥٢)، والحاكم (٣٠٧/٤ ـ ٣٠٨)، وعبدالحميد في «المنتخب من المسند» (٢/١٥٦)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤٥٧)، والقضاعي (١/٣٣)، وأبو نعيم في «الجنة» (٢/٨) عن أبي عقيل الثقفي: حدثنا يزيد بن سنان التميمي قال: سمعت بكير بن فيروز قال: سمعت أبا هريرة يقول: فذكره مرفوعاً.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» حديث رقم (٢٣٣٥).

١٤ ـ قال ﷺ:

«إن هذا الدين يسر، ولن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة».

أخرجه البخاري (٧٨/١ ـ ٧٩)، والنسائي (٢٧٣/٢)، والبيهقي (١٨/٣) من حديث أبي هريرة مرفوعاً، وقال النسائي: **«بشروا ويسروا».**

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» رقم (١١٦١).

١٥ ـ قال ﷺ:

«يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا».

أخرجه البخاري (٢٦/٤ ـ ١٠٨/٥ و١٠٧/١ و١١٤/٨)، ومسلم (١٤١/٥)، والطيالسي (ص٦٧ رقم ٤٩٦)، وأحمد (٤١٢/٤ و٤١٧) من طريق شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده أن النبيّ ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن فقال: فذكره.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» رقم (١١٥١).

١٦ ـ قال ﷺ:

«اذكر الموت في صلاتك، فإن الرجل إذا ذكر الموت في صلاته لحري أن يحسن صلاته، وصل صلاة رجل لا يظن أنه يصلي صلاة غيرها، وإياك وكل أمر يعتذر عنه».

أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» (٥١/١/١ ـ مختصر) من طريق أبي الشيخ حدثنا ابن أبي عاصم: حدثنا شبيب بن بشر عن أنس مرفوعاً.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ١٤٢١).

١٧ ـ قال ﷺ:

«إنما النساء شقائق الرجال».

قال في «الكشف» (٢١٤/١) تبعاً لأصله: «رواه أحمد وأبو داود والترمذي عن عائشة، ورواه البزار عن أنس، قال ابن القطان: هو من طريق عائشة ضعيف، ومن طريق أنس صحيح».

قلت: أما حديث عائشة فهو من طريق حماد بن خالد الخياط: ثنا عبدالله العمري عن عبيد الله، عن القاسم عنها. قالت: سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاماً؟ قال: «**يغتسل**»، وعن الرجل يرى أنه قد احتلم ولا يرى بللاً؟ قال: «**لا غسل عليه**»، فقالت أم سليم: هل على المرأة ترى ذلك شيء؟ قال: «**نعم، إنما النساء** . . .» الحديث.

أخرجه أبو داود (٣٧/١)، والترمذي (١٨٩/١ ـ ١٩٠)، وأحمد (٢٥٦/٦).

١٨ ـ قال ﷺ:

«إن الله قد أجار أمتي من أن تجتمع على ضلالة».

رواه ابن أبي عاصم في «السنّة» (١/٢ ورقم ٧٩ ـ منسوخة المكتب) عن سعيد بن زربي عن الحسي عن كعب بن عاصم الأشعري سمع النبيّ ﷺ.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ١٣٣١).

١٩ ـ قال ﷺ:

«من سمّع الناس بعلمه، سمّع الله به مسامع خلقه يوم القيامة، وحقّره وصغّره».

أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (رقم ١٤١)، وأحمد في « مسنده» (رقم ٦٥٠٩ و٦٩٨٦ و٧٠٨٥)، والطبراني في «الأوسط» (٤/٤٨٤ ـ مصورة الجامعة الإسلامية)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/١٢٤) و(٥/٩٩) من طرق عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ٢٥٦٦).

٢٠ ـ قال ﷺ:

«إن للإسلام شرة، وإن لكل شرة فترة، فإن كان صاحبهما سدد وقارب فارجوه، وإن أشير إليه بالأصابع فلا ترجوه».

عن أم العلاء رضي الله عنها ـ امرأة من الأنصار بايعت النبيّ ﷺ: ـ أنه اقتسم المهاجرون قرعة، فطار لنا عثمان بن مظعون، فأنزلناه في أبياتنا، فوجع وجعه الذي توفي فيه، فلما توفي وكفن في أثوابه، دخل رسول الله ﷺ، فقلت: رحمة الله عليك يا أبا السائب، فشهادتي عليك: لقد أكرمك الله، فقال النبيّ ﷺ: **«وما يدريك أن الله أكرمه»** فقلت: بأبي أنت يا رسول الله، فمن يكرمه الله، فقال: **«أما هو فقد جاءه اليقين، والله إني لأرجو له الخير، والله ما أدري، وأنا رسول الله ما يفعل بي»** قالت: فوالله لا أزكي أحداً بعده أبداً.

رواه البخاري حديث رقم (٦٣٦).

٢١ ـ قال ﷺ:

«إذا سرتك حسنتك، وساءتك سيئتك، فأنت مؤمن».

أخرجه أحمد (٢٥١ و٢٥٢ و٢٥٦)، وابن حبان (١٠٣)، والحاكم (١٤/١ و١٣/٢) من طريق هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام، عن جدخ ممطور عن أبي أمامة قال: «قال رجل: يا رسول الله! ما الإيمان؟ قال: فذكره، قال: قال يا رسول الله! فما الإثم؟ قال: **إذا حاك في صدرك شيء فدعه».**

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» حديث رقم (٢٨٤١).

٢٢ ـ قال ﷺ:

«يا ولي الإسلام وأهله، ثبتني به حتى ألقاك».

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (رقم ٦٥٣)، وعنه الضياء في «المختارة» (ق ١٥٠/١) بإسناده إلى محمد بن سلمة الحراني وخطاب بن القاسم عن أبي الواصل عبدالحميد بن واصل عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يقول: فذكره.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» رقم (١٨٢٣).

٢٣ ـ قال ﷺ:

«سيأتي على الناس سنوات خداعات، يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخوّن فيها الأمين، وينطق فيه الرويبضة. قيل: وما الرويبضة؟ قال: الرجل التافه، يتكلم في أمر العامة».

أخرجه ابن ماجه (٤٠٤٢)، والحاكم (٤٦٥/٤، ٥١٢)، وأحمد (٢٩١/٢)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص٣٠) من طريق عبدالملك بن قدامة الجمحي عن إسحاق بن أبي الفرات عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» حديث رقم (١٨٨٧).

٢٤ ـ قال ﷺ:

«إنكم اليوم في زمان كثير علماؤه قليل خطباؤه، من ترك عشر ما

يعرف فقد هوى، ويأتي من بعد زمان كثير خطباؤه قليل علماؤه، من استمسك بعشر ما يعرف فقد نجا».

أخرجه الهروي في «ذم الكلام» (١/١٤ ـ ١٥) من طريقين عن محمد بن طفر بن منصور: ثنا محمد بن معاذ: ثنا علي بن خشرم: ثنا عيسى بن يونس عن الحجاج بن أبي زياد عن أبي الصديق أو أبي نضرة ـ شك الحجاج ـ عن أبي ذر مرفوعاً به.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» حديث رقم (٢٥١٠).

٢٥ ـ قال ﷺ:

«لا يمنعن رجلاً هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه [أو شهده أو سمعه]».

أخرجه الترمذي (٢/٣٠)، وابن ماجه (٤٠٠٧)، والحاكم (٤/٥٠٦)، والطيالسي (٢١٥٦)، وأحمد (٣/١٩ و٥٠ و٦١)، وأبو يعلى (ق١/٧٢)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (ق٢/٧٩) من طريق علي بن زيد بن جدعان القرشي عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً به.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» حديث رقم (١٦٨).

٢٦ ـ قال ﷺ:

«**طوبى للغرباء**، قيل: ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: **ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير، ومن يعصيهم أكثر ممن يطيعهم**».

رواه ابن المبارك في «الزهد» (٢/١٩٠) من الكواكب ٥٧٥ ـ ورقم (٧٧٥ مطبوعة): أنا ابن لهيعة: حدثني الحارث بن يزيد عن جندب بن عبدالله العدواني أنه سمع سفيان بن عوف القاري يقول: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن عنده: فذكره.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» حديث رقم (١٦١٩).

٢٧ ـ قال ﷺ:

«أولياء الله هم الذين يذكر الله لرؤيتهم».

رواه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/٢٣١)، والواحدي (١/٥٨)، والديلمي (١/٢/٣٤١) عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبيّ ﷺ في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ [يونس: ٦٢] قال: «**هم الذين . . .**».

ورواه ابن المبارك في «الزهد» (رقم ٢١٧): ثنا مالك بن مغول ومسعر بن كدام عن أسيد ـ وقال ابن حيوية عن أبي أنس عن سعيد بن جبير قال: فذكره.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» حديث رقم (١٦٤٦).

٢٨ ـ قال ﷺ:

«**إن الله يقول: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنًى، وأسد فقرك، وأن لا تفعل، ملأت يديك شغلاً، ولم أسد فقرك**».

أخرجه الترمذي (٣٠٨/٣)، وابن ماجه (٥٢٥/٢)، وابن حبان (٢٤٧٧)، وأحمد (٣٥٨/٢)، من طريق عمران بن زائدة بن نشيط عن أبيه عن أبي خالد الوالبي عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال: فذكره.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ١٣٥٩).

٢٩ ـ قال ﷺ:

«**مررت بجبريل ليلة أسري بي بالملأ الأعلى، وهو كالحلس البالي من خشية الله عزَّ وجلَّ**».

رواه محمد بن العباس البزار في «حديثه» (١١٦/٢): حدثنا العباس بن الفضل بن رشيد الطبري قال: ثنا عمر بن عثمان الكلابي قال: ثنا عبيد الله بن عمرو بن عبدالكريم عن عطاء عن جابر مرفوعاً.

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ٢٢٨٩).

٣٠ ـ وعن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام:

«**ما لي لم أر ميكائيل ضاحكاً قط؟ قال: ما ضحك ميكائيل قط مذ خلقت النار**».

أخرجه الإمام أحمد (٢٢٤/٣)، وابن أبي الدنيا في «صفة النار».

قلت: انظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ٢٥١١).

٣١ ـ قال ﷺ:

«**ابغوني الضعفاء فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم**».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، ابن حبان في «صحيحه»، البخاري في «الأدب المفرد»، الحاكم) عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٤١.

٣٢ ـ قال ﷺ:

«أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا، فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السمٰوات وما في الأرض فقال: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم في الكفارات والدرجات والكفارات: المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي على الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في المكاره، قال: صدقت يا محمد! ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه، وقال: يا محمد إذا صليت فقل: اللَّهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وتتوب علي وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون، والدرجات: إفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام».

صحيح. رواه (عبدالرازق في «مصنفه»، أحمد بن حنبل في «مسنده»، عبد بن حميد، الترمذي في «سننه») عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٩.

٣٣ ـ قال ﷺ:

«أتحبون أيها الناس أن تجتهدوا في الدعاء؟ قولوا: اللَّهم أعنَّا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك».

صحيح. رواه (الحاكم، أبو نعيم في «الحلية») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٨١.

٣٤ ـ قال ﷺ:

«إذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فأنت مؤمن».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، ابن حبان في «صحيحه»، الطبراني في «الكبير»، الحاكم، البيهقي في «شعب الإيمان»، الضياء) عن أبي أمامة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٦٠٠.

٣٥ ـ قال ﷺ:

«إذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذمة ورحماً».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير»، الحاكم) عن كعب بن مالك رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٦٩٨.

٣٦ ـ قال ﷺ:

«إذا قال الرجل لأخيه: جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء».

صحيح. رواه (ابن منيع الخطيب البغدادي) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

رواه (الخطيب البغدادي) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٧٠٨.

٣٧ ـ قال ﷺ:

«ارجع إلى أبويك فاستأذنهما فإن أذنا لك فجاهد وإلا فبرهما».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو داود في «سننه»، الحاكم) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٨٩٢.

٣٨ ـ قال ﷺ:

«أرحم من في الأرض يرحمك من في السماء».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن جرير رضي الله عنه.

رواه (الطبراني في «الكبير»، الحاكم) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٨٩٦.

٣٩ ـ قال ﷺ:

«ارحموا ترحموا، واغفروا يغفر لكم، ويل لأقماع القول، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري في «الأدب المفرد»، البيهقي في «شعب الإيمان») عن ابن عمرو رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٨٩٧.

٤٠ ـ قال ﷺ:

«أسلم وإن كنت كارهاً».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو يعلى في «مسنده»، الضياء) عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٩٧٤.

٤١ ـ قال ﷺ:

«اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك».

صحيح. رواه (الحاكم، البيهقي في «شعب الإيمان») عن ابن عباس رضي الله عنهما.

رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، «في الزهد»، أبو نعيم في «الحلية»، البيهقي في «شعب الإيمان») عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه مرسلاً.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٠٧٧.

٤٢ ـ قال ﷺ:

«أفضل الإسلام الحنيفية السمحة».

حسن. رواه (الطبراني في «الأوسط») عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٠٩٠.

٤٣ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى يقول: أنا عند ظن عبدي بي، إن خيراً فخير وإن شراً فشر».

صحيح. رواه (الطبراني في «الأوسط»، أبو نعيم في «الحلية») عن واثلة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٩٠٥.

٤٤ ـ قال ﷺ:

«أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً، أو تقضي عنه ديناً، أو تطعمه خبزاً».

حسن. رواه (ابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج»، البيهقي في «شعب الإيمان») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

رواه (ابن عدي في «الكامل») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٠٩٦.

٤٥ ـ قال ﷺ:

«أفضل الإيمان الصبر والسماحة».

صحيح. رواه (الفردوس الديلمي في «مسنده») عن معقل بن يسار رضي الله عنه.

رواه (البخاري في «تاريخه») عن عمير الليثي رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٠٩٧.

٤٦ ـ قال ﷺ:

«أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري في «الأدب المفرد»، أبو داود في «سننه») عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١١٨٥.

٤٧ ـ قال ﷺ:

«أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم، ابن ماجه في «سننه») عن عمر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٣٢٧.

٤٨ ـ قال ﷺ:

«إن أحببتم أن يحبكم الله تعالى ورسوله فأدوا إذا ائتمنتم، واصدقوا إذا حدثتم، وأحسنوا جوار من جاوركم».

حسن. رواه (الطبراني في «الكبير») عن عبدالرحمٰن بن أبي قراد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٤٠٩.

٤٩ ـ قال ﷺ:

«انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجل واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم) عن سهل بن سعد رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٥١١.

٥٠ ـ قال ﷺ:

«إن الدين يسر ولا يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة».

صحيح. رواه (البخاري في «صحيحه»، النسائي في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٦١١.

٥١ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعاً وتسعين رحمة، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بالذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٧٦٣.

٥٢ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى خلق خلقه في ظلمة فألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور يومئذٍ اهتدى، ومن أخطأه ضل».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، الحاكم) عن ابن عمرو رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٧٦٤.

٥٣ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى رضي لهذه الأمة اليسر وكره لها العسر».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن محجن بن الأدرع رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٧٦٩.

٥٤ ـ قال ﷺ:

«إن الله رفيق يحب الرفق ويرضاه ويعين عليه ما لا يعين على العنف، فإذا ركبتم هذه الدواب العجم فنزلوها منازلها فإن أجدبت الأرض فانجوا عليها، فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار، وإياكم والتعريس بالطريق فإنه طريق الدواب ومأوى الحيات».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن معدان رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٧٧٠.

٥٥ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه»، الحاكم، البيهقي في «سننه» في المعرفة) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٨٧٤.

٥٦ ـ قال ﷺ:

«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

حسن. رواه (البيهقي في «شعب الإيمان»، وفي «سننه») عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٨٨٠.

٥٧ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى يحب الرفق في الأمر كله».

صحيح. رواه (البخاري في «صحيحه») عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٨٨١.

٥٨ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى يحب العبد: التقي الغني الخفي».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه») عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٨٨٢.

٥٩ ـ قال ﷺ:

«إن الله يقول: إن عبدي المؤمن عندي بمنزلة كل خير يحمدني وأنا أنزع نفسه من بين جنبيه».

(أحمد بن حنبل في «مسنده»، البيهقي في «شعب الإيمان») عن أبي هريرة.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٩١٠.

٦٠ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك! والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، الترمذي في «سننه») عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ١٩١١.

٦١ ـ قال ﷺ:

«إن الله تعالى ينزل المعونة على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر البلاء».

صحيح. رواه (ابن عدي في «الكامل»، ابن لال) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **١٩١٩**.

٦٢ ـ قال ﷺ:

«إن المؤمنين يشدد عليهم، لأنه لا تصيب المؤمن نكبة من شوكة فما فوقها ولا وجع إلا رفع الله له بها درجة وحط عنه خطيئة».

صحيح. رواه (ابن سعد، الحاكم، البيهقي في «شعب الإيمان») عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **١٩٣٥**.

٦٣ ـ قال ﷺ:

«إن لك من الأجر على قدر نصبك ونفقتك».

صحيح. رواه (الحاكم) عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢١٦٠**.

٦٤ ـ قال ﷺ:

«إن لله تعالى آنية من أهل الأرض، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين، وأحبها إليه ألينها وأرقها».

حسن. رواه (الطبراني في «الكبير») عن أبي عتبة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢١٦٣**.

٦٥ ـ قال ﷺ:

«إن من الناس ناساً مفاتيح للخير مغاليق للشر، وإن من الناس ناساً مفاتيح للشر مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه».

حسن. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٢٢٣**.

٦٦ ـ قال ﷺ:

«إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق».

حسن. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٢٤٦**.

٦٧ ـ قال ﷺ:

«إن هذه الأمة أمة مرحومة عذابها بأيديها، فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين، فيقال: هذا فداؤك من النار».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٢٦١**.

٦٨ ـ قال ﷺ:

«إن هذه القبور ممتلئة على أهلها ظلمة، وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم».

(أحمد بن حنبل في «مسنده») عن أنس (مسلم) عن أبي هريرة.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٢٦٧**.

٦٩ ـ قال ﷺ:

«إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني غداً علي الحوض».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه») عن أسيد بن حضير رضي الله عنه.

رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم) عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣٠٩**.

٧٠ ـ قال ﷺ:

«إنكم لن تدركوا هذا الأمر بالمغالبة».

حسن. رواه (ابن سعد، أحمد بن حنبل في «مسنده»، البيهقي في «شعب الإيمان») عن ابن الأدرع رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣١١**.

٧١ ـ قال ﷺ:

«إنما استراح من غفر له».

صحيح. رواه (أبو نعيم في «الحلية») عن عائشة رضي الله عنها.

رواه (ابن عساكر) عن بلال رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣١٩**.

٧٢ ـ قال ﷺ:

«إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتق الشر يوقه».

صحيح. رواه (الدارقطني في «الأفراد»، الخطيب البغدادي) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

رواه (الخطيب البغدادي) عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣٢٨**.

٧٣ ـ قال ﷺ:

«إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣٥٠**.

٧٤ ـ قال ﷺ:

«إنما بعثني الله مبلغاً ولم يبعثني متعنتاً».

حسن. رواه (الترمذي في «سننه») عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣٥١**.

٧٥ ـ قال ﷺ:

«إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم».

صحيح. رواه (النسائي في «سننه») عن سعد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٣٨٨**.

٧٦ ـ قال ﷺ:

«إني لم أؤمر أن أنقب على قلوب الناس، ولا أشق بطونهم».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري في «صحيحه») عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٥٠٣**.

٧٧ ـ قال ﷺ:

«إني لم أبعث لعاناً».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن كريز بن أسامة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٥٠١**.

٧٨ ـ قال ﷺ:

«أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله عزَّ وجلَّ».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٥٣٩**.

٧٩ ـ قال ﷺ:

«أوصيك أن تستحي من الله تعالى كما تستحي من الرجل الصالح من قومك».

صحيح. رواه (الحسن بن سفيان، الطبراني في «الكبير»، البيهقي في «شعب الإيمان») عن سعيد بن يزيد بن الأزور رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٥٤١**.

٨٠ ـ قال ﷺ:

«أوصيك بتقوى الله تعالى فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض».

حسن. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٥٤٣**.

٨١ ـ قال ﷺ:

«أوصيك بتقوى الله تعالى في سر أمرك وعلانيته، وإذا أسأت فأحسن، ولا تسألن أحداً شيئاً، ولا تقبض أمانة، ولا تقض بين اثنين».

حسن. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن أبي ذر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٥٤٤**.

٨٢ ـ قال ﷺ:

«أوصيكم بالجار».

صحيح. رواه (الخرائطي في مكارم الأخلاق) عن أبي أمامة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٥٤٨**.

٨٣ ـ قال ﷺ:

«ألا أخبركم بخيركم من شركم؟ خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره، وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٦٠٣**.

٨٤ ـ قال ﷺ:

«ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غداً؟ على كل هين لين قريب سهل».

صحيح. رواه (أبو يعلى في «مسنده») عن جابر رضي الله عنه.

رواه (الترمذي في «سننه»، الطبراني في «الكبير») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٦٠٩**.

٨٥ ـ قال ﷺ:

«ألا أنبئك بأهل الجنة؟ الضعفاء المغلوبون».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن ابن عمرو رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٦٢٧**.

٨٦ ـ قال ﷺ:

«ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ ذكر الله».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، الحاكم) عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٦٢٩**.

٨٧ ـ قال ﷺ:

«أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١﴾ [المؤمنون: ٥١] **وقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة: ١٧٢] **ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب! ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك)».**

حسن. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، الترمذي في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٧٤٤**.

٨٨ ـ قال ﷺ:

«أيها الناس عليكم بالقصد، عليكم بالقصد فإن الله تعالى لا يمل حتى تملوا».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه»، أبو يعلى في «مسنده»، ابن حبان في «صحيحه») عن جابر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٧٤٧**.

٨٩ ـ قال ﷺ:

«الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

صحيح. رواه (البخاري في «صحيحه») عن عائشة رضي الله عنها.

رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، أبو داود في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

رواه (الطبراني في «الكبير») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٧٦٨**.

٩٠ ـ قال ﷺ:

«الإيمان: الصبر والسماحة».

صحيح. رواه (أبو يعلى في «مسنده»، الطبراني في «الكبير»، *** في مكارم الأخلاق) عن جابر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٧٩٥**.

٩١ ـ قال ﷺ:

«بسم الله الرحمٰن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد؛ فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤﴾ [آل عمران: ٦٤]».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، الترمذي في «سننه») عن أبي سفيان رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٨٢٠**.

٩٢ ـ قال ﷺ:

«بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، أبو يعلى في «مسنده»، الطبراني في «الكبير») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٨٣١**.

٩٣ ـ قال ﷺ:

«البركة في ثلاثة: في الجماعة والثريد والسحور».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير»، البيهقي في «شعب الإيمان») عن سلمان رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٨٨٢**.

٩٤ ـ قال ﷺ:

«تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعرروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة».

صحيح. رواه (البخاري في «الأدب المفرد»، الترمذي في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه») عن أبي ذر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٩٠٨**.

٩٥ ـ قال ﷺ:

«تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة».

صحيح. رواه (أبو القاسم بن بشران في «أماليه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٢٩٦١**.

٩٦ ـ قال ﷺ:

«التؤدة في كل شيء خير، إلا في عمل الآخرة».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه»، الحاكم، البيهقي في «شعب الإيمان») عن سعد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٠٠٩**.

٩٧ ـ قال ﷺ:

«التأني من الله، والعجلة من الشيطان».

حسن. رواه (البيهقي في «شعب الإيمان») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٠١١**.

٩٨ ـ قال ﷺ:

«التحدث بنعمة الله شكر، وتركها كفر، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، والجماعة بركة والفرقة عذاب».

حسن. رواه (البيهقي في «شعب الإيمان») عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٠١٤**.

٩٩ ـ قال ﷺ:

«ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٠٤٤**.

١٠٠ ـ قال ﷺ:

«ثلاث مهلكات وثلاث منجيات وثلاث كفارات وثلاث درجات؛ فأما المهلكات: فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه؛ وأما المنجيات: فالعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وخشية الله تعالى في السر والعلانية؛ وأما الكفارات: فانتظار الصلاة بعد الصلاة وإسباغ الوضوء في السبرات ونقل الأقدام إلى الجماعات؛ وأما الدرجات: فإطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام».

حسن. رواه (الطبراني في «الأوسط») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٠٤٥**.

١٠١ ـ قال ﷺ:

«حد يعمل في الأرض خير لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحاً».

حسن. رواه (النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣١٣٠**.

١٠٢ ـ قال ﷺ:

«حرم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣١٣٥**.

١٠٣ ـ قال ﷺ:

«الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه»، الحاكم، البيهقي في «شعب الإيمان») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

رواه (البخاري في «الأدب المفرد»، ابن ماجه في «سننه»، الحاكم، البيهقي في «شعب الإيمان») عن أبي بكرة رضي الله عنه.

رواه (الطبراني في «الكبير»، البيهقي في «شعب الإيمان») عن عمران بن حصين رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣١٩٩**.

١٠٤ ـ قال ﷺ:

«الحياء والإيمان قرنا جميعاً فإذا رفع أحدهما رفع الآخر».

صحيح. رواه (أبو نعيم في «الحلية»، الحاكم، البيهقي في «شعب الإيمان») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٢٠٠**.

١٠٥ ـ قال ﷺ:

«خذوا من العبادة ما تطيقون، فإن الله لا يسأم حتى تسأموا».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن أبي أمامة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٢١٧**.

١٠٦ ـ قال ﷺ:

«خذوا يا بني أرفدة حتى تعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة».

صحيح. رواه (أبو عبيدة في «الغريب»، الخرائطي في «اعتلال القلوب») عن الشعبي رضي الله عنه مرسلاً.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٢١٩**.

١٠٧ ـ قال ﷺ:

«خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أخلاقاً».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البزار) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٢٦٢**.

١٠٨ ـ قال ﷺ:

«خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أعمالاً».

صحيح. رواه (الحاكم) عن جابر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٢٦٣**.

١٠٩ ـ قال ﷺ:

«خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، الحاكم) عن ابن عمرو.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٢٧٠**.

١١٠ ـ قال ﷺ:

«خير العمل أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله».

صحيح. رواه (أبو نعيم في «الحلية») عن عبدالله بن بسر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٢٨٢**.

١١١ ـ قال ﷺ:

«خير الناس أنفعهم للناس».

حسن. رواه (القضاعي) عن جابر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٢٨٩**.

١١٢ ـ قال ﷺ:

«**خير الناس ذو القلب المحموم واللسان الصادق** قيل: ما القلب المحموم؟ قال: **هو التقي النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد**، قيل: فمن على أثره؟ قال: **الذي يشنأ الدنيا ويحب الآخرة**، قيل: فمن على أثره؟ قال: **مؤمن في خلق حسن**».

صحيح. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن ابن عمرو رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٢٩١**.

١١٣ ـ قال ﷺ:

«**خير دينكم أيسره**».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري في «الأدب المفرد»، الطبراني في «الكبير») عن محجن بن الأدرع رضي الله عنه.

رواه (الطبراني في «الكبير») عن عمران بن حصين رضي الله عنه.

رواه (الطبراني في «الأوسط»، ابن عدي في «الكامل»، الضياء) عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٣٠٩**.

١١٤ ـ قال ﷺ:

«**خيركم من يرجى خيره، ويؤمن شره، وشركم من لا يرجى خيره، ولا يؤمن شره**».

صحيح. رواه (أبو يعلى في «مسنده») عن أنس رضي الله عنه.

رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٣٢٠**.

١١٥ ـ قال ﷺ:

«الخير عادة والشر لجاجة، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

حسن. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن معاوية رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٣٤٨**.

١١٦ ـ قال ﷺ:

«الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

رواه (الطبراني في «الكبير»، الحاكم) عن سلمان رضي الله عنه.

رواه (البزار) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٤١٢**.

١١٧ ـ قال ﷺ:

«الدين يسر ولن يغالب الدين أحد إلا غلبه».

صحيح. رواه (البيهقي في «شعب الإيمان») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٤٢٠**.

١١٨ ـ قال ﷺ:

«ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، الترمذي في «سننه») عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٤٢٥**.

١١٩ ـ قال ﷺ:

«ذر الناس يعملون، فإن الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها درجة وأوسطها وفوقها عرش الرحمٰن ومنها تفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه») عن معاذ رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٤٢٩**.

١٢٠ ـ قال ﷺ:

«رحم الله امرأً تكلم فغنم أو سكت فسلم».

حسن. رواه (البيهقي في «شعب الإيمان») عن أنس والحسن رضي الله عنهما مرسلاً.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٤٩٢**.

١٢١ ـ قال ﷺ:

«سددوا وقاربوا».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن ابن عمرو رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦٢٧**.

١٢٢ ـ قال ﷺ:

«سلوا الله العفو والعافية، فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه») عن أبي بكر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦٣٢**.

١٢٣ ـ قال ﷺ:

«سلوا الله أن يستر عوراتكم ويؤمّن روعاتكم».

حسن. رواه (الخرائطي في «مكارم الأخلاق») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦٣٣.**

١٢٤ ـ قال ﷺ:

«سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب في البحر؟ لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق، فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها الذي في البحر، ثم يقول الثانية: لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر، ثم يقول الثالثة: لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ فقال: إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦٣٨.**

١٢٥ ـ قال ﷺ:

«سيأتيكم أقوام يطلبون العلم فإذا رأيتموهم فقولوا لهم: مرحباً بوصية رسول الله وأفتوهم».

حسن. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦٥١.**

١٢٦ ـ قال ﷺ:

«السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة».

حسن. رواه (الترمذي في «سننه») عن عبدالله بن سرجس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٦٩٢**.

١٢٧ ـ قال ﷺ:

«صدقت، المسلم أخو المسلم».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، ابن ماجه في «سننه»، الحاكم) عن سويد بن حنظلة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٧٥٨**.

١٢٨ ـ قال ﷺ:

«صلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الأعمار».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البيهقي في «شعب الإيمان») عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٧٦٧**.

١٢٩ ـ قال ﷺ:

«صل من قطعك وأحسن إلى من أساء إليك وقل الحق ولو على نفسك».

صحيح. رواه (ابن النجار) عن علي رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٧٦٩**.

١٣٠ ـ قال ﷺ:

«صل صلاة مودع كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه يراك، وايأس مما في أيدي الناس تعش غنياً وإياك وما يعتذر منه».

حسن. رواه (أبو محمد الإبراهيمي في «كتاب الصلاة»، ابن النجار) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٧٧٦**.

١٣١ ـ قال ﷺ:

«صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة».

صحيح. رواه (الحاكم) عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٧٩٥**.

١٣٢ ـ قال ﷺ:

«الصابر الصابر عند الصدمة الأولى».

صحيح. رواه (البخاري في «تاريخه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٨٥٥**.

١٣٣ ـ قال ﷺ:

«الصبر عند الصدمة الأولى».

صحيح. رواه (البزار، أبو يعلى في «مسنده») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٨٥٦**.

١٣٤ ـ قال ﷺ:

«الصبر عند أول صدمة».

صحيح. رواه (البزار) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٨٥٧**.

١٣٥ ـ قال ﷺ:

«الصرعة كل الصرعة الذي يغضب فيشتد غضبه ويحمر وجهه ويقشعر شعره فيصرع غضبه».

حسن. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن رجل.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٨٥٩**.

١٣٦ ـ قال ﷺ:

«ضرب الله تعالى مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس! ادخلوا الصراط جميعاً ولا تتعوجوا، وداع يدعو من فوق الصراط فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط الإسلام، والسوران حدود الله تعالى، والأبواب المفتحة محارم الله تعالى، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي من فوق واعظ الله في قلب كل مسلم».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الحاكم) عن النواس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٣٨٨٧.

١٣٧ ـ قال ﷺ:

«طوبى للغرباء أناس صالحون في أناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن ابن عمرو رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٩٢١**.

١٣٨ ـ قال ﷺ:

«طوبى لمن طال عمره وحسن عمله».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير»، أبو نعيم في «الحلية») عن عبدالله بن بسر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٩٢٨**.

١٣٩ ـ قال ﷺ:

«طوبى لمن هدي للإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع به».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه»، الحاكم) عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٣٩٣١**.

١٤٠ ـ قال ﷺ:

«علموا ويسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا، وإذا غضب أحدكم فليسكت».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري في «الأدب المفرد») عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٠٢٧**.

١٤١ ـ قال ﷺ:

«على كل مسلم صدقة، فإن لم يجد فيعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، فإن لم يستطع فيعين ذا الحاجة الملهوف، فإن لم يفعل فيأمر بالخير، فإن لم يفعل فيمسك عن الشر فإنه له صدقة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، النسائي في «سننه») عن أبي موسى رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٠٣٧**.

١٤٢ ـ قال ﷺ:

«عليك بالرفق، إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٠٤١**.

١٤٣ ـ قال ﷺ:

«على كل نفس في كل يوم طلعت عليه الشمس صدقة منه على نفسه،

من أبواب الصدقة: التكبير وسبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله واستغفر الله، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعزل الشوك عن طريق الناس، والعظم والحجر، وتهدي الأعمى وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه، وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ساقيك إلى اللهفان المستغيث، وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف كل ذلك من أبواب الصدقة، منك على نفسك ولك في جماعك زوجتك أجر أرأيت لو كان لك ولد فأدرك ورجوت أجره فمات أكنت تحتسب به؟ فأنت خلقته؟ فأنت هديته؟ فأنت كنت ترزقه؟ فكذلك فضعه في حلاله وجنّبه حرامه فإن شاء الله أحياه وإن شاء أماته ولك أجر».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، النسائي في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه») عن أبي ذر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٤٠٣٨.

١٤٤ ـ قال ﷺ:

«عند الله خزائن الخير والشر، مفاتيحها الرجال، فطوبى لمن جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر، وويل لمن جعله الله مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير».

حسن. رواه (الطبراني في «الكبير»، الضياء) عن سهل بن سعد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٤١٠٨.

١٤٥ ـ قال ﷺ:

«فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة وخير دينكم الورع».

صحيح. رواه (البزار الطبراني في «الأوسط»، الحاكم) عن حذيفة رضي الله عنه.

رواه (الحاكم) عن سعد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٤٢١٤.

١٤٦ ـ قال ﷺ:

«فعل المعروف يقي مصارع السوء».

صحيح. رواه (ابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج») عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٢٢٦**.

١٤٧ ـ قال ﷺ:

«قاربوا وسددوا وأبشروا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه») عن جابر رضي الله عنه.

رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، ابن ماجه في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٢٩٧**.

١٤٨ ـ قال ﷺ:

«قال الله تعالى: إذا تقرب إلي العبد شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإذا تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً، وإذا أتاني مشياً أتيته هرولة».

صحيح. رواه (البخاري في «صحيحه») عن أنس وأبي هريرة رضي الله عنهما.

رواه (البيهقي في «شعب الإيمان») عن سلمان رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٣٠٤**.

١٤٩ ـ قال ﷺ:

«قال الله تعالى: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيّون والشهداء».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه») عن معاذ رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٣١٢**.

١٥٠ ـ قال ﷺ:

«قال الله تعالى: حقت محبتي على المتحابين، أظلهم في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظلي».

صحيح. رواه (ابن أبي الدنيا في «كتاب الإخوان») عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٣٢٠**.

١٥١ ـ قال ﷺ:

«قال الله تعالى: حقت محبتي للمتحابين فيَّ، وحقت محبتي للمتواصلين فيَّ، وحقت محبتي للمتناصحين فيَّ، وحقت محبتي للمتزاورين فيَّ، وحقت محبتي للمتباذلين فيَّ؛ المتحابون فيَّ على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيّون والصديقون والشهداء».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الطبراني في «الكبير»، الحاكم) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٣٢١**.

١٥٢ ـ قال ﷺ:

«قال الله تعالى: وعزتي وجلالي لا أجمع لعبدي أمنين ولا خوفين، إن هو أمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع عبادي، وإن هو خافني في الدنيا أمنته يوم أجمع عبادي».

حسن. رواه (أبو نعيم في «الحلية») عن شداد بن أوس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٣٣٢**.

١٥٣ ـ قال ﷺ:

«قال الله تعالى: يا ابن آدم! إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك، ولا أبالي يا ابن آدم! لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك، ولا أبالي يا ابن آدم! لو أنك أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة».

حسن. رواه (الترمذي في «سننه»، الضياء) عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٤٣٣٨.

١٥٤ ـ قال ﷺ:

«قال الله تعالى: يا عبادي! إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرماً بينكم فلا تظالموا يا عبادي! كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي! كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي! كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي! إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي! إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر يا عبادي! إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه») عن أبي ذر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٤٣٤٥.

١٥٥ ـ قال ﷺ:

«قال رجل: لأتصدقنَّ الليلة بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد

سارق فأصبحوا يتحدثون: تصدق الليلة على سارق فقال: اللَّهم لك الحمد على سارق! لأتصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبحوا يتحدثون: تصدق الليلة على زانية! فقال: اللَّهم لك الحمد على زانية! لأتصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فأصبحوا يتحدثون: تصدق الليلة على غني فقال: اللَّهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني فأتي فقيل له: أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته، وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها، وأما الغني فلعله أن يعتبر فينفق مما أعطاه الله».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، ابن ماجه في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٣٤٦**.

١٥٦ ـ قال ﷺ:

«قل آمنت بالله ثم استقم».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن سفيان بن عبدالله الثقفي رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٣٩٥**.

١٥٧ ـ قال ﷺ:

«قولوا خيراً تغنموا، واسكتوا عن شر تسلموا».

صحيح. رواه (القضاعي) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٤١٩**.

١٥٨ ـ قال ﷺ:

«كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنساناً، ثم خرج يسأل فأتى راهباً فسأله فقال له: ألي توبة؟ قال: لا، فقتله فجعل يسأل فقال له

رجل: ائت قرية كذا وكذا فأدركه الموت فنأى بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فأوحى الله إلى هذه: أن تقرَّبي، وأوحى الله إلى هذه: أن تباعدي وقال: قيسوا ما بينهما فوجداه إلى هذه أقرب بشبر فغفر له».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٤٥٩**.

١٥٩ ـ قال ﷺ:

«كلوا جميعاً ولا تفرقوا، فإن البركة مع الجماعة».

حسن. رواه (ابن ماجه في «سننه») عن عمر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٥٠٠**.

١٦٠ ـ قال ﷺ:

«كلكم راع وكلم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في مال أبيه وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٥٦٩**.

١٦١ ـ قال ﷺ:

«كما لا يجتنى من الشوك العنب، كذلك لا ينزل الفجار منازل الأبرار، فاسلكوا أي طريق شئتم فأي طريق سلكتم وردتم على أهله».

حسن. رواه (أبو نعيم في «الحلية») عن يزيد بن مرثد رضي الله عنه مرسلاً.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٥٧٥**.

١٦٢ ـ قال ﷺ:

«كما لا يجتنى من الشوك العنب، كذلك لا ينزل الفجار منازل الأبرار، وهما طريقان فأيهما أخذتم أدركتم إليه».

صحيح. رواه (ابن عساكر) عن أبي ذر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٥٧٦**.

١٦٣ ـ قال ﷺ:

«كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل».

صحيح. رواه (البخاري في «صحيحه») عن ابن عمر رضي الله عنه.

زاد (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»): **«وعدَّ نفسك من أهل القبور».**

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٥٧٩**.

١٦٤ ـ قال ﷺ:

«كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قنعاً تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب».

صحيح. رواه (البيهقي في «شعب الإيمان») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٥٨٠**.

١٦٥ ـ قال ﷺ:

«الكبر من بطر الحق وغمط الناس».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه»، الحاكم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٦٠٨**.

١٦٦ ـ قال ﷺ:

«**كان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه**».

صحيح. رواه (البخاري في «صحيحه»، ابن ماجه في «سننه») عن عائشة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٦٢٦**.

١٦٧ ـ قال ﷺ:

«**كان أحب العمل إليه ما دووم عليه وأن قل**».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه») عن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهن.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٦٣٠**.

١٦٨ ـ قال ﷺ:

«**كان أحسن الناس خلقاً**».

صحيح. رواه (مسلم في «صحيحه»، أبو داود في «سننه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٦٣٢**.

١٦٩ ـ قال ﷺ:

«**كان أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس**».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم، الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٦٣٤**.

١٧٠ ـ قال ﷺ:

«كان إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: **اللَّهم صل على آل فلان**».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، أبو داود في «سننه»، النسائي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٦٤٣**.

١٧١ ـ قال ﷺ:

«كان أشد حياءً من العذراء في خدرها».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، ابن ماجه في «سننه») عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٧٩٩**.

١٧٢ ـ قال ﷺ:

«كان أكثر دعائه: **يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**، فقيل له: في ذلك؟ قال: **إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله، فمن شاء أقام، ومن شاء أزاغ**».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه») عن أم سلمة رضي الله عنها.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٤٨٠١**.

١٧٣ ـ قال ﷺ:

«كان يمر بنساء فيسلم عليهن».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن جرير رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٠١٥**.

١٧٤ ـ قال ﷺ:

«كان يمشي مشياً يعرف فيه أنه ليس بعاجز ولا كسلان».

حسن. رواه (ابن عساكر) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٠١٦**.

١٧٥ ـ قال ﷺ:

«كان يلاعب زينب بنت أم سلمة ويقول: يا زوينب! يا زوينب! مراراً».

صحيح. رواه (الضياء) عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٠٢٥.

١٧٦ ـ قال ﷺ:

«لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللّهم أنت عبدي وأنا ربك! أخطأ من شدة الفرح».

صحيح. رواه (مسلم) عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٠٣٠.

١٧٧ ـ قال ﷺ:

«لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم أو موضع قدة في الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لملأت ما بينهما ريحاً ولأضاءت ما بينهما، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم، الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥١١٦.

١٧٨ ـ قال ﷺ:

«لقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد، وأخفت في الله وما يخاف أحد، ولقد أتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة، وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه»، ابن ماجه في «سننه»، ابن حبان في «صحيحه») عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥١٢٥**.

١٧٩ ـ قال ﷺ:

«لقد أوصاني جبريل بالجار حتى ظننت أنه يورثه».

صحيح. رواه (الطبراني في «الأوسط») عن زيد بن ثابت رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥١٢٦**.

١٨٠ ـ قال ﷺ:

«لما خلق الله الجنة قال لجبريل: اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها ثم جاء فقال: أي رب! وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها ثم حفها بالمكاره ثم قال: يا جبريل! اذهب فانظر إليها فذهب ثم نظر إليها ثم جاء فقال: أي رب! وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد، فلما خلق الله النار قال: يا جبريل! اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها، ثم جاء فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فحفها بالشهوات، ثم قال: يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال: أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»،أبو داود في «سننه»، الترمذي في «سننه»، النسائي في «سننه»، الحاكم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٢١٠**.

١٨١ ـ قال ﷺ:

«لن ينجي أحداً منكم عمله ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته، ولكن سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٢٢٩**.

١٨٢ ـ قال ﷺ:

«لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه»، الضياء) عن سهل بن سعد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٢٩٢**.

١٨٣ ـ قال ﷺ:

«لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في الجنة أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة أحد».

صحيح. رواه (الترمذي في «سننه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٣٣٨**.

١٨٤ ـ قال ﷺ:

«ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا! ويعرف لعالمنا حقه».

حسن. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الحاكم) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٤٤٣**.

١٨٥ ـ قال ﷺ:

«ما أعطي أهل بيت الرفق إلا نفعهم».

صحيح. رواه (الطبراني في «الكبير») عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٥٤١**.

١٨٦ ـ قال ﷺ:

«ما تحاب اثنان في الله تعالى إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لصاحبه».

صحيح. رواه (البخاري في «الأدب المفرد»، ابن حبان في «صحيحه»، الحاكم) عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٥٩٤**.

١٨٧ ـ قال ﷺ:

«ما رزق عبد خيراً له ولا أوسع من الصبر».

صحيح. رواه (الحاكم) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٦٢٦**.

١٨٨ ـ قال ﷺ:

«ما من امرئ مسلم يعود مسلماً، إلا ابتعث الله سبعين ألف ملك يصلون عليه في أي ساعات النهار كان حتى يمسي، وأي ساعات الليل كان حتى يصبح».

صحيح. رواه (ابن حبان في «صحيحه») عن علي رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٦٨٧**.

١٨٩ ـ قال ﷺ:

«ما من مسلم يشيب شيبة في الإسلام، إلا كتب الله له بها حسنة، وحط عنه بها خطيئة».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه») عن ابن عمرو رضي الله عنهما.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٧٦٠**.

١٩٠ ـ قال ﷺ:

«ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم، وإنه من يستعف يعفه الله،

ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، البخاري ومسلم) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٨١٩**.

١٩١ ـ قال ﷺ:

«مثل الجليس الصالح كمثل العطار، إن لم يعطك من عطره أصابك من ريحه».

صحيح. رواه (أبو داود في «سننه»، الحاكم) عن أنس رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٨٢٨**.

١٩٢ ـ قال ﷺ:

«مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد لا يعدمك من صاحب المسك، إما أن تشتريه أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة».

صحيح. رواه (البخاري في «صحيحه») عن أبي موسى رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٨٢٩**.

١٩٣ ـ قال ﷺ:

«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه») عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٨٤٩**.

١٩٤ ـ قال ﷺ:

«مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، الترمذي في «سننه») عن أنس رضي الله عنه.

رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده») عن عمار رضي الله عنه.

رواه (أبو يعلى في «مسنده») عن علي رضي الله عنه.

رواه (الطبراني في «الكبير») عن ابن عمر وابن عمرو رضي الله عنهم.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٨٥٤**.

١٩٥ ـ قال ﷺ:

«مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس شربوا منها وسقوا ورعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلكم مثل من فقه في دين الله ونفعه، ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به».

صحيح. رواه (البخاري ومسلم) عن أبي موسى رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٨٥٥**.

١٩٦ ـ قال ﷺ:

«مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال: والله لأنحّين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم فأدخل الجنة».

صحيح. رواه (أحمد بن حنبل في «مسنده»، مسلم في «صحيحه») عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٥٨٦٣**.

١٩٧ ـ قال ﷺ:

«مررت ليلة أسري بي بالملأ الأعلى وجبريل كالحلس البالي من خشية الله تعالى».

حسن. رواه (الطبراني في «الأوسط») عن جابر رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٨٦٤.

١٩٨ ـ قال ﷺ:

«من أفضل العمل إدخال السرور على المؤمن، تقضي عنه ديناً تقضي له حاجة تنفس له كربة».

صحيح. رواه (البيهقي في «شعب الإيمان») عن ابن المنكدر رضي الله عنه مرسلاً.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٨٩٧.

١٩٩ ـ قال ﷺ:

«من أخرج من طريق المسلمين شيئاً يؤذيهم كتب الله له به حسنة، ومن كتب له عنده حسنة أدخله بها الجنة».

حسن. رواه (الطبراني في «الأوسط») عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٥٩٨٥.

٢٠٠ ـ قال ﷺ:

«من استطاع منكم أن يكون له خبء من عمل صالح فليفعل».

صحيح. رواه (الضياء) عن الزبير رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: ٦٠١٨.

٢٠١ ـ قال ﷺ:

«من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة».

حسن. رواه (الطبراني في «الكبير») عن عبادة رضي الله عنه.

وهو في «صحيح الجامع» برقم: **٦٠٢٦**.

الـخـاتـمـة

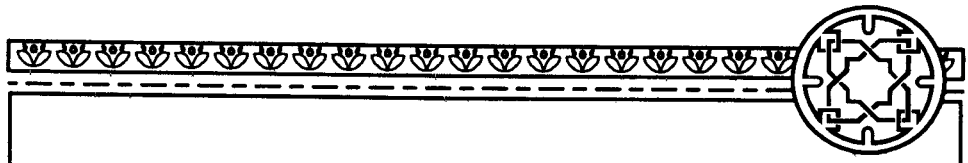

الخاتمة

هذا ما سوّدته يداي داعياً المولى عزّ وجل أن يكتب أجره لي يوم القيامة، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء: ٨٨، ٨٩] مع اعتقادي أني لست من أهل التأليف وخطأي أكثر من صوابي، وجهلي أكثر من علمي، ولكن لا بد مما لا بد منه أحياناً، وأخشى أن يكون هذا من حب الظهور فهذه قاصمة للظهور والعياذ بالله.

وجاء في ديوان الشافعي:

إليك إله الخلق أرفع رغبتي ... وإن كنتُ يا ذا المن والجود مجرما
ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك أعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما
عسى من له الإحسان يغفر زلتي ... ويستر أوزاري وما قد تقدما
فإن تعف عني تعف عن متمرد ... ظلوم غشوم لا يزايل مأثما
فجرمي عظيم من قديم وحادث ... وعفوك يأتي العبد أعلى وأجسما
ومن يعتصم بالله يسلم من الورى ... ومن يرجه هيهات أن يتندما

ولا أشك أن حاجتي لله مستمرة إلى قيام ساعتي، وتوفيقه لي غايتي مع رضاه علي، وإدخالي جنته.

وفي الختام أشكر ربي أن وفقني لما جمعت في هذا الباب آملاً أن

تنتفع به الأمة، فيهتدي إلى الحق من ضل ويقرب إليه من بَعُد، عسى بذلك أن تجتمع الكلمة، ويعود للأمة عزّها بعد الذلة. إن ربي فعال لما يريد وهو على كل شي قدير، وله الحمد في الأولى والآخرة، فهذه أيام الله يداولها بين الناس فمن أطاعه ومشى على نهجه عزّ وإن طال الطريق ومن عصاه وخالف أمره ذلّ وأخشى أن يكون من أهل الحريق.

يا من يرى مد البعوض جناحها ... في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى مناط عروقها في نحرها ... والمخ في تلك العظام النحل
ويرى ذنوب عباده في ظلمة ... من فوق عرش للمليك الأول
أمنن علي بتوبة تمحو بها ... ما كان مني في الزمان الأول

فاللَّهم اجمع على التوحيد الخالص عقائدنا، وعلى طريقة محمد ﷺ سبيلنا، وعلى نهج الصحابة وفهمهم صفَّنا، إنك سبحانك القادر على كل شيء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه
أبو موسى فوزي بن محمد العودة
في مدينة الرياض
في أواخر شهر الله المحرم من عام ١٤٢٦هـ

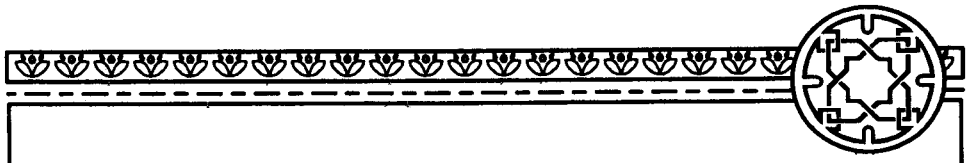

المؤلف في سطور

- وُلِدَ في رام الله فلسطين من أبوين عربيين أصيلين مسلمين من أصل ثبيتي وتخرج من الثانوية فيها، وكان فيها مع الحزب الشيوعي.
- دخل أمريكا وعمره ١٧ سنة عام ١٩٧٩م، درس إدارة الأعمال ثم عمل في التجارة.
- تعرّف على الإسلام وعمره ٢٣ عاماً، ثم التحق بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية.
- تخرّج فيها وعاد إلى أمريكا للدعوة فيها.
- اختير داعية متفرغ من قبل الملحق الثقافي في السفارة السعودية بواشنطن.
- اختير مرشد ديني في أكبر سجون نيويورك.
- استدعاه أكثر من ثلاثين مركز في عشرين ولاية لتعليمهم عقيدة السلف.
- رجع إلى المملكة بأمر من الشيخ الألباني والشيخ ابن باز رحمهم الله من فتنة في أهله وولده إلى بلاد التوحيد.
- اختير مدير علاقات عامة لإحدى الشركات في الرياض..
- درّس التربية الإسلامية باللغة الإنجليزية في مدارس عالمية ولمدة ٨ سنوات.

- درّس اللغة الإنجليزية لمدة ٣ سنوات.
- عمل مرشد مرضى في أكبر مستشفيات الرياض.
- عمل مرشد للمراهقين المنحرفين لمدة تزيد عن ١٠ سنوات.
- تزوج من طبيبتين سعوديتين وله ٥ أطفال كلهم من مواليد الرياض.
- حرص على الحصول على الجنسية السعودية أو أي جنسية عربية لكي يتخلى عن الجنسية الأمريكية وبفتوى من الشيخ الألباني رحمه الله.
- يتمنى إنشاء مركز للدعوة السلفية في رام الله لأهميته وحاجة الناس إليه.
- سافر إلى أكثر من نصف الكرة الأرضية يدعو إلى عقيدة السلف باللغتين.
- يعمل الآن في التأليف وله من المؤلفات:

١ ـ حكم العمل بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال.

٢ ـ موسوعة الصلاة الصحيحة ٥ مجلدات، مطبوع ويترجم باللغة الإنجليزية.

٣ ـ موقف أهل السنَّة من الإرهاب.

وله تحت الطبع:

١ ـ موقف أهل السنَّة من آل البيت.

٢ ـ موقف أهل السنَّة من المرأة.

٣ ـ الصرع والجنون والوسوسة.

٤ ـ موسوعة القرآن الصحيحة.

٥ ـ موسوعة الصيام الصحيحة.

٦ ـ التقوى.

٧ ـ الإخلاص.

٨ ـ القبر.

٩ ـ الابتلاء.

١٠ ـ عمل قليل وأجر كبير.

١١ ـ الرؤى.

١٢ ـ اللحية.

١٣ ـ الأخوة.

١٤ ـ آداب الطعام.

١٥ ـ صلة الرحم.

١٦ ـ اللعن.

١٧ ـ اللباس.

١٨ ـ الظلم.

١٩ ـ الدعاء.

٢٠ ـ الدجال.

٢١ ـ الجنة والنار.

٢٢ ـ الحجامة.

٢٣ ـ الصدقة.

٢٤ ـ الدنيا ما لها وما عليها.

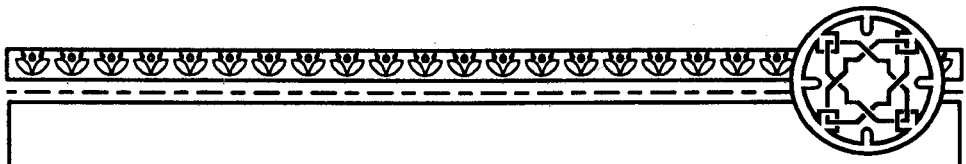

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
● شكر وعرفان	٧
● إهداء	٩
● المقدمة	١١
الفتن أنواع	١٩
بم يعرف السلفي من غيره؟	٢٣
من هو السبب؟	٢٧
السلف من المخالف	٣١
بعض ما يستفاد من الحديث	٣٥
ما هو الحل؟؟!	٣٦
أنواع الكفر	٣٩
الدنيا عجائب	٤٥
قصة غريبة (١)	٤٧
قصة غريبة (٢)	٥١
بعض الوصايا الشرعية	٥٧
وصية علي بن أبي طالب لكميل بن زياد	٥٩
وصية عباد بن عباد الخواص إلى أهل السنَّة والجماعة	٦٠
وصية عمر بن عبدالعزيز إلى بعض عماله	٦١
العلماء والإفتاء	٦٥
أخطاء يقع فيها بعض السلفيين في الدعوة إلى الله	٦٩

الموضوع	الصفحة

المعارضة ٧٣
افتراق الأمة ٨٧
أدلة تحريم التفرق ووجوب الرجوع إلى منهج السلف ٩١
فهم السلف للنصوص ٩٩
الصبر وعدم الاستعجال ١١٣
تحريم الخروج على أئمة المسلمين ووجوب طاعتهم بالمعروف ١١٧
أقوال العلماء فيمن يثبط ويثير على ولي الأمر ١٢٤
أقوال العلماء في وجوب ملازمة ولي الأمر عند ظهور الفتن ١٢٨
كيف ننصح الحكام؟ ١٤٥
أولاً: السمع والطاعة: ١٤٨
ثانياً: النصيحة لهم وعدم غشهم: ١٤٩
ثالثاً: النصرة بالمعروف والدفاع عنهم: ١٥٠
رابعاً: الصبر وعدم الخروج عليهم: ١٥١
خامساً: تعظيمهم وتوقيرهم وإجلالهم: ١٥٢
سادساً: معونتهم بالمعروف: ١٥٤
سابعاً: تأليف قلوب الناس لطاعتهم: ١٥٤
ثامناً: من حقوق الولاة الدعاء لهم: ١٥٤
تاسعاً: ترك المشاغبة عليهم والمخالفة لهم فيما هو مباح أو محل اجتهاد: ١٥٥
بعض صفات الخوارج ١٥٩
التكفير ١٦٢
دراسة تاريخية ١٦٣
ومن مذهبهم أيضاً: ١٦٥
تعريف الخوارج ١٦٦
مقالة الخوارج أول مقالة فرقت بين الأمة ١٦٦
افتراق الخوارج هو أول افتراق في تاريخ المسلمين ١٦٨
انبعاث المقولات الأولى للخوارج ١٦٩

الموضوع	الصفحة

أصول الخوارج الأولين ومنهجهم وسماتهم العامة ١٧١
موقف الصحابة والسلف من الخوارج وحكمهم فيهم ١٧٥
وإليك نماذج من مواقف السلف مع الخوارج: ١٧٥
لا يلزم من قتالهم أنهم كفار ١٧٨
الخوارج مستمرون إلى آخر الزمان ١٨٠
نزعات الخوارج وفرقهم في العصر الحاضر ١٨٠
المستقبل للإسلام ١٨٣
من خرج على الإمام في الصلاة خرج على الإمام الحاكم ١٨٩
أهمية النصيحة لكل من خرج عن منهج السلف ٢٠٩
ما هو الصراط المستقيم؟ ٢١٣
العلم النافع من أجل أن نكون على الصراط المستقيم ٢١٧
التحذير من الميل عن الصراط المستقيم ٢٢١
الاعتصام بحبل اللّه ٢٢٧
إياكم والسبل ٢٣٣
الرجوع إلى السلفية ٢٣٧
المنهج السلفي ومستقبل الإسلام ٢٤٣
وسائل المنهج السلفي ٢٤٥
السلفية والأسس العامة للتربية الربانية ٢٤٩
السلفية وضوابط التربية الربانية ٢٥٣
الأصول العلمية للمنهج السلفي ٢٦٣
أولاً: التوحيد: ٢٦٤
ثانياً: الاتباع: ٢٦٦
السلفية وفقه التعاون الشرعي ٢٧١
يمتاز السلفيون: ٢٧٢
زوابع في وجه التيار السلفي ٢٧٣
السلفية والتقليد ٢٧٧
السلفية والتمذهب ٢٨١

الموضوع	الصفحة

السلفية والرجوع إلى الحق ٢٨٩
ومن فوائد هذه القصة: ٢٩٢
شبهات والرد عليها في الاختلاف ٢٩٥
هل العالم إذا اجتهد مصيب مطلقاً؟؟ ٢٩٨
وخلاصته: ٢٩٩
منهج السلف في الأحاديث الضعيفة والمدرجة ٣٠٣
أحاديث في الفتن ٣١١
أحاديث في تحريم سفك الدماء بغير حق ٣٥١
أحاديث في وصف الخوارج ٣٧٧
أحاديث في النهي عن ارتكاب المعاصي ٤٣٣
أحاديث في سماحة الإسلام ٤٥٣
الخاتمة ٥١١
المؤلف في سطور ٥١٥
فهرس الموضوعات ٥١٩